الفضول

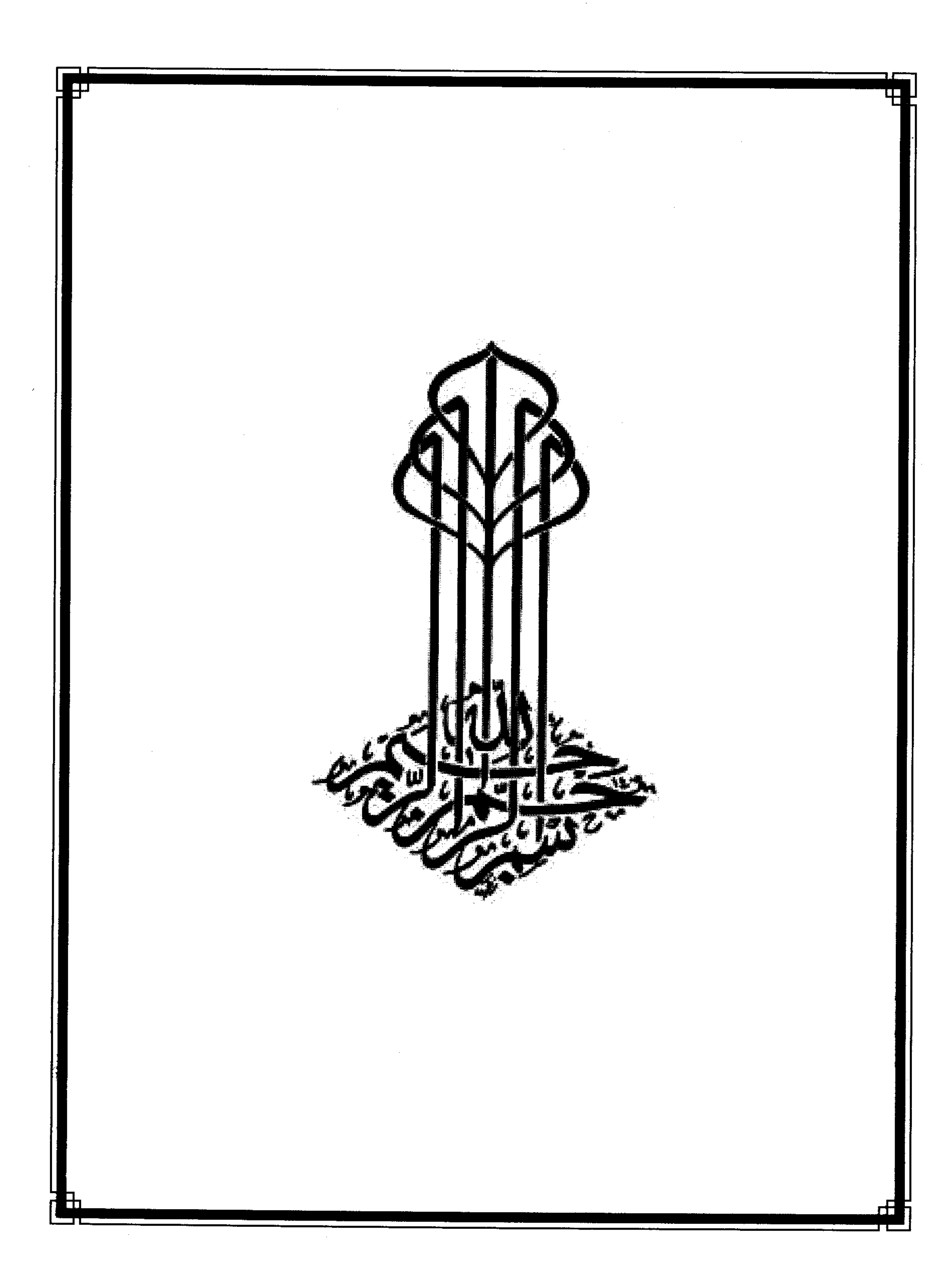
القبيلة اللامية الطائية في نجد

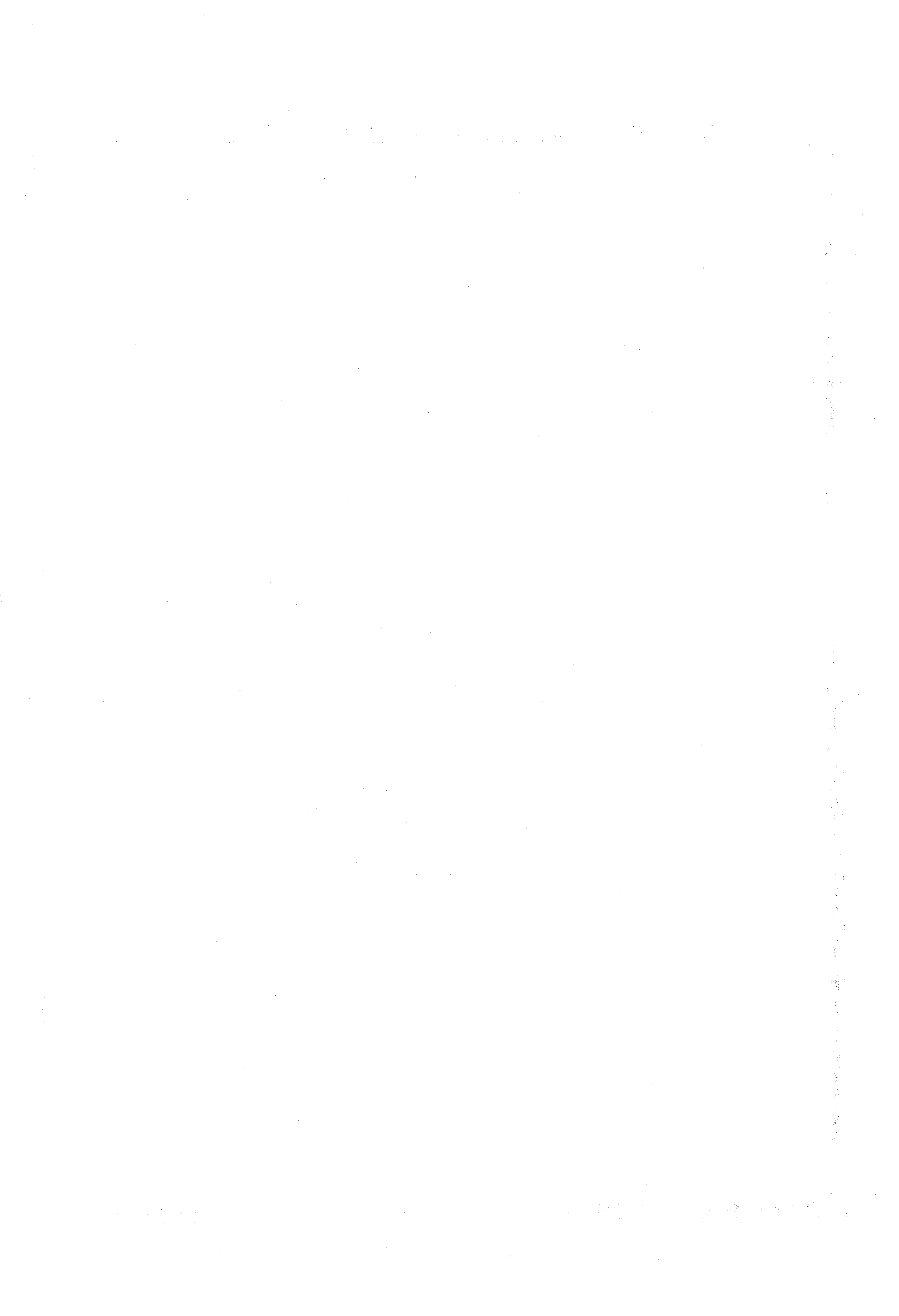
بقلم

أيمن بن سعد بن محمد النفجان

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م







شهدت المنطقة العربية خاصة ومنطقة الشرق الأوسط عامة عبر مسارها التاريخي الطويل صراعات مستمرة بين الدولة والقبيلة، وبين البدو والحضر.

كما شهدت أيضا دول وكيانات سياسية كان للقبائل دور أساسي فى إنشائها وقيام أسر حاكمة فيها مما كان له بالغ الأثر في تاريخها بل يتجاوز مثيله فى بقاع كثيرة من العالم . لذا فإن دراسة العامل القبلي يحتل في الواقع أهمية بارزة في تعميق فهم حقيقي لتاريخها.

د. عبد اللطيف بن ناصر الحميدان[1]

(١) من بحث الصراع على السلطة فى دولة الجبور بين المفاهيم القبلية والملك .



تمهيد

قبيلـة الفـضـول إحـدى القبائـل الطائيـة التـى لعبـت دورا مهمـا فـى تـاريخ الجزيـرة العربيـة مـابين القـرن الثـامن، وحتـى القـرن الثالـث عـشر كقبيلـة بدويـة مترحلة، ولعبـت الأسـر الفـضلية المتحـضرة دورا هامـا فـى تـاريخ نجـد وحتـى وقتنـا الحاضر.

والكثير مـن العامـة اليـوم يجهـل ماكـان لباديـة الفـضول مـن حضـور فـى نجـد، وهـذا مـاجعلنى أبحـث فـى تـاريخ قبيلـة الفـضول منـذ وقـت مبكـر، ولقـد كانـت بدايـة بحثـي منحـصرة فـى عمـل بحـث مـصغرعن القبيلـة وتاريخهـا، إلا أن تشجيع أسرتى وأبنـاء القبيلـة الذين قاموا بإرسـال المعلومـات، بالإضـافة إلى تـشجيع الكثير من الباحثين فـى تاريخ الجزيرة العربية الذين لمست لديهم رغبة حقيقية فـى التعـرف علـى تـاريخ الفـضول، كـل هـذا التـشجيع إضـافة إلى كـم المعلومـات المتوافرة لدي شجعتني على تحويل البحـث إلى كتـاب عـن تـاريخ الفـضول في نجـد ونبذة عن بني لام، وكـم كنـت أتمنـى أن يتصدى للبحث من هو أقدر وأعرف منيّ بالبحث التاريخي من أساتذتنا الكبار ممن لهم بـاع كبير في البحـث التـاريخي، ولكن وفرة المعلومات التى حصلت عليها قد لا تتوفر لغيري، لـذلك رأيـت أن بقـاء هذا البحث حبيس مكتبتى سيحرم الباحثين من معلومات مفيدة فـى تـاريخ نجـد بشكل عام، وللباحث فى تاريخ القبائل الطائية بشكل خاص.



المقدمة

نطاق البحث:

١-النطاق الجغرافي :

لقد حددت النطاق الجغرافي بنجد نظرا لقدرتي على التعرف على الأماكن والأسر في هذا النطاق الجغرافي، وأضفت لمحة عن بعض مساكن الفضول وبنى لام خارج نجد في الجزيرة العربية خاصة في شرق الجزيرة العربية، وأتمنى أن أضيف في المستقبل باذن الله أجزاء أخرى للكتاب عن أخبار الفضول في مناطق أخرى غير نجد حيث كانت ولا تزال تعيش أسر وعشائر فضلية لها من التاريخ والتراث مايستحق البحث.

٢-النطاق الزمني:

إن نطاق البحث هو مابين القرن التاسع وحتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، والسبب في تحديد هذا النطاق هو وفرة المعلومات التاريخية لتلك الفترة الزمنية، أما فيما يخص الأعلام من الحاضرة حددت نهاية القرن الرابع عشر نطاقا للبحث وذلك لسهولة حصرهم من خلال الكتب التاريخية وكتب الأعلام والتراجم، حيث إن الأسر المتحضرة وأعلامها في العقدين المتأخرين يصعب حصرهم بعد ماشاهدته المملكة من نهضة شاملة في شتى المجالات، فأصبحت أعداد القضاة والشعراء لا تحصى، وقد أوردت ماوقع عليه نظري من تراجم لأعلام متأخرين خارج ذلك النطاق الزمني متى ماكان ذلك مدوناً في المراجع التي نقلت عنها، أو ماأرسله لي أبناء الأسر من نبذ عن أعلامهم.

و هناك من الأعلام ممن يعرفهم القاصي والداني كعلماء الشريعة الإسلامية، وطلبة العلم، أو من موظفي الدولة الكبار، أوشعراء بارزين.

٣- التركيز على الجانب التاريخي :

لقد عنيت بالبحث بالجانب التاريخي أكثر من جانب الأنساب، ويعود السبب فى ذلك إلى أن قبائل بني لام ومنها الفضول من القبائل الصريحة النسب والتي اتفق جمهور النسابين على انتمائها إلى قبيلة طيء، أما الخوض فى انتمائها داخل المشجرات الطائية المختلفة لايبدو مفيداً في ظل الشح الكبير في المصادر، وقد عُني البحث بالجانب الذي أهمل كثيرا وهو مشجرات قبيلة الفضول من خلال التعريف بالبطون والأفخاد والعشائر أملا فى أن يكون ذلك سببا فى صلة الرحم والتعارف بين أبناء العمومة كما أوصانا المصطفى ﷺ :(تعلّموا من انسابكم ماتصلون به أرحامكم).

٤- تركيز الكتاب على قبيلة الفضول:-

إن محور بحث الكتاب هو قبيلة الفضول اللامية الطائية، ولذلك فلا بد من التعريف بقبيلة طيء ثم بني لام الأصل الذي ترجع له قبيلة الفضول، وقد توسعت فى البحث عن قبيلتي آل مغيرة وآل كثير لوجود علاقة وثيقة لهم مع قبيلة الفضول حتى رجح العديد من النسابين أنهم يرجعون فى أصولهم إلى قبيلة الفضول، ومن الاقتراحات التي ألحّ عليّ بها بعض الأخوة أن يكون بحثي عن عموم بني لام وليس فقط الفضول، إلا أننى وجدت أن المعلومات المتوفرة عن بعض قبائل بني لام تتسم بالشح فخشيت إن يبدو الكتاب ناقصا ولذلك فضلت أن يكون التركيز على قبيلة الفضول، ولعلي فى المستقبل بأذن الله تعالى أقوم بالكتابة عن قبائل بني لام متى ما توفرت المادة العلمية الكافية.

منهج الكتاب:

إن منهج الكتاب هو تقديم المعلومات بشكل مجرد يخدم البحث عن الحقيقة دون إقحام الآراء الشخصية، لذلك فلقد اتبعت أسلوب المقارنة وترجيح أقدمها وأوثقها، والاستنتاج في أضيق الحدود، ولقد عنيت دائما بالبحث في الجذور الطائية ثم اللامية لكل جانب من جوانب البحث.

ومما يجدر التنبيه له أن منهج الكتاب هو الابتعاد عن المعلومات المختلف عليها قدر المستطاع، وأيضا عدم الإشارة إلى الأسر المختلف على انتسابها إلى بني لام، أو لم يتأكد ذلك من خلال المصادر الموثقة.

ولقد تم تناول موضوعات الكتاب على الشكل الآتي :

الفـــــصل الأول : فيه لمحة عن القبيلة الأم طيء منذ العصر الجاهلي ودخول قبائلها فى الإسلام، ونبذة عن أعلامها، ثم استعراض تاريخ طيء بعد إسلامها وذلك من خلال نبذة عن الإمارة الطائية.

وفى الفصل الثاني : لمحة عن قبيلة بني لام وخاصة عندما كانت فى الحجاز وشمال الجزيرة العربية، ويبدو أن الفضول على الأرجح شاركوا فى تلك الأخبار مع أبناء عمومتهم وأن لم يذكروا بالاسم.

أمـــا الفـــــصلين الثالـــث والرابـــع : عنّيا بتاريخ آل مغيرة وآل كثيرا الذين يربطهم تاريخ مشترك مع الفضول، بدءا من أخبار باديتهم وأعلامهم، واستعراضا لما توفر من معلومات عن الأسر المتحضرة وأعلامها.

الفـــصل الخـــامس : عّني بنسب قبيلة الفضول وتفرعاتها العشائرية، وتاريخ بادية الفضول في نجد قبل ارتحالهم إلى الشمال.

وفى الفصل السادس: نبذة عن حاضرة الفضول فى نجد، وترجمة لبعض الأعلام

وفى الفصل السابع: دراسة تراث بني لام والفضول، وذلك بعرض ماعرف من عزواي وألقاب وقصائد شعرية.

الفـــصل الثـــامن : فيه لمحة عن مساكن وآثار بني لام والفضول فى الجزيرة العربية

الفـــصل التاســـع : ويتضمن لمحة عن مرابط الخيل، وإبل قبائل بنى لام والفضول، ووسوم الإبل.

مصادر الكتاب:

١-المصادر المتقدمة :

إن الكتب القديمة وخاصة التواريخ النجدية والحجازية هي أهم مصدر أعتمد عليه الكتاب لكونها مصادر موثقة يمكن الإعتماد على مصداقيتها أكثر من غيرها، خاصة إذا كان المؤرخ معاصرا للحدث، وهي ثلاثة أنواع :

أ-التواريخ الحجازية والشامية :

تقدم مادة تاريخية هامة، إلا أن من عيوبها تميزها بالإنحياز الكامل ضد قبائل البادية العدو الرسمى للدول والإمارت التي يتبعها المؤرخون، كماأن سرد الأخبار فيه الكثير من التفصيل لذلك فلقد نقلنا عنها بإيجاز.

ب-التواريخ النجدية:

تعد مصدرا هاما لتتبع أخبار قبيلة الفضول في الفترة التي سبقت نشأة الدولة السعودية الأولى والتي أخذت جلّ إهتمام المؤرخين، وأن كان من عيوب تلك الحوليات الاختصار، واستخدام اللغة العامية كثيرا فلذلك فقد نقلتها كما هي لصعوبة فهم الغموض المحيط بذلك السرد.

ج-الوثائق:

أحد المصادر الهامة وثائق المواريث والمبايعات، وقد نقلنا بعض المعلومات من خلالها، وأيضا لعرض لمحة عن بعض خطوط العلماء.

٢-المصادر المتخصصة:

مايقدمه الباحثون والكتاب من بحوث ودراسات تاريخية مختلفة عن البلدان، والأنساب، والأعلام يعد مصدرا مفيدا مالم يكن مخالفا لمصدر أكثر ثقة منه كمؤرخ متقدم، أو مخالف للسياق التاريخي المنطقى، وعلى سبيل المثال كتاب علماء نجد للبسام يعد أهم مصدر للتعرف على عموم علماء نجد ويقدم أيضا معلومات تاريخية لا تتوفر فى غيره وماذلك الا نتيجة مايملكه المؤلف من

كـم هائـل مـن المـصادر، ومـن المـصادر المتخصـصة الهامـة الأبحـاث العلميـة المحكمـة، كدراسـة الـدكتور الحميـدان عـن آل شـبيب، وبحـث الـدكتور مصطفى الحيارى عن الإمارة الطائية، وتتميز تلك الدراسـات العلميـة بأنهـا تعتمـد على الاسـتنباط العلمـي المجـرد، ومـن المـصادر المتخصـصة ماكتـب عـن أسـرة آل إبراهيم من خلال كتابي إبن عقيل وأبوراس .

٣-الأبحاث المخطوطة:

هناك العديد من الباحثين من قام بإنجاز أبحاث قيمة عن بلدته أوعشيرته ولم يقم بنشرها وظلت مخطوطة، ويعد هـذا المصدر مـن المـصادر الـتي اعتمـدت عليها كثيرا في كتابي كون أصحابها غالبا مايقدمون معلومات جديدة وموثوقـة أكثر من مصادر العمومية لأن الباحث أقرب إلى البحث من غيره، فعلى سبيل المثال استفدت كثيرا من بعض أبحاث أبناء الأسر عن أسرهم.

٤- المصادر الشفهية :

تعد المصادر الشفهية الأكثر إفادة في البحث التاريخي لندرة التدوين فـى الجزيرة العربية فى الأزمنة السابقة، إلا أن الاستفادة منها في هذا الكتاب قليلة، واستخدامها انحصر فقط فـى توضيح نسب الأسـر والعشائر، والـتي لا يتـوفر مصدر بديل لها غير الرواية الشفهية، أو لتوضيح غموض ما شريطة أن تكون الرواية مستفيضة وأن لا تكون مخالفة لمصدر متقدم أوسياق تاريخي.

٥- كتب المستشرقين:

كان المستشرقون ولا يزالون من أهم مصادر البحث عن تاريخ الجزيرة العربية وقبائلها، ومن اهمها كتاب (البدو) للمستشرق الألمانى "أوبنهايم" وذلك لتميزه بالنقل عن مصادر مخطوطة عديدة غير متوفرة، آيضا رحلة "الليدى أن بلنت" والتي قابلت فيه العديد من أفراد آل عروج وفككت الكثير من الغموض حول تاريخ آل عروج .

ملخص الكتب السابقة:

١- **كتاب قبيلة الفضول اللامية:** يعد الكتاب من المصادر الهامة للباحث في تاريخ قبيلة الفضول خاصة وأنه يعد الأول من نوعه في فترة زمنية كانت المصادر المتاحة في وقتنا الحاضر غير متوفرة، إلا أن الجزء الأكبر من الكتاب اهتم بتاريخ الفضول في العراق ولذلك فلقد كانت الاستفاده منه قليلة.

٢- **كتاب المنتخب:** ويعد من المصادر الهامة في علم الأنساب، وقد نقلة عنه الكثير من المعلومات القيمة وخاصة فيما يخص قبيلة المؤلف آل مغيرة حيث يعد المصدر الأوفى في هذا الشأن.

٣- **كتاب مصابيح الظلام فى تاريخ طيء ثم بني لام :** كتاب مخطوط أتمنى أن يرى النور ويطبع، وهو بحث للمهندس عبدالله الكثيري نقلت عنه بعض المعلومات، وقد عّني الكتاب بالتاريخ القديم أكثر منه عناية بالتاريخ المتأخر، وهو مايخالف منهج كتابي لذلك فإن الاستفادة منه لم تكن كبيرة، وقد نقلت عنه المعلومات المفيدة التي ذكرها عن عشيرته آل كثير فى الحريق حيث يعد المصدر الأوفى فى هذا الشأن.

٤- **هناك العديد من الكتب** التي عنيت بتاريخ عموم قبيلة طيء وهي كثيرة، ولقد استفدت من تلك الكتب في النبذة عن قبيلة طيء فقط.

٥- **نبذة بني لام في كتاب "قبائل العرب العدنانية وماخالطها من القحطانية" :** عندما قاربت على الانتهاء من كتابي أطلعت على النبذة التي أوردها خلف بن حديد العنزي عن بني لام فى كتابه، ولعل ماميز تلك النبذة مانقله من معلومات قيمة من كبار السن الذين انتقلوا إلى رحمة الله من أمثال "حربي الحيص الكثيري" و"سويلم ال سويلم الفضلي" فأضفت بعض المعلومات التي لم أشر لها سابقا، وتميزت النبذة بأن ابن حديد قد توصل إلى بعض المعلومات التي تطابق ما توصلت اليه.



الفصل الأول

نبذة عن طىء:-

من أعلام طيء فى الجاهلية .

إسلام طيء.

شعراء طيء.

الإمارة الطائية.

نبذة عن قبيلة طيء

طيء من القبائل الكهلانية القحطانية التى خرجت من اليمن على أثر سيل العرم لتنزل الحجاز، ثم رحلت الى جبلي أجا وسلمى الذين عرفا لاحقا بجبلى طىء، وحدثت تلك الهجرة قبل ثمانية عشر قرنا أي فى القرن الميلادي الثاني على وجه التقريب[1]، والجد الذي تنسب إليه القبائل الطائية هو جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب، وقيل إنه سمي طيء لأنه أول من طوى المنازل أو طوى المناهل[2].

ولقبيلة طيء شهرة عند الشعوب الأخرى كالفرس، والأرم، والسريان، واليهود حتى أنهم أطلقوا على العرب طيء، فعند الفرس تاجك تعنى العرب، والأرمن تجك، وعند الصينين تشى، ويبدو أن ذلك يعود إلى أن طيء كانت تنزل في الأراضي المتاخمة لإمبراطورية الفرس فكانت من أولى القبائل التي اتصلت بالشعوب والحضارات الأخرى[3]

وقد انقسمت طيء إلى ثلاثة بطون :

الحارث.

الغوث .

فطرة .

(١) البدو، تأليف ماكس أوبنهايم ، وارش برونيلش، فرنر كاسكل، تحقيق ماجد شبر، ج١، ص٢٦٤.

(٢) للمزيد من التفاصيل راجع تاريخ طىء، تأليف عقيل القريطى، ص١- ٢.

(٣) المصدر السابق ، ص ٣.

إلا أن الحارث بن طيء تخلف في أخواله من مهرة[1]، فأصبحت طيء بطنين فطرة ويلقبون بسهليين، والغوث ويلقبون برمليين، وتعد طيء من كبريات القبائل العربية وهم شعب في وقتنا الحاضر، تفرقت الكثير من قبائلها مع الفتوحات الإسلامية المباركة في شتى الأوطان والبقاع مما يصعب حصره[2]

(١) نسب معد واليمن الكبير، تأليف المنذر بن هشام الكلبي، تحقيق الدكتور ناجي الحسين، الطبعه الأولى، الجزء الأول.
(٢) للمزيد من التفاصيل راجع المصدر السابق.

من أعلام طيء :

١- حاتم الطائي: إن أشهر من أنجبت طيء الجواد الكريم حاتم الطائي، هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج من قبائل الغوث الطائية، عاش فى القرن السادس الميلادي، ويكنى أباسفانة نسبة إلى ابنته سفانة ويكنى أيضا أبا عدي نسبة إلى ابنه الصحابي الجليل عدي، وعندما غزا الأمام علي بن أبى طالب كرم الله وجهه ديار طيء وقعت سفانة فى الأسر، وجلبت إلى المدينة فقالت عن والدها لرسول الله عليه الصلاة والسلام :"أنى بنت سيد قومي، كان أبي يفك العاني، ويحمي الذمار، ويقري الضيف، ويشبع الجائع ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشى السلام، ولم يرد طالب حاجة قط أنا بنت حاتم الطائي، فقال لها رسول الله ﷺ يا جارية هذه صفة المؤمن لوكان أبوك مسلما لترحمنا عليه، خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق". ومن شهرة حاتم وكرمه أصبح مضربا للمثل فيقال فلان كرمه حاتمي أو طائي[(١)].

٢- الصحابي الجليل أوس بن حارثة اللامي الطائى، سيد طيء ورئيس قبائل جديلة وإليه تنسب قبائل بني لام التي هي محل بحث الكتاب، وأوس من المعمرين حيث عاش قرنين من الزمن وترأس ثمانين عاما ، أدرك الإسلام فقدم إلى النبي ﷺ في ثمانين راكبا فقال أوس:أبسط يدك

(١) للمزيد من التفاصيل راجع، قبيلة طيء، ص١٩٧. تاريخ طيء، ص١٨٧.

فقال الرسول: على ماذا

قال أوس: على أن أشهد أن لاإله الله غير مرتاب، وعلى أن أضرب بهذا (فأشار إلى سيفه) من أمرتني

فقال ﷺ :أحسنت بارك الله عليك

ويعد أوس من مشاهير العرب قاطبة وله قصص ومأثر تدل على ماكان له من مكانة لدى عموم القبائل وليس لدى طيء فقط ، وليس أدل على ذلك من اختيار الملك النعمان بن المنذر له من بين سائر وفود العرب ليكون الأحق بالحلة الملكية التى قال إنه سوف يهديها لأكرم العرب[1]

(١) من مقال للباحث رشيد بن سعد الكثيرى، جريدة الجزيرة ، صفحة الوراق، العدد رقم ١١٦١٦، بتاريخ ١ جمادى الثانىسنة ١٤٢٥هـ.

إسلام طيء :

لقد كانت طيء كغيرها من قبائل الجزيرة العربية من عبدة الأصنام ومنهم من كان على النصرانية، إلى أن أنعم الله على عباده بإرسال النبي محمد صلى الله عليه وعلى أله وصحبه وسلم ليكون نذيرا ومبشرا للبشرية، وقد أرسلت قبائل طيء وفودها إلى المدينة المنورة ليسلموا، إلا أن أشهر وفود طيء هو الذي قدم إلى طيبة في السنة العاشرة للهجرة برئاسة زيد الخيل الصحابي الجليل الذي قال له النبى ﷺ:(ماذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني إلا رأيته دون مايقال فيه إلا ماكان من زيد الخيل، فإنه لم يبلغ فيه كل مافيه) وأقطعه أرض فيد وأرضين معها وسماه زيد الخير[1]

أيضا هناك قصة وفود الصحابى الجليل عدي بن حاتم الطائي على النبى ﷺ في السنة التاسعة للهجرة بعد أن أطلق الرسول أخته سفانة فذهبت إليه ولامته على هروبه ونصحته بالوفود على المصطفى ﷺ، فأخذ بنصيحتها فرُوي أنه قال:فأتيته فاذا عنده امرأة وصبيان فذكر قربهم من النبي فعرفت أنه ليس بملك كسرى ولا قيصر، فقال لي : ياعدي بن حاتم، ماأخرك أن يقال لا إله إلا الله ! فهل من إله إلا الله، وماأخرك أن يقال الله أكبر! فهل من شيء هو أكبر من الله فأسلمت فرأيت وجهه استبشر .

وصحابة رسول الله من قبيلة طيء كثر مما لايتسع البحث لذكرهم[2]، وطيء من القبائل القليلة التي لم ترتد عن الإسلام بعد وفاة

(١) للمزيد من التفاصيل راجع ،قبيلة طيء فى الجاهلية والإسلام ،عبدالقادر حرفوش،ص١٠١.
(٢) قبيلة طيء في الجاهلية والإسلام.،ص١٠٠.

النبي ﷺ ، بل إنهم شاركوا مع خليفة رسول الله أبوبكر الصديق رضى الله عنه في حروب الردة، وجمع الصحابيين عدي بن حاتم وزيد الخير إبل الصدقة ورحلا مع وفد من طيء إلى طيبة، ففزع أهل المدينة لكثرة مارأوا من إبل الصدقة وظنوا أنه عسكر ورد عليهم، ثم تقدم عدي بن حاتم حتى سلم على أبي بكر وقال ياخليفة رسول الله ،هل تعرفني، قال نعم أنت عدي بن حاتم الذي أسلمت اذ كفروا وأقبلت اذ غدروا، وقد عرفتك، وعرفت صاحبك زيدالخيل، ولو لم أعرفكما لكان الله يعرفكما، فقال عدى: "ياخليفة رسول الله، انا أطعنا رسول الله بطاعة الله وأطعناك بطاعة رسول الله وهذه قبائل طيء وقد أتيناك ونحن خارجون إلى قتل أهل الردة إذا أنت عزمت على ذلك ولاقوة إلا بالله"(١).

وقد برز من طيء العديد من القادة في الخلافة الأموية ثم العباسية منهم :

١- الحارث بن عمرو، ولّي أمر البلقاء في خلافة عمر بن عبدالعزيز، ثم ولّي أرمنية وأذربيجان من قبل مسلمة بن عبدالملك(٢)

٢- مخارق بن ميسرة الذي ولّي غازية البحر لعمر بن عبدالعزيز (٣)

---

(١) المصدر السابق ،ص ١٠٤.
(٢) قبيلة طيء في الجاهلية والإسلام.،ص ٣٨٠.
(٣) المصدر السابق ،ص٤٣٧.

٣- حميـد بـن قحطبـة، مـن قـادة الجيـوش العباسـية، وولّـي مـصر مـن قبـل الخليفة أبو جعفر المنصور، ثم ولّي خرسان حيث توفي.[١]

٤- جابر بن الأشعث، ولّي مصر من قبل الخليفة الأمين العباسي [٢]

٥- أحمد بن محمد، عقد له الخليفة المعتمد على المدينة وطريق مكة ، ثم ولاه الكوفة وسوادها ، وطريق خرسان، وسامراء، وشرطة بغداد[٣].

(١) قبيلة طيء،ص٣٨٢.
(٢) المصدر السابق ،ص.٣٧.
(٣) المصدر السابق،ص٣٧٥

من شعراء طيء :

لقد أنجبت قبائل طيء العديد من النابغين في الشعر، إلا أن منهم من يعد من عمالقة الشعر العربي قاطبة على مر العصور منهم:

١-أبو تمام:

هو حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس من قبائل عدي من الغوث الطائية، ولد عام ١٩٠ هجرية في قرية جاسم من أعمال حوران، وهو غني عن التعريف حيث يعد من أعظم شعراء العرب، ومن أشهر قصائده التي يفاخر بها بقبيلته طيء:

لنا جوهر لو خالط الأرض أصبحت ... وبطنانها منه وظهرانها تبر

جديل والغوث اللذاب إليهما ... صغت أذن للمجد ليس بها وقر

لنا غرر زيدية أددية ... إذا نجمت ذلت لها الأنجم الزهر

وهل خاب من جذماه في أصل طيء ... عدى العديين القلمس أوعمرو

جرى حاتم في حلبة لوجرى ... بها القطر شأوا قيل أيهما القطر(١)

٢- البحتري:

وهو أبوعبادة الوليد بن عبيد بن يحيى من بني بحتر من الغوث، لقب بالبحتري نسبة إلى قبيلته بني بحتر الطائية، ولد في منبج قرب حمص سنة ٢٠٦، والبحتري أيضا من أشهر الشعراء، إشتهر بعد اتصاله بأبي تمام الطائي وتخرجه على يده، وعرف بأنه شاعر ببلاط الخليفة المتوكل .

(١) قبيلة طيء في الجاهلية والإسلام. ،ص ١٧٨ .

ومن قصائده قصيده يفتخر بها بقومه طيء قال فيها:

إن قــومي قــوم الــشريف قــديما وحـــــديثا أبـــــوة وجـــــدودا
ذهبــت طـــيء بــسابقة المجــد علـــى العـــالمين بأســـا وجـــودا
معـشرا أمــسكت حلـومهم الأرض وكـــادت مـــن عـــزهم أن تميـــدا
بلــد ينبــت المعــالي فمــا يثغــر الطفـــل فيـــه حتـــى يـــسودا
وليــوث مـــن طـــي ، وغيـــوث لهـــم المجـــد طارفـــا وتليـــدا[1]

٣- الطرماح:

هـو حكيم بن نفر بن قيس من قبائل الغوث الطائية ،ولد عام ٥٠ هجرية ، ومن قصائده قصيدة يذكر فيها شوقه وحنينه إلى زوجته سليمة :

ألا أيهــا الليــل الطويــل الأصــبحى بـــبم ومـــا الإصـــباح فيـــك بـــأروح
علــى أن للعيــنين فــى الــصبح راحــة بطرحـــه طرفيهمـــا كـــل مطـــرح
كـأن الــدجى دون الـبلاد موكــل بـــبم بجنبـــى كـــل علـــو ومـــرزح
فياصبح كمـن غبـر الليـل مـصعداً بـــبم ونبـــه ذا العفـــاء الموشـــح
إذا صـاح لم يخـذل وجـاوب صـوته حماس الشوى يصدحن من كل مصدح[2]

(١) قبيلة طيء في الجاهلية والإسلام ،ص ١٥٠ .
(٢) قبيلة طيء في الجاهلية والإسلام ،ص ٢٦٨ .

٤- الحلي :

هـو صفي الـدين عبدالعزيز بـن سـرايا مـن قبائـل سـنبس الطائيـة ، ولـد في الحلة سنة ٦٧٧ ولقب بالحلي نسبة إلى موطنه ، له العديد من المؤلفات فى الشعر والأدب ، ومن شعره في الأخلاقيات :

أسمـــع مخاطبـــة الجلـيس ولاتكــن ... عجـــلا بنطقـــك قبـــل أن تـــتفهم

لم تعــط مــع أذنيــك نطقــا واحــدا ... الا لتـــسمع ضــعف مـــاتتكلم

وقوله :

إذا الجـــد لم يـــك لـــي مـــسعداً ... فمـــا حركـــاتي إلا ســـكون

الإمارات الطائية

لعبت القبائل الطائية دورا مهما في تاريخ ماكان يعرف ببادية الشام ، والمشتملة على أجزاء من شمال الجزيرة العربية ، وبعض العراق والشام، وقد أسست القبائل الطائية العديد من الإمارات منها:

إمارة أياس بن قبيصة:

ولّي أياس بن قبيصة إمارة الحيرة من قبل كسرى امبراطور الفرس ، واستمرت إمارته لثمانية أشهر، حرم فيها الخمر والسكر والأزلام، وهو شاعر مميز ومن قصائده:

ماولـــدتنى حاصـــن ربعيـــة	لـئن أنـا مـالأت الهـوى لاتباعهـا
ألم تـر أن الأرض رحـب فـسيحة	فهـل تعجزنـي بقعـة مـن بقاعهـا
ومبثوثـة بـث الـدبى مـسبطرة	رددت علـى بطائهـا مـن سـراعها
وأقـدمت والخطـي يخطـر بيننـا	لأعلـم مـن جبانهـا مـن شـجاعها

وفي السنة الثانية عشر الهجرية نزل الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه الحيرة، واجتمع بأشرفها وخيّرهم بين الإسلام والجزية والحرب، واختار أميرها أياس بن قبيصة الجزية.[1]

(١) للمزيد من التفاصيل راجع، تاريخ طيء ،ص ٢٠٧ .

إمارة آل جراح

إن نشأة إمارة آل جراح كانت في عام ٣٦٠هجرية عندما عين القرامطة دغفل بن جراح أميرا على الرملة من بلاد الشام ومعه جماعة من الأخشدية والكافورية، وإمتدت إمارة آل جراح إلى معظم بلاد الشام الجنوبية، ولقد كانت علاقتهم مع القرامطة تهدف إلى تحقيق المصالح المادية والنفوذ السياسي لذلك فأنهم لم يعتنقوا المذهب القرمطي، بل إنهم تحالفوا مع الفاطميين ضد القرامطة عندما أغراهم الفاطميون وتسبب ذلك بهزيمة القرامطة في أهم المعارك التي أدت إلى إضعافهم فيما بعد، وقد شكل آل جراح القوة المرجحة للدول والإمارت[١]، بل إن نفوذهم اتسع حتى باتوا يشكلون خطراً على الدولة الفاطمية التي بدأت تناصبهم العداء وتسعى للقضاء عليهم، وقد استغل أحمد أبوالقاسم أحد وزراء الدولة الفاطمية هذا الخلاف بتحريض آل جراح على خلع طاعة الفاطمين وتعيين أمير مكة خليفة، إلا أن الفاطميين كانوا دائما يعرفون كيف يسترضون، آل جراح فى الأوقات الحرجة بالإقطاعات والهبات العديدة، واستمرت إمارة آل جراح فى بلاد الشام ومرت بفترات ضعف وقوة وفى صراع مع الإمارت والدول وخاصة الفاطمين إلى أن برز بيت آل ربيعة[٢]

---

(١) للمزيد من التفاصيل راجع، الإمارة الطائية في بلاد الشام، تأليف الدكتور مصطفى الحيارى، ص ص ٤٤- ٤٧.

(٢) للمزيد من التفاصيل راجع المصدر السابق، من ص ٤٦ حتى ص ٥٤.

آل ربيعة:

تعد إمارة آل ربيعة بداية الفترة الذهبية للإمارة الطائية وبداية ظهورهم كان في القرن الخامس الهجري، حيث كان ربيعة بن حازم الطائي أمير عرب الشام فى زمن حكم ظغتكين سنة ٤٩٧ هجرية، وتشير بعض المصادر إلى أنه من ذرية آل جراح، وقد تفرع من آل ربيعة العديد من الفروع الا أن فرعين نالا الشهرة والنفوذ الواسع هما آل مرا وآل فضل[١].

ويشير نص الحمداني إلى ماكان لأل ربيعة من مكانة لدى الملوك والأمراء حيث قال: في آل ربيعة هؤلاء جماعة كثيرة أعيان لهم مكانة وأبهة، ثم قال وهم سادات العرب ووجوهها، ولهم عند السلاطين حُرمة كبيرة وصيت عظيم، إلى رونق في بيوتهم ومنازلهم.[٢]

آل مرا

لقد كان آل مرا فى صراع مع أخوتهم من آل فضل مما جعلهم يقتسمون مناطق النفوذ فأصبحت مناطق نفوذ آل مرا كما يذكر العمري :(من بلاد الجيدور والجولان إلى الزرقاء والضليل إلى بصرى ومشرقا إلى الحرة المعروفة بحرة كشب قريبة مكة المعظمة إلى شعباء إلى نير ابن مزيد إلى الهضب المعروف بهضب الراقي، وربما طاب لهم البر وامتد بهم المرعى أوان خصب الشتاء فتوسعوا في الأرض وأطالوا عدد الأيام والليالي حتى تعود مكة المعظمة وراء ظهورهم، ويكاد سهيل يصير شامهم ويصلون مستقبلين بوجودهم الشام[٣].

(١) الإمارة الطائية ،ص ٦١.
(٢) نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ،تأليف أبى العباس أحمد بن علي القلقشندى ،ص ١٠٢ ويعد من أمهات كتب الأنساب .
(٣) المسالك والأبصار ،ص ١٣٨ .

وأشتهر آل مرا بالفروسية والشجاعة قال العمري : وآل مرا أبطال مناجيد ورجال صناديد وأقيال كونوا حجارة أو حديد ، لايعد معهم عنترة العبسي ولاعرابة الأوسي إلا أن الحظ لحظ أبناء عمهم أتم مما لحظهم).

ويبدو أن قبائل الجزيرة العربية وخاصة الطائية انطوت تحت لواء ال مرا كما يذكر العمري حيث قال :- ويدخل فى إمرتهم من يذكر وهم حارثة ، والحاص، ولام، وسعيدة، ومدلج ، وفرير، وبنوصخر، وزبيد وهم زبيد حوران، وهم زبيد صرخد ، وبنوغمي، وبنوعز ويأتيهم من عرب البريه آل ظفير، والمفارجة ، وآل سلطان وآل غزي، والبرجس، والخرسان، وآل المغيرة[1] ، وآل أبي فضيل ، والزراق، وبنوحسين الشرفاء، ومطير، وخثعم، وعدوان، وعنزة.

وينقل العمري عن الشيخ شهاب الدين أبو الثناء محمود كيف كان لآل مرا من عز ومجد ويصف فرسانهم عند مشاركتهم في معركة حمص قال: كنت جالسا على سطح باب الأسطبل السلطاني بدمشق وقد أقبلوا زهاء أربعة ألآف فارس شاكين في السلاح على الخيل المسومة، والجياد المهظمة، وعليهم الكزغندات الحمر من الأطلس المعدني، والديباج الرومي، وعلى رؤوسهم البيض مقلدين بالسيوف بأيديهم الرماح، كأنهم صقور على صقور، وأمامهم العبيد تميل على الركائب ويرقصون بتراقص المهارى، وبأيديهم الجنائب التي ظلت إليهم عيون الملوك صورا ووراءهم الظغائن والحمول قال: وكانت معهم مغنية لهم تعرف بالحضرمية، وكانت لها سمعة طائرة في زمانها ورأيتها سافرة من الهودج .

---

(١) قلت : لقد عدد العمري هنا بترتيب بطون بني لام المعروفة وهي آل ظفير والمفارجة وبعد ذلك عدد بترتيب بطون قبيلة الفضول كما نعرفها وهى السلطان والغزي والبرجس والخرسان ثم ذكر آل مغيرة القبيلة اللامية الشهيرة وذلك مماجعلنا فى حيرة فأذا كانت بطون الفضول معروفة فى ذلك الزمان فمن باب أولى أن تكون قبيله الفضول معروفه لدى النسابين والفرق بينهم وبين آل فضل بن الربيعة.

وهي تغني :

وكنـا حـسبنا كـل بيـضاء شـحمة ... ليـــالي لاقينـــا جــذاما وحمـــيرا

ولمـــا لقينـــا عـــصبة تغلبيـــة ... يقـــودون جـــردا للمنيـــة ضـــمرا

فلمــا قرعنــا النبــع بــالنبع بعــضه ... بــبعض أبــت عيدانــه أن تكــسرا

ســقيناهم كــأســا ســقونا بمثـلــها ... ولكنهم كـانو على المـوت أصبرا[1]

(١) المسالك والأبصار ص١٤٣ .

آل فضل

في الوقت الذي كان آل مرا في جنوبي الشام كان آل فضل في شماليه أيضا يشكلون قوة قبلية توازي آل مرا إن لم تتفوق عليها ، الا أن أحد آل فضل وهو حديثة بن فضل في القرن السابع الهجري صرح له بالأمرة على عموم العرب بموجب أمر سلطاني في زمن العادل، ويعد ذلك تحولا تاريخيا مهما في علاقات قبائل البادية بشكل عام والسلاطين، فشيوخ القبائل أصبحوا يعينون بموجب أمر سلطاني ويعين أميرا لعموم العرب غالبا مايكون من آل ربيعة الطائيون، ولذلك فان لهذا التعيين مهام منها:

١-المحافظة على طرق المواصلات :

كلف أمراء طيء بالبريد بحيث يكونوا مسؤولين عن محطات البريد وتزويدها بالخيل وكل ماتحتاج إليه، بالإضافة إلى تأمين وصوله مرورا بجميع القبائل، وأيضا كلفوا بالمحافظة على الحجيج وذلك بتأمين الطرق والمحافظة عليهم من لحظة خروجهم من ديارهم حتى وصولهم إلى مكة المكرمة لأداء الفريضة وحتى عودتهم إلى ديارهم أمنين، كما كلفوا ايضا بتأمين طرق التجارة .

٢- المشاركة فى الجيوش:

لقد قام آل فضل بدور فاعل خاصة في العهد المملوكي فى حروبهم مع أعدائهم كالمغول والصليبين، فمن المهام المنوطة بهم التجسس على الأعداء، والمحافظة على الحدود، بالإضافة إلى مشاركتهم الفاعلة فى المعارك، ومن مآثر آل ربيعة مشاركتهم الهامة في معركة حمص التي أدت إلى هزيمة التتار.

٣-تزويد السلطان والجيوش السلطانية بالخيل والإبل :

كـان آل ربيعـة مـصدرا رئيـسا لتزويـد الـسلطان والجـيش بمـا كـانوا يحتاجونه من خيل وجمال، ولقد كانوا يشترون الخيل والإبل والـدواب ويقـدمونها للسلاطين الذين يشترونها بأثمان باهظة.

٤- أعمال أخرى:

لقـد كـان الـسلاطين أيـضا يكلفـون آل ربيعـة بأعمـال أخـرى كجبايـة الزكـاة، والإصـلاح بـين شـيوخ القبائـل، ومنـع القبائـل مـن النـزاع إلا أن العلاقـات مـابين أمـراء آل ربيعـة والـسلاطين لم تكـن دائمـا علـى أفـضل حـال فقـد مـرت بالعديـد مـن الأزمـات التـى تتـسبب فـى خـروج آل ربيعـة جميـعهم أو بعـضهم عـن الطاعة، فيـؤدى ذلـك الى اخـتلال الأمـن[١]، وقـد كـان الـسلاطين فـى مقابـل تلـك الخـدمات يهبـون آل ربيعـة الأقطاعـات، والخلـع، والـهدايا، والجـواري، والأمـوال الجمة الـتي كـانت تـشمل الأمـراء ونـساءهم، ومـن أشـهر البـلاد الـتي أقطعـت لآل فـضل سـلمية، والمعـرة، وتـدمر، وسـرمين، ودومـة، وزرع، ولقـد كـان لآل فـضل نفوذ هـام لدى الـسلاطين فكـانوا يشفعون لدى السلاطين بإخراج المساجين ومـنهم أمراء وعلماء[٢].

---

(١) للمزيد من التفاصيل راجع الإمارة الطائية الفصل الرابع .
(٢) المصدر السابق ،ص ١٠٢ .

آل عيسى

شهدت أمارة آل فضل عز أوجها فى عهد آل عيسى، وهم بنو عيسي بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل، ولعيسى بن مهنا علاقة وثيقة بالقائد الشهير الملك الظاهر بيبرس قبل توليه الحكم فقد قام بإكرامه وأهداه من مرابط خيله، فأكرمه بيبرس بعد توليه الحكم، ولقب المؤرخون عيسى بن مهنا بملك العرب وامتازت فترة إمارته بالهدوء والاستقرار .

ومن مآثره مشاركته الفاعلة في معركة عين جالوت الشهيرة[1]، ولعل مديح ابن فضل الله العمري لهم يوضح ماكانواعليه حيث قال: آل عيسى في وقتنا هذا هم ملوك البر مابعد واقترب، وسادات الناس ولا يصلح إلا عليهم العرب، قد ضربوا على الأرض نظاقاً، وتفرقوا فجاجا حجازاً وشاماً وعراقاً، أنّى نزلت خلت الأرض قد رمت أفلاذها، والسماء قد خر رذاذها؛ ترتج بخيولها صهيلاً الخ...[2]،ولقد كان لعيسى بن مهنا من الأقطاع والإمارة مما لا يعد ولايحصى فأبناؤه وأحفاده عددهم يزيد عن (١١٠) ومامن أحد منهم إلا وله إمرة وإقطاع[3]، ومن مأثر آل عيسى علاقتهم الطيبة بالعلماء وخاصة الشيخ أحمد ابن تيمية فهم من أشد مناصريه وعاش معهم فترة زمنيه طويلة، وهو الذي نهاهم عن غزو بعضهم وغزو القبائل الأخرى، وتمكن سيف بن فضل من مصالحة اثنين من كبار العلماء في ذلك الزمن هما الشيخ السبكي وابن القيم[4] .

ومن آل عيسى العديد من الأمراء البارزين كمهنا بن عيسى، وحيار بن مهنا، ونعير بن حيار المتوفي في عام ٨٠٨ هجرية والذي يعد آخر أمراء آل فضل

(١) الإمارة الطائية،ص٦٨ .
(٢) نهاية الارب،ص ١٠٨ .
(٣) الإمارة الطائية ،ص ٩٦ الحاشية رقم ٨٢ نقلا عن السلوك .
(٤) الأمارة الطائية ص ١٠٢- ١٠٣ .

الأقوياء[1]، وقد ظهر من ذرية آل ربيعة العديد من الأمراء البارزين في الشام والعراق بعد ذلك إلا أن إمارتهم لم تعد تشمل جميع القبائل الطائية، ويبدو أن ذلك عائد إلى بروز قبائل طائية قوية كبني لأم، وشمر، وبني صخر فلم تعد إمارتهم على عموم طيء.

وفي الفصل القادم نتناول تاريخ ونسب قبائل بني لأم أبرز القبائل الطائية في الجزيرة العربية مابين القرن الخامس وحتى القرن الثالث عشر.

(١) المصدر السابق ،ص ٧٨ .

إذا مــاابتنى النــاس الحـصون فأنمــا   حـــصون بنـــى لام مثقفـــة سمـــر
وأرض فـــضاء لـــيس فيـــه معاقــل   ولا وزر الا الـــــصوارم والـــــصبر

لقيط بن وداعة

أشهر الحجازيين الآن بنولام وبنوالنبهان، والصوله بالحجاز لبني لام بين المدينة والعراق

ابن سعيد المتوفي ٦٨٥هجرية

ونجــد رعــا ريعـــى زاهـــى فلاتهــا   علـــى رغـــم مـــن ســـادات لام وخالـــد

جعيثين اليزيدي
(من شعراء نجد في القرن العاشر الهجري)

فأمـا القبائـل الـتي سـكنت في الـزمن القـديم فالقبيلـة الـتي كانـت لهـا الـشوكة والقـوة والغلبـة علـى جميـع القبائـل هـم بـني لام فهـم أهـل الـبلاد في القـرن العاشـر، صـارو هـم أهـل الـوطن ومـن عـداهم أجانـب عنـه.

ابن بلهيد

بنـــــولام ذوو القـــــدره والتمـــــام والإكـــــرام لنيزيلـــــهم والأنعـــــام

محمد بن أحمد البسام

كـثيرة العـدد والبطـون حمائلـهم مـن أكـابر النـاس كرمـا ونجابـه وبأسـا

الحيدري

فاتـسعت بنـو لام في نجـد وكثـرت وامتـدت بلادهـا ونفوذهـا مـن الجـبلين غربـا حتـى قـرب المدينـة في القـرنين الـسابع والثـامن الهجـري

حمد الجاسر

بنـو لام القبيلـة الـكـبيرة ذات الأثـر والـسلطة الـسابقة في نجـد وخـصوصا في اليمامة .

العــــــصافير والجبـــــــور ولام	وكـــــثير وفـــضل ذو العمـــــران
المغـــيرون أخـــوة مـــع فـــضل	وكـــــثير والكـــل مـــن لام دان
ملكـــوا ســـرة اليمامـــة عهـــدا	ومـــضوا فـــي الـــبلاد فـــان وعـــان

عبدالله بن محمد الخميس

وطمح بعضها إلى احتلال مركـز الصدارة في هـذه المنطقه(نجد) وكـان ذلك المركز لبني لام في القرن العاشر.

د. عبدالله بن صالح بن عثيمين

كانت مساكنهم المدينة المنورة وماحولها وجبلي أجا وسلمى وكثرت بنولام بعد هجرة بني هلال، فملأوا مابين المدينة والوشم بنجد ، فكانت لهم منعة وقوة تضاهي ماكان لبني هلال، حتى ضرب بهم المثل يشبع بني لام لكثرتهم .

عاتق بن غيث البلادي

بنو لام من العشائر العربية الصميمة التي تركت بصماتها على مسار التاريخ من خلال مأثرها ومواقف رجالها من الشيوخ والفرسان الأشداء.

ثامر عبدالمحسن العامري

من هذا نعرف أنهم فيما نرجح بعد القرن الرابع الهجري في نجد أكبر القبائل العربية وأشدهم بأسا.

عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام

أن بني لام من طيء بل أنهم من أقدم العشائر التي احتفظت باسمها القديم. امتدت سلطتها قديما من القرنة إلى الشاطىء الشرقي من نهر ديالي مما هو قريب من بغداد.

عباس العزاوي

بنى لام من أهم قبائل العراق لها تاريخ حافل وخصوصا فى القرن التاسع عشر.

رضا كحالة

هم أكبر قبائل العراق وأشدها غنى بعد قبيلة المنتفق

ج ج لوريمير

الفصل الثانى

قبيلة بنى لام

النسب
التفرعات
من أخبار بني لام في شمال الجزيرة العربية والشام

الفصل الثاني
قبيلة بنى لام

من أشهر وأقدم القبائل الطائية التي حافظت على اسمها القديم، ولام الذي تنسب له هو: لام بن عمرو بن علية بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طى[1]، وعلى الأرجح أن لام بن عمرو عاش في القرن الثاني قبل الهجرة النبوية المباركة [2]، وهم بيت الرئاسة فى قبائل جديلة الطائية، ومن أشهر قادة قبائل جديلة وعموم طيء الصحابى أوس بن حارثة اللامي- رضى الله عنه - والذي تفتخر قبائل بني لام بالانتساب له حيث يعد من مشاهير العرب قاطبة.

ومماقيل شعرا فى مدح بنى لام قول أبوالطمحان القيني:

إذا قيل أي الناس خير قبيلة	وأصبر يوما لاتوارى كوكبة
فأن بنى لام بن عمرو أرومة	سمت فوق صعب لاتنال مراقبه
أضاءت لهم أحسابهم وجدودهم	دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبة[3]

(١) نهايه الأرب فى معرفة أنساب العرب تأليف القلقشندي ص٣٩٦ ، وهذا هو النسب المستفيض لدى النسابين المتقدمين والمتأخرين ولدى أبناء القبيلة .
(٢) عاش أوس بن الحارثه قبل الإسلام وهو من المعمرين وحيث إنه حفيد لام إذا على الأرجح أنه عاش في القرن الثاني قبل الهجرة .
(٣) المنتخب ، ص ٢٧٥ .

استطاعت بني لام أن تمد نفوذها ومساكنها إلى الحجاز وجنوبي الشام قبل القرن السادس الهجري، وتحالفت معها الكثير من القبائل[1] ونشأ بينها وبين بني حسين أمراء المدينة حلف[2]، ومنازل بني لام هي منازل أخوتهم من طيء في شمالي نجد ومنها الغوطة الأرض المنخفضة الواقعة غرب جبلي طيء[3]، والتي كانت تعرف بغوطة بني لام، وفي الحجاز الظغن القريبة من المدينه المنورة[4]، وأمتد انتشار بني لام وخاصة المفارجة إلى الشام، ولهم وقعات وأخبار أوردنا طرفا منها، وفي نجد برزت قبائل الظفير، وآل مغيرة، وآل كثير، والفضول فى الفترة بين القرن التاسع وحتى القرن الثاني عشر وقد يكون قبل ذلك إلا أنه لم يصل لنا من أخبارهم شيء. وفي القرن العاشر الهجري انتقلت قبائل بني لام إلى شرق الجزيرة العربية ثم إلى العراق على مراحل ولم يأت القرن الثالث عشر إلا والقبائل اللامية غالبها قد انتقل إلى العراق باستثناء الظفير التي ظلت تتنقل مابين شمال الجزيرة العربية والعراق والكويت.

---

(١) للمزيد من التفاصيل راجع كتب التاريخ الحجازية حيث يرد ذكر قبائل شهيرة كأحلاف لبني لام.

(٢) تاريخ ابن خلدون ،ج٢ ،ص٢٩٥

(٣) جمهرة الأسر المتحضرة، تأليف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة الطبعه الثالثة٢٠٠١، ص ٦٩٩ .

(٤) ذكر ابن سعيد المتوفى ٦٨٥ أن أشهر الحجازيين الآن بنولام وبنوالنبهان والصولة بالحجاز لبني لام بين المدينة والعراق .
(علماء نجد خلال ثمانية قرون ،تأليف عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام ،الطبعة الثانية ١٤١٩ ،دار العاصمة ،ص٣١٣) .
وذكر ابن سعيد أيضا أن منازلهم في المدينة المنورة إلى الجبلين وينزلون أكثر أوقاتهم مدينه يثرب ،نهايه الأرب ص ٣٩٦ .

بطون بنى لام :

إن قدم قبيلة بني لام واتساع مساكنها بين الجزيرة العربية ، والعراق، والشام، والأهواز يجعل من الصعوبة حصر بطونها والربط بين البطون القديمة والمتاخرة، و الذي أرجحه أن بطون بني لام في الجزيرة العربية فى القرن التاسع :

المفارجة.

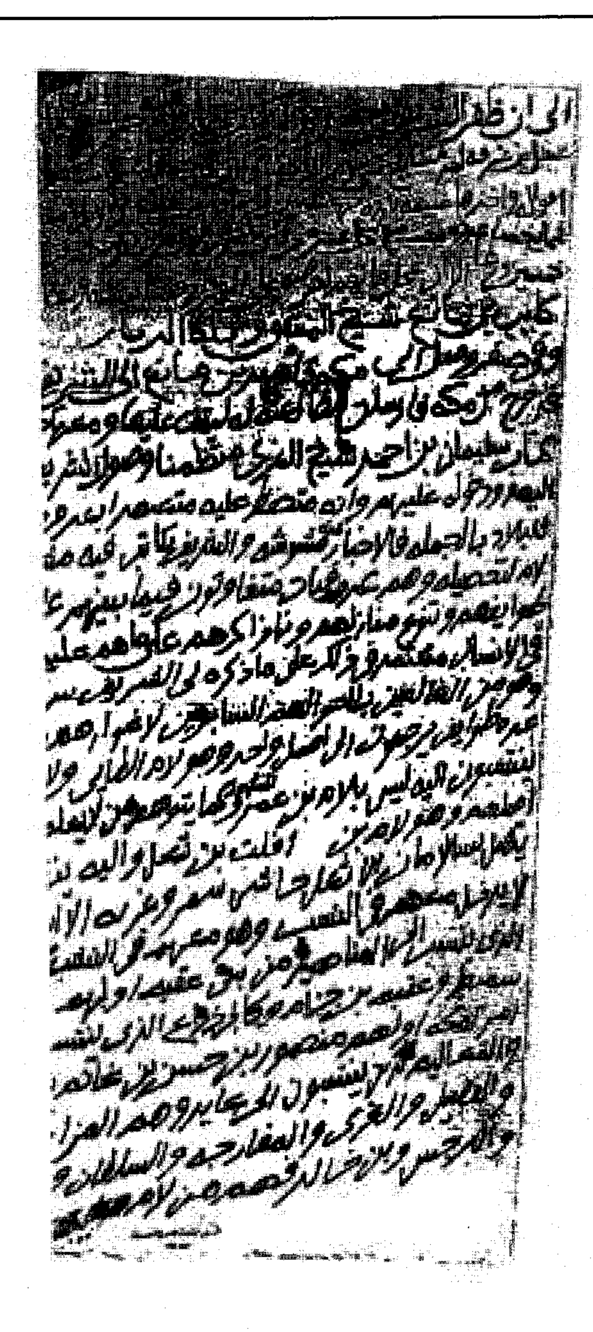
بني خالد.

الظفير.

الفضول.

آل كثير.

آل مغيرة.



أقدم ذكر لقبائل بني لام في القرن العاشر من كتاب الجواهر الحسان للعلامة أحمد الأسدي

قبيلة المفارجة

فى شمال الجزيرة العربية وجنوبي الشام سكن المفارجة قديما على طريق الحاج المصرى منهم:

١- آل سليم :

منهم آل يعمر وآل محمود وال سالم.

٢- آل قني:

منهم آل فواز وفيهم مشيخة المفارجة وعموم بني لام في القرن العاشر، آل حسن، آل عياض القاطنين بحسما .

٣-آل صقر:

منهم آل دغمان وآل شهيان وآل طليحة.

٤-وآل قبين:

منهم آل سهيل وآل زيان وآل حماد وآل مسعود وآل واصل وآل واجد[1].

ومن المفارجة العردة منهم، آل سويلم الذين قال فيهم ابن عزاز:

ولا أنـا بقـاض البيـت بيـت سـويلم ولا بيـت رجـال مـن خيـار المفارجـة [2]

(١) الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمه ،تأليف عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن محمد الأنصاري الجزيري الحنبلي ،توفي في عام ٩٧٧، ص ١٣٧٥.

(٢) نبذة فى أنساب أهل نجد ،تأليف الشاعر الشهير وأمير القصب جبر بن سيار الخالدي المتوفى سنة ١٠٨٥ هجرية ،تحقيق راشد بن محمد العساكر ،ص٨٨ .

قبيلة بنى خالد اللامية :

لقد دار الكثير من الجدل لدى النسابين عن بني خالد اللامية، والتي وردت بعض أخبارها لدى مؤرخي الحجاز منها:

سنة ٩٦٩ الشريف أبونمي يغزو بني خالد :

لم يحج الشريف أبونمي ولم يحضر الموسم لغيبته بالشرق لحرب فئة تدعى بني خالد من طوائف عربان بني لام، وكسرهم ويقال إنه قطع أعناق نحو المائة والخمسين منهم، وأعتقل أكابرهم [١]

ويفهم من مخطوطة الأسدي أنهم من صلب بني لام، ويعود سبب الخلاف حول بني خالد اللامية إلى أن العديد من القبائل تحمل اللقب ولها أنساب مختلفة، ويبدو لى أن بني خالد اللامية ماهي إلا خالد الحجاز الطائية التى ورد ذكرها عند قدماء النسابين كالقلقشندي وابن فضل الله، ويفهم من عبارة ابن لعبون"الفضول هم بنى خالد " أن الجزء الأكبر منهم قد دخلوا في قبيلة الفضول حيث لايعرف اليوم من الأسر أو عشائر من ينتسب إلى بني خالد اللامية، ويحث الدكتور عبدالكريم الوهبي عن بني خالد اللامية هو الأكثر إفادة فى هذا الشأن [٢].

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن الفضول كانت تربطهم علاقة حلف متينة مع بني خالد حكام شرق الجزيرة العربية وخاصة شيوخهم

(١) الدرر الفرائد، ج١ ص ٧٠٣ .
(٢) للمزيد من التفصيل راجع كتاب بنوخالد وعلاقتهم بنجد، تأليف عبدالكريم الوهبي ، ص٦٤ .

آل حميـد (عرفـو لاحقـا بـأل عريعـر)[1] ولـذلك فـان بعـض عـشائر بـني لام الذين بقيوا فى الأحساء بعد رحيل القبيلـة تحـالفوا مـع بني خالـد ، وهـذه العلاقـة المتينة أوقعت بعض النسابين في الكثير من الوهم في نسب القبيلتين .

(١) يفيد الموروث المتناقل لدى العديد من كبار السن أن بني لام وبني خالد كانت تربطهم علاقة حلف متينة ، وهناك العديد من القصص والأشعار المتوارثة التي تؤيد ذلك، حيث يذكر أن ابن جاسر وابن عريعر كانت تربطهم ماكان يعرف لدى البادية بالأخواة، وهو حلف يفدى فيه الحليفين بعضهم بدم وهناك العديد من الدلائل التي تؤيد ذلك منها :

١- الخبر الذي أورده الجزيري عن أخذ بن غزي وابن عجل وابن حميد الحاج العراقي سنة ٩٦٢.
٢- أيضا استنج الوهبي في كتابه بني خالد أن هناك علاقة ودية بين الفضول وبني خالد من خلال قرائته للمصادر التاريخية، ص١٨٩ .
٣- قصة الفضيلي التي نقلها ابن منديل وفيها يعد ابن عريعر الفضلي خارجا عن قبيلته بني خالد .
٤- وفى بحث للأخ خالد النذير عن تاريخ الأسر اللامية في الأحساء لحظ بروز الأسر اللامية كزعامات أثناء حكم آل عريعر، بالإضافة إلى أعتقاد الكثير من كبار السن من بني خالد أن الفضول بطنا من بني خالد.

قبيلة الظفير:

الظفير من أصرح القبائل انتسابا الى بني لام، وقد ورد ذكرهم عند العمري وحدد الظغن بالقرب من المدينة المنورة مسكنا لهم، وقيل إنهم أبناء ظفير المغيري، وقد تميز تاريخ الظفير باستقلاله عن بقيه قبائل بني لام، وأنظم إليهم أحلاف من قبائل شتى من أشهرهم قبيلتي بني حسين الأشراف القرشيين، وآل عائذ بني سعيد ، ويبدو أن تلك القبليتين تحديدا تحالفتا مع الظفير مع أحتفاظهما بشخصيتهما الكاملة دون انصهار مع الظفير أو بمعنى أصح تظافرو مع الظفير، ولعل ذلك هو ماتسبب في أن يتوهم بعض النسابين في نسب عموم الظفير[1].

والظفير جذمين:

البطون:

١- **آل صويط:** شيوخ البطون وعموم قبيلة الظفير، ولهم صيت ذائع بين القبائل بل أنهم من أشهر بيوت المشيخة التي عرفتها البادية العربية قاطبة .

٢- **الطلوح :** يلتقون فى النسب مع آل صويط.

٣- **الرسمة** [2]

٤- **السعيد:** من آل عاصم ومشيختهم فى عشيرة آل حلاف، ولهم صيت ذائع بالشجاعة والفروسية .

---

(١) للمزيد من التفاصيل راجع كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير ،تأليف عبدالله بن عسكر الظفيري ،الطبعة الثانية ١٩٩٧،ص ص٢٥- ٢٧ .

(٢) المصدر السابق ،ص ١٠٤ .

٥- **بنو حسين:** من الأشراف، منهم الفارس الشهير نومان الحسيني.

٦- **آل كثير:** وهم آخر من بقى من بادية آل كثير فى الجزيرة العربية القبيلة اللامية الشهيرة، الذين ارتحل أغلبهم إلى الشمال، ومشيختهم قديما كانت فى آل مذود ثم انتقلت الى آل جريد وكلهما من فخد آل عتيق من بطن النبهان، ومعهم أيضا أسر من عموم بادية بني لام.

٧- **العناقيد.**

٨- **الهداب.**

جذم الصمدة:

(١) **الذرعان :** وفيهم مشيخة جذم الصمدة عموما، وهم من العشائر النابهة الذكر، وتواريخ النجدية والحجازية مليئة بأخبار فرسانهم .

(٢) **المعاليم :** من المزايدة من قبيلة آل عائذ أشهر وأقوى قبائل نجد في القرن السادس وحتى الثامن، وشيخهم يأتي في الأهمية موازيا لابن صويط وأبى ذراع عند قبائل الظفير[1] .

(٣) **الجواسم :** من أكبر بطون الظفير.

(٤) **بطن المحلف وهو مكون من ثلاث أفخاد :**

العسكر وهم بنو عسكر بن عمران الظفيري[2]

العلجانات.

العريف .

(١) للمزيد من التفاصيل راجع تنوير المسير عن تاريخ الظفير ،ص ١٣٨ .

(٢) المصدر السابق ،ص١٥٩ .

قلت : وعلى الأرجح أن غالب عشائر المحلف من صلب قبيلة الظفير.

(٥) **المعادين:** وهم آخر من بقي من بادية قبيلة آل مغيرة اللامية الشهيرة.[١]

ومن الظفير العديد من الأسر المتحضرة في العديد من البلدان النجدية، وقد عني أكثر من باحث بتاريخ الظفير من أبناء القبيلة والمستشرقين فلذلك لم نفصل في تاريخ الظفير في هذا الكتاب.

(١) تنوير المسير عن تاريخ النذير ،ص ١٨٧ .

من أخبار بنى لام فى شمال الجزيرة العربية والشام[1]

أورد مؤرخوا الحجاز، والشام، والأحساء طرفا من أخبار بني لام في شمال الجزيرة العربية والشام، والأخبار في الغالب هي عن المفارجة.

القرن السابع

سنة ٦٠١ قدوم مدد بني لام لصاحب المدينة المنورة :

زحف[2] أبوعزيز قتادة من مكة، وحاصر صاحب المدينة المنورة سالم بن قاسم الحسيني، فألح في حصاره، ثم أن الحسيني سار ولقيه وانهزم قتاده، وجاء المدد للحسيني من بني لام، فتبع قتادة ونشبت الحرب بينهم، ببدر وقيل بذى الحليفة، وهلك كثير من الفريقين وانهزم قتادة، وأخذ سالم سليمان بن عبدالمحسن التميمي الدرامي وزير قتادة.[3]

قلت :أهمية هذا الخبر تكمن فى دلالته على قدم وجود بني لام في الحجاز، وعلاقتهم المميزة بأشراف المدينة المنورة الحسينيون.

سنة ٦٢٤ بنولام يقتلون أمير المدينة المنورة قاسم بن جماز

قال الفيروزابادي: أن الأمير قاسم بن مهنا كان منفردا بولاية المدينة من غير مشارك ولا منازع، فلما توفي تولى مكانه أكبر أولاده جماز جد الجمامز، واستمر في ولايته إلى أن توفي، ثم استقر في موضعه ولده قاسم بن جماز بن قاسم بن مهنا، واستمر فيه إلى أن قتله بنولام، وركبوا من قبله صهوة الملام.[4]

---

(١) لقد أقتبست أسلوب عرض الأخبار من الأستاذ فايز الحربي فى كتابه من أخبار القبائل فى نجد ، حيث إنه ميسر للقارىء .

(٢) تتميز التواريخ الحجازية والشامية بتفصيل ولذلك فلقد نقلت منها الأخبار بايجاز .

(٣) الدرر الفرائد المنظمة ،ج١ ٣٦٤ .

(٤) المغانم المطابة في معالم طابة ،تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ،ولد سنة ٧٢٩ وتوفي سنة ٨١٧ هجرية ،من مطبوعات مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة .

سنة ٦٤٧بنولام يقتلون أمير المدينة المنورة شيحة بن هاشم

انتزع الأمير شيحة بن هاشم الحسيني إمارة المدينة بعد مقتل الأمير قاسم بن مهنا، وفي سنة ٦٤٧هجرية سافر إلى العراق، فتعرض له بنولام وقتلوه.[١]

أمير المدينة منصور بن جماز يصطلح مع بنى لام

تولى الأمير منصور بن جماز إمارة المدينة سنة ٧٠٠ هجرية، ويذكر أنه نزل الحرم، وأمر بإحضار من في المدينة من المجاورين والخدام، وقال لهم فردا فردا من الخدام والمجاورين: دونك بلدك وإن تخلف حلت مالك ودمك وأهلك، وكانت زوجته من الصالحات قالت له: يامنصور، هب أنك مسلم من الملك الناصر، أمانعا أن جميع العريان من آل فضل، وخالد، وبني لام يجزمون ويحكمون بأنك كافر؟ ولم تزل عليه حتى أرسل اليهم بالتأمين والاستقرار، والتطمين، والاستمرار[٢] .

سنة ٦٦٦ بنولام يدفعون الزكاة للسلطان :

أورد المقريزي هذا الخبر باختصار حيث ذكر أن عرب الحجاز عنزة، وبنوصخر، وبنولام وردوا إلى السلطان والتزموا بزكاة الغنم، والإبل، وأرسل معهم شادين لاستخراج ذلك.

---

(١) للمزيد من التفاصيل راجع المصدر السابق،ص١٢١٢ .
(٢) المصدر السابق ،ص١٢٧٣.

القرن الثامن

سنة ٧١٣ يقطعون الطريق على سوقة الركب :

في هذا العام اجتمع جماعة من بني لام، وقصدوا قطع الطريق على سوقة الركب الذين يلاقونهم من البلاد إلى تبوك عند عود الحاج، وساروا إلى ذات حج، والتقوا مع السوقة فقتل من السوقية تقدير عشرين نفسا، ثم انتصروا على بني لام، وأخذوا منهم تقدير ثمانين هجينا.[1]

(١) جمهرة الأسر المتحضرة في نجد، تأليف حمد الجاسر، ج٢، ص ٦٩٤، منقولة من كتاب المختصر في أحوال البشر، والمقريزي.

القرن التاسع

سنة ٨١٠ بنولام يخرجون قبيلة بشر من أعمال المدينة المنورة:

نزلت قبيلة بشر من بطون حرب عسفان، بعد أن أخرجتهم قبيلة بني لام من أعمال المدينة المنورة.[(١)]

سنة ٨٢١ بنولام يتعرضون لقاضي شيراز بالقرب من عنيزة :

تعرض بنولام لقاضي شيراز بالقرب من عنيزة، فنهبوا ما معه من التحف التي استصحبها هدية لأعيان أهل الحرمين، وتأخر بعنيزة لتحصيل كتبه، وترقيع حاله، فلما ظفر بكتبه توجه قاصدا المدينة المنورة.ولقاضي شيراز قصيدة طويلة تصف رحلته إلى الحرمين منها:

فلو كان فى الدنيا طريق عنيزة   واخرى بنى لام ومن نحوهم سكن [(٢)]

سنة ٨٣٨ بنولام يأخذون مبشر الحاج :

أن مبشر الحاج حضر مسلوب الثياب، وقد عراه بنو لام في الوجه، واخذوا مامعه من كتب وغيرها[(٣)] .

سنة ٨٩٣ بنولام يخربون حصون شامان :

سافر الشريف ومعه أولاده وعسكره إلى الشرق(نجد) لغزو بعض بني لام الذين خربوا بعض حصون خاله شامان، ثم عادوا إلى مكة بالصلح.[(٤)]

قلت: شامان هو صاحب المدينة المنورة ويبدو أن له حصونا في ذلك الزمان في نجد

---

(١) غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ،تأليف عزالدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي ،تحقيق فهيم محمد شلفوت ، ص٤١٠ ج٢ .
(٢) المصدر السابق ،ص ٣٣٠ ج٢ .
(٣) بدائع الزهور ،ج٢ ص ١٦٣ .
(٤) غاية المرام ج٢ ص ٥٨٤ .

سنة ٨٩٦خبر طريف

أورد الحنفي المؤرخ الشهير صاحب كتاب بدائع الزهور خبرا طريفا عن أحد بني لام ففيه شيء من المبالغة حيث قال : وفيه جاءت الأخبار من الكرك بأن ظهر بها فى قبيلة بني لام صفة رجل من بني أدم، غير أن ذقنه قدر غربال القمح، وكان يأكل اللحم بعظمه، ويأكل الجيف من على الكيمان، وربما أفترس من بني أدم جماعة، وكان يفترس البقر والغنم، فكانوا يخرجون إليه جماعة من بني لام ويرمونه بالنشاب، فلا يؤثر ذلك فيه ولو ضربوه بالسيوف، وكان إذا صرخ تسقط منه الحوامل، فلما قوى تسليطه على ذلك المكان رحلو عنه بنولام وتركوه له، وقد أعى الناس أمره، وهذه الوقعه مشهورة بين الناس، وقد وصل مطالعة إلى السلطان بمعنى ذلك[١] .

سنة ٨٩٧ بنولام يأخذون الحاج فى العقبة :

لماصعد ركب الحاج الأول إلى سطح العقبة خرج عليهم بنولام ونهبوهم[٢] .

(١) بدائع الزهور فى وقائع الدهور ،تأليف محمد بن إياس الحنفي ، حققها محمد مصطفى ، ج٣،ص٢٨١ .
(٢) الدرر الفرائد ص ٤٧٧ .

القرن العاشر

سنة ٩٠٠ بنولام ياخذون الحجاج:

قال السنجاري:أخذ بنولام الحجاج من كل طرف، ولم يحج إلا شرذمة من الناس [١] .

سنة ٩٠٣ نائب دمشق يغزو الأمير مشلب :

ذكر ابن طولون أنه شاع بدمشق أن النائب قد أغار على طائفة الأمير مشلب أحد أمراء بني لام، وأخذ منهم مالا كثيرا [٢] .

سنة ٩٠٥ السلطان يعين تجريدة في الكرك

ذكر ابن إياس أن السلطان عين تجريدة في الكرك بسبب عربان بني لام، وذكر أيضا أن سيباي عاد في السنة التالية من قتال بني لام، من غير طائل [٣] .

سنة ٩٠٧ خروج بني لام على الحاج :

عندما وصل الحجاج إلى المويلحة خرج عليهم عربان بني لام ، وبني عقبة، وبني عطية، وجماعات لا تحصى قيل إن معهم أربعة آلآف قوس خلاف الخيالة والرواحل المردوفة والمشاة كلهم طالبون للغنيمة، فتوجه لهم جماعة من الحاج فيهم شخص يقال له ابن شويته تاجر بسوق جامع ابن طولون بينه وبين العربان معاملة ومعرفة، فوقع الصلح بينهم أن على كل جمل دينار [٤] .

(١) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، تأليف علي بن تاج الدين السنجاري ولد في العام ١٠٥٧ وتوفي عام ١١٢٥ ،تحقيق الدكتور جميل عبدالله المصري، جامعة أم القرى ، ١٩٩٨ ،ج٣ ص٩٧ .

(٢) مفاكهة الخلان ج١ ص ١٩٨ .

(٣) بدائع الزهور،ج٣،ص٤٤٦ .

(٤) الدرر الفرائد، ج١ ص ٤٨٤ .

قلت :لعل من المفيد الإشارة إلى الحلف الذي كان يجمع بني لام بقبائل بني عقبة وبني عطية، و يبدو أنهم كانوا يشكلون معا القوة القبلية الأبرز في شمال وغرب الجزيرة العربية.

سنة ٩٠٨ الشريف بركات يدخل مكة ومعه بنولام:

قال السنجاري :ولما كان يوم التروية هجم الشريف بركات بمن معه من العرب بني عقبة وبني لام وأخلاط من العرب على مكة، ونهبت العرب فأرسل الأمراء للشريف بركات، وضمنوا له أن يأخذوا له من أخيه حميضة خمسة ألاف دينار، فقال حميضة مالي قدرة فأعطوه الأمراء من مال الصر الذي جاؤا به (أي المخصصات المالية المعتمدة من الحكومة المصرية للحجاز) فكف العرب، ودخل مكة وهرب الشريف حميضة. [١]

وقال ابن إياس: فلما وصلوا الحجاج إلى العقبة لاقاهم جماعة من عربان بني لام، فعوقوهم عن طلوع العقبة، وأفردوا عليهم ثلاثة ألاف دينار، فجبى أمير الحاج ذلك من الحجاج، ودفعها للعرب حتى مكنوهم من طلوع العقبة[٢] .

سنة ٩١١ الأمير مسلم يأخذ الوفد الشامي :

دخل الوفد الشامي إلى دمشق وذكروا أن أمير بني لام مسلم، وأمراء آخرين جعلوا لهم جعلا إلى أن أوصلهم إلى الحسا، فتلقاهم نائب القدس فأوصلوهم عند نائب الشام[٣] . وذكر إبن إياس أن الأمير قاتباي خرج إلى الكرك حيث عين للقضاء على بني لام.

(١) منائح الكرم ،ج٣ ص ١٥٢اص ص- ١٥٣ .
(٢) بدائع الزهور ،ج٤،ص٣٨ .
(٣) مفاكهة الخلان، ج١ ص ٢٩١ .

سنة ٩١٢بني لام يكسرون نائب القدس

قال ابن اياس: جاءت الأخبار من الكرك بأن عربان بنى لام كسروا ملاج نائب القدس، وقتلوا من المماليك السلطانية الذين خرجوا معه في التجريدة جانبا كبيرا، وذكر ابن إياس أن السلطان أمر نواب الشام وطربلس وصفد بزحف على عربان بني لام[١].

سنة ٩١٣ نائب دمشق يغزو آل قني :

جاء النذير إلى نائب دمشق من جماعة ابن ساعد يعلمه بأن آل قني من عرب المفارجة بالمكان الفلاني، فركب في الحال إليهم وتلاحقه العسكر فلحقوا أخرهم بعد رحيلهم، فقتلوا منهم جماعات وأخذوا منهم جمالا [٢]، وذكر ابن اياس : إن النائب ملك منهم مدينة الكرك [٣]

قلت :يبدو أن الكرك من مساكن بني لام في هذا القرن.

سنة ٩١٧ من أخبار بني لام والشريف بركات :

غزا الشريف بركات المفارجة وأحلافهم بني عقبة ومعه بعض المفارجة، ثم واجه شيوخ بنى لام وأتفقوا معه على أن يعطيهم عادتهم، وذكروا له أن البرهان السمرقندي أرسل معه السلطان ستة آلاف لم تصلهم، وأعطى الشريف بركات قبائل بني لام وبنى عقبة وغيرهم خيلا كثيرة، وخلعا وأحسن اليهم كثيرا. [٤]

(١) بدائع الزهور ،ج٤،ص٩٩ .
(٢) مفاكهة الخلان ،ص ٣٢٣ .
(٣) بدائع الزهور ، ج٤،ص١١٧ .
(٤) غاية المرام ،ج٣ ص ص ٢٢٠- ٢٣١ .

سنة ٩١٨ بنو لام يلتزمون بعدم التعرض للحاج

ذكر ابن طولون أن مشائخ بني لام، والأمراء، وابن ساعد منضبطون بعدم التعرض للحاج.[١]

سنة ٩٢١ بنو لام يدعمون السلطان المعزول صالح الجبري :

أشار الدكتور الحميدان في كتابه إمارة آل شبيب إلى وجود حلف بين آل شبيب(شيوخ المنتفق وحكام البصرة ثم الأحساء)وبني لام، ولذلك فعلى الأرجح أن آل شبيب أوعزو لبني لام بالمشاركة في الخلافات التي حدثت بين الجبور، وذلك بدعم السلطان المعزول صالح ضد السلطان الجديد مقرن بن زامل في عام ٩٢١[٢]، ويشير الشاعر جعيثين اليزيدي إلى تلك الأحداث بالقصيدة الشهيرة :

ونجد رعى ربعى زاهى فلاتها   على الرغم من سادات لام وخالد[٣]

سنة ٩٢٤ جغيمان يتعرض للحاج الشامي في العلا :

تعرض جغيمان شيخ بني لام للركب الشامي بالرجعة بمنزلة العلا، ووقع بينهم محاربة، ثم اصطلحوا على ثلاثة آلاف دينار، وقيل ثلاثون ألفا، عوضا عن ضررة في السنين السابقة، وكان قتالهم عند محفة زوجة نائب الشام، وقتل من الشاميين نحو سبعين نفرا، واخذت بنو لام منهم ألف وثمانمائة جمل بحمولها، وصالح الحلبيون والأروام عن أنفسهم بخمسة عشر ألف دينار[٤].

---

(١) مفاكهة الخلان، جا ص ٣٧٠ .
(٢) إمارة آل شبيب في شرق الجزيرة العربية ،د عبداللطيف الحميدان، الحميضي ١٩٩٧، ص ٤٣ .
(٣) للمزيد من التفاصيل راجع بحث : الصراع على السلطة في دولة الجبور بين المفاهيم القبلية والملك ،د عبداللطيف بن ناصر الحميدان ،دراسات . تاريخية الجزء الثانى ،مركز البحوث جامعة الملك سعود كلية الأداب ،سنة ١٤١٥ .
(٤) الدرر الفرائد ،جا ص ٤٩٩ .

سنه ٩٢٥ جغيمان يصطلح مع الحاج الشامى :

خلاصه مايذكره جارالله المكي أن جغيمان شيخ بني لام ومعه قبائل بني لام، وعنزة تعرض للحاج الشامي قرب العلا ، ووقعت بينهم محاربه قتل من الشاميين سبعين نفسا ، وأخذ منهم ألفا وثمانمائة جمل بحمولها للتجار الشاميين، ثم اصطلحوا على ثلاثه آلاف دينار وقيل ثلاثين ألفا يدفعونها له عوض ضرر السنوات الماضية ، وأنه طلب منهم ذلك في مجيئهم فلم يدفعوها ، ثم بلغ جغيمان ومن معه وصول نجدة من الشام نحو خمسمائة رام بالقوس والنفط فهربو عنهم بماأخذووه، ولم يستكملوا المال[1] .

(١) نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكمله أتحاف الورى ،ج١ ص ص١١٤ص١١٦ .

من أخبار بنى لام سنة ٩٢٦:

بنو لام يحاصرون المدينة المنورة:

حاصرت قبيلة بني لام المدينة المنورة وقطعوا بعض نخيلها التي عند جبل أحد، وطلبوا من أشراف بني حسين مالا فجعلوا لهم بعض التمر والحب وغير ذلك كعادتهم معهم، وبلغ ذلك شريف مكة فأرسل سرية فيها ولده الشريف أبونمي، وظفر أبو نمي بالصلح بعد أن أخذ أموال وأغنام وجمال وثلاثة وعشرين فرسا، وقتل من بني لام أربعة مشائخ وسبعة عشر نفسا [(١)]

خروج جغيمان على الحاج المصري:

خرج سلامة بن فواز المعروف بجغيمان على الحاج المصري بوادي السماوة، فاستعد أمير الحاج لمحاربته، وكان القوم في نحو عشرة آلآف مابين خيالة ورواحل ومشاة، فوقعت الحرب بينهم من سحر ذلك اليوم إلى الظهر، وانهزم جغيمان وقومه، وكان القتل فيهم، ولم يحصل لفرد من الركب أدنى ضرر، ولا ضاع من الركب عقال بعير [(٢)].

والى الديار الشامية والحجازية يلتقى ابن جغيمان:

التقى جان بردي الغزالي والي الديار الشامية والحجازية ابن جغيمان، فأنعم عليه وطلب مواجهة أبيه، فوعده به إلى بعد خروج الحاج الشامي وعودتهم سالمين [(٣)].

(١) نيل المنى ص ٢٥٤ .
(٢) الدرر الفرائد ،ج٢ص ٢٤٦ .
(٣) نيل المنى ص ص ٢٦٨ ٢٧٦ .

والي الديار الشامية يغزو بني لام:

كبس النائب على عربان جغيمان وهو نازل على معان في منتصف شهر محرم، فجاءه النذير ففر وأعيان جماعته وحريمهم إلى الجون، وظفر النائب بضعفة جماعته وبعض الجمال والغنم، ثم يذكر ابن طولون أن النائب دخل دمشق ومعه قريب جغيمان زويعر راكبا على جمل وفى رقبته جنزير، ومعه عبد جغيمان وهو من الموصوفين بالشجاعة [١] .

إطلاق جغيمان

ثم يضيف ابن طولون خبر اطلاق جغيمان بعد أن ضمنه الأمير ابن بقر عند النائب.

قلت :الغريب إن ابن طولون لم يورد كيف قبض على جغيمان![٢]

ابن جغيمان أميرا للعرب :

ذكر ابن طولون ان ابن جغيمان سافر بالحاج الشامي، وأنه أصبح أميرا للعرب[٣]، ويذكر الجزيري أن سلامة بن فواز الملقب جغيمان أصبح يحصل على ألف دينار من الخزائن السلطانية راتبا له ولأولاده من بعده ليكف عن الركب المصري ودربه، وليكن من حرسه وحزبه، وضمنه فيما أتى منه صهره الشيخ عمرو بن عامر بن داوود أمير بني عقبة وجعله وكيلا عنه فى قبض ذلك[٤]، ويبدو أن ذلك العائد استمر لأبناء فواز بن سلامة حتى وفاة الجزيري

---

(١) مفاكهة الخلان ص ٩٦ .
(٢) المصدر السابق ص ٩٧ .
(٣) المصدر السابق ص ١٢٢ .
(٤) الدر الفرائد ،ج١ ص ٥٠٢ .

سنة ٩٣٠ بنولام يخرجون على الركب فى العقيق:

خرج بنو لام على الركب من محرس العقيق ولم يظفروا منهم بطائل، إلا أن أمير الحج أنعم عليهم من ماله، وأعطاهم نحو الثلاثين ألف ونصف وفرقها على شيوخ بدنتهم.[١]

سنة ٩٣٦ جغيمان يأخذ العسكر اللذين اتوا للقبض عليه :

أرسل نائب الشام عسكرا للقبض على الشيخ جغيمان، فهرب عنهم وجاء للعسكر على حين غرة وأخذهم[٢]، فلما سمع ولده وهو مع الحاج هرب وأخذ معه جماعة من العرب وتبعه .

سنة٩٣٧ أحد شيوخ بني لام يهاجم تبوك:-

تعرض الشيخ ملحم أحد شيوخ المفارجة للحاج في منطقة ذات حاج، إلا إنه فشل فى أسرهم، وهاجم تبوك وقطع النخيل[٣] .

سنة ٩٣٨ العثمانيون يبنون قلعة الأخيضر لأضعاف بني لام :

نقل المستشرق الألماني أوبنهايم فى كتابه البدو هذا الخبر عن مخطوطة جيهان نما قال: وكان بناء قلعة الأخيضر (الأخضر) موجها في المقام الأول ضد بني لام[٤].

(١) الدرر الفرائد ،ج١ ص ٥٠٤ .
(٢) نيل المنى ،ج١ ص ٤٩٣ .
(٣) من تاريخ القبائل فى فلسطين والأردن ،ص٣٨٧، والخبر منقول عن بعض الوثائق العثمانية .
(٤) يعد كتاب البدو الذي ألفه المستشرق الألماني ماكس أوبنهايم وحققه ماجد شبر من أهم مصادر البحث فى قبائل البادية ،الجزء الثالث ،ص ٦٥٦.

سنة ٩٤١وقوع صدامات بين السلطان راشد آل شبيب وبني لام:

قال الدكتور الحميدان: على أي حال فالسلطان راشد وولده الشيخ مانع شغلا عن أمر القطيف لفترة طويلة نسبيا بماهو أدهى وأمر، ذلكم أن حلفاء الأمس، وهم بنو خالد وبنولام، قد توترت العلاقات معهما، لأسباب نجهلها، لينتهي الأمر إلى صدامات متكررة بينهما.

وأضاف الحميدان: ولعل الوثيقة الهرموزية كانت تشير إلى بعض وقائع هذا الصدام، حينما ذكرت أن هاتين القبيلتين قامتا في أوائل سنة ٩٤١ بمهاجمة قافلة الحج الأحسائي التي كان يقودها الشيخ مانع بن راشد الفضلي (حاكم الأحساء)، وهي في طريق عودتها إلى الأحساء، ولعل هذا قد حدث بعد انفصالها عن قافلة الحج البصري فنهبوا منها أموالا طائلة، مماحمل السلطان راشد وولده الشيخ مانع على القيام بمحاربتهما من دون أن نعرف نتائج هذا الغزو[١].

لعل من المفيد أن نشير إلى أن بعض المصادر كاكظم شكر فى كتابه قبيلة الفضول اللامية قد نسبه ضمنا آل شبيب إلى الفضول حين نسبوا يحيى الأعمى حاكم البصرة أحد أمراء آل شبيب[٢]، إلى الغزي، ومما يؤيد هذا الاحتمال أن المؤرخين المعاصرين لسلطان راشد بن مغامس نسبوهم إلى آل فضل، إلا أن هذا النسب بحاجة لإثباتات قاطعة، مع وجوب التنبيه إلى عدم الخلط بين آل شبيب الفضلي وأسرة آل شبيب الشرفاء الذين منهم أسرة آل سعدون شيوخ المنتفق الأسرة الشهيرة [٣] .

---

(١) إمارة آل شبيب، الدكتور عبداللطيف الحميدان ،ص ٦٣ .

(٢) للمزيد من التفاصيل راجع الفضول اللامية ،كاظم محمد علي شكر ،ص ١٢١ .

(٣) للمزيد من التفاصيل راجع مقدمة كتاب إمارة آل شبيب في شرق الجزيرة العربية تأليف الدكتور عبدا للطيف الحميدان .
وقد نقل العزواي أيضا عن آل راشد خلفاء آل شبيب الفضلي انتسابهم إلى شمر وقد أنكر العزواي رحمه الله ذلك والسبب على مايبدو لجهله بتاريخهم ،(موسوعة عشائر العراق ،الجزء الثالث ،ص٣٠،). ايضا سليمان فائق بك في كتابه عشائر المنتفق فصل مابين آل راشد بن مانع الفضلي وآل شبيب الشرفاء وأن نسبهم إلى ربيعة ، (عشائر المنتفق ،تقديم عبدالرزاق الحسني ، ص ١٢)

سنة ٩٤٢ انتقال بني لام إلى شرق جزيرة العرب :

نقل الدكتور الحميدان فى كتابه إمارة آل شبيب معلومات هامة من وثائق برتغالية تشير إلى انتقال بني لام إلى شرق الجزيرة العربية ، قال الحميدان: والوثيقة تفيد بانتقال بني لام (الفضول) من الجهات الغربية لنجد إلى الأطراف الشمالية من الدهناء، وقيامهم بنشاط فيها لذا نجدهم بعد عدة سنوات يتحالفون مع المنتفق ويتوغلون فى بادية البصرة، ليلعبوا دورا هاما في تاريخ المنطقة، ومن نص الرسالة الفارسية التي كتبها الرئيس بهاء الدين إلى والده شرف الدين لطف الله: "فيما يتعلق بالنزاع والقتال الذي كان يدور بين الشيخ راشد بن مغامس وبين بني لام وبني خالد، فأنه قد انتهى بانتصاره عليهم بعد أن دحرهم وجعلهم يتقهقرون، ولكنهم مالبثوا بعد حين أن عادوا لمهاجمة إحدى القوافل التجارية في المنطقة ونهبوا ما تحمله من أموال كثيرة وثمينة" [١] .

قلت : ولعله هنا يشير الى أنهم بدأو يستقرون في شرق الجزيرة العربية بعد أن كانوا يرتادونها على فترات متقطعة .

(١) مقدمة كتاب إمارة آل شبيب في شرق الجزيرة العربية، الملاحق ص١٣٧

سنة ٩٥٢ دويفر يأخذ الساقة :

يذكر الجزيري أن دويفر من مشايخ بني لام ومعه نحو السبعين فرسا أخذ جمال الركب بأحمالها، فخاف أمير الحاج وحصل عنده رعب شديد وأراد أن يمشي فسقط، إلا أن الجزيري أشار على عمرو بن عامر أمير بني عقبة (حليف جغيمان وصهره) بالقبض على دويفر، وابنه صالح ثم أحضر عمرو الجمال والأحمال وغرم مادعوا ضياعه الأمير ايدين من ماله [١].

ويصف الجزيري ذلك الخبر بقصيدة طويلة منها :-

لست انسى ارتعاده من بني لام ولا وجهه وقد صار أصفر

سنة ٩٦٠ عصيان بني لام:

ذكر الجزيري أن أمير الحاج أتى وبصحبته خيل كثير عن العادة السابقة لتخوفه من عربان بني لام، وغيرهم من بني مدلج لعصيانهم [٢].

(١) الدرر الفرائد، ج١ ص ٥٤١ .
(٢) المصدر السابق ،ج١ ص ٥٧٠ .

سنة ٩٦٣ أمير بني عقبة يأخذ العسكر:

قال الجزيري أتفق له بعد سفره كائنة بالطريق ذكرت عنه بأخبث السير، وهو أنه أغرض مع عمر بن شاهين شيخ بنى عطية الوحيدات صاحب درك نقب عقبة أيلة، وأقبضه معلوم بني لام المقرر لهم بديوان السلطنة بطريق الوكالة عنهم، وكان الوكيل والضامن عند السلطنة مايأتى منهم عمرو بن عامر أمير بنى عقبة وهو أيضا من صهورتهم، فلما أغرض مع بني عطية في الصرة المذكورة حصل عند عمرو أمير بني عقبة ماأخرجه حتى تعرض للملاقاة الأزلم بالرجعة، وحاش الجمال والعسكر وكان أمير الحاج على قلب غافل فقتل، من عسكر السلطان نفرين وحاز جميع الحمل والعليق والجمال وأرسل إلى أمير الحاج يقول له أن لم ترسل بدلا من الصرة التي أغرضت بها عمر شيخ بني عطية وإلا فما أعدت من الملاقاة عقال بعير فاحتاج أنه غرم ذلك من ماله [1].

سنة ٩٦٤ المفارجة يأخذون الحجاج

أورد أبوفردة في كتابه من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن هذا الخبر بشكل مختصر نقلا عن إحدى المخطوطات، حيث قال: هاجم نعيم بن سلامة بن فواز الحجاج، وقتل عداد من الجنود الأتراك [2]

سنة ٩٦٤ الشريف حسين أبا نمي يغزو الظفير:

غزا الشريف حسن البركاتي الظفير، وكانوا قد أخذوا قافلة المدينة زمن الموسم سنة اثنين وستين وتسع مائة، فظفر بآل الظفير وقبض على شيخهم ابوذراع، وتمزقت طائفته وتشتت بنولام، وتمزقوا كل ممزق فى أطراف الحسا [3].

(١) الدرر الفرائد ج١ ٥٩٠ .
(٢) من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن ،تأليف فايز أبوفردة ،ص٣٨٨ .
(٣) الدرر الفرائد، ج١ ص ٥٩٧ .

قلت : استنتج بعض الباحثين متوهما أن فى ذلك الخبر دلالة على تشتت بني لام، والواقع أن تلك الوقعة هي لظفير وليس لعموم بني لام، أما الحسا المذكورة هنا فهي موضع في شمال الجزيرة العربية وليست الأحساء الواقعة في شرق الجزيرة العربية .

سنة ٩٨٣بنو لام يسكنون فى العراق :

حدد المستشرق الألماني أوبنهايم في كتابه البدو سنة ١٥٧٥ ميلادية الموافق للعام ٩٨٣ هجرية سنة نزول بني لام في العراق [1] ، الا أن العزاوي في كتابه عشائر العراق رجح أن وجود بني لام في العراق يعود إلى ماقبل العام ٩٤١ مستندا على ماورد من أخبار في كتاب قويم الفرج بعد الشدة [2] .

قلت : يفهم من كلام ابن سعيد إن وجود بني لام فيما بين العراق والحجاز يعود إلى القرن السادس الهجري، إلا إن انتقال جزء كبير من بني لام من الحجاز والشام وخاصة المفارجة إلى العراق قد حدث فى نهاية القرن العاشر، نتيجة الضغوط التي واجهوها من قبل العثمانيين وأشراف الحجاز، يقابله ترحيب المولى بركات المشعشعي الحاكم الشهير للحويزة، بالإضافة إلى الحلف القوي الذي شاع بين بني لام، والمنتفق، وبني خالد في شرق الجزيرة العربية، ولعل من المفيد الإشارة إلى الوهم الذي يقع فيه بعض الباحثين بحصر مساكن أيا من قبائل البادية في نطاق جغرافي معين وهذا يخالف طبيعة البادية في التجول في نطاق جغرافي واسع ، خاصة قبائل بحجم بني لام فى ذلك الزمن، ويبدو إن النطاق الجغرافي لتجول لبني لام قد ضاق بعد خروجهم من الحجاز ليقتصر على الشمال الشرقي من الجزيرة العربية والعراق.

(١) البدو، ج٣ ص٦٥٦، ماكس أوبنهايم، تحقيق ماجد شبر .
(٢) عشائر العراق ،ج٣ ص ٢١٦ ، تأليف المحامي عباس العزاوي .

سنة ٩٧٨ سلامة بن نعيم بن سلامة(جغيمان) شيخا لحوران

لم يعد قنصوه الغزواي أميرا للحج بسبب قتاله مع شيخين من شيوخ المفارجة هم سلامة بن نعيم، ونصرالله، وأصبح سلامة شيخا لحوران.

قلت : يبدو أن المفارجة قد خرجوا من الحجاز لينزل بعضهم حوران والبقية ارتحلت إلى العراق(١)

سنة ٩٨٦ بني لام يشاركون محمد بن عثمان غزوه الأحساء :

نقل الدكتورعبدالكريم الوهبي عن الوثائق العثمانيةهذا الخبر في كتابه بنو خالد وعلاقتهم بنجد حيث قال: تمكن سعدون(شيخ بنى خالد) أن يبرهن على قوته عندما استطاع مجابهة ثورة محمد بن عثمان الحاكم المحلي للصحراء في ولاية البصرة التي قام بها سنة ٩٨٦، بمساندة العديد من القبائل من ضمنها قبائل شمر، وبني لام. وقد قاد محمد بن عثمان تلك الجموع جهة الأحساء وهاجم العماير أحد بطون بني خالد الشهيرة، وتمكن من نهبها، ثم أعلن عن نواياه وأحقيته بالأحساء، وقرر الاستيلاء عليها، وأضاف الوهبي: وعلى أثر الهجوم السابق قام سعدون بمهاجمة تلك القوات ومطاردتها في الصحراء عن طريق خيالته، وبعد انضمام مهنا بن خالد حاكم لواء المام إليه ازدات قوته فتخلت قبائل بني لام وشمر عن حليفها محمد بن عثمان، ونهبت معسكره ثم انضمت إلى قوات مهنا بن خالد (٢) .

قلت :لعل من المفيد أن نشير أن المتتبع لتاريخ بني لام يلحظ بوضوح أن العثمانين في الغالب كانوا يناصبون قبائل البادية العداء بشكل عام، وبني لام بشكل خاص، ودائما ماسعى العثمانيون إلى إضعاف بني لام بشتى السبل، وحتى عندما صالح العثمانيون بني لام فأنهم فضلوا دائما تأخير المخصصات المعروفة بالصرة كما ورد فى أكثر من خبر، ويبدو أن ذلك ناتج عن رفض بني

(١) من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن ،تأليف فايز أبوفردة ،ص٣٨٨ .
(٢) بني خالد وعلاقتهم بنجد،ص ١٣٤.

لام الخضوع إلى العثمانيين، ونجاحهم الدائم في تكوين تحالفات كبيرة من شتى القبائل، ولعل ماقاله السويدى أحد مؤرخى العثمانين فى العراق هو أفضل وصف لطبيعة العلاقة مابين العثمانين وبنولام حيث قال: هؤلاء قوم من الأعراب شرقي دجلة، ذوو صولة وأصحاب حمية وحملة... إلى إن قال بل من وقت الفتح(الفتح العثماني) إلى هذا الوقت لم يتبعوا أحدا من العمال[1].

آل صقر و السردية من المفارجة :

بعد ارتحال قبائل بني لام إلى الشرق ثم العراق ارتحل بعضهم إلى الشام ليلعبوا دورا مهما في تاريخ بادية الشام وخاصة حوران، ويبدو أن قبائل المفارجة بدأت بلعب دورا مهم بعد تعين شيخ المفارجة سلامة بن نعيم بن سلامة آل فواز شيخا لحوران في عام ٩٧٨[2]. وبقي من المفارجة في بلاد الشام قبيلتين هما:

(١) السردية: وهم من ذرية آل فواز من آل قنى بيت المشيخة في قبائل المفارجة وعموم بني لام في القرن العاشر، لقبوا بالسردية بسبب معركة حدثت بينهم وبين أبناء عمومتهم آل صقر ومع الطرفين قبائل من عنزة، فسؤلوا ذات يوم الصقر عن الفواز فقالوا سردناهم مع الحماد فسموا السردية[3].

(٢) الصقر: هم ذرية الملاك من آل صقر من المفارجة[4]، ويبدو أنهم تولوا مشيخة قبيلة المفارجة ومنطقة حوران لفترات متقطعة حيث كان ينافسهم عليها أبناء عمومتهم السردية [5].

والسردية والصقر من كبريات قبائل البادية الشامية، لهم تاريخ حافل لا يتسع المجال لذكره .

(١) حديقة الزوراء فى سيرة الوزراء، تأليف عبدالرحمن السويدي، ص٨٤
(٢) من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن، تأليف فايز أحمد أبوفردة، دار المحبة ،الطبعة الأولى ، ص٣٨٨ .
(٣) من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن ،ص٣٨٠ .
(٤) للمزيد من التفاصيل راجع المصدر السابق ص٤١٢ .
(٥) المصدر السابق ،ص ٤١٥ .

الفصل الثالث

قبيلة آل مغيرة

نبذة عن آل مغيرة .
نسب آل مغيرة وتفرعتها.
آل خيارى .
عجل بن حلتيم.
تاريخ بادية آل مغيرة.
حاضرة آل مغيرة .



الفصل الثالث
قبيلة آل مغيرة

نبذه عن آل مغيرة (النسب والتفرعات)

ومن قبائل بني لام آل مغيرة، وأول من ذكر آل مغيرة بحسب مااطلعت عليه هو الحمداني وعدهم من أحلاف آل مرا الطائين وذلك في القرن السابع، ويذكر القلقشندي أن القبائل التي يعبر عنها بآل هي من القبائل الحديثة في زمانه[1]، أي أنها من قبائل القرن السادس والسابع وهذا ماأرجحه، ويخالف ماذكره ابن زيد المغيري في كتابه المنتخب عن انتساب آل مغيرة إلى المغيرة بن شداد بن أوس بن خالد بن حارثة بن لام، فالمغيري لم يذكر مصدر هذا النسب من كتب الأنساب القديمة، وآل مغيرة من القبائل التي برزت في عالية نجد والعارض، ومن مساكنهم الشعراء وعقرباء، ولهم علاقة وثيقة بالفضول والكثران.

أما بطون قبيلة المغيرة القديمة فلم أتمكن من التعرف إلا على بعض أفخادها القديمة ومنها :-

آل خيارى وفيهم مشيخة عموم آل مغيرة
الحدجة "ويبدو أنهم من بطون آل مغيرة الكبيرة منهم آل غدفاء".
الدليم.
العشاوين.
السوالم*.
الشخيل.

(١) نهاية الأرب ص٣١ .
* نسبهم ابن زيد إلى عجل آل غدفاء ، قلت ولعلهم من الحدجة والله أعلم.

ومن قول شاعر آل مغيرة:-

قحطـــان أبونـــا ثـــم هـــود جـــدنا ... وبهـــم غنينـــا عـــن سياســـه غيـــدل

فـــاذا ركبنـــا بالـــسروج خيولنـــا ... يهتـــز مـــصر والعـــراق الأســـفل

الطـــاعنون اذا الرمـــاح تـــشاجرت ... والمطعمـــون اذا الـــسمالم تهمـــل[1]

(١) المنتخب، ص ٢٨١ .

آل خيارى :

إن مشيخه آل مغيرة كانت في آل خيارى، بحسب ماذكر في أكثر من مصدر تاريخي، ومن أشهرهم وأقدمهم مدلج الخيارى الذي قال عنه مؤرخ نجد الشهير ابن لعبون أنه مشهور بالشجاعة وكثرة الغزوات [1].

قصه آل مدلج ومدلج الخيارى :

يعد بطن آل مدلج من أشهر بطون بني وائل في نجد، وهم الذين بعثوا بلدة التويم وحرمة في سدير بعد جلاء آل عائذ منها، وعقب آل مدلج أسر معروفة في نجد حتى وقتنا الحاضر منهم أشهر مؤرخي نجد ابن لعبون .

وقد ذكر ابن لعبون قصة تسميتهم بال مدلج نسبة إلى الشيخ مدلج الخيارى من شيوخ آل مغيرة في القرن السابع الهجري ،[2] حيث نزل مدلج الخيارى ومعه غزوا من آل مغيرة عددهم خمسمائة رجل، على حسين أبوعلي جد آل مدلج في أوشيقر البلد المشهور في الوشم وكان معه أموال كثيرة أخذها من قافلة كبيرة بين الشام والعراق، واستضافهم حسين بن علي وهو من المشهورين بالكرم والسخاء، وأكرم مدلج ومن معه فأكلوا من التمر حتى شبعوا عن آخرهم، وباتوا عنده .

---

(١) تحفة المشتاق ص ٣٠٩ .

(٢) ذكر ابن لعبون ان مدلج الوائلي بعث التويم سنه ٧٢٠وبهذا يكون ولد في القرن السابع وفي ذلك نظر حيث إن تسلسل أجدد ابن لعبون يشير أن ذلك على الأرجح حدث في القرن التاسع الهجري وقد أطلعت على مقالات منشور في مجلة العرب بتاريخ ١٤١٦ رمضان منها مقال الأخ محمد الفيصل والأخ علي المطروشي تؤيد أن مدلج الوائلي عاش في القرن العاشر .

وفي اليوم التالي ذبح أبوعلي لمدلج ومن معه وصنع لهم طعاما، فلما كان آخر الليل وعزموا على المسير وضع مدلج تحت الوسادة صرة كبيرة، فركب أبوعلى فرسه ولحقهم ظنا منه أنهم قد نسوها فأبى مدلج أن يأخذها وقال أنما وضعتها لك على سبيل المعاونة لك على مرؤتك، فرجع أبوعلي بها وكانت زوجته حاملا فقال لها أن ضيفنا البارحة من أهل المرؤة والكرم فإن رزقنا الله ولدا ذكر سميناه على اسم مدلج وعرفوا بعد ذلك بآل مدلج[1].

وقد ورد فى المصادر التاريخية ذكر بعض رؤساء آل مغيرة من آل خيارى منهم:

في عام ٨٥٦ لاحم بن مدلج الخيارى.

سنه ٨٧٠ وطبان الخيارى.

سنه ٨٩٢ زين الخيارى.

سنة ٩٩٨ شايع الخيارى[2].

سنة ١٠٩٠حج عبدالله بن دواس الخيارى، وله مراسلات مع الشاعر الشهير جبر بن سيار أمير القصب منها قصيده يشكو الشيب مطلعها:-

باح قلبى من السد مكنونه　　　واضح الشيب ودى اتحنونه

(١) تحفة المشتاق ص ٣٠٩.
(٢) تحفة المشتاق، حوادث السنوات المذكورة.

ومنها قوله

يـــابن دواس عـــصر الـــشباب … يـوم حنـا فـى مـشاحيه وارمونـه

وقوله

عنـد عبـدالله الـشيخ جـزل النـوال … مفخـــــرة بـــــالعلا ماياوونـــــه

أما جواب بن دواس فمطلعه :

مبتـــدا رســـم الأبيـــات مـــسنونة … واجــــب مثلــــي يعرفونـــــه

ويبدو أنه على اطلاع بالأخبار التاريخية القديمة منها قوله:-

فـاعتبر ياابن سـيار فـيمن مـضى … بالزمــــان الــــذي راح وأقرونــــه

والمقـدم حـسن نـسل سـيد حـسن … وأجـــود وابـــن دغـــر يعدلونـــه

كلـهم ذمـوا الـشيب دع ذا وبعـد … وبـــن غـــشام خـــدنك يقولونـــه

ويبدو أنه على قدر من الغنى والسلطة حيث يعرض شراء الشباب بأي ثمن :

لـو اعـصور الـصبا تـشترى بـالألوف … أو تحقــــق بــــسوم يبيعونــــه

أشـــتريناه يـــاجبر فيمـــا عنـــك … لوبـــالأكراه ربعـــك يجيبونـــه

وأن ذكـرت الـدوا فـى محـل بعيـد … أوتظـــــن الأطبـــــا يداوونـــــه

لويقـال انـه ورا الهنـد جبنـاه حـوش … مـــااتوقف عـــن أمرتريدونـــه[1]

---

(١) خيار مايلتقط من الشعر النبط ،تأليف الحاتم ج١ ص ص ١٢٧- ١٣٠ .

وأخر من ورد ذكره من آل خيارى فى التواريخ النجدية محمد الخيارى سنة ١٠٩٨.

وممن ذكر من بادية آل مغيرة فى التواريخ النجدية :

جساس بن عمهوج سنة ٩٨٠.

راضى بن هزاع ومخلف بن سرور عام ٩٩٩.

شعف بن ناضي سنة ١٠٢٢.

مشلح بن مروب.

عكرش بن مثال سنة ١٠٧٣[١]

(١) تحفة المشتاق ، حوادث السنوات المذكورة .

عجل بن حلتيم[1]

يعد عجل بن حلتيم من أشهر شيوخ آل مغيرة وعموم بني لام بل أنه من أعلام عالية نجد، ينتمى عجل بن حلتيم إلى عشيرة آل غدفاء من بطن الحدجة، ولقد اشتهرت المقولة المعروفه لدى بادية بني لام وش قال ابن غدفاء وش قال ابن صلال، حيث كانوا يتناقلون مقولتهم، وفي ذلك دلالة واضحة على مكانه آل غدفاء عند عموم بنى لام وليس فقط لدى آل مغيرة، وقد وهم بعض النسابين بالاعتقاد بأن عجل كان شيخ عموم قبيله آل مغيرة، والصحيح أن رئاسة آل مغيرة كانت في أبناء عمومة عجل آل خيارى[2]، ولقد كان لعجل إمارة مستقلة في الشعراء امتد نفوذها إلى مناطق واسعة وعلى الأرجح أنه ورثها ممن سبقه لأنه كان على قدر من القوة والثراء غالبا لاتصل له لا بعد مرور فترة زمنية ليست بالقصيرة، وقد عاش عجل في الفترة التي بين نهاية القرن التاسع وبدايات القرن العاشر.[3]

(١) وردة عند بعض النسابين والباحثين المتأخرين حنتيم، إلا أن المصادر القديمة كالتواريخ الحجازية، وبعثة طوسون باشا تذكرها حلتيم وهو الأرجح.
للمزيد من التفاصيل راجع الخيل عند العرب عز وكبرياء تأليف أحمد محارب الظفيرى ص ١٤٤ .

(٢) يتكرر ذكر إمارة آل خيارى على عموم آل مغيرة فى أكثر من مصدر تاريخى وبتسلسل من القرن الثامن حتى نهاية القرن الحادي عشر مما يجعل مشيخة آل خيارى على عموم آل مغيرة أمرا جليا .

(٣) أشار البسام إلى أن عجل عاش بأول القرن العاشر (علماء نجد خلال ثمانيه قرون ج٣ ص ٣١٤)وهذا يتفق مع ماورد من أخبار في التواريخ الحجازية .

عجل بن حلتيم والشعراء:

تقع الشعراء في جانب جبل ثهلان من الشرق، غرب مدينة الدوادمي[1]، وقديما كانت الشعراء مورد ماء لبني نمير غير أن الذين عمروا بلدا واستقروا فيه هم آل مغيرة، ولايعرف فى الشعراء آثار مبان سكنية من قبل مساكن آل مغيرة، ولقد بنوا منازلهم فى أسفل الوادي شمالا من البلدة الخالية، وعجل بن حلتيم من أشهر من سكن الشعراء، وقد بنى قصرا في ضفة الوادي الغربية إلى جانب روضة فسيحة وآبار زراعية محاذية لطرف جبل ثهلان الشمالي الشرقي، وآثاره لا تزال موجوده[2]، ويبدو أن موقع الشعراء على طريق القوافل، ووفرة الماء، والمراعي جعلها محطة هامة للقوافل مماوفر مصدر دخل وفير لإمارة عجل بن حلتيم، فهو لا يدع أحدا يمر بالشعراء ويشرب من مياهها حتى يدفع له بكرة من أبله، وتصف ابنة عجل شما ذلك بقولها:

كم وسمنا على الشعرا من زين بكره	جابتها الأنضا والوجيه السمايح
مواريدها بالقيظ قلبان ماسل	ومداهيلها لشعر سقتها الروايح
وأجار عليهم يأقفرى مايجونها	لى العد مطوى الجبا بالصفايح

وسيطر عجل على ماحوله من البلاد وجعل له حمى امتد شمالا إلى ماء أقفرا وجنوبا إلى ماء حلبان وشرقا إلى ماسل.[3]

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية عالية نجد تأليف سعد بن جنيدل.
(٢) المصدر السابق ص ٧٩٤.
(٣) عالية نجد، ص ٧٩٤.

واستمرت أسر من آل مغيرة فى الشعراء حتى بدايات القرن الثاني عشر عندما امتد نفوذ الأشراف إلى الشعراء، وعينوا فيها من أسرة آل بسام التميمية من يقوم بالقضاء فى الشعرا وعموم عالية نجد ، ويبدو أن ذلك قد تسبب بقيام بقايا آل مغيرة ببيع الشعراء إلى على بني عطية من قبيلة بني زيد[1] فى نهاية القرن الحادي عشر[2] .

من أخبار عجل وأبنائه مع أشراف مكة :

شريف مكه يقتل وفد عجل ويغزوهم سنه ٩٠٠:

خلاصة مايذكره عزالدين الهاشمي أن شريف مكة في الحادي عشر من رجب توجه إلى الشرق لأجل غزو عرب من بني لام، بلادهم ممحله وقصدوا أن يربعوا ببلاد الشريف، اسم شيخهم عجلان(صحتها عجل) وبينه وبين جماعة له أخرين فتنه فألجأوه أيضا إلى هنا ، وهو في نحو أربعمائة فارس، وأكثر وأرسل ولده وأخاه إلى الشريف ليستأذناه فى ذلك، فبلغ الشريف أنهما واصلان فأرسل من يقتل وفد بنى لام، ثم صبحهم الشريف ومعه بني حسين وعدوان بالقرب من السيل، فوجدهم قد أنذروا ليلا فأنهزم الرجال على خيلهم، وتركوا عيالهم، وغالب مالهم، وتأسف الشريف لفواته شيخهم لأنه كان من مدة أحد الذين حصروا الشريف وعسكره بالشرق، وأرادوا أخذهم فأرضى الشريف مشايخهم بمال جزيل وكانوا ثلاثه منهم عجل. ويبدو أن الغنيمة كانت كبيرة بحسب ماوصفها الشريف في كتابه إلى قاضي قضاة الشافعية فيقول: إنه غنم منهم شيئا كثيرا لم يغنمه قط لا هو ولا أباؤه، وأن السمن عندهم لو أهرق لسال، والإبل المغنومة

(١) علماء نجد فى ثمانية قرون، ج٣ ص ٣١٤.
(٢) أرسل لى الباحث زكي أبومعطي خطاب قدر فيه البيع مابين العام ١٠٧٠ .- ١١٠٠ إعتمادا على شهادة أحد أبناء علي بن عطية كشاهد فى وثيقة مشترا القويعية المؤرخة بالعام ١١٢٣.

نحو عشرين ألفا ، والخيل نحو ثلاثمائه[1] ، ثم يذكر ابن فهد أنه عاد فى أواخر شهر رجب إلى الشرق تخوفا على ماله الذي هناك من بني لام الذين أخذهم [2].

سنة ٩٠١من أخبار عجل وأشراف مكة :

خلاصة مايذكره ابن فهد : أن عجل بن غدفاء اللامي زحف إلى حد صاحب مكة بالشرق، فارتفع شامان في الحرة، وانخذل جماعة من عرب عجل، فظفر بهم الشامانيون وقتلوا ابنا له وغيره، وأخذوا له ثمانية وعشرين فرسا ، وهو جالس هناك في كثرة، ثم يذكر ابن فهد أن الشريف بركات فرق على العسكر مالا لأجل غزو عجل ، ويضيف ابن فهد أنه وصل خبر: أن بعض بني لام أراد صلحهم على خيل ودروع ثم غدر بهم، وهرب ليلا وجماعته، فلما أصبحوا أرسل الشريف عسكره في طلبه فلحقوهم وأخذوا منهم خيلا وغيرها[3]، وقد ذكر الأسدي إن عجل ارتحل عند كليب بن مانع شيخ المنتفق.

ابن عجل والغزي وابن حميد يأخذون الحاج العراقي سنة ٩٦٢:

ذكر الجزيري في كتابه الدرر الفرائد أنه سأل الحاج العراقي عن سبب تأخرهم، فقيل له إن ذلك عائد إلى عدم الأمان من الطرقات من عربان آل غزى، وابن عجل، وابن حميد من عربان نجد [4].

---

(١) غايه المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام لعز الدين بن عبدالعزيز القرشي قد ورد باسم عجلان وفي مخطوط الجواهر الحسان فى تاريخ صبيا وجيزان ،ورد باسم عجل الغدفاء وهو الأصح،أخبار سلطنه الحرام لابن فهد ج٢ص٥٨٥.

(٢) المصدر السابق ص ٥٨٦.

(٣) غاية المرام، ص ٥٨٩ .

(٤) الدرر الفرائد ،ج١ ص ٨١ .

الشعر :

يبدو أن عجل بن حلتيم شاعر مميز ومن القصائد التي تنسب له قصيد يصف فيها بلده الشعراء:

هـذي بـلادي جنـب تيمـا مقيمـة ... مادامـت الـشعراء هيـام قليبهـا
مضى حقنا على الشريف ابن هاشم ... على الحوض حقه من وردها يجيبها

وله قصيدة أخرى يصف فيها وقعه بينه بين بني عامر بن صعصعة :-

حـدرت مـن حليـت بليـا ضـعاين ... وغطى القوم من كثر الغبار عسام

إلى أن قال :

صـبحت بـالوفرا داوويرعـامر ... وغـدا مـالهم للطـامعين أقـسام(1)

الخيل :

لعجل بن حلتيم مربط خيل شهير من فئة الكحيلة العجوز :
حيث تنسب له أصول مربطي كحيلة المرمح .
وكحيلة ابن نومة(2) .

(1) المنتخب، ص ٢٨١.
(2) أصول الخيل العربية الحديثة ص ص ٣٨٣- ٤٢٠.

مماقيل عن عجل :

قال ابن زيد المغيري :آخر ملوك آل مغيرة عجل بن حنيتم [١]

قال البسام :وأشهر من سمعنا به من أمرائهم (أي بنى لام)عجل بن حنيتم [٢]

قال الجنيدل : وكان شيخ هذه القبيلة (أي آل مغيرة)، يدعى عجل بن حنيتم، كان هذا الشيخ قويا قاسيا ، وكانت عنده قوة عظيمة من الرجال والخيل، وآثار قصره المتبقية تدل على المنعة والقوة[٣]

قال البلهيد: فأما آل مغيرة فهم في عالية نجد يرأسهم عجل بن حنيتم، ويسكن وادي الشعرا ، ويتجول في بقية بلاد العرب، ويوجد الآن قصر له آثار في وادي الشعرا يعرف عند عامة تلك الناحية بقصر عجل بن حنيتم، ولا يسكن تلك النواحي أحد من الأعراب إلا فى جواره [٤].

---

(١) المنتخب ، ص ٢٨٠ .
(٢) علماء نجد في ثمانية قرون ،ج٣ ص٣١٤.
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية عالية نجد، تأليف سعد بن جنيدل، ص ٧٩٥.
(٤) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من آثار،تأليف الشيخ محمد بن عبدالله بن بلهيد، الطبعة الثالثة ١٤١٨، ج٢ ص١٢٨.

قـال الـشاعر عثمـان بـن نحـيط وهـو مـن أهـل القـرن الثـاني عـشر يرثـي الإمارات التي كانت في الجزيرة العربية :

وين آل عجل ووين غدت ممالكهم   من عقب الأقبال وجموع ورايات[1]

لعـل مـن المفيـد الإشـارة إلى أن قـصيدة ابـن نحـيط قارنـت بـين آل عجـل وإمارات أخرى في الجزيرة العربيـة ، ممـا يوضـح بجـلاء بأنهـا كانت إمـارة أكثـر منها مشيخة بادية ، خاصة وأن ابن نحيط من أهل القرن الثاني عشر أي ليس بينه وبين نهاية قوة آل غدفاء فترة زمنية بعيدة .

(١) الشعر النبطي، تأليف سعد الصويان ،ص ٥٤٥.

من اخبار بادية آل مغيرة فى نجد :

القرن التاسع

سنة ٨٥١ مناخ مبايض بين الفضول وآل مغيرة :

قال البسام[1] في تحفة المشتاق: وفيها تناوخوا الفضول هم وآل مغيرة على مبايض، وحصل بينهم قتال شديد، وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرةً أيام، كل يوم يقع بينهم طراد خيل، وحاصل الأمر أن الفضول في بعض الليالي قدموا أغنامهم من أول الليل مع الرعاة ووعدوهم أنهم يلحقون بهم ثم أضرموا النيران وأمروا النساء يحملن البيوت على الجمال مع الأمتعة، فلما فرغوا ساروا بإبلهم وأثقالهم وتركوا النيران تشتعل، فلما كان الصبح ظهرت خيل آل مغيرة على العادة للطراد وإذا الفضول قد انهزموا وتركوا في محلهم ما ثقل من أمتعتهم.

سنة ٨٥٥ زامل بن جبر يغزوا آل مغيرة :

قال البسام :ثم قصد بلاد الخرج(أي زامل بن جبر حاكم الأحساء الشهير) وأقام هناك نحو عشرة أيام ثم عدا على آل مغيرة وهم على الغزيز، فجاءهم النذير فانهزموا، ولم يدركهم فقفل راجعا إلى وطنه .

---

(١) البسام هو الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله البسام تولى القضاء في عدد من البلدان النجدية ولد فى أوشيقر وتوفى بالعيينة سنة ١٠٤٠ ،وهو جد أسرة آل بسام الأسرة الشهيرة التى برز منها علماء وأعلام ومؤرخون ،ولقد قام عبداله بن محمد البسام المتوفى عام ١٣٤٦ بإكمال مخطوطه تحفة المشتاق التى تعد أهم مصدر لأخبار القبائل فى نجد المصدر : من أخبار القبائل في نجد إعداد فائز بن موسى البدراني.

سنة ٨٥٦ آل مغيرة يأخذون عنزة :

قـال البسام : وفيهـا (أغـاروا)[1] آل مغـيرة علـى عنـزة، وهـم آنـذاك علـى مبـايض، وأخـذوا إبـلا كثيرة لعنـزة، فلحقتهم الأفـزاع مـن عنـزة واسـتردوا إبلـهم واستنفدوها، وقتلوا رئيس آل مغيرة لاحم بن مدلج الخيارى، وعدة مـن أصحابه، وأخذوا أكثر ركابهم، وسلاحهم، ولم ينج منهم الا القليل.

سنة ٨٦٦ زامل بن جبر يغزو آل مغيرة :

قال البسام :وفي هذه السنة غزا زامل بن جبر ملك الأحساء والقطيف ومعه جنـود كثيرة مـن الحاضـرة والباديـة، وتوجـه إلى نجـد وصـبح آل مغـيرة وسـبيع وأخذهم، وكانوا آل مغيرة قد أكثروا الغارات على بوادي الأحساء والقطيف.

سنة ٨٧٠ مقتل شيخ آل مغيرة :

قال البسام :وفيها قتل وطبان الخيارى شيخ آل مغيرة، فتلوه عنـزة عندما أغار على إبلهم

سنة ٨٧٦ آل مغيرة يأخذون قافله لأهل نجد :

قال البسام : في هذه السنة أخذ آل مغيرة قافلة كبيرة لأهـل نجـد خارجـة من الأحساء بالقرب من أبا الجفان الماء المعروف وهو مـن الريـاض علـى سـت عشـر ساعة ومعهم من الأموال (شىء) كثير[2].

(١) قلت :للأمانة العلمية فلقد نقلت النصوص من المصدر كماهي حتى عند ورود بعض الأخطاء اللغوية ، ولقد وضعت تلك العبارت بين الأقواس في جميع الأخبار لبيان الخطأ الحاصل من المصدر .

(٢) من أشهر الموارد فيما بين الأحساء واليمامة يقع شرق الرياض بمايقارب مائة كيلو متر (ع)،أو أنه أبا الجرفان الوادي الكبير الذي تصب فيه السيول. وهو قريب من مساكن آل مغيرة في القديم فى عالية نجد وخاصة ماسل ،وفي وقتنا الحاضر يتبع القويعية ،للمزيد من التفاصيل راجع كتاب المعجم الجغرافى لعالية نجد ،تأليف سعد الجنيدل ،ج١ص ص٣٧- ٣٩ .

سنة ٨٧٧ مناخ بين آل مغيرة والدواسر:

قال البسام: وفي هذه السنة (تناوخوا) آل مغيرة هم والدواسر في أرض الخرج، وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يوما (يفادون) القتال ويراوحنه، ثم أنهم التقوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهزموا آل مغيرة .

سنة ٨٨٥ آل مغيرة يأخذون قافله للدواسر :

قال البسام :وفيها أخذوا المغيرة قافلة الدواسر خارجة من الأحساء.

سنة ٨٨٨ وقعات بين آل مغيرة وعنزة:

قال البسام : وفيها أخذوا آل مغيرة قافلة لعنزة في سدير، وفي آخر السنة صادفوا عنزة غزوا لآل مغيرة في المستوى، فظفروا بهم وقتلوهم عن آخرهم، وهم نحو عشرين رجلا .

سنة ٨٩٢ مقتل شيخ آل مغيرة :

قال البسام : وفيها قتل زين الخيارى شيخ آل مغيره (قتلوه) عنزة.

سنة ٨٩٩ أخذ قافلة لآل مغيرة في العارض :

قال البسام : وفيها أخذوا الدواسر قوافل آل مغيرة وآل كثير على بنبان[1].

(١) تحفة المشتاق فى أخبار نجد والحجاز والعراق ،تأليف أحمد بن بسام وعبدالله بن بسام .نسخة بخط الأستاذ نور الدين شربية ،أنظر حوادث السنوات المذكورة ،وبنبان من المواضع القديمة ، وفي وقتنا الحاضربلدة عامرة بالقرب من مدينة الرياض.

القرن العاشر

سنة ٩١٦ صلح آل مغيرة وأجود بن زامل :

قال البسام: عدا أجود على آل مغيرة وهم على عقرباء، [1] فأنذروا عنه فهربوا وفاتوه، ثم أنه رجع إلى الخرج وأقام فيه مدة أيام، وأركبوا له آل مغيرة يطلبون الصلح فصالحهم ورجع إلى وطنه .

سنة ٩١٩ آل مغيرة يأخذون قافله لعنزة:

قال البسام: وفيها (اخذوا) آل مغيرة قافله كبيرة لعنزة في العارض، وقتلوا كبير القافلة سهاج بن جفين، وشخبوط بن عقل بن زايد.

سنة ٩٣٩ آل مغيرة وآل كثير يأخذون قافلة لأهل الخرج :

قال البسام: وفي هذه السنة أخذوا آل مغيرة وآل كثير قافله لأهل الخرج، خارجة من الأحساء بالقرب من الخرج، وفيها من الأموال والأمتعه شىء كثير.

سنة ٩٤٠ آل مغيرة يكتالون من الأحساء:

قال البسام: وانحدرت قوافل الفضول وآل مغيرة وسبيع، واكتالوا من الأحساء، فلما خرجوا منه وإذا الدواسر قد صدوا لهم على أبالجفان، فوقع بينهم قتال شديد ، قتل فيه عده رجال من الفريقين، وسلمت القوافل، ولم يؤخذ منها إلا شىء قليل.

---

(١) عقرباء من مساكن آل مغيرة فى ذلك الزمن،هي روضة من رياض العارض تبعد خمسين كيلا عن الرياض،وهي تقع في منخفض من الأرض تتجمع فيه السيول والشعاب ،وهي بلدة قديمة حيث كان يسكنها مسليمة ،ومن بلدان روضه عقرباء الجبيلة ،للمزيد من التفاصيل راجع معجم اليمامة،ج٢،ص ١٦٢.

سنة٩٥١ آل مغيرة يشاركون الفضول في مناخ مبايض :

قال البسام :وفي هذه السنة (تناوخوا) الفضول والدواسر على مبايض، وأقاموا فى مناخهم مدة أيام يفادون القتال و(يراوحنه) طرادا على الخيل، وكان الفضول أرسلوا إلى آل مغيرة يستنجدونهم، فجاؤا اليهم ونزلوا معهم، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض، واقتتلوا قتالا شديد ، قتل فيه عدة رجال من الفريقين، وصارت الدائرة على الدواسر، وتركوا أغنامهم ومحلهم وبعض إبلهم، فغنم ذلك الفضول وآل مغيرة ، وقتل في هذه الوقعة من مشاهير الدواسر وقيان آل حسن .

وقعات بين آل مغيرة والدواسر :

يبدو أن آل مغيرة والدواسر دخلوا فى صراع طويل وقد أورد المؤرخون عده وقعات منها :-

سنه ٩٦٧

قال البسام :وفى هذه السنه تناوخوا الدواسر وآل مغيرة وآل كثير فى العرمة أيام الربيع، ومع آل مغيرة وآل كثير سبيع، وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يوما يراوحون القتال (ويفادونه) طردا على الخيل، ثم أنهم مشي بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على الدواسر، وغنم منهم آل مغيرة واتباعهم غنائم كثيرة، وقتل من الفريقين عدة رجال.

وفي سنة ٩٨٠

قال البسام :وفي هذه السنه تناوخوا الدواسر وآل مغيرة على الحرملية، ومع آل مغيرة آل كثير وسبيع والسهول، ومع الدواسر أل مسعود من قحطان،

وأقـامـوا ـ في منـاخهم أكـثـر مـن عـشـرين يومـا (يفـادون) القتـال (ويراوحونـه) طـرادا علـى الخيـل، ثـم أنهـم اقتتلـوا قتـالا شـديدا، وصـارت الـدائرة علـى الدواسـر وأتباعهم، وغنم منهم آل مغيرة وأتبـاعهم غنـائم كثيرة، وقتـل مـن الفـريقين عـدة رجـال فمـن مـشاهير الدواسـر مـسعود بـن صـلال، وزبـن بـن رجـاء، وعـايض بـن عفنان، ومن مشاهير آل مغيرة جساس بن عمهوج .

وفى سنه ٩٩٨

قال البسام :وفي هـذه السنة تـاوخوا الدواسـر هـم وآل مغيـرة فـى الخـرج، ومع الدواسر بوادي جنب من قحطان، ومع آل مغيرة سبيع والسهول وآل نبهـان مـن آل كثير، وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوما، (يفـادون) القتـال ويراوحنـه طرادا على الخيل، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا، وصارت الـدائرة علـى آل مغيـرة وأتبـاعهم، وقتـل مـن الجميـع عـدة رجـال، فمـن مـشاهير آل مغيرة شـايـ الخيـارى، ومـساعد بـن نبهـان بـن حـصن، ومـن الدواسـر نـاصـر بـن مرضي البدراني، ومن قحطان سعود بن سعيد، وهويدي بن ناشي.

وفى سنة ٩٩٩

قال البسام :وفي هذه السنة تناوخوا الدواسر هم وآل مغيرة في الخرج، ومع الدواسـر جنـب مـن قحطـان وروق مـن قحطـان ومـع آل مغـيرة سـبيع والـسهول وآل كـثير وآل صـلال مـن الفـضول وزعـب، وأقـامـوا في منـاخهم أكـثـر مـن شـهـر (يفادون) القتال ويراوحنه طرادا على الخيل، وأكلت الإبل أوبارها من طول المنـاخ ثم إنهم التقـوا واقتتلـوا قتـالا شـديدا، وصـارت الهزيمـة علـى الدواسـر وأتبـاعهم، وغنم منهم آل مغيرة ومن معهم غنايم كثيرة .

وقتل من الفريقين عدد كثير وممن قتل من مشاهير الدواسر خلف بن عصاي شيخ المساعرة، ورميح بن فهيد شيخ الشكرة، وخليف بن هداي شيخ الغيبثات، ومن قحطان مرزوق بن معيض، وعيد بن سعيدان، وراجح آل مسعود ومن آل مغيرة راضي بن هزاع، ومخلف بن سرور، ومن سبيع جبر بن قاعد، وعلي بن سحمان، ومن السهول مغضب بن بشر[1].

(١) تحفة المشتاق ، حوادث السنوات المذكورة.

القرن الحادى عشر :-

سنة ١٠٢٢ مشاركة آل مغيرة في مناخ العرمة :

قال البسام :في هذه السنة تناوخوا الفضول هم ومطير، ومع الفضول آل كثير وآل مغيرة، ومع مطير زعب وهتيم، وذلك أيام الربيع في العرمة، واقاموا في مناخهم نحو عشرين يوما يفادون القتال ويراوحونه طرداً على الخيل، ثم أنهم مشى بعضهم إلى بعض واقتتلوا قتالا شديدا، وصارت الهزيمة على مطير واتباعهم، وغنم الفضول ومن معهم غنايم كثيرة، وقتل من الفريقين عدة رجال فمن قتل من مشاهير مطير وأتباعهم صلف بن حنيان شيخ البرزان، وراشد بن خلف من شيوخ زعب، ومن الفضول صامل بن هميجان، وكهف بن خلبوص، ومن آل مغيرة شعف بن ناضي ومن آل كثير جاسر بن عويد[1].

سنة ١٠٦٦ مناخ بين آل مغيرة وآل حارث :

قال المنقور[2]: مناخ الحارث وآل مغيرة بعقرباء[3]

ويضيف البسام :في هذه السنة غزا الشريف محمد الحارث إلى نجد ، وأغار على عربان آل مغيرة على عقرباء، وأخذ عليهم شيء قليل

---

(١) تحفة المشتاق ، حوادث السنوات المذكورة.

(٢) هو الشيخ أحمد بن محمد التميمي، الشهير بالمنقور لأنه من قبيلة الصحابي عاصم المنقري رضى الله عنه ولد في عام ١٠٦٧ في حوطة سدير وتوفي بالعام ١١٢٥ ،المصدر:تاريخ المنقور ص ١٣.

(٣) تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور، تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر ص ٤٣.

سنة ١٠٧٣ مناخ بين آل مغير وسبيع والسهول :

قال البسام :وفي هذه السنة تناوخوا سبيع والسهول هم وآل مغيرة في الحيسية، وقت الربيع، وأقاموا في مناخهم نحو ثمانية أيام، ثم أن آل كثير جاءوا نجدة لآل مغيرة ونزالو معهم، ومشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا، وصارت الدائرة على سبيع والسهول، وغنم منهم آل مغيرة وآل كثير غنائم كثيرة، وقتل عده رجال من الفريقين، وممن قتل من مشاهير سبيع صنيدح بن علوش ، ومن السهول راشد بن سحمان، ومن آل مغيرة مشلح بن مروب وعكرش بن مثال.

سنة ١٠٩٠ الخيارى يحج :

قال ابن بشر[١] :حج سيف بن عزار وعبدالله بن دواس الخيارى [٢]

سنه الحائر سنة ١٠٩٨:

قال البسام :وفي هذه السنة الوقعة المشهورة بين آل مغيرة وآل عساف من آل كثير في العرمة وذلك أيام الربيع قتل من الفريفين عدد كثير[٣]، وقال الفاخري[٤]: وهي سنة الحائر[٥] على المغيرة وعلى العساف وقتله محمد الخيارى[٦].

---

(١) الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر من قبيلة بنى زيد ،توفي في عام ١٢٩٠
(٢) عنوان المجد فى تاريخ نجد ،تأليف عثمان بن عبدالله بن بشر ،تحقيق عبدالرحمن آل الشيخ ،ج٢ ص٣٣٥
(٣) تحفة المشتاق حوادث السنوات المذكورة .
(٤) هو الشيخ محمد بن عمر بن حسن بن محمد بن فاخر الوهبي التميمي ،ولد سنة ١١٨٦ فى بلدة التويم بمنطقة سدير ،وتوفى في عام ١٢٢٢
(٥) أرضا صخرية أوصلبة مغطاة بطبقة خفيفة من قشرة الأرض فاذا تكاثر عليها الماء تعبت فيحير فوقها فيسمى حائرا ، معجم اليمامة ،ج١ص ٢٨٧.
(٦) تاريخ الفاخري ،ص ١٠٣ ،تحقيق الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل

وقد ذكر ابن عيسى[1] أن محمد الخيارى هو رئيس عربان آل مغيرة[2] .

وأضاف البسام : وفيها غزا محمد آل غرير آل حميد شيخ الأحساء والقطيف وصبح آل مغيرة وعايذ في حائر سبيع وأخذهم وقتل منهم عدة رجال منهم محمد الخيارى شيخ آل مغيرة .

الا أن المنقور يذكر مقتل محمد الخيارى في السنة التالية ، وأنه قتل حول الرياض .

وابن عباد[3] يذكرها في عام ١١٠٠[4] .
قلت يرجح قول المنقور وابن عباد لأنهم من معاصري ذلك الخبر.

(١) هو الشيخ ابراهيم بن صالح آل عيسى من بنى عطية من قبيلة بنى زيد ولد في بلدة أوشيقر في عام ١٢٧٠ وتوفي في عام ١٣٤٣ ،المصدر تاريخ بعض الحوادث الواقعة بنجد ص ١٩.
(٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان ص ٥٧ ،تأليف ابراهيم بن صالح العيسى ،تحقيق العلامة حمد الجاسر .
(٣) هو الشيخ محمد بن حمد بن عباد العوسجي البدراني الدوسري ،ولد في بدايات القرن الثاني عشر في بلده البئر ،المصدر تاريخ ابن عباد ص ٣٣
(٤) تاريخ ابن عباد ،ص ٦٨ ،تحقيق الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل .

ارتحال بادية آل مغيرة:

ولسبب مجهول تنقطع اخبار آل مغيرة ولا يرد لهم ذكر في التواريخ النجدية بعد العام ١١٠٠.

كيف كان ذلك الرتحال وأسبابه ؟. لم اجد أي معلومات في المصادر التاريخية، وليس هناك سوا بعض الروايات الشفهية ومنها قصة ذهاب الحداجة (البطن الذي ينتمي له آل غدفاء)، والتي أصبحث مثل يضرب لدي عموم البادية.

وعلي الأرجح إن ليس للآمغيرة بادية فى نجد فى القرن الثالث عشر، حمد البسام في كتابه الدرر المفاخر الذي قدم فيه معلومات مفصلة عن القبائل النجدية تحدث عن آل كثير والفضول ولم يتعرض لآل مغيرة، ويؤيد ذلك ماذكره ابن لعبون[١] الذي عاش فى القرن الثالث عشر حيث قال: "آل مغيرة الذين منهم الملوك الشهيرة، والبطون الكثيرة، وقد انقرضوا إلا النادر في الحاضرة، والمندرج فى البادية"[٢].

قلت : أن ماقاله ابن لعبون وهو من أهل القرن الثالث عشر يبين بوضوح ان لا وجود لبادية آل مغيرة فى نجد في ذلك القرن، ومما يجدر التنبيه ابن لعبون قد جانب الصواب حين وصف آل مغيرة بالانقراض، حيث إن لحاضرة آل مغيرة في نجد تاريخ حافل، وحاضر مشرق ومنهم علماء، ومؤرخين، وشعراء، أما باديتهم فيبدو أنهم ارتحلوا إلى الشمال والتحقوا بأبناء عمومتهم في العمارة، ومنهم من تحالف مع الظفير، الفضول، قبائل أخرى.

(١) هو الشيخ حمد بن محمد بن ناصر آل لعبون من آل مدلج من وايل ،توفى فى العام ١٢٥٥،يعد من أهم نسابي ومؤرخي نجد ،التاريخ المتدوال هو نسخة عن الخزائن النجدية التي بها من التصحيف مما يطعن فى صحة مايذكر فيها، ولذلك فلقد نقلت عنه لترجيح خبر ما دون الأخذ بالأخبار التي ينفرد بها تاريخ ابن لعبون.

(٢) تاريخ ابن لعبون ،الخزائن النجدية ،ص ٦٩.

حاضرة آل مغيرة في نجد :

أن التفصيل الوارد في كتاب المنتخب لشيخ عبدالرحمن آل زيد المغيري يعد المصدر الأوفى في هذا الشأن لذلك فلقد نقلت عنه غالب المعلومات المدونة أدناه عن حاضرة آل مغيرة:

١-بطن آل بشر*

في الأفلاج :

منهم آل سفر.

وآل سفران .

وآل مسفر .

منهم الشيخ إبراهيم بن مسفر آل بشر رحمه الله قاضي ينبع زمن الملك عبدالعزيز، وله عناية بالأدب والشعر، وهو شاعر مميز، والشيخ محمد بن عبدالله آل بشر من المشاركين مع الملك عبدالعزيز في دخول مكة، وهو من طلبة العلم حيث كان حافظا للقرآن الكريم وداعية في الأفلاج.

والشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله قاضي في محكمة التميز بمكة، والشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله قاضي بمكة المكرمة، والشيخ محمد بن عبدالله بن سفر قاضي بمحكمة الشارقة، والشيخ حبيب بن فهد بن سفران آل بشر قاضي بمحكمة عرعر، والشيخ مسفر بن محمد بن ابراهيم قاضي بمحمكة الخرج (١).

---

* ترتيب الأسر بحسب ماورد في كتاب المنتخب .

(١) مصابيح الظلام، ج٢، ص ٢٨٧.

٢-بطن آل جباری

وهم من قدماء سكان مرات، منهم عبدالله بن حمد الجباري تولى إمارة مرات في عام ١٢٣٦ في زمن الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود .

٣-بطن السوالم :

فخذ آل حمود

أن موطن آل حمود قديما كانت بلدة ضرما ، وارتحل غالبيتهم وبقي منهم القليل فمنهم :

آل حمود في ضرما ، هم بنو حمود بن عبدالله آل حمود.

وآل إبراهيم فى الرياض .

آل راشد فى ضرما.

آل حمود في حائل ذرية علي بن حمود.

العارضي في حائل هم بنو سعود الحمود الملقب العارضي.

آل حمود في قصر صعب في المزاحمية.

آل حمود في الشعراء، هم بنو ناصر الحمود.

عشيرة آل فهيد

أما آل فهيد في الأفلاج فهم بنوفهيد بن صالح بن فهيد بن محمد بن عبد الله آل حمود ،وهم الذين بعثوا بلدة العمار بالأفلاج في عام ١٢٨٢ ، وأصبحوا رؤسائها منذ ذلك الزمن .

وأسر آل فهيد هم :

آل شبيب .

آل حبيب.

آل تميم.

آل صالح.

آل عبدالله.

منهم الشيخ عبدالرحمن بن تميم آل فهيد ، ولد سنة ١٢٨٣بين أسرته وعشيرته آل فهيد في العمار من أعمال الأفلاج، تلقى تعليمه على يد مجموعة من

العلماء منهم الشيخ سعد بن عتيق، والشيخ حمد بن فارس وغيرهم، كان إمام مسجد العمار، وله تلاميذ كثيرون منهم ابناه سعد وتميم، وأخوه فهيد بن تميم، وابنه تميم بن فهيد، عين قاضيا فى الشرقية وأخر منصب له في القطيف، وهو كما يصفه القاضي في كتابه روضة الناظرين: مسددا في أقضيته عادلا نزيها وحازما ومحبوبا لدى العامة والخاصة أية في الزهد والورع والاستقامة، توفي سنة ١٣٤٩[1]، ومنهم عبدالرحمن بن شبيب آل فهيد الذي اشتهر بكرمه وإنفاقه على الفقراء والمساكين توفى عام ١٣٦٧[2].

ومنهم الدكتور محمد بن عبد الله بن فهيد عميد كلية أصول الدين فى جامعة الإمام، ومنهم في وقتنا الحاضر شيخ شمل حاضرة آل مغيرة في نجد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن آل تميم الذي اختاره ممثلوا أسر آل مغيرة في العام ١٤٠٠ .

فخذ آل محيميد:

آل حبيب وال محيمد فى ضرما.

وال دبلان في المزاحمية، هم ذرية حمد بن محمد آل حمود[3]

---

(١) روضة الناظرين عن مأثر علماء نجد وحوادث السنين ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩، تأليف محمد بن عثمان القاضي، ج٣، ص٨١.

(٢) الأفلاج ص ص ١٥٥- ١٥٧.

(٣) عبدالرحمن بن حمد الزيد المغيري، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، تحقيق ابراهيم بن محمد الزيد ص ٣٨٣.

آل زيد:

هم بنو زيد بن محمد بن حمد بن زيد بن حمد بن محمد آل حمود، قدموا إلى مرات فى بدايات القرن الثالث عشر[1]، من الأسر النابهة الذكر، برز منهم العديد من الشعراء، والعلماء، وأشهر من جاءنا خبره من حاضرة آل مغيرة، النسابة الشهير عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري صاحب كتاب المنتخب، الذي يعد من أبرز المصادر في علم الأنساب، ولد رحمه الله في عام ١٢٨٥ هجرية فى بلدة مرات من أعمال الوشم، تلقى تعليمه في الكتاتيب على يد الشيخ ابراهيم المطوع، وقد عُنى رحمه الله بعلم الأنساب منذ وقت مبكر لذا فإنه أمضى وقته في قراءة كتب الأنساب، ومجالسة العلماء وشيوخ القبائل، وقام بالكثير من الرحلات للحجاز والأحساء والعديد من مناطق نجد، وقد عمل مع الأمير عبدالعزيز آل إبراهيم في إمارة المدينة المنورة، وقد كان الأمير يكلفه بالعديد من المهام منها منصب رئيس عمال جباية الزكاة، وكلفه أيضا برئاسة حملة ضد بعض رجال البادية المتمردين، ونجح في تجريدهم من خيلهم وأسلحتهم وتوفي رحمه الله فى العام ١٣٦٤هجرية[2].

ومن شعراء آل زيد:

١- محمد بن زيد الزيد ولد في عام ١٢٩٤شارك في معركة الصريف مع جيش ابن رشيد، وتربطه علاقات طيبة مع بعض أمراء آل سعود، وشارك مع الملك عبدالعزيز في معركتي جراب والمجمعة[3]، وله قصيدة في معركة تربة التى انتصر فيها الملك عبدالعزيز:-

(١) شعراء آل زيد وشعرهم- د حمد الزيد- ص١٣.
(٢) من مقدمة كتاب المنتخب، تحقيق الدكتور ابراهيم الزيد.
(٣) المنتخب –ص ١٧.

تهلـل وجـه الـدين والحـق سـاطع   لـك الحمـد يـامن للـصنائع صـانع
لك الحمد يامنان والشكر والثنا   وللخـــير وهـــاب وللـــشر دافـــع
فلمـا مـشى البـاغى وألـف جنـده   ولم يـدر أن البغـى للمـرء صـارع [1]

٢- عبدالعزيز بن زيد، ولد في عام ١٣٠١، واشتغل بالتجارة ثم بالغوص في الكويت، ثم عمل عضوا بهيئة الأمر بالمعروف في بلدته، وشارك مع الملك عبدالعزيز في معركتي جراب والمجمعة ، وعمل فترة قصيرة في إمارة المدينة فى عهد أميرها عبدالعزيز بن ابراهيم[2]، ومن قصائده قصيدة موجهة لابن أخيه الشاعر زيد بن محمد يتفكر فيها أحوال الدنيا:

يـالله يـاللى فـوق سـابع سمـاوات   ويـاوالى أمـره علـى كـل والى
تفـرج لمـن هـو ياخـذ الليـل سـاعات   روابعـه شـرق وجنـوب وشمـالى
العبـد يـذنب والمعاصـى ثقـيلات   ماتحتملـها راسـيات الجبـال [3]

(١) المصدر السابق ص ٢٥ .
(٢) المصدر السابق ص ٣٤ .
(٣) المنتخب ص ٤٦ .

٣- ومنهم الشاعر إبراهيم بن زيد، ولد في عام ١٣٠٨، وكان يعمل في الهجانة، واشتغل بالتجارة فمن قصائده قصيدة أرسلها لصديقه حمد بن دايل :

حيى الكتاب اللى من الشرق جانى   حيه وحى اللى سعى به وعناه

حيه عدد ماهل شهر رمضان   وعد النبات وعد مزن نثر ماه [1]

٤- ومنهم الشاعر محمد بن حمد الزيد ولد في عام ١٣١٩بمرات ، واشتغل في الغوص في البحرين، وذهب إلى الكويت، ثم بلاد فارس، وعمل فى إمارة المدينة في عهد الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم وفي إمارة ينبع، ومرشد للبادية في المويه، ثم استقر في مكه حيث عمل في رئاسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى تقاعده[2]، ومن شعره قصيدة قالها في الملك عبدالعزيز عند مروره بمرات وهو قادم من الحج :

ملك له فى الندى والجود سابقة   وقد رقى فى العلا أسنى المحلات

عبدالعزيز الذي نلنا به شرفا   دينا ودنيا وعدلا فى المساواة [3]

(١) المصدر السابق ص ٣٩ .
(٢) المصدر السابق. ص ٥٧ .
(٣) المنتخب ص - ٦٠ .

٥- ومنهم الشاعر زيد بن محمد الزيد اشتغل بالغوص في البحرين، ثم عمل في إمارة المدينة وفي مركز المويه، وأخيرا عمل في هيئة الأمر بالمعروف بمكة[١]، ومن شعره قصيده موجهه لابن عمه ابوحمد يعبر فيها عن شوقه لبلدته مرات:

مليــــت يابوحمــــد مليــــت	مغــــير صـــبخا وضــــلعان
ياليــت منهــو يــشوف كميــت	شــــوفه ولا شـــوف هكـــران
أخطيــت فــى غربتــى مأأقــديت	فارقـــت ربعـــى وعمـــانى[٢]

٦- عبدالله بن محمد الزيد ولد بمرات في عام ١٣٢٢، وكف بصره وهو صغير، وأخذ العلوم الشرعية على يد العديد من المشائخ منهم محمد بن إبراهيم، وعبدالله بن حميد وعاش في مكة المكرمة حتى وفاته، حيث كان يؤم المصلين في مسجد العتيبية[٣]، ومن شعره قصيدة نشرت فى جريدة الجزيرة يتشوق فيها إلى بلدته ولقت صدى من شعراء مرات :

ياكميت يليتنى براسك تعليت	أشرف على الديرة وأطالع بناها
ديرة مرات اللى بحيه تربيت	ياطيب منزلها وياحلو ماها
صارت مدينة بارزة قبلة كميت	في خشمه القبلى تبين هواها[٤]

(١) المصدر السابق ص ٦٧ .
(٢) المصدر السابق ص ٧٠ .
(٣) المصدر السابق ص ٨١ .
(٤) كميت جبل أحمر يحتضن بلدة مرات من الجهة الشمالية -منقول من كتاب شعراء آل زيد ، تحفة المستفيد ج٢ ص ص ٦٣٣ - ٦٣٤ .

ومن شعراء آل زيد المتأخرين الباحث المعروف في علم التاريخ والأنساب الدكتور ابراهيم بن محمد الزيد ، الذي قام بتحقيق كتاب المنتخب من خلال رسالة دكتوراه، وهو أيضا شاعر مميز أصدر عدة كتب منها:

المحراب المهجور، وأغنية الشمس، وجراح الليل، والشيخ ابن سحمان وشعره، والشيخ محمد المنصوري، والقائد عثمان المضايفي ، ومن أبحاثه الرئاسة في قبيلة زهران، وبحث عن الأمير عبدالعزيز بن ابراهيم يعد من أهم مصادر البحث عن تاريخ آل إبراهيم [1] .

ومنهم الدكتور حمد بن زيد الزيد الذي نقلت عن كتابه شعراء آل زيد المعلومات المدونة عن أعلام آل زيد من شعراء، وهو من مواليد عام ١٣٦٢، مؤسس ورئيس نادي الطائف الأدبي لعامين وله العديد من الإصدارت منها :

حروف على أفق الأصيل - وقصائد مطوية - ومغازلات ومعاكسات - وحكايات فندقية- وخطرات في الأدب والفلسفة والسياسة - وهموم ثقافية - وكاتب وكتاب- وأبطال آل سعود- البدو والبدواة في القرآن والحديث والإثارة [2].

(١) المصدر السابق ص ١٠١ .
(٢) شعراء آل زيد، ص ص ١١٥- ١١٦ .

ومنهم الشاعر زيد بن عبدالعزيز الزيد ، والشاعر عادل بن حمد بن محمد الزيد [1].

ومنهم المربيّ الفاضل وأحد أعلام التعليم الدكتور عبدالله بن محمد الزيد، مدير عام التعليم بالمنطقة الغربية سابقا.

(١) تحفة المستفيد ص ١٤٧- ١٥٢ .

٤-بطن آل شخيل :

موطن آل شخيل القديم هو العيينة البلدة المعروفة في وادي حنيفة

فخذ آل سليم

هم بنومحمد وسليمان أبناء موسى بن إبراهيم بن سليمان بن سليم بن موسى بن عمران آل شخيل. انتقل جدهم الأعلى من العيينة إلى مرات.

منهم الشاعر موسى بن محمد بن موسى آل سليم ،المستشار والمشرف العام على مكتب معالى وزير التعليم العالى بالمرتبة الخامسة عشر.

٥-بطن آل موسى:

فى أوشيقر ومرات ويبدو أنهم سكنوا أوشيقر قبل القرن الحادي عشر، منهم الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن حمد آل موسى الذي ولد في عام ١٢٤٧، تولى إمامة مسجد الفيلقية، وكان يكتب الوثائق، والوصايا، والشهادات، وقام بالتدريس بالكتاب فتتلمذ على يده العديد من العلماء، وقد عرف عنه الزهد والورع رحمه الله، ختم حياته بالاعتكاف في مسجد الفليقية حتى توفي عام ١٣٢٧[١]، خلفه ابنه محمد فى إمامة المسجد والتدريس حتى توفي في عام ١٣٥٤، وهو من علماء نجد الذين ترجم لهم البسام، وكان من خواص تلاميذ الشيخ إبراهيم بن عيسى المؤرخ الشهير، وقال عنه البسام: وكان الشيخ المغيري صاحب دين، كثير الصيام والصلاة ، والتهجد بالليل، وكان شاغلاً وقته بالتلاوة، والبحث العلمي[٢]، ثم تولى أخيه موسى إمامة مسجد الفليقية، والتدريس حتى توفي في عام ١٣٨٨رحمهم الله جميعا.[٣]

عبدالمحسن آل مغيرة

ومن آل مغيرة في أوشيقر المؤرخ عبدالله بن عبدالمحسن المغيرة ،ولد في عام ١٢٧٤فى أوشيقر، ويعد من أوائل مثقفي نجد، وله إنتاج ثقافي مميز فلقد وصفته جريدة أم القرى بالمؤرخ النجدي والعالم الفاضل والرحالة النجدي الشهير،

(١) الكتاب والعلماء في أوشيقر، عبدالله بن بسام البسيمى، ج٢- ص ص ٢٣٠- ٢٣٢ .
(٢) علماء نجد في ثمانية قرون، تأليف الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام ،ج٦، ص ص٦٢- ٦٣.
(٣) المصدر السابق.- ص ٢٣٤.

فهو أول صحفي نجدي وصلنا خبره حيث قام بإصدار صحيفة أثناء إقامته في اصطنبول، وله مؤلفات منها تاريخ عنوانه تاريخ العرب القديم وصفه الباحث عبدالله المنيف الذي ينوي تحقيقه بأنه تاريخ نادر، أيضا له كتاب تاريخ الدولة الفاطمية، وله مؤلفات خطية قيمة تبحث بالتاريخ العام والخاص، وقام بالعديد من الرحلات، وله معرفة بالعديد من اللغات، وبالإضافة إلى نتاجه الثقافي فأنه أيضا لعب دور سياسيا بارزا، فلقد كانت تربطه مع الأمير عبدالله آل ثنيان علاقات وثيقة فلقد هاجر معه إلى البصرة في عام ١٢٩٥، ثم رافق الأمير في رحلته إلى الحجاز لتأدية مناسك الحج، وقابل الشريف حسين بن عون الذي أشار على الأمير بالذهاب إلى اصطنبول حيث سوف يلقى اهتماما لكونه أحد أفراد أسرة آل سعود، وذلك لرغبة السلطان عبدالحميد في تقريب العرب وتعليمهم واستخدامهم في الوظائف، فوافق الأمير على اقتراح الشريف وارتحل إلى تركيا في العام ١٢٩٧ورافقه عبدالمحسن آل مغيرة، وتلقى المترجم تعليما في إحدى مدارس اصطنبول لمدة ثلاث سنوات، ثم عمل لمدة اثنى عشر عاما مهمندار في دار الضيافة (أي موظف استقبال السفراء عند وفودهم إلى البلاط السلطاني) ثم تنقل في عدة وظائف في سوريا ومصر والسودان، وقد قابل الملك عبدالعزيز بعد استيلائه على الحجاز وأهداه تاريخه، توفي رحمه الله في عام ١٣٥٥ في الطائف وفي رواية أخرى في مصر رحمه الله وأسكنه فسيح جناته [1].

(١) مقال للباحث قاسم الرويس، جريدة الاقتصادية بتاريخ ٢٦- ٢- ١٤٢٥.

فخذ آل سليمان

منهم آل موسى فى الجهراء.

ومن آل موسى بجلاجل :

١- آل حوشان .

٢- آل هوشان .

٣- آل حويل.

هو لقب لأحد أجدادهم أطلق عليه لأنه باع تمرا حويلا على بدوي ، أي حال عليه الحول، فكان البدوي ينادى عليه بعد صلاة الجمعة أين أبوالحويل لأنه لايعرف أسمه، فراح لقبا له ولذريته من بعده.

٤- الوكيل وهم أبناء عبدالله بن سليمان آل سليمان الملقب وكيل ، والسبب فى ذلك أن وكله على حفظ ساقي الماء، فأطلق عليه أعمامه لقب الوكيل في جلاجل[1] .

(١) مجله العرب،ج١١- ١٢س- ١٧،ص٩٥١.

ومن آل مغيرة في الحوطة:-

آل طراد في الفرعة .

وآل كليب في الحلوة .

ومن آل مغيرة فى الخرج:-

القحازى في المحمدي.

آل مبرد فى العذار .

والعردة وآل عيسى في الدلم.

آل هندي في السلمية.

ومن آل مغيرة في بلدان نجد الأخري:-

آل جساس فى القويعية .

آل مريسي في خطامة سدير ثم البحرين [1]

آل حبشي :

وهم من سكان الزلفي قديما انتقلوا إلى الكويت، منهم آل مهوس ومن أعلامهم فريح المهوس أمير الجهراء قديما.

(١) جميع ماذكر سابقا من كتاب المنتخب، ص ص١٢٨٢- ١٢٨٥ .

الفصل الرابع
قبيلة آل كثير

نبذة عن آل كثير.
النسب والتفرعات.
علاقة آل كثير بآل سعود.
تاريخ بادية آل كثير في نجد.
حاضرة آل كثير.

الفصل الرابع
قبيلة آل كثير

نبذه عن آل كثير (النسب والتفرعات)

من قبائل بني لام آل كثير[1]، وهناك رواية قديمة ومتداولة أن كثير، وفضل، ومغيرة أخوان من لام، وقد ذهب بعض النسابين للقول بأن آل كثير من الفضول[2]، وآل كثير بطنين آل نبهان وآل عساف .

أفخاد آل نبهان القديمة :

المساعيد.

العراعرة.

آل عتيق.

الدباجلة .

أما أفخاد آل عساف القديمة :

آل سند .

آل مبارك.

---

(١) شكر خاص للأخ رشيد بن سعد الكثيري والذي قدم لي معلومات قيمة عن آل كثير، وهو من الباحثين المميزين .

(٢) الجاسر في كتابه الأسر المتحضرة في نجد عدّ آل كثير من الفضول عند نسبه لبعض الأسر الكثيرية فيذكرهم من آل كثير من الفضول وقال عنهم: قديما كانوا معدودين من الفضول (ص ٦٨٥).
وهناك رواية متدوالة تذكر أن الكثران بطنا من الفضول واستقلوا عن الفضول وسميوا كثران لكثرتهم، والباحث في أنساب الأسر يجد خلطا دائما بين الأسر الكثيرية والفضلية بحيث يصعب التفريق بينهم .

مشيخة آل كثير:

إن مشيخة عموم آل كثير في القديم يسودها شيء من الغموض، وعلى الأرجح إنها كانت في آل عتيق من آل نبهان، وممن عرفنا خبره من شيوخ آل كثيرمن خلال التواريخ النجدية :

ثنيان بن جاسر شيخ آل نبهان ورد ذكره في عام ٩٣٧[١].

جساس شيخ آل كثير ورد ذكره في عام ١٠٤٧ [٢].

لاحم بن خشرم شيخ آل نبهان ورد ذكره سنة ١٠٩٤[٣].

شهيل بن غنام من رؤساء آل كثير ورد ذكره في عام ١٠٩٧[٤] .

هادي بن مذود شيخ آل كثير ورد ذكره في عام ١٢٤٣[٥]، وفي عام ١٢٤٨ تزوج الإمام تركي بن عبدالله ابنته[٦].

ومِمن تناقل الرواة أخباره من شيوخ آل كثير آل وهطان من شيوخ بطن آل عساف ومنهم زوجة الأمام محمد بن سعود، وآل عروج من آل عساف.

(١) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة .
(٢) المنقور،ص ٣٩ .
(٣) ابن عباد ،ص٦٤.
(٤) ابن بشر ،ص٣٤١.
(٥) الفاخري ص ٢٠٠.
(٦) ابن بشر، ج٢ ، ص٦٤.

ومن بادية آل كثير ممن ورد ذكره فى التواريخ النجدية

جاسر بن عويد ورد ذكره في عام ١٠٢٢.

زيد بن هلال، فلحان بن سند ورد ذكرهما في عام ١٠٦٨ .

شويش بن خلف ورد ذكره في عام ١٠٧٤[١].

وقد تميز تاريخ الكثران عن إخوتهم من آل مغيرة والفضول بأنهم تأخروا في نجد، فنجد لهم وقعات في القرن الثاني عشر، وذكرت أيضا لهم أخبار فى القرن الثالث عشر.

ومماقيل شعرا فى آل كثير:

انحـر العليـا جعـل يعمـر جباهـا — سـلم علـى ذيـك الوجيـه المفـاليح

فيهـا المبـانى شـاق عينـى بناهـا — والنجـر فيهـا يجـرح القلـب تجـريح

دار الكثـران حـض منهـو نـصاها — مهيـب مـن دار الوجيـه المكـاليح[٢]

(١) تحفة المشتاق ،حوادث السنوات المذكورة.

(٢) الجذالين ،ص ١٤.

علاقة آل كثير بآل سعود :

ارتبط تاريخ نجد وأسرها وقبائلها بعد القرن الحادي عشر بالأسرة السعودية الحاكمة، والتي استطاعت أن تجمع القبائل تحت راية التوحيد، ويبدو أن قبيلة آل كثير من القبائل التي تربطها بآل سعود علاقة وثيقة منذ وقت مبكر، وقبل نشأة الدولة السعودية الأولى ، ويمكن الاستنتاج من الأخبار الواردة في الأعوام ١١٣٩ - ١١٧٥أن آل كثير كانوا ينصرون حكام الدرعية في غزواتهم مع أعدائهم ، ويبدو أن علاقات آل سعود بقبيلة آل كثير كانت وثيقة من خلال المصاهرات والتى عرفنا منها :

موضي بنت وهطان ودورها فى نشر دعوة التوحيد:

موضى بنت وطبان(وهطان)*الكثيرية هي زوجة الإمام محمد بن سعود أمير الدرعية، ومؤسس الدولة السعودية الأولى، ويبدو أنها على قدر عال من رجاحة العقل، ولقد كتب الله لها أن تبقى سيرتها محفوظة طوال قرون من الزمن، حيث كان لها دورا هاما في نشأة العلاقة بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب والإمام محمد بن سعود، قال ابن بشر:وأما الشيخ (محمد بن عبدالوهاب)فإنه سار إلى الدرعية فوصل إلى أعلاها، وقت العصر فقصد بيت محمد بن سويلم العريني، فلما دخل عليه ضاقت عليه داره وخاف على نفسه من محمد بن سعود، فوعضه الشيخ وأسكن جأشه، وقال سيجعل الله لنا ولك فرجا ومخرجا، فعلم به خصائص من أهل الدرعية فزاروه خفية فقرر لهم التوحيد واستقر في قلوبهم، فأرادوا أن يخبروا محمد بن سعود ويشيروا عليه بنزوله عنده ونصرته فهابوه، فأتوا زوجته موضي وأخيه ثنيان الضرير وكانت ذات عقل ودين ومعرفة، فأخبروها بمكان الشيخ وصفة مايأمر به وينهى عنه فوقر فى قلبها معرفة التوحيد، وقذف الله فى قلبها محبة الشيخ، فلما دخل عليها زوجها محمد أخبرته بمكانه، وقالت إن هذا الرجل أتى إليك وهو غنيمة ساقها الله لك

* على الأرجح أنها من آل وهطان شيوخ بطن العساف وليس وطبان كما ورد في بعض المصادر .

فأكرمه، وعظمه، وأغتنم نصرته، فقبل قولها ثم دخل عليه أخوه ثنيان، وأخوه مشاري وأشاروا عليه بمساعدته ونصرته، وألقى الله سبحانه في قلب محمد للشيخ المحبة[1].

الإمام تركى يتزوج بنت هادى بن مذود

أيضا تزوج الإمام تركي في عام ١٢٤٨ من آل كثير، وقد ورد الخبر في تاريخ ابن بشر، حيث ذكر أن الإمام تركي رحل إلى الأحساء وتزوج ابنة هادى بن مذود رئيس عربان آل كثير، وأقام فيه نحو شهر ثم رجع بها الى الرياض.[2]

(١) ابن بشر ،ص ٣٤ .
(٢) ابن بشر، ص ٦٣ .

تاريخ بادية آل كثير فى نجد :

القرن التاسع :-

سنه ٨٥٣ صلح آل كثير:

قال البسام: وفيها تصالحوا آل كثير بينهم بعد حروب وقعت بينهم

سنة ٨٦١ مشاركة آل كثير فى مناخ الظفير وعنزة :

قال البسام: وفي هذه السنة حشدت قبائل عنزة ومعهم فروع بن طامي بن فريح رئيس بوادي آل كثير، وتناوخوا هم والظفير ومن معهم من حرب وبني حسين وذلك في أرض السر، وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يوما ، وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم، وغنموا منهم عنزة وأتباعهم من الإبل والأغنام والبيوت والأمتعة والأثاث شيئا كثيرا ، وقتل من الفريقين عدد كثير، وممن قتل من مشاهير عنزة صنيتان بن بكر، ونايف الدبداب، وحصن آل قاعد ، ومن الظفير وأتباعهم خلف بن مانع بن صويط، وصالح بن كنعان ، ورجاء بن جاسر، ومن حرب مناحي آل فرم، وسرحان بن مضيان، ونقا بن حمول، وراجح بن حضرم .

سنة ٨٧١ غارة لعنزة على آل كثير :

قال البسام : فيها أغاروا عنزة على آل كثير وسبيع في أسفل سدير ، وأخذوا لهم إبلاً كثيرة، ففزعوا عليهم ولحقوهم، وحصل بينهم قتال شديد ، واستنقذوا إبلهم .

سنة ٨٧٩ آل كثير يأخذون قافله لأهل نجد :

قال البسام :وفي هذه السنة أخذوا آل كثير والعوازم وزعب قافلة لأهل نجد على اللصافة، وهي خارجة من البصرة وفيها من الأموال والأمتعه شيأ كثيرا.

سنة ٨٨٣ مناخ بين سبيع وآل كثير:

قال البسام : وفيها تناوخوا سبيع وآل كثير على ضرما ، وصارت الدائرة على آل كثير، وقتل من الفريقين عدة رجال.

سنة ٨٨٥ آل كثير يأخذون قافلة لعنزة :

قال البسام : وفي هذه السنة أخذوا آل كثير قافلة لعنزة في الوشم[1].

سنه ٨٩١ استنجاد أهل العيينة بآل كثير:

قال البسام: في هذه السنة أغاروا سبيع على أهل العيينة[2]، وأخذوا أغنامهم، فلما أن وقت القيظ نزلوا العمارية، فأستنجد أهل العيينة بأل كثير وصبحوهم على العمارية[3]، وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على سبيع وتركوا محلهم وأغنامهم، فغنمها أهل العيينة هم وآل كثير، وقتل من سبيع عدة رجال منهم جاسر المليحي.

سنة ٨٩٩ أخذ قافلة لآل كثير في العارض :

قال البسام : وفيها أخذوا الدواسر قوافل آل مغيرة وآل كثير على بنبان[4][5].

---

(١) الوشم من أشهر مناطق نجد وقاعدته في وقتنا الحاضر شقراء .
(٢) البلدة المعروفة في العارض وقديما كانت مقر إمارة آل معمر الشهيرة.
(٣) العمارية البلدة المعروفة في العارض وهي من مساكن آل كثير .
(٤) بنبان بلدة قديمة قريبة من مدينة الرياض في وقتنا الحاضر .
(٥) جميع أخبار القرن التاسع منقولة من مخطوطة تحفة المشتاق لمؤلفه عبدالله البسام .

القرن العاشر :-

سنة ٩٠١غارة لآل كثير على بلد حرمة :

قال البسام: وفيها (أغاروا) آل كثير على أهل حرمة[1]، وأخذوا أغنامهم(وراحوا) معهم برجال الغنم خوفاً من سرعة الطلب، وكان هناك حطاب رآهم حيث أخذوا الغنم، فأخبر البلد، وكان في البلد غزو من عنزة، فاستنجد بهم أهل حرمة، وفزعوا هم والغزو، فلحقوا أغنامهم واستنقذوها، وأخذوا غزو عنزة غالب جيش آل كثير وقتلوا منهم أربعة رجال .

سنة ٩١٩مناخ عنزة وآل نبهان:

قال البسام: وفي هذه السنة صبحوا عنزة آل نبهان من آل كثير في حاير المجمعة[2] وأخذوهم، وقتل من الفريقين عده رجال.

سنة ٩٣٧وقعة بين آل كثير وأهل العيينة :

قال البسام: وفى هذه السنه أغاروا آل نبهان من آل كثير على أهل العيينة وأخذوا أغنامهم، ففزع عليهم أهل العيينة ولحقوهم في الحيسية، وحصل بينهم رمي بالبنادق من بعيد، فقتل ثنيان بن جاسر شيخ آل نبهان، فوقع فانهزم الغزو وتركوا الأغنام .

---

(١) حرمة : من بلدان منطقة سدير .

(٢) المجمعة قاعدة منطقة سدير والحاير مورد ماء قديم ويسمى حاير المجمعة تميزا عن حاير العارض وتذهب بعض المصادر إلى أنه كان يسمى حاير آل كثير لأنه كان من موارد الماء لقبيلة آل كثير.

سنة ٩٣٩ آل مغيرة وآل كثير يأخذون قافلة لأهل الخرج :

قال البسام : وفي هذه السنة أخذوا آل مغيرة وال كثير قافله لأهل الخرج خارجة من الأحساء بالقرب من الخرج، وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير.

وقعات بين أهل العيينة وآل نبهان :-

سنة ٩٥٠:

قال البسام :في هذه السنة صبحوا أهل العيينة آل نبهان من آل كثير على عقرباء وأخذوهم، وكانوا أكثروا الغارات عليهم.

سنة ٩٥٥:

قال البسام :وفيها أغار آل نبهان من آل كثير على أهل العيينة وأخذوا لهم نحو عشرين بعير، ففزعوا عليهم ولم يلحقوهم، ثم أغاروا عليهم بعد أيام، وأخذوا أغنامهم فلحقوهم في الميركة واستنفدوها منهم .

سنة ٩٦٧مشاركة آل كثير في مناخ بين آل مغيرة والدواسر:

قال البسام :وفي هذه السنة تناوخوا الدواسر وآل مغيرة وآل كثير في العرمة أيام الربيع، ومع آل مغيرة وآل كثير سبيع، وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يوما يراوحون القتال، ويفادونه طردا على الخيل، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض، وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على الدواسر، وغنم منهم آل مغيرة وأتباعهم غنائم كثيرة، وقتل من الفريقين عدة رجال.

سنة ٩٨٠ أيضا مشاركة آل كثير في مناخ بين آل مغيرة والدواسر:

قال البسام: وفي هذه السنة (تناوخوا)الدواسر وآل مغيرة على الحرمليةن ومع آل مغيرة آل كثير وسبيع والسهول، ومع الدواسر آل مسعود من قحطان، وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوما يغادون القتال ويراوحونه طرادا على الخيل، ثم أنهم أقتتلوا قتالا شديدا وصارت الدائرة على الدواسر وأتباعهم، وغنم منهم آل مغيرة وأتباعهم غنائم كثيرة، وقتل من الفريقين عدة رجال، فمن مشاهير الدواسر مسعود بن صلال، وزبن بن رجاء، وعايض بن عفنان ، ومن مشاهير آل مغيرة جساس بن عمهوج.

سنة ٩٩٨مشاركة آل نبهان في مناخ بين آل مغيرة والدواسر:

قال البسام: وفي هذه السنة تناوخوا الدواسر هم وآل مغيرة في الخرج ومع الدواسر بوادي جنب من قحطان، ومع آل مغيرة سبيع والسهول وال نبهان من آل كثير، وأقاموا فى مناخهم أكثر من عشرين يوما يفادون القتال ويراوحنه طرادا على الخيل، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض وأقتتلوا قتالا شديدا ، وصارت الدائرة على آل مغيرة وأتباعهم وقتل من الجميع عدة رجال، فمن مشاهير آل مغيرة شايع الخياري، ومساعد بن نبهان بن حصن، ومن الدواسر ناصر بن مرضي البدراني، ومن قحطان سعود بن سعيد ، وهويدي بن ناشي.

سنة ٩٩٩ مشاركة آل كثير في مناخ آل مغيرة والدواسر:

قال البسام: وفى هذه السنه تناوخوا الدواسر هم وآل مغيرة في الخرج، ومع الدواسر جنب من قحطان وروق من قحطان، ومع آل مغيرة سبيع والسهول وآل كثير وآل صلال من الفضول وزعب، وأقاموا في مناخهم أكثر من شهر يفادون القتال (ويراوحنه) طرادا على الخيل، وأكلت الإبل أوبارها من طول المناخ ·ثم أنهم التقوا وأقتتلوا قتالا شديدا، وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم، وغنم منهم آل مغيرة ومن معهم غنايم كثيرة، وقتل من الفريقين عدد كثير، وممن قتل من مشاهير الدواسر خلف بن عصاي شيخ المساعرة، ورميح بن فهيد شيخ الشكرة، وخليف بن هداي شيخ الغيبثات، ومن قحطان مرزوق بن معيض، وعيد بن سعيدان، وراجح آل مسعود، ومن آل مغيرة راضي بن هزاع، ومخلف بن سرور، ومن سبيع جبر بن قاعد، وعلي بن سحمان، ومن السهول مغضب بن بشر[1].

(١) جميع أخبار القرن العاشر منقولة من مخطوطة تحفة المشتاق.

القرن الحادى عشر:-

سنة ١٠٠٩ مناخ عنزة وآل نبهان :

قال البسام: وفيها صبحوا عنزة آل نبهان من آل كثير فى أسفل سدير وأخذوهم .

سنة ١٠٢٢هـ مشاركه آل كثير فى مناخ بين الفضول ومطير :

قال البسام: في هذه السنة تناوخوا الفضول هم ومطير ومع الفضول آل كثير وآل مغيرة ومع مطير زعب وهتيم وذلك أيام الربيع في العرمة، واقاموا في مناخهم نحو عشرين يفادون القتال ويراوحونه طرداً على الخيل ثم أنهم مشى بعضهم إلى بعض واقتتلو قتالا شديدا ، وصارت الهزيمة على مطير واتباعهم، وغنم الفضول ومن معهم غنايم كثيرة ، وقتل من الفريقين عده رجال فمن قتل من مشاهير مطير وأتباعهم صلف بن حنيان شيخ البرزان، وراشد بن خلف من شيوخ زعب، ومن الفضول صامل بن هميجان، وكهف بن خلبوص، ومن آل مغيرة شعف بن ناضي، ومن آل كثير .

سنة ١٠٣٠ مشاركة آل كثير في مناخ بين قحطان والدواسر :

قال البسام: وفي هذه السنة حشدت قبائل قحطان وقبائل الدواسر وتناوخوا على الحرملية ومع قحطان آل كثير ومع الدواسر سبيع والسهول، وأقاموا في مناخهم نحو شهر بينهم مقاتلات ينتصف فيها بعضهم من بعض ثم أنهم مشى بعضهم على بعض وأقتتلوا قتالا شديدا وصارت الدائرة على قحطان، وغنم منهم الدواسر ومن معهم غنائم كثيرة، وقتل عدة رجال من الفريقين وممن قتل من مشاهير قحطان محمد بن مسعود ، وراجح بن مسفر شيخ آل الجمل، ومن الدواسر حسن بن مطارد ، ودغيم بن فراج[1].

---

(١) تحفة المشتاق ،حوادث السنوات المذكورة .

سنة ١٠٤٧ قافلة جساس تكتال من الخرج :

قـال المنقـور : قافلـه جـساس شـيخ آل كـثير جـت العـارض وسـدير ولا أكتالت إلا من الخرج[١].

أمـا ابـن ربيعـة فيـورد تفـصيلاً أكثـر حيـث قـال:جـاءت قافلـة لجسـاس ولا لقت فى العارض تمر ولا أكتالت إلا من الخرج [٢]

سنة ١٠٦٨ مشاركة آل كثير في مناخ بين الدواسر وقحطان:

قـال البـسام في هـذه الـسنة تنـاوخوا الدواسـر وقحطـان فـى الخـرج ومـع قحطـان سـبيع والـسهول ومـع الدواسـر آل كـثير، وأقـاموا فـى منـاخهم قريبـا مـن شهر[٣] يغادون القتال ويراوحونه طرادا على الخيل وينتصف بعضهم من بعض، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض وأقتتلوا قتالا شـديدا وصـارت الهزيمـة علـى الدواسـر وأتبـاعهم، وغـنم مـنهم قحطـان ومـن معهـم غنـائم كـثيرة، وقتـل عـدة رجـال مـن الفـريقين وممن قتل من مـشاهير الدواسـر طلـب بـن حـواش، وصـيدان بـن مـسفر ، ومن آل كثير زيد بن هلال، وفلحـان بـن سـند ، ومـن قحطـان عويضة بـن جاسـر، ومن سبيع على بن وقيان، ومناوخ بن فهيد ، وسعيد بن عمران [٤]

---

(١) المنقور، ص ٣٩ .
(٢) ابن ربيعة ،ص ٥٥.
(٣) ورد في المخطوط شعر.
(٤) تحفة المشتاق حوادث السنة المذكورة.

سنة ١٠٧٣آل كثير ينجدون آل مغيرة :

قـال البـسام :وفي هـذه الـسنة تنـاوخوا سـبيع والـسهول هـم وآل مغـيرة في الحيسية وقت الربيع، وأقـاموا في منـاخهم نحـو ثمانيـة أيـام ثـم أن آل كـثير جـاءوا نجدة لآل مغيرة ونزلوا معهم ومشا بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا وصارت الدائرة على سبيع والسهول، وغنم منهم آل مغيرة وآل كثير غنـائم كثيرة، وقتل عدة رجـال مـن الفـريقين وممـن قتـل مـن مـشاهير سـبيع صـنيدح بـن علـوش، ومـن السهول راشد بن سحمان، ومن آل مغيرة مشلح بن مروب وعكرش بن مثال .

سنة ١٠٧٣قحطان يأخذون غزوا لآلكثير :

قال البسام :وفيها أخذوا قحطان غـزوا لآل كـثير في حـدبا قذلـه وقتلـوهم وهم نحو خمسة وعشرين رجلاً

سنة ١٠٧٣مشاركة آل كثير في مناخ بين آل مغيره وسبيع والسهول:

قـال البـسام :وفي هـذه الـسنة تنـاوخوا سـبيع والـسهول هـم وآل مغـيرة في الحيـسية وقـت الربيـع وأقـاموا في منـاخهم نحـو ثمانيـة أيـام ثـم أن آل كـثير جـاءوا نجـدة لآل مغـيرة ونزالـوا معهـم ومـشى بعـضهم علـى بعـض واقتتلـوا قتـالا شـديدا ، وصـارت الـدائرة علـى سـبيع والـسهول ، وغـنم مـنهم آل مغـيرة وآل كـثير غنـائم كثيرة وقتل عده رجال من الفريقين، وممـن قتـل مـن مـشاهير سـبيع صـنيدح بـن علـوش، ومـن الـسهول راشـد بـن سـحمان، ومـن آل مغـيرة مـشلح بـن مـروب ، وعكرش بن مثال.

سنة ١٠٧٤ الفضول وآل كثير ينوخون قحطان على تبراك:

قال البسام :وفي هذه السنة تناوخوا الفضول هم وقحطان ومع الفضول آل كثير وذلك على تبراك، وحصل بينهم قتال شديد وصارت هزيمة خفيفة على قحطان، وقتل من الجميع عدة رجال وممن قتل من مشاهير قحطان درباس بن نفجان شيخ آل الجمل، من قحطان، ومظهور بن محمد، ومصلط بن مطالب شيخ السحمة، ومن الفضول عبد الله بن قاسي، وعايض بن عقاب، ومن آل كثير شويش بن خلف .

سنة ١٠٧٥ مشاركة آل كثير في مناخ الفضول وقحطان

قال البسام: وفي هذه السنة حشدت قبائل قحطان وتناوخوا وآل فضول ومع قحطان سبيع والسهول ومع الفضول زعب وهتيم وآل كثير وذلك على الأنجل الماء المعروف فى أرض الوشم، وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يوماً، يفادون القتال ويراوحونه طرادا على الخيل وينتصف بعضهم من بعض ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديد، وصارت الهزيمة على الفضول واتباعهم ، وتركوا بعض أغنامهم وماثقل من بيوتهم وأمتعتهم، فغنمتها قحطان ومن معهم، وقتل من الجميع خلائق كثيرة .

سنة ١٠٨١ وقعه بين آل كثير وبنى خالد:

قال البسام :وفي هذه السنة ظهر إلى نجد براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد الخالدي ملك الأحساء والقطيف ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وأخذ آل نبهان من آل كثير على بلد سدوس .

سنة ١٠٨٨ وقعة على آل عساف :

قال البسام: وفيها أخذ براك بن غرير آل حميد الخالدي شيخ الأحساء والقطيف آل عساف من آل كثير عند الزلال قرب الدرعية

سنة ١٠٨٩ آل كثير ينجدون قحطان:

قال البسام: وفي هذه السنة تناوخوا الدواسرهم وآل قحطان على الحرملية، وأقاموا في مناخهم مدة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادا على الخيل، وكان قحطان قد أرسلوا إلى آل كثير يستنجدونهم فجأوا اليهم ونزلوا معهم ثم أنه مشى بعضهم على بعض، واقتتلوا قتالا شديدا وصارت الهزيمة على الدواسر، وتركوا كثير من أغنامهم وماثقل من بيوتهم وأمتعتهم، فغنمها قحطان وآل كثير وقتل عدة رجال من الفريقين، وممن قتل من مشاهير الدواسر طاحوس بن معجب، خلف بن كريديس، ومن قحطان وازع يفر[1].

سنة ١٠٩٤ مقتل لاحم بن خشرم :

قال ابن عباد :قتل لاحم بن خشرم آل نبهان[2]

الا أن ابن ربيعة[3] يذكر الخبر في عام ١٠٩٢[4]

(١) مخطوطة تحفة المشتاق لمؤلفه عبدالله البسام.
(٢) ابن عباد ص ٦٤ .
(٣) هو الشيخ محمد بن ربيعة بن محمد بن ربيعة من آل عوسجة من البدارين من الدواسر، ولد في عام ١٠٦٥، توفي في عام ١١٥٦، المصدر تحقيق الدكتور عبدالله الشبل لمخطوطه تاريخ إبن ربيعة ص١٧.
(٤) تاريخ ابن ربيعة ، تحقيق الدكتور عبدالله الشبل ، ص ٦٧.

سنة ١٠٩٧سنة الوسيد على آل كثير :

وقال ابن ربيعة: فضا ابن معمـر العمارية، وأخـذ آل عساف لعرقة ، وهـي سنة الوسيد على آل كثير، وحجرة آل كثير في الصفرة.[١]

وقال ابن عباد: وأخذ محمد الحارث آل كثير على الحفر.[٢]

قال ابن بشر: وفيها تواقعوا آل كثير بينهم، وقتل خلال ذلك شهيل بن غنام من رؤسائهم.[٣]

وقال البسام في تحفة المشتاق: وفيها أخذ عبد الله بن معمر رئيس بلد العيينة آل عساف من آل كثير بالقرب من بلد عرقة المعروفة من قرى العارض.

قلت: أن سنة الوسيد من السنوات الهامة فى تاريخ آل كثير حيث حدثت فتنة فيما بينهم، ثما مع أبناء عمومتهم آل مغيرة مما أدى لضعفهم، وتسبب ذلك فى قيام القوى الهامة فى نجد بمهاجمتهم في عدة معارك لأضعافهم وأخذ الغنائم، وتسبب ذلك فى ارتحال الكثير من الأسر الكثيرية عن قبيلتهم الى الحواضر كالحريق والقصيم وسدير وغيرها من مناطق نجد.

سنة الحائر سنة ١٠٩٨:

قال البسام :وفي هذه السنة الوقعة المشهورة بين آل مغيرة وآل عساف من آل كثير في العرمة، وذلك أيام الربيع قتل من الفريفين عدد كثير.

---

(١) المصدر السابق،ص ٦٩.
(٢) ابن عباد ص ٦٥.
(٣) ابن بشر ص .٣٤١ .

وقـال الفـاخري: وهـي سـنة الحـائر علـى المغـيرة، وعلـى آل عـساف وقتلـة محمد الخيارى [١].

وقـال المنقـور :(وأخـذوا) أل عـساف مـن آل كـثير حـول عرقـة أخـذهم عبدالمحسن الشريف [٢]

سنه ١٠٩٩سنة العويند :

قـال الفـاخري: وفيهـا قتـل فيهـا جـساس كـبير آل كـثير، ويـذكر ابـن ربيعـة ابـن عيسى أنه رئيس بوادي آل كثير[٣]، وسماهـا الفـاخري وابـن ربيعـه العوينـد[٤] علـى أل كثير [٥] .

وقـال ابـن عبـاد: تهاوشـوا أل كـثيرن وقتـل شـهيل ابـن غنـام، وقـاد سـعد الشريف على أل عساف وأخذهم بعرقة[٦] .

وقال المنقور: وفيها قتله غزو آل عساف حول جلاجل قتلهم آل نبهان[٧]

(١) الفاخري ص ١٠٢.
(٢) المنقور ص ٥١.
(٣) ابن عيسى ص ٥٨.
(٤) قـال ابـن جنيـدل:العوينـد مـاء ،وكـتيفـة جبل،مـازالا معـروفين باسمهمـا واقعـان غربـا مـن سـواد الأسودة ،قلت : أي أنها في عالية نجد ،عالية نجد ،ج١،ص١١٦ .
(٥) الفاخرى ص ١٠٤ .
(٦) ابن عباد ص ٦٧.
(٧) المنقور ص ٥٣.

القرن الثانى عشر:-

سنه ١١٠٠فتنة آل كثير :

قال ابن عباد: وفيها غزوا آل عساف وطلبوهم رفاقتهم آل نبهان وقتلوا أكثرهم فى حائر سدير [١] .

قال المنقور: وفيها قتل جساس آل نبهان [٢] .

سنة ١١٠٥وقعة بين آل كثير وبني خالد :

قال ابن ربيعة: وكان نجم على آل كثير، وحجروه في العطار، [٣] وأظهر ابن عبدالرحمن من الحصون [٤] .

قال الفاخرى:عدا نجم بن عبيدالله الغرير على آل كثير، وحجروه في العطارن وأظهره آل أبي سلمة [٥] .

قلت : هناك فخد من السلطان من الفضول يعرف بنى سلمة يحتمل أن يكون هو المقصود في الخبر، ويبدو أنهم كانوا يسكنون بلدة الحصون التي تشير بعض الروايات الشفهية إلى أن بعض أسر بني لام كانت تسكن المنطقة فى ذلك الزمن.

(١) ابن عباد ص ٦٨.
(٢) المنقور ص ٥٣.
(٣) أحدى قرى منطقة سدير.
(٤) ابن ربيعة ،ص ٧٤.
(٥) الفاخرى ص ١٠٨.

سنة ١١١٣من أخبار آل كثير:

وقال البسام : وفيها أخذوا أهل العيينة آل عساف من آل كثير على سدوس [١] .

سنة ١١١٤أخذ آل عساف :

قال ابن عباد : وأخذ آل عساف على سدوس [٢] .

قلت لعله الخبر الوارد في السنة السابقة حيث يلحظ تأخر الأخبار النجدية فى تاريخ ابن عباد عاما عن غيرها من الأخبار، ولعل ذلك تصحيف من الناسخ.

سنة ١١١٨وقعه بين آل كثير والفضول :

قال ابن ربيعة: أخذ آل كثير أباعر مصيخ. [٣]

سنة ١١٣٣مناخ بين سعدون آل غرير وآل كثير :

قال ابن ربيعة: طلع سعدون، وقاظ نجد، وأخذ شمر للجبل، وحجر آل نبهان في العارض قيضة كلها، حتى سمدوا، وظهر بالمدافع من الأحساء، وعطن الزرع [٤].

قال البسام: في هذه السنة خرج سعدون بن محمد بن غرير آل حميد أمير الأحساء والقطيف ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية وقصد بلاد نجد، وحصر عربان آل كثير في العارض، ونزل عقرباء المعروفة، وآل كثير في بلد العمارية، وأقام محاصراً لهم حتى هزلت مواشيهم ثم رحل عنهم [٥]

---

(١) مخطوطة تحفة المشتاق لمؤلفه عبدالله البسام.
(٢) ابن عباد ص ٧٣.
(٣) ابن ربيعة ،ص ٧٩.
(٤) ابن ربيعة ،ص٨٤.
(٥) تحفة المشتاق حوادث السنة المذكورة.

سنة ١١٣٧آل كثير يأخذون ابن معمر:

قال ابن عباد: ذبحوا آل كثير ابن معمر، وذبحت سطوته في العمارية [١]

قال البسام: وفي آخر شعبان التقى عبدالله بن محمد بن معمر هو وآل كثير، عند المصيقع الموضع المعروف في العارض، واقتتلوا فانهزم ابن معمر، وقتل من أهل العيينة نحو عشرين رجلاً، ثم إن آل كثير ساروا إلى العمارية، وحاصروا إبراهيم بن عبد الله بن معمر فيها هو ومن معه وأخرجوهم منها، وقتل منهم نحو خمسة وعشرين رجلاً. [٢]

أما ابن بشر فيقول: فى ثالث عشر من شعبان التقى ابن معمر وآل كثير عند الأصيقع المعروف فى ناحيتهم، وانهزم ابن معمر، وقتل من أهل العيينة نحو عشرين رجلا، ثم أحجروا ابراهيم في العمارية ومن كان معه من السطوة نحو خمسه وعشرين رجلا[٣]

سنة ١١٣٩ال كثير يشاركون في وقعة بين صاحبي الدرعية والعيينة:-

قال بن بشر:وفي هذه السنة غدر محمد بن حمد بن عبدالله بن معمر الملقب خرفاش صاحب بلدة العيينة بزيد بن مرخان المذكور صاحب الدرعية، وبدغيم بن فايز المليحي السبيعي وقتلهما، وذلك أنه لما أصاب بلد العيينة الوباء المشهور وأفنى رجالها، ومات رئيسها عبدالله بن معمر كما تقدم في السنة هذه، طمع زيد بن مرخان وأتباعه في أموالها، وأرادوا نهبها، فساروا إليه بآل كثير وبوادي سبيع وغيرها، فلما وصل الجميع عقربا أرسل خرفاش إلى زيد، وقال: انهماينفعك نهب البوادي وغيرهم لنا، وأنا أعطيك وأرضيك، وأقبل إلى أكلمك من قريب وأناجيك، فسار إليه زيد في أربعين رجلا، ومعهم محمد بن سعود وغيره، فأدخلهم قصره ثم أدخل رجالا من قومه فى مكان وواعدهم إذا جلس زيد يرمونه

(١) ابن عباد، ص ٧٩.
(٢) مخطوطة تحفة المشتاق، حوادث السنوات المذكورة.
(٣) ابن بشر، ج٢،ص ٣٦٧.

بالبنادق، فرموه ببندقين فلم يخطئانه فمات، فتتبعه محمد بن سعود ومن معه ودخلوا في موضع وتحصنوا فيه، فلم ينزلوا الإ بأمان الجوهرة بنت عبدالله بن معمر، ورجع محمد بن سعود بمن معه من أهل الدرعية، فأستقل محمد بعد هذا بولاية الدرعية كلها، ومعها غصيبة[1].

سنة ١١٤٢آل نبهان يقتلون خرفاش:

قال ابن ربيعة: وفيها قتلوا آل نبهان شيخ العيينة[2].

أما البسام فيورد تفصيلا أوفا للخبر حيث قال: وفيها قتل محمد بن حمد بن عبدالله بن معمر الملقب خرفاش أمير بلد العيينة قتلوه آل نبهان من آل كثير.

سنة ١١٥٠مشاركه آل كثير فى مناخ بين الدواسر وقحطان:

قال البسام: وفيها تناوخوا قحطان والدواسر على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم، وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوما يغادون القتال ويراوحونه طرادا على الخيل، ثم أن آل كثير جاؤا (ونزلها) مع قحطان وجاؤا سبيع والسهول ونزالوا مع الدواسر، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض، واقتتلوا قتالا شديدا وصارت الهزيمة على قحطان وآل كثير، وتركوا بعض أغنامهم وماثقل من بيوتهم وأمتعتهم، فغنمها الدواسر ومن معهم، وقتل من الفريقين رجال عدة منهم مجاهد بن شالح من شيوخ قحطان[3].

---

(١) ابن بشر، ج٢، ص٣٦٩.
(٢) ابن ربيعة ،ص٨٨.
(٣) مخطوطة تحفة المشتاق حوادث السنوات المذكورة.

سنة١١٧٥ مشاركة آل كثير في غزو عبد العزيز لقبيلة سبيع:

قال ابن غنام: وفيها غزا عبدالعزيز حرس الله مهجته بالمسلمين

وآل كثير يريد سبيع لماانقضوا العهد..فوافهم على سيح الدبول، ولحقتهم الجيوش مثل السيول فوقع بينهم المصادمة والقتال، ثم كان قتل مايق بن شلية وأخذ المسلمون منهم نحو المائتين من الإبل[1].

(١) من أخبار القبائل في نجد، ص١٢٦.

القرن الثالث عشر :

لا شـك أن مؤرخـو نجـد قللـوا مـن نقـل أخبـار القبائـل حيـث إنهـم شـغلوا ، بماهو أهم وهـي أخبـار الدولـة السـعودية ، ونـشـر الـدعوة السلفية المباركـة ولـذلك تنقطع أخبار آل كثير إلا من قليل منها :

سنة ١٢٤٣ مقتل هادى بن مذود شيخ آل كثير:

قال الفاخري: وفيها أخذ هـادي بن مذود رئيس عريان آل كثير الحـدرة ، وقتل قبل إنقضاء السنة[1] .

وقد ورد أيضا خبر لابن مذود غير محدد التاريخ أو الاسم قال فيه المؤرخ* : وفي غزوة غزاهـا ابـن مـذود على ناحيـة سبيع ، وكـان معـه مائـة وعـشرون رجـلا ، فاتاهم بالليل وهم نائمون ، وأخذ دبشهم ، ومن قام منهم قتله حتـى قتـل منهم سـتة رجال ، ورجع إلى أهله وهو غانم ثلاثمائة بعير[2] .

سنة ١٢٤٨ الإمام تركى بن عبدالله يتزوج من آل مذود:

قال ابن بشـر: رحل ونزل الأحساء (أي الإمام تركـي بن عبدالله)وأقـام فيـه قريب شهر ، وتزوج فيه بنت هـادي بن مذود رئيس عريان آل كثير ، وظهر بها معـه الى الرياض[3] .

---

(١) الفاخري ص ٢٠٠.

* مجهول .

(٢) كيـف كـان ظهـور شيـخ الأسـلام محمـد بـن عبـدالوهـاب ،مؤلـف مجهـول ، دراسـة وتحقيـق الدكتور عبدالله العثيمين ، ١٩٨٣مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز .

(٣) ابن بشر، ج٢ ، ص٦٤.

قلت: يتبين من الخبر أن بادية آل كثير كانوا يسكنون الأحساء في تلك الفترة والأرجح انهم كانوا فى شمالها.

حمد آل بسام يحصي آل كثير فى نجد:

أحصى المؤرخ حمد البسام آل كثير في نجد في القرن الثالث عشر وقال عنهم في كتابه الدرر المفاخر: منهم آل كثير (أي من قبائل نجد)غير المذكورين آنفا(أي آل كثير فى العراق)، لقد أشبهوا من قبلهم فى أدراك فضلهم، وسادوا ضدهم بالعوالي، حتى أنزلوا أنفسهم المعالي، يحملون إذا غضبواو، يغفرون اذا عتبوا، وأماعدد سقمانهم فثلاثة آلآف إنسانا، وألف عدد الفرسان، والله سبحانه أعلم[1]

قلت : المعلومات التي ذكرها المؤرخ حمد البسام تعطي لمحة عن آل كثير في ذلك الزمن، ولكن ماذكره من تفريق بين آل كثير في نجد والعراق فيه نظر، حيث إن كثران العراق هم من آل كثير نجد والله أعلم .

الليدى أن بلنت تزور بادية آل كثير سنة ١٢٩٧:-

قابلت الليدى إن بلنت مطلق آل عروج شيخ بادية آل كثير الذين معه فى الشمال الشرقي من الجزيرة العربية، وذكرت أنهم ارتحلوا إلى الشمال بسبب الجفاف الذي تعانيه نجد، ويبدو أن عددهم ليس بالكبير حيث ذكرت أنهم يستطيعون جمع مائة خيال، ويبدو أنهم كانوا متحالفين مع قبيلة بحسب الليدي

(١) الدرر المفاخر ص ٦٩.

أن بلنت[1] ، وأيضا ذكر لوريمير عن آل جريد ومن معه من بادية آل كثير أنهم متحالفين مع بني خالد.

قلت : على الأرجح أن من كانوا مع آل عروج هم آل عساف، أما من هم مع آل جريد هم آل نبهان.

(١) للمزيد من التفاصيل راجع رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية ، الليدي أن بلنت، الدى ٢٠٠٥ ، ترجمة وتعليق أحمد بيش ، ص٣٣٦.

حاضرة آل كثير :

بعد ارتحال بادية آل كثير من نجد تحضر الكثير من أسرهم في البلدان النجدية ، ومنهم من تحضر قبل ذلك في نهاية القرن الحادي عشر على أثر خلاف حدث في العمارية[1] منهم :

١-بطن آل ثاقب:

هم بنو سليمان بن ثاقب الملقب اليتيم لأنه كان أخر من بقي من آل ثاقب، وقد اشتهر بالشجاعة والكرم وحب الصيد ، وقد انتقل إلى ضرما حيث تفرعت منه أسر آل ثاقب وهم:

آل ابراهيم هم بنو إبراهيم بن ثاقب بن سليمان آل ثاقب.

وآل جحدري هم بنو عبدالرحمن (الملقب جحدري) بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان آل ثاقب.

وآل شعلان هم بنو سليمان (الملقب شعلان) بن عبدالله بن محمد بن عبدالله سليمان آل ثاقب.

وال صامل هم بنو عبدالله (الملقب صامل) بن سليمان بن عبدالله بن سليمان آل ثاقب .

وصامل هو ممن اشتهر بالشجاعة وكان من رجال الإمام فيصل بن تركي، وابنه سليمان من الشعراء المشهورين ومن أشهر قصائده:

(١) أشار كتاب الجذالين إلى أن الخلاف حدث في عام ١٠٩٧.

بنيت قصرا مايجى عرض الأدناس

أبغيه عد للنظا[1] الى لفتنى

الى أن قال:

تغنى بقصنه وأنت من بعض الأرساس[2]

وعدود نجد منه ماملزمتنى

وفخد آل ثاقب هم أقرب العشائر إلى آل عجاجي، وتسكن أسر آل ثاقب في الرياض وضرما والمزاحمية[3].

(١) للنظا :مفرده نضو أى الذلول من الإبل.
(٢) الأرساس جمع رس وهو البئر قليلة إنتاج الماء(ع).
(٣) جميع المعلومات أعلاه من الأستاذ سليمان العجاجي.

[illegible]

والله الهادي

الذي يعلم به الناظر في هذه الورقة بانه حضر عندي حمد
ابن علي الشنيفي واقر بانه باع على محمد ابن ابراهيم ابن
غانم نصيبه ملكه في ابن حمد الملقب بالذيب وجميع ما
يتبعه من القليب والارض والنخيل بثمن معلوم قد
ره مايه وستين ريال وصلت اليه شهد على ذا
لك سليمان ابن عبد الله ابن ثاقب الملقب بشملان
ومحمد ابن عبد الله الشنيفي الملقب العوما املاه الفقير
الى الله عبد الله ابن سعد ابن محمود وكتبه عن امر اخيه
عبد العزيز ابن سعد ابن محمود وصلى الله على محمد وسلم ٢ جا
ذا القعده سنه ١٣٢٩

محمد [illegible]

سليمان ابن سليمان [illegible]

[illegible]

من وثائق آل ثاقب

٢-بطن آل دعيج :

يعد بطن آل دعيج من البطون النابهة الذكر لماعرف منهم من علماء ووجهاء .

وهم آل عبدالرحمن.

وآل عبدالله .

والد عيج .

وآل محمد.

وآل علي .

منهم المؤرخ الشهير الشيخ أحمد بن على بن أحمد بن دعيج، ولد بمرات من بلدان الوشم في عام ١١٩٠تولى قضاءها في عام ١٢٣٢ ، وتوفى في عام ١٢٦٨ له تاريخ اشتهر بتاريخ بن دعيج نظم بأسلوب رجزي منها قوله مفتتحا تاريخه:

يقول عبد أصله من ماء والحنبلي المذهب المرائى[١]

وألف أيضا كتاب الدرر الثمين عقيدة الموحدين، والشيخ أحمد رحمه الله أيضا شاعر فصيح، ومن قصائده قصيدة يفاخر بها فى قبيلته منها:

لأنــى مــن قــوم كــرام أعــزة بنــى لام حقــا مجـدها قـد تـأثلا

اذا جــاء للمعــروف طالــب حاجـة بـذلنا لـه فـوق الـذى كـان أمـلا

اذا مــاأتى المعــروف قبـل سـؤاله فلا خير فى المعروف ان جاء توسلا [٢]

ومنهم الشيخ على بن الشيخ أحمد إمام جامع مرات، وخلفه أخاه الشيخ محمد ثم الشيخ حمد بن عبدالرحمن الذي نقل عنه الشيخ ابن زيد المغيري في

(١) الخزائن النجدية ،ص ١٩٣.
(٢) المنتخب ،ص ٢٩١- ٢٩٢.

كتابه المنتخب ،وهو من المعروفين لدى بادية نجد، وخالد بن محمد، وسليمان بن عبدالرحمن أيضا توليا أمامة جامع مرات، ومنهم عبدالحكيم بن عبدالرحمن الذي تنسب له القهوة الحكيمة، ومنهم عبدالرحمن بن حمد بن عبدالرحمن تولى الإمامة عند قبيلة العجمان، وسليمان تولى إمامة جامع مرات، وابنه عبدالرحمن أيضا تولى أمامة جامع مرات ورئاسة الحسبة، وعلي بن دعيج مؤذن جامع مرات توفى عام ١٣٦٨[1]، ومن أعلامهم في الوقت الحاضر الأستاذ حمد بن دعيج آل دعيج وكيل وزارة الزراعة سابقا.

ومن آل دعيج آل منصور وال مسلم في مرات [2]

(١) المصدر السابق،ص ص ٥٢٣الى.٥٢٦
(٢) مصابيح الظلام ،ج٢،ص٢١٩.

٣-بطن آل عجاجي:-

هم بنو عبدالله بن عبدالعزيز الكثيري، الذي عاش في القرن الحادي عشر الهجري ولقب بالعجاجي لأنه دخل فى دحل في شمال الصمان وتاه فيه، وبقى عدة أيام لم ير الشمس فلما اهتدى إلى طريق الخروج وإذا هو قد أبيض شعره وجلده فلقب بالعجاجي، وقد انتقل من حياة البداوة إلى الحاضرة في بلدة العيينة حيث توفي، و انتقلت ذريته إلى بلدتي العمارية وحريملاء، ويتكون فخد آل عجاجى من ثلاثة عشائر هم:

أ-عشيرة آل عبدالعزيز منهم:

آل عجاجي في القصيم ذرية ناصر بن سليمان.

وآل سيف في الأحساء ذرية سيف بن علي.

وبعض آل عجاجي في حريملاء ذرية عبدالله بن علي عبدالله .

ب-عشيرة آل عبدالرحمن :

هم بنو سليمان بن إبراهيم بن سليمان العجاجي، وعبدالعزيز بن عبدالرحمن بن إبراهيم العجاجي في حريملاء.

ج-عشيرة آل سليمان :

من ذريته آل عجاجي في ضرما ذرية سليمان بن إبراهيم.

وبعض آل عجاجي في الأحساء ذرية عبدالله بن إبراهيم .

وبعض آل عجاجي في حريملاء ذرية علي بن إبراهيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمونه ذلك بأن سارة بنت سيف العجاجي أقرت بأنها سبلت حقها من مالها

التي ورثت من والدها [illegible] على [illegible] بعدها من جا

[illegible] وأنهم أغنيا [illegible] مسجد [illegible]

ومسجد [illegible] في [illegible] للصوام ويجري منه كل سنة [illegible] للمساجد

[illegible] أوقفت [illegible] يالها ولوالديها

ويذكر [illegible] من مدة طويلة [illegible] وذريتها

بعدها شهد على ذلك كاتبه عبد الرحمن بن [illegible] وذلك مستهل

١٢٥١ نقلت هذه الأحرف من ورقة بقلم عبد الرحمن بن [illegible]

[illegible] فإنا نقلت الورقة [illegible] وأملاه الفقير إلى الله عبد الله بن

عبد اللطيف [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم أشهد [illegible]

سارة بنت سيف العجاجي [illegible] في هذه الورقة من الوصية قال ذلك

كاتبه محمد بن [illegible] سنة ١٢٥١ نقلت هذه الأحرف [illegible]

بقلم محمد بن [illegible] وعليها ختم [illegible] وأملاه عبد الله بن عبد اللطيف وصلى

الله على محمد وآله [illegible]

[illegible]

من وثائق آل عجاجي سنة ١٢٥١ هجرية

وصية ناصر بن سليمان آل عجاجي الذي وزع ثروته على أحفادة عقب وفاة جميع أبنائه

أعلام من آل عجاجي :

١- محمد بن سيف العجاجي ذكر بن بشر أن الإمام تركى بن عبدالله في عام ١٢٤٩ رتب الحصون التي بالقطيف وجعل محمد بن سيف العجاجي في بلد دارين[(١)]، وقد وردت في بعض المخطوطات محمد بن يوسف العجاجي، وقد نبهني الأستاذ سليمان العجاجي أن الخلط حدث بينه ومحمد بن سيف الذي ولاه الإمام على البريمي.

٢- ناصر بن سليمان بن عبدالله العجاجي انتقل من حريملاء إلى القصيم، وكان من المشهورين بالكرم والجود والصبر، قتل أبناؤه الستة فى معركة المليداء ووزع تركته على أحفاده فى حياته.

٣- الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن سليمان العجاجي، وهو من علماء نجد الذين ترجم لهم البسام، ولد في بريدة في عام ١٢٧٠وتوفي عام ١٣٠٨ في معركة المليداء مع خمسة من إخوانه، قال عنه العمري أنه كان صاحب همة عالية فى بث الدعوة ونشر الوعي الديني[(٢)].

٤- الشيخ محمد بن عبدالعزيز العجاجي، وهو من علماء نجد الذين ترجم لهم البسام، ولد في عام ١٣٠٩ وتوفي عام ١٣٤٤، كلفه الملك عبدالعزيز بتوجيه الإخوان وإرشادهم[(٣)]

(١) بن بشر ج٢ ص ٩٦.
(٢) علماء نجد في ثمانية قرون ص ٢١٦- ٢١٧ج٣.
(٣) المصدر السابق، ج٦ ص ٧٤ ٧٥.

٥- الشيخ علي بن عبدالعزيز العجاجي، من علماء نجد الذين ترجم لهم البسام، ولد في بريدة عام ١٣٢٨ عمل رئيسا لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم مديرا لدار التربية الاجتماعية في بريدة [١].

٦- عبدالعزيز بن محمد بن سيف العجاجي انتقل مع ابنه محمد إلى الأحساء في أواخر القرن الثالث عشر [٢]، واشتهرا بمناصرتهما للملك عبدالعزيز آل سعود، وكانا ممن عرفا بالحكمة والرأي السديد، وقد كانت لهما علاقة وثيقة مع الأمير عبدالله بن جلوي وأبنائه من بعده

٧- علي بن عبدالعزيز بن حمد العجاجي من أهل حريملاء، لقب بعلي التاجر راعي الديلا نسبة إلى مزرعته التي تعد من أفضل مزارع حريملاء، وقد اشتهر بعنايته بالأعمال الخيرية خاصة مدرسة تحفيظ القرآن والتي أوقف لها بعض أملاكه.

٨- الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز العجاجي، من أعيان بريدة وكان حافظا للقرآن الكريم، ومن مؤسسي جمعية تحفيظ القرآن ببريدة.

(١) علماء نجد في ثمانية قرون، ص ٢١٩ الى ٢٢١ ج٥.
(٢) تحفة المستفيد ص ٧٣ ج١.

٩- الشاعر إبراهيم بن محمد بن ابراهيم العجاجي، ولد في ضرما سنة ١٣٥٠، وتوفى عام ١٤٢١، ومن قصائده قصيدة في الفخر (حربية):

قـــال العجـــاجي فـــى كلامـــه	يبـــــدع حـــــسينات المثايــــــل
ربعـــي عنـــا الـــضد وعدامـــه	كـــم طوعـــوا مـــن راس عايـــل
ســـــاكنهم وادى الثمامــــــة[1]	ومعـــــــربين مـــــــن قبايـــــل[2]

(١) يقصد بذلك أهل بلدته ضرما.
(٢) شكر خاص لشيخ سليمان بن محمد العجاجي الذي أرسل لي مشكور بحث عن بطن آل عجاجي، ومنه نقلت غالب المعلومات الواردة أعلاه عن آل عجاجي، بالأضافة إلى شجرة آل عجاجي أعداد خالد بن علي بن إبراهيم العجاجي.

٤-بطن آل علي:

هم بنو علي الكثيري ويعدون اليوم من أكبر بطون بني لام في حاضرة نجد منهم :-

فخذ آل محمد :

هم ذرية محمد بن ناصر بن علي الكثيري الذي ولد في الحريق بعد خروج والده من العمارية في عام ١٠٩٧ ونزوله فى الحريق، وهو من مناصري دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب حيث أيد رأي ابنه جذلان بإرسال حفيده دخيل إلى الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب ليتعلم على يديه [١] .

عشيرة الجذالين :

هم أبناء جذلان بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري، وهو من أهل القرن الثاني عشر وتوفي في الحريق سنة ١٢٠٣رحمه الله[٢].

وأسر الجذالين هم:

آل مفلح: هم بنو مفلح بن دخيل بن جذلان توفى في عام ١٢٥٠ وكان غنيا ويتصدق على الفقراء والمساكين .

وآل فالح: هم بنو فالح بن مفلح بن دخيل الجذالين، كان طالب علم واشتهر بالزهد والتقى توفي عام ١٣١٤.

وآل دخيل .

وآل ناصر[٣].

---

(١) الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، تأليف عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين، ص ص ٢٤- ٢٥.

(٢) المصدر السابق ص ٢٥.

(٣) المصدر السابق،ص ص ١٦- ١٧.

ومن أعلام الجذالين :

الشيخ دخيل بن جذلان:

ولد ببلده الحريق سنة ١١٧٤ قرأ القرآن وتعلمه في الكتاتيب، وبعدها أرسله والده إلى الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الدرعية حيث كان والده وجده من مناصري الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وقد أرسل الشيخ محمد بن عبدالوهاب تلميذه الشيخ دخيل إلى الأفلاج في عام ١١٩٩ ليكون معلما ومرشدا، فسكن فى المبرز فى مدينة ليلى، حيث كان يعلم الناس القرآن والتوحيد، ويرشدهم إلى العقيدة الصحيحة، وينفرهم من البدع والخرافات، ويصلى بهم ويخطب إلى أن توفي في عام ١٢٣٣رحمه الله [١].

الشيخ سعود بن مفلح الجذالين :-

ولد في الأفلاج سنة ١٢٤٨ قرأ القرآن وحفظه وهو صغير، وكان يعد من كبار العلماء في زمانه، حيث أخذ العلم من الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه عبداللطيف، عرض عليه الإمام عبدالله القضاء فاعتذر رحمه الله تورعا، وقد تزوج الأمير سعد بن عبدالرحمن أخو الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله ابنة الشيخ سعود، توفي رحمه الله في عام ١٣٣٥ في مدينة ليلى [٢].

الشيخ سعد بن سعود بن مفلح :

ولد في ليلى عام ١٣٠١، اخذ العلم من والده ومن الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ وغيره من علماء نجد، تولى قضاء الأفلاج في عام ١٣٣٧ واشتهر بحسن القضاء، وقام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وجلس

(١) الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص ٢٦.
(٢) المصدر السابق، ص ٢٩.

للتـدريس في مدينـة ليلـى، ثـم انتقـل إلى وادى الدواسـر حيـث تـولى القـضاء وقـام للتدريس بها [1].

الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح:

هو الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن سعود بن مفلح الجذالين، ولد في مدينة ليلى بمنطقة الأفلاج عام ١٣٣٦، واشتهر بلقب ابن عيسوب، رحل إلى الشيخ عبداللطيف بن ابراهيم آل الشيخ وأخذ عنه علم الفرائض، وأخذ العلم أيضا من الشيخ عبداللطيف بن محمد آل الشيخ قاضي الأفلاج، قال عنه علامة الجزيرة حمد الجاسر رحمه الله: صاحب الفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح عالم متفتح الذهن متعدد جوانب المعرفة، سمح السجية، ولهذا حظي بمنزلة سامية في نفوس أهل بلده، وبين قومه وعارفيه من غيرهم، وكان مرجعا لهم فى الاستفادة فى كثير من مسائل العلم سواء منها ما يتعلق بالأحكام الشرعية أومايتصل بالثقافة العامة من تأريخ البلاد وأنساب أهلها[2]، وللشيخ العديد من المؤلفات منها :

١- الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم.
٢- تاريخ الأفلاج وحضارتها.
٣- شجرة نسب الجذالين .

وقد قام بجمع وتنسيق أعماله عبدالعزيزوعبدالله أبناء محمد بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين[3] .

(١) الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم. ص ٢٨ - ٣٢ .
(٢) الأفلاج ، ص١٣ .
(٣) الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم ، الغلاف الخلفي للكتاب.

ومن عشيرة الجذالين علماء آخرين كالشيخ سعد بن ابراهيم إمام جامع المربع، ومنهم مقرؤون قاموا بتدريس علوم الدين كمحمد بن فالح ، وسعود بن محمد آل مفلح، وابراهيم بن فالح... وغيرهم ممن نبغ فى العلوم الشرعية نساء ورجال جزاهم الله خيرا ، ورحم الله موتاهم [1].

آل محمد فى الحريق

أما بقية آل محمد فقد بقوا في الحريق وحافظوا على مسمى قبيلتهم آل كثير، ويعدون في وقتنا الحاضر من أشهر وأكبر بطون بني لام في حاضرة نجد، وعشائر آل محمد في الحريق هم:

آل حمد .

آل زيد.

آل علي.

آل إبراهيم.

منهم الأمير حمد بن على بن عمر آل محمد الكثيري، ولد في الحريق بالعام ١٣٢٤ ، وهو من مناصري الملك عبدالعزيز فالتحق بخوة الملك عبدالعزيز، وشارك في كون دبدبة، ولاه الملك عبدالعزيز رحمه الله إمارة الدوادمي سنة ١٣٦٠ ، ثم عين في عام ١٣٦٢أميراً لفرق الزكاة واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٣٦٨ ،وفي عام ١٣٧٥ عين أميرا للسليل واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٣٨٤ حين أحيل للتقاعد [2].

(١) للمزيد من التفاصيل راجع كتاب الجذالين .

(٢) مصابيح الظلام فى تاريخ طيء ثم بني لام ، مخطوطة كتاب تحت الطبع ، تأليف المهندس عبدالله بن حمد الكثيري ،ج٢ ،ص٢٥٥ .

ومنهم سليمان بن محمد الذي تولى أمارة البدائع[1].

ومنهم الشيخ إبراهيم بن عبدالله الكثيري، عمل إماما ومرشدا بقصر المربع . والشيخ حمد بن ناصر شاعر وراوية [2].

ومنهم الجواد الكريم عبدالله بن ناصر الكثيري الملقب حرشان ، وأخيه الشيخ إبراهيم له معرفة بعلم الأنساب وقد تولى إمامة عدة مساجد، وهو أيضا شاعر مميز، توفي في عام ١٤٠٠.

ومنهم راشد بن محمد الكثيري الذي قام بأتمام مشجرةآل محمد[3].

ومنهم الشاعر سعد بن عبدالله الكثيري عمل في عدة وظائف آخرها نائب لمدير بلدية عتيقة، ومن قصائده قصيده يقارن فيها بين الماضى والحاضر منها:

رعـى الله وقـت هـذيك الطراعـة   سـنين قـد مـضت مايوصـفن

سـنين قـد ذكرهـا لى جماعـه   ولحقت لبعضها فى صغر سن [4]

(١) المصدر السابق ،ج٢،ص٢٠٨ .
(٢) المصدر السابق،ج٢،ص٢٥٨ .
(٣) المصدر السابق ،ج٢ ،ص ٢٦٠ .
(٤) المصدر السابق ،ج٢ ، ص ٢٦٨ .

ومنهم المهندس عبدالله بن حمد الكثيري مؤلف مخطوطة مصابيح الظلام في تاريخ طيء ثم بني لام، والذي نقلت عنه بعض المعلومات القيمة جزاه الله خيرا .

فخذ آل مظهر:

هم ذرية إبراهيم بن علي الكثيري الملقب بالمظهر، ولد في عام ١٠٥٧ في العمارية ودفن بضرية بالعام ١١٣٢، وهم أبناء عمومة آل محمد حيث يلتقون معهم في علي[1].

أسر آل مظهر:

آل حشر، آل باني، آل غريب، آل بتال، آل بصيص، آل نجران، آل عطاالله، آل حماد، آل قبلان، آل منيف، آل عطاالله، الغمس، آل مشعل، آل شقيم، آل مريس، آل حرير، آل مسيمري في الرس، [2] وآل عواد أمراء الهلالية من بلدان القصيم هم ذرية عيد العواد وينقسمون إلى فخدين آل عواد، وآل محمد العيد[3].

(١) ضرية والكثران، إعداد سعود الغريب الكثيرى، ص٦(بحث).
(٢) المصدر السابق، ص١٠.
موجز عن قبيلة آل كثير ص ص٩٧- ٩٨، جمع وبحث رشيد بن سعد الكثيرى(بحث).
(٣) المنتخب، ص ٥٢٠.

٥-بطن أباالغنيم :

منهم الحميدي.

السويل .

الغريقان.

الشهوان.

الحجيلان.

منهم الشيخ عبدالعزيز آل سويل إمام جامع الضبط بعنيزة، وابنه الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز السويل له نشاط علمي بارز ومؤلفات، أمّ مسجد الجفالي في مكة وعمل بالإرشاد والتوجيه بالقرىالمجاورة لمكة المكرمة، وعاد لعنيزة وأمّ أحد مساجدها، وتوفي عام١٣٨٥ .

ومعالي الأستاذ إبراهيم العبدالله السويل، سفير المملكة فى الولايات المتحدة الأمريكية، ثم عين وزيرا للزراعة وتوفي عام ١٣٩٧[١]، ويبدو أنهم أقرب العشائر لآل عروج[٢].

---

(١) جمهرة الأسر المتحضرة تأليف حمد الجاسر، ص ٦٢٩ .
وعلماء نجد في ثمانية قرون ج٤ ص٢٨٠- ٢٨٢ .

(٢) أشار محمد العروج دليل الليدي أن بلنت لي أن آل حميدي سكان بريدة هم أبناء عمه، ص١٩ ، رحلة إلى بلاد نجد .

أسر آل كثير في سدير:

عشيرة آل برخيل

تنتمي عشيرة آل برخيل إلى فخذ آل عتيق من بطن آل نبهان، فهم بنو عبيدالله آل عتيق الذى قدم إلى عشيرة سدير في القرن الثاني عشر من العمارية، ولقب ببرخيل لولعه بالبر والخيل الذى اشتهر بتملكه هو وذريته من بعده، منهم :-

آل برخيل .

آل سند في عشيرة.

آل محيذيف في تمير [1].

ولآل برخيل تاريخ معروف حيث اشتهروا بالشجاعة والفروسية والكرم، وقد ورد ذكر ناصر البرخيل في التواريخ النجدية حين قتل في العام ١٢٣٧وذكر البسام في كتابه تحفة المشتاق أنه من رؤساء عشيرة[2] .

وقد كان آل برخيل من مناصري الدولة السعودية منذ وقت مبكر وشارك العديد من فرسانهم في جيوش الدولة السعودية الثانية ومع الملك عبدالعزيز .

---

(١) المصادر :مقابله الأستاذ حماد السند ،الأستاذ عبدالعزيز السند ،والأستاذ مشعل البرخيل ، والأستاذ برخيل البرخيل ،الاطلاع على بعض الوثائق

(٢) تحفة المشتاق ،ص ٤٥٦ .

وثيقة بخط عبد العزيز آل سند

ومن آل سند الشيخ عبدالعزيز بن سند الذي عاش في القرن الثالث عشر وتولى إمامة جامع عشيرة لفترة قصيرة، والعديد من وثائق عشيرة بخطه.

ومنهم الشيخ سند بن حماد آل سند رحمه الله أمير صامطة في عهد الملك عبدالعزيز ثم عين رئيسا لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المنطقة الشرقية وذريته المعروفون بآل حماد[1]

وممن يلتقى مع آل برخيل في النسب آل سهو سكان عشيرة حتى وقتنا الحاضر، وآل مطير الذين ارتحلوا عن عشيرة في القرن الرابع عشر إلى الزبير.

(١) مقابلة الأستاذ حماد السند .

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر ناصر بن محمد بن مطير بانه قد [illegible] حمد بن [illegible]

على نصيبه [illegible]

لقبض [illegible] في نصيب ناصر [illegible]

[illegible] على ذلك عبد المحسن بن محمد بن [illegible]

عبد الرحمن بن [illegible] العسيفي وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

وثيقة بخط ناصر بن محمد آل مطير

آل زامل:-

ومـن آل كـثير في سـدير آل زامـل في جلاجـل والروضـة، نـزح جـدهم الأعلـى عبدالله بن زامل في القرن الثاني عشر من بلدة القصب في الوشم، وله من الأبناء محمد، وزامل، وعبدالعزيز تفرعة منهم أسر آل زامل في سدير(ع)، منهم شعراء بارزين.

منهم سـعد بـن ابـراهيم آل زامـل، لـه العديـد مـن القـصـائد المميـزة منهـا قصيدته الشهيرة الألفية التى قال فيها :

ألـــفٍ أولّـــف منـــوة اللـــي تمنـــى	أفـــوز في ذكـــره الى نـــسب عنـــا
أبيّنـــه مـــا اخفيـــه عنـــا ومنـــا	يلـــذ للـــي ســـاكنينٍ ولَجْنـــاب
البـــا بـــلا قلـــبي بـــلاه المحبـــه	ولا شـوف مبلـيٍ بلـي دون سـبّه[1]

ومن آل زامل الشاعر عبدالعزيز بـن محمـد آل زامـل الشهير بقهيـدان منهـا قصيدة قال فيها :

يـا زيـد زاد الهـم بـي واسـتـشالي	كسّر صناديق الحشا واغلق البـاب
النـــوم ذا لـــه عـــن عيـــوني ليـــالي	مـا ذوق نـوم العـالمين أغلـب الـلاّل
المعـــايش يجـــرح الكبـــد قـــالي	يقـلاه واهـج ضـميري تقـل مـلاّل[2]

(١) شعراء وادي الفقي،ج١،ص١٧١.
(٢) شعراء وادي الفقي،ص١١٧.

ومن شعراء آل زامل عثمان بن محمد الذي عاش مابين القرن الثانى عشر والثالث عشر، ولم يبق من شعره سوا القليل منها قصيدة قال فيها:

ألـفٍ أوّلـف بالحـشا مـا طـرى لـي	غرايـب أبيـاتٍ علـى شـفّ بـالي
هيّـضتها والنـاس بـالنوم غـافين	ولـو يـدري المخلـوق عمّـا جـرى لـي
البـا بليـت بحـب غـضّات الأشـباب	اللـي لنـا سـهلٍ جنابـه وعجّـاب[1]

(١) شعراء وادي الفقي، ج١، ص١١٢ .

أسر آل كثير في الوشم :

١-الحميزي.

الحمازا في حريق الوشم وأوحدهم حميزي، وأسرة الحميزي من الأسر العلمية التي أنجبت طلاب علم، قاموا بإمامة الجامع والتدريس والفتيا، وقد حازوا على احترام القضاه والعلماء، حتى أن قاضي الوشم كان يقول لمن يأتيه من أهل الحريق: عندكم الحميزي وش تجون لنا له .

منهم محمد بن عبدالله الحميزي إمام جامع الحريق، ومدرس أبنائها وكاتب وثائقها، توفي رحمه الله في عام ١٣٣٨ هجرية، وقد خلفه ابنه عبدالعزيز في إمامة الجامع والتدريس وكتابة الوثائق، وكان قد عمل إماما للدوشان شيوخ قبيلة مطير قبل أن يخلف أباه في إمامة جامع الحريق، قال عنه البسيمي:عرف بالورع والتقى، توفي رحمه الله ١٣٧٣ .

وقد خلف الشيخ عبدالعزيز أخوه علي في إمامة الجامع والتدريس وكتابة الوثائق، ثم عمل مديرا لمدرسة الحريق التي أفتتحت في عام ١٣٧٧ حتى تقاعد عام١٣٧٩ ، وقد تميز المترجم له رحمه الله بأنه أيضا شاعر مميز، توفي رحمه الله بالعام ١٤٠٨هجرية في شقراء[١] .

(١) للمزيد من التفاصيل راجع مقال لعبدالله البسيمي في جريدة الجزيرة بعنوان صفحات من تاريخ بلدة الحريق بالوشم ،العدد ١٠٦٩٩بتاريخ ٢٩ شوال ١٤٢٢ ،العدد ١٠٨٤٣بتاريخ ٢٤ربيع الأول سنة ١٤٢٣.

٢-القباشا:-

ومن آل كثير في الحريق القباشا.

٣-آل سند :-

وآل سند في ثرمداء منهم آل محطب في الزبير[1].

فى الفصل القادم نستعرض نسب وتفرعات قبيلة الفضول، وبعض أخبار باديتها قبل ارتحالها.

(١) المنتخب ،ص٢٩٢ .

قبيلة الفضول كغيرها من القبائل التف بها فروع كثيرة لأنها سيطرت على الجزيرة حقبة طويله من الزمن، وكانت القبيلة تنتشر في بلاد نجد لرعي مواشيها مخضعة جميع قبائلها.

حمد الجاسر

كان للفضول صولات وجولات في نجد منذ منتصف القرن التاسع الهجري عندما كانوا أبرز قبائلها.

أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري

كانت قبيلة الفضول تسكن نجد وهي قبيلة كبيرة قوية مرتحلة تتبع مواضع الحياء فتنزل فيه.

عبدالله بن عبدالرحمن البسام

قبيلة مشهورة بوقار العقول والكرم الجم واللقاء المانع لزفرات اليم.

محمد بن حمد البسام

الفصل الخامس
قبيلة الفضول

نسب قبيلة الفضول .
تفرعات قبيلة الفضول.
من أخبار بادية الفضول في نجد.
من أعلام بادية الفضول .

الفصل الخامس
قبيلة الفضول

نسب قبيلة الفضول :

قبيله آل فضل والشهيرة بالفضول قبيلة لامية طائية كهلانية قحطانية صريحة النسب بإجماع النسابين، بل ذهب بعض النسابين إلى القول إنها من أصرح القبائل نسبا[1].

قبيله الفضول اللامية وال فضل بن الربيعة :

وهناك قبيله أخرى من طيء وهي قبيلة آل فضل بن ربيعة [2]، وقد اختلفت أراء النسابين بين من يرى أنهم نفس القبيلة[3]، وآخرون يرون التفريق الكامل بينهم[4]، والذي أرجحه أن الجزم بأحد الرأيين من الصعوبة بمكان فالقبيلتين تحملان نفس اللقب، وتنتسبان إلى طيء وظهور قوتهم في نفس الحيز الزمني(في القرن السابع)، وآل فضل بن ربيعة هم أمراء طيء لفترة زمنية طويلة بحيث أصبحت جميع قبائل طيء وأحلافها تنتسب إليهم، بالإضافة إلى أن بعض قدماء النسابين كالقلقشندي نسب آل ربيعة إلى بني لام، ولكن قبيلة الفضول اللامية النجدية التي هي محل بحث الكتاب تميزت

---

(١) موسوعة عشائر العراق تأليف ثامر العامري ج١ ص١١٢الطبعة الأولى.
(٢) للمزيد من التفاصيل راجع فصل الإمارة الطائية.
(٣) رجح الجاسر ان انتساب قبيلة الفضول إلى بني لام حلفا وقت قوتها ويؤيده أبوعقيل فى حين يرى الحقيل أنهم من أبناء فضل بن الربيعة ومن بني لام ويبدو أنه اخذ برأى القلقشندي الذي نسب آل ربيعة إلى سلسلة من بني لام
(٤) كاظم شكر في كتابه الفضول اللامية يفرق بينهم مستندا للاختلاف في المسكن وهذا وهم منه حيث إن مساكن آل ربيعة امتدت إلى نجد والعراق بحسب ماتشير المصادر التاريخية.

بالاستقلال منذ وقت مبكر حيث إن بطون آل فضل بن ربيعة هي:

آل عيسى .

آل فرج .

آل سميط.

آل مسلم .

آل عامر .

آل علي [1].

ولم يرد ذكر آل غزي، والسلطان، والخرسان، والصرخه من بطون آل ربيعة بل ذكروا من أحلاف آل مرا أخوة آل فضل[2]، إذا قبيلة الفضول اللامية النجدية قبيلة مستقلة من القرن التاسع على الأقل بحسب الأخبار التاريخية التي توفرت لدينا، سواء كانت تنتسب إلى آل ربيعة أو لا.

بطون قبيله الفضول اللامية :

بطون قبيله الفضول أربعه وهي:-

آل غزي

آل سلطان.

الصرخة.

الخرسان[3].

---

(١) مسالك اللأبصار في ممالك اللأمصار للعمري ص ١١٤ .

(٢) في كتاب نهاية الأرب وقلائد الجمان للقلقشندي

(٣) الرواية المستفيضة لدى أبناء القبيلة خاصة البادية يؤيدها ماورد من أخبار في التواريخ النجدية وفيه إشارة إلى آل غزي وال برجس، وورد في كتاب أنساب الخيل ذكر بطن الخرسان، وفي نبذه ابن سيار ورد ذكر آل سلطان وآل غزي من قبائل بني لام .وأول من وافاني يتفصيل البطون والفخود الأستاذ غازي المنشرح، ووجدت أن هناك إجماع على ماذكر وإن كان تميز عن الآخرين بأنه جمع المعلومات بشكل شبه مكتمل فله جزيل الشكر على ماقدمه من معلومات قيمة، وتعريفي بالعديد من الأخوان ممن لهم عناية بأنساب وأخبار بادية الفضول، كما أشكر الأستاذ نواف الخضير، والأستاذ متعب الحامض، والأستاذ عبدالرزاق العيطلي على ماقدموه لي من معلومات قيمه .

ورد ذكر بطون قبيلة الفضول في كتب الأنساب القديمة، مع اختلاف في تسمية بطن الصرخة حيث ذكر بلقب البرجس وهم شيوخ بطن الصرخة[1].

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن بعض النسابين[2] قسم الفضول إلى جذمين هما آل سلطان (آل صلال) وآل غزي، وذلك لأن الخرسان كانوا مع السلطان في مساكنهم وتنقلاتهم وتجمعهم مشيخة ابن صلال، وبالمثل الصرخة الذين كانوا مع آل غزي في مساكنهم وتنقلاتهم وتجمعهم مشيخة ابن جاسر.

(١) ذكر ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار عن من يأتى الى آل مرا الطائيون من عرب البريه آل ظفير والمفارجة وآل سلطان وآل غزي وآل برجس والخرسان وآل المغيرة...الخ ص١٢٨

(٢) قسم ابن زيد المغيري الفضول إلى آل صلال وآل غزي، المنتخب، ص٢٨٦
أيضا ابن سيار في نبذته قال:وبني لام آل غزي وقبايلهم وال صلطان وقبايلهم، ص ٩١ .

تفرعات قبيلة الفضول الرئيسية هي:

آل سلطان :

آل صلال : شيوخ بطن السلطان .

الجمع.

آل حجاج.

بني سلمة.

الخرسان:-

العيطلي شيوخ الخرسان.

آل دليبيح منهم التليعة[1].

آل قطوا.

آل خمسان.

آل موينع.

آل نزحى.

وهناك من آل كثير من سكن منذ القدم مع الخرسان

الصرخة:

آل برجس شيوخ الصرخة.

الصوايح.

اللبيبات.

---

(١) أصول الخيل ،ص ٤٤٦ .

آل غزي:-

آل جاسر شيوخ الغزي.

البعجة.

آل مسعود.

آل يحيا .

آل علي *(عليوي).

أما عوارف قبيلة الفضول فهم آل فقيرا من بطن السلطان في القديم ، وانتقلت إلى آل خضير من بطن الصرخة ، وهناك بطون من قبيلة الفضول ارتحلت إلى العراق والأهواز منذ القدم لم يشملهم الكتاب.

* يطلق عليهم العليوي ، والبوعلي وفي الأصل هم آل علي.

من أخبار بادية الفضول فى نجد:-

ظلت أخبار قبائل البادية في نجد منحصرة ولفترة زمنية طويلة في الروايات الشفهية، والتي يشوبها الخلط مع تقادم تلك الأخبار، ولكن في السنوات الأخيرة قامت عدة جهات تعني بتوثيق تاريخ نجد بتحقيق مخطوطات التواريخ النجدية بقلم مجموعة من المختصين، مماوفر لنا مادة تاريخية لا بأس بها ولكن ممايجدر التنبيه له التالي:-

(١) غالبية المؤرخين كانوا من سكان سدير والشعيب والمحمل والوشم كالمنقور، والفاخري، وابن عباد، والربيعة، ولذلك نلحظ أن الغزي كان لهم حظا أوفر من غيرهم من بطون الفضول لقرب مساكنهم من تلك المنطقة .

(٢) في أعوام كثيرة لا يرد أخبار للفضول ولا يعنى ذلك عدم وجودها، بل أن خبرها على الأرجح لم يصل للمؤرخين.

(٣) التواريخ المتوفرة لدينا تعني فقط بالفترة التي تلي منتصف القرن التاسع، ولا يتوفر أي تاريخ مكتوب للقبائل في نجد بشكل عام قبل منتصف القرن التاسع.

(٤) تميز أسلوب مؤرخي نجد بالاختصار المخل. إذا الأخبار التي نسردها هنا على مافيها من اختصارا مخل ونقص واضح تقدم لمحة عن تاريخ بادية الفضول.

من أخبار الفضول في القرن التاسع :-

سنة ٨٥١ مناخ بين الفضول وآل مغيرة :-

قال البسام في كتابه تحفه المشتاق: وفيها تناوخوا[1] الفضول هم وآل مغيرة على مبايض[2] وحصل بينهم قتال شديد ، وأقاموا من مناخهم ذلك نحو عشرةً أيام، كل يوم يقع بينهم طراد خيل، وحاصل الأمر إن الفضول في بعض الليالى قدموا أغنامهم من أول الليل مع الرعاة، ووعدوهم أنهم يلحقون بهم ثم أضرموا النيران، وأمروا النساء بأن يحملن البيوت على الجمال مع الأمتعة فلما فرغوا ساروا بإبلهم وأثقالهم وتركو النيران تشتعل فلما كان الصبح، ظهرت خيل آل مغيرة على العادة للطراد وإذا الفضول قد انهزموا وتركوا في محلهم ما ثقل من أمتعتهم .

---

(١) قال البدراني في كتابه من أخبار القبائل :المناخ مأخوذه من إناخة الراحلة ،وهو عقل الإبل والنزول للطراد والقتال وهي عبارة يستخدمها مؤرخو نجد لوصف المعارك ،من أخبار القبائل في نجد ،ص ١٩ الحاشية.
وقال البلهيد في كتابه صحيح الأخبار :سمي الاجتماع في الحرب مناخا من أناخه الإبل يومين أو ثلاثه في مراحها وقت المعارك خشية عليها أن تؤخذ.

(٢) ومبايض مورد ماء قديم ورد ذكره منذ العصر الجاهلي ،وفي وقتنا الحاضر يتبع مركز تمير في منطقة سدير ، للمزيد من التفاصيل راجع معجم اليمامة ج٢ ،ص٣٢٦،وهو ايضا قريب من العرمة وعشيرة سدير وهي مساكن للفضول قديما ، وسوف نرى أن الكثير من أخبار قبائل بني لام كانت في تلك المنطقه أي سدير والوشم وماحولها.

سنة ٨٥٥ زامل بن جبر يغزو الفضول :

قال البسام: في هذه السنة غزا زامل بن جبر رئيس الأحساء والقطيف[١] بجنود عظيمة من البادية والحاضرة . وصبح[٢] الفضول على حفر العتك [٣] وأخذهم[٤] .

سنة ٨٥٦الفضول يأخذون قافلة لعنزة:

قال البسام : وفيها أخذوا الفضول قافلة كبيرة لعنزة في العارض[٥] .

سنة ٨٥٧ غارات بين آل غزى وعنزة :

قال البسام : (أغاروا) عنزة على آل غزي من الفضول وهم على تبراك [٦] ، فأخذوا إبلهم ففزعوا حيث جاءهم الصريخ، فلم يلحقوهم ورجعوا إلى أهلهم، فلما وصلوا إليهم أمر عليهم رئيسهم جاسر بن سالم الغزي بالمغزي وقال لهم : " أطلبوا إبلكم من عنزة فلعل الله يبدلنا من أبلهم أكثر مما أخذوه منا .

(١) زامل بن جبر كان في ذلك الوقت هو حاكم الأحساء ويعد القوة الأبرز في الجزيرة العربية.
(٢) قال البدراني صبح :أي أغار عليهم وأخذهم صباحا ، من أخبار القبائل في نجد ،ص ١٩ الحاشية.
(٣) حفر العتك يعرف اليوم بحفر العتش وهو موضع مشهور فى الصمان
(٤) أخذهم :أي انتصر عليهم.
(٥) العارض هي المنطقة الواقعة بين الشعيب إلى الخرج إلى الرياض وملحقاتها ،للمزيد من التفاصيل راجع معجم اليمامة ،ج١،ص٣٣ .
(٦) قال الجنيدل في كتابه عالية نجد تبراك:ماء قديم وبجانبه جبيل صغير يقع في صحراء الجلة غرب نفوذ قنيفذة وشرق بلد القويعية ،ج١ ص٢٤٧ .

وكان فيه شهامة وشجاعة فاستعدوا بالخيل والركاب وركبوا قاصدين عنـزة وهـم إذ ذاك علـى جوأوشـيقر. فأغـاروا علـى إبـل عنـزة، وهـي عازبـة[1] فـى المـروت[2]، وذلـك بعـد العـصر، فأسـتاقوها، وراح الـصريخ[3] إلى عنـزة فـأخبرهم ففزعوا وتبعوا الفضول، ففاتوهم تحت ظلام الليل.

قلت:ولعل جاسـر المذكور هنـا هـو الجد الـذى تنسب لـه عشيرة آل جاسـر شيوخ بطن آل غزي.

سنة ٨٦٣مناخ بين الدواسر والفضول على تبراك:

قـال البـسام: وفي هـذه الـسنة تنـاوخوا الدواسـر والفـضول علـى تـبراك، ورئيس الدواسـر قاعد بن حسن ورئـيس الفـضول صـلطان[4] بـن مـصيخ[5]، وأقـاموا في مناخهم عدة أيام، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض، وحـصل بيـنهم قتال شـديد وصارت الهزيمة على الدواسـر، وقتل من الفريقين عدة رجال .

سنة ٨٨٠ مناخ بين الفضول والدواسر في الخرج

قـال البـسام: أن الفـضول تنـاوخوا هـم والدواسـر في الخـرج[6] وأقـاموا في مناخهم نحو عشرين يومـا، وكـان الفضول قد أرسـلوا إلى آل مغيرة فجـاؤا الـيهم

(١) عزيب: ذهاب الرعاة بها إلى البر لأجل الرعى (ع) .
(٢) قال الجنيدل المروت :يطلق علما على صحراء واسعة غرب القويعية،للمزيد من التفاصيل راجع معجم عالية نجد،ج٣،ص ١١٧٣.
(٣) قال البدراني الصريخ أي النذير من أخبار القبائل في نجد ،ص٢٣
(٤) يبدل مؤرخو نجد السين بصاد فى اسم سلطان .
(٥) على الأرجح أن آل مصيخ من بطن آل غزي.
(٦) الخرج أقليم في قلب نجد مشهور بعيونه الجارية وأرضه الخصبة ،وهي من المناطق القديمة التي ترجع إلى ماقبل الإسلام ،للمزيد من التفاصيل راجع معجم اليمامة ،ج١،ص٣٧٢.

ونـزلوا معهم، واستـنجدوا الدواسـر بسبيع فجاؤا اليهم ونزلوا معهم، ثم أنهـم مشى بعـضهم علـى بعـض، وحـصل بيـنهم قتـال شـديد وصـارت الهزيمـة علـى الفـضول وأتبـاعهم، وتركـوا محلـهم وأغنـامهم وكـثيرا مـن إبلـهم، فغـنم ذلـك الدواسـر وأتباعهم وقتل من الفريقين عده رجال .

سنة ٨٨١ وقعة بين عنزة والفضول على ثرمداء :

قال البسام: وفي هذه السنة أغاروا عنزة على الفضول وهـم علـى ثرمداء[1] وأخذوا لهم إبلاً كثيرة ففزعوا عليهم ولم يدركوهم.

سنة ٨٨٧أجود بن زامل يغزو الفضول على تبراك:

قـال البـسام: في هـذه الـسنة غـزا أجـود بـن زامـل العقيلـي العـامري مـن الأحـساء ومعـه جنـود كـثيرة مـن الباديـة والحاضـرة، وتوجـه إلى نجـد، وصـبح الفضول على تبراك، وغنم منهم غنائم كثيرة، وكانوا قد أكثـروا الغـارات علـى بوادي الأحساء، وقتل منهم عدة رجال .

قلت: فى هذا الخبر إشارة إلى حضور قبيلة الفضول فى الأحساء في القـرن التاسع وأنهم أكثروا الغـارات علـى بـوادي الأحسـاء، ولعـل مـن المفيـد الإشـارة إلى الـدور الفـاعل لقبيلـة الفـضول في الـصراع مـابين آل شـبيب الفـضلي شـيوخ المنتفـق والجبور،ومن ذلك قول شاعر الجبور يهجو كليب بن مانع شيخ المنتفق:

---

(١) ثرمداء :من بلدان منطقه الوشم الشهيرة ذكـرت في الكـثير مـن المعـاجم القديمـة ،للمزيـد مـن التفاصيل راجع معجم اليمامةج١ ص ٢٢٦.

قـسمناكم اثـلاث فثلـثين عنـدنا   وثلـــث ابـــن غـــزي فـــراح بـــداد

وجمع ابن صـلال قبيـل ابـن قـشعم   عـداه عـن أسـباب الملامـه عـاد[1][2]

سنة ٨٩٤هـ عنزة يأخذون قافلة للفضول :

قال البسام: في هذه السنة أخذوا عنزة قافلة للفضول في سدير [3]

(١) للمزيد من التفاصيل راجع مقالنا المنشور في وراق جريدة الجزيرة ، بتاريخ ١٤- ٨- ٢٠٠٥ ، العدد رقم ١١٠٠٨ .

(٢) الـشعر النبطـي ذائقـة الـشعب وسـلطة الـنص ،تـاليف الـدكتور سـعد العبـدالله الـصويان ، صفحة ٣٠٠.

(٣) جميع أخبار الفضول في القرن التاسع مرجعها كتاب تحفة المشتاق للبسام المصدر الوحيد لتلك الحقبة الزمنية فيما يخص أخبار القبائل.

القرن العاشر

سنة ٩٠١ الشريف حسين يسكن مع آل غزي:

أورد أحمد الأسدي في مخطوطته الجواهر الحسان هذا الخبر حيث قال: وفي صفر وصل إلى مكة قاصد بن مانع إلى الشريف، وكان قد خرج من مكة فأرسل لطاعته له ليقف عليها، ومعها كتاب سليمان بن أحمد شيخ الغزي متضمنا وصول الشريف حسين إليهم ودخوله عليهم، وأنه متحفظ عليه متعهدا بعد وصوله للبلاد بالجملة، فالأخبار عنه مشوشة، والشريف يكاتب فيه مشائخ بني لام لتحصيله، وهم عدد وفير ومتفاوتون فيما بينهم على أختلاف لهواياتهم وتنوع منازلهم.

سنه ٩٠٥ سبيع والسهول يأخذون قافلة للفضول :

قال البسام: وفيها أخذوا سبيع والسهول قوافل الفضول فى الخرج.

سنة ٩٠٦ الدواسر يأخذون قافلة للفضول :

قال البسام:وفيها أخذوا الدواسر قافلة للفضول خارجة من الأحساء.

سنة ٩٠٨وقعة بين الفضول والسهول:

قال البسام: وفيها صبحوا الفضول السهول في الحيسية[1] وأخذوهم.

سنة ٩١١وقعة بين عنزة والفضول في المستوى :

قال البسام: وفيها (أغاروا) عنزة على الفضول في المستوى[2]، وأخذوا لهم إبلاً كثيرة فلحقوهم الفضول واستنقذوا من إبلهم شيئاً قليلاً، وحصل بينهم قتال

---

(١) قال ابن خميس :الحيسية يطلق على موضعين فى نجد أحدهم في وادي حنيفة والآخر بالقرب من العيينة، (معجم اليمامة ج١ ص ٣٦٢)

(٢) قال ابن خميس المستوى :موضع شمال غربي اليمامةممايلي القصيم ، للمزيد من التفاصيل راجع معجم اليمامة، ج٢- ص ٣٦٤

شـديد قتـل فيـه عـدة رجـال مـن الفـريقين، وقتـل مـن مـشاهير الفـضول رجـاء بـن صلال، ومن عنزة ذياب بن مخيريم.

قلـت : ورجـاء بـن صـلال مـن شـيوخ الـسلطان الـذين حفـظ الـرواة بعـض أخبارهم حتى وقتنا الحاضر.

سنة ٩٢٩ أجود بن زامل يغزو الفضول على حفر الباطن:

قال البسام: في هذه السنة غزا أجود بن زامل من الأحساء بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وصبح الفضول على حفر الباطن [1] وغنم منهم غنائم كثيرة ثم رجع إلى وطنه .

سنة ١٩٣٨الفضول يتقاتلون بسبب قافلة لعنزة :

قال البسام: وفيها حجزوا الفضول قوافل عنزة في سدير، ثم أن رجلا من آل غزي من الفضول أظهرهم في وجهه، فصاح عليهم الفضول وأخذوهم، ووقع الشر بين الفضول، وقاموا آل غزي، وأدوا على عنزة جميع الذين لهم، وكثرت الجراح بين آل غزي وبين آل برجس [2] ، وآل صلال [3] ، وقتل بينهم أربعة رجال.

قلت: من عادة القوافل أن ياخذوا معهم مرافقا من القبيلة التي لها النفوذ في المنطقة التي يمرون بها ويسمى رفق(ع)، ومن هذا الخبر يتبين أن الفضول هم القبيلة صاحبة النفوذ في منطقة سدير، ولعل من المفيد الإشارة إلى أن بعض الرواة يخلط بين هذه الفتنة وفلأخرى التي حدثت فى القرن الثاني عشر.

(١) حفر الباطن المنطقة الشهيرة في الشمال الشرقي من الجزيرة العربية

(٢) وفي هذا الخبر إشارة إلى آل برجس وهم شيوخ الصرخة من الفضول ويبدو أنه قصد عموم الصرخة .

(٣) الصلال شيوخ السلطان من الفضول ومنهم زعامات مشهورة كالمنشرح، ويبدو أنه قصد عموم السلطان .

سنة ٩٤٠ الفضول يكتالون من الأحساء :

قال البسام :انحدرت قوافل الفضول وآل مغيرة وسبيع، واكتالوا من الأحساء، فلما خرجوا منه وإذا الدواسر قد رصدوا لهم على أبالجفان[١]، فوقع بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين، وسلمت القوافل، ولم يؤخذ منها إلا شيء قليل.

سنة ٩٥١مناخ بين الفضول والدواسر على مبايض:

قال البسام :وفي هذه السنة تناوخوا الفضول والدواسر على مبايض، وأقاموا في مناخهم مدة أيام يفادون القتال ويراوحنه طرادا على الخيل، وكان الفضول أرسلو إلى آل مغيرة يستنجدونهم فجاؤا إليهم ونزلوا معهم، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين، وصارت الدائرة على الدواسر وتركوا أغنامهم ومحلهم وبعض إبلهم، فغنم ذلك الفضول وآل مغيرة، وقتل في هذه الوقعة من مشاهير القتلى من مشاهير الدواسر وقيان آل حسن[٢] .

(١) لعله وادي أبى الجرفان من أودية العرمة ،للمزيد من التفاصيل راجع معجم اليمامة ج٢،ص ١٤٧.
(٢) تحفة المشتاق ،حوادث السنوات المذكورة .

ومن أخبار الفضول سنة ٩٦٢

آل غزي يأخذون الحاج العراقي:

قال الجزيري فى كتابه الدرر الفرائد أنه سئل الحاج العراقي عن سبب تأخرهم فقيل له إن ذلك عائد إلى عدم الأمان من الطرقات من عربان آل غزي، وابن عجل، وابن حميد من عربان نجد [١].

قلت : على الأرجح أن ابن عجل المقصود هنا هو ابن عجل بن حليتم وابن حميد هم الذين اشتهروا عقبه بال عريعر شيوخ قبائل بنى خالد وحكام الأحساء .

مقتل فلاح بن مصيخ:

قال البسام: في هذه السنة أخذوا الدواسر قوافل الفضول وهي خارجة من الأحساء في العرمة، [٢] وقتل من الفريقين عدة رجال منهم فلاح بن مصيخ من شيوخ الفضول.

غارة لآل غزي على المجمعة

وقال البسام: أيضاً وفيها أغاروا سبيع [٣] غزي من الفضول على أهل المجمعة [٤] وأخذوا أغنامهم، ففزعوا عليهم ولحقوهم في المشقر وحصل (قتال شديد)، قتل فيه من أهل المجمعة أربعه رجال وصوب منهم نحو العشرة وقتل من الفضول (ثلاث) وصوب منهم عدة رجال، وعقر أهل المجمعة من ركابهم تسعا، وصارت الهزيمة على آل غزي، واستنفدوا أهل المجمعة أغنامهم .

---

(١) الدرر الفرائد ،ج١ ص ٨١

(٢) العرمة سلاسلة جبال تمتد لثلاثمائة كيلو طولا وثلاثين كيلو عرضا وهي من المواضع التي كانت تنسب للفضول حيث كانت تعرف بعرمة آل صلال ،راجع فصل آثار ومساكن.

(٣) لا يعرف بطن من الغزي باسم سبيع ولعله تصحيف من الناسخ لمسمى آخر.

(٤) المجمعه :قاعدة منطقة سدير ومركزها الإداري والعلمي والتجاري.

سنة ٩٩٩مشاركة آل صلال في مناخ بين آل مغيرة وسبيع:

قال البسام: وفي هذه السنة تناوخوا الدواسر هم وآل مغيرة في الخرج، ومع الدواسر جنب من قحطان وروق من قحطان، ومع آل مغيرة سبيع والسهول وآل كثير وآل صلال من الفضول وزعب ، وأقاموا في مناخهم أكثر من شهر يفادون القتال ويراوحنه طرادا على الخيل وأكلت الإبل أوبارها من طول المناخ ·ثم أنهم ألتقوا وأقتتلوا قتالا شديدا وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم، وغنم منهم آل مغيرة ومن معهم غنايم كثيرة، وقتل من الفريقين عدد كثير وممن قتل من مشاهير الدواسر خلف بن عصاي شيخ المساعرة ، ورميح بن فهيد شيخ الشكرة، وخليف بن هداي شيخ الغبيثات، ومن قحطان مرزوق بن معيض، وعيد بن سعيدان، وراجح آل مسعود ،ومن آل مغيرة راضي بن هزاع، ومخلف بن سرور، ومن سبيع جبر بن قاعد، وعلى بن سحمان، ومن السهول مغضب بن بشر[1]

قلت :على الأرجح المقصود هنا بطن السلطان وليس الصلال لوحدهم فمن عادة البادية أن يطلقوا على البطن لقب شيوخهم.

(١) تحفة المشتاق حوادث السنوات المذكورة .

من أخبار الفضول في القرن الحادي عشر:-

سنة ١٠٢٢مناخ بين الفضول ومطير في العرمة:

قال البسام: في هذه السنة تناوخوا الفضول هم ومطير ومع الفضول أل كثير وآل مغيرة ومع مطير زعب وهتيم، وذلك أيام الربيع في العرمة، واقاموا في مناخهم نحو عشرين يوما يفادون القتال ويراوحونه طرداً على الخيل، ثم أنهم مشى بعضهم إلى بعض واقتتلو قتالا شديدا وصارت الهزيمة على مطير واتباعهم، وغنم الفضول ومن معهم غنايم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال، فمن قتل من مشاهير مطير وأتباعهم صلف بن حنيان شيخ البرزان، وراشد بن خلف من شيوخ زعب، ومن الفضول صامل بن هميجان ، وكهف بن خلبوص، ومن آل مغيرة شعف بن ناضي، ومن آل كثير جاسر بن عويد[1].

قلت : لعل من المفيد الإشارة إلى أن هذا الخبر يعد أول خبر لقبيلة مطير في نجد.

١٠٤٥ مناخ بين آل زهمول وآل عساف :

قال ابن ربيعة :وفيها مناخ آل عساف وابن زهمول [2] في الجبيلة[3]

قلت :ورد ذكر هذا الخبر في بعض الروايات الشفهية وأهميته تكمن فى أنه بداية الفتنة التى حدثت بين بطون بني لام .

(١) المصدر السابق.

(٢) آل زهمول من فخد من آل غزى وهذا أول ذكر لبطن الزهمول ويسمى أيضا الزهاميل وسوف يرد خبر أخر

(٣) بلده مشهورة بالقرب من العيينة وتقع في عقرباء في العارض، ولها تاريخ عريق، وقد ذكر المغيري في كتابه المنتخب أنها من مساكن الفضول في الماضي، تاريخ ابن ربيعة ،ص ص ٥٤- ٥٥ .

سنة ١٠٥١ وقعة الظهيرة:

قال ابن ربيعة: وفيه كسرة أهل العيينة يوم آل برجس [١]

أما البسام فى كتابه تحفة المشتاق فيذكر انتصار أهل العيينة حيث قال: وفيها أغاروا آل برجس على أهل العيينة[٢]، واخذوا أغنامهم ففزعوا عليهم، ولحقوهم وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على آل برجس، ورجعوا أهل العيينة بأغنامهم، وقتل من الفريقين قتلى كثيرة وتسمى هذه الوقعة وقعة الظهيرة.

قلت:ابن ربيعة أقدم من البسام حيث توفي في عام ١١٥٤، ولذلك فيرجح ماأورده ابن ربيعة، وعلى الأرجح أن المقصود هنا هو بطن الصرخة من الفضول ويطلق عليهم آل برجس نسبة إلى شيوخهم.

سنة ١٠٥٧ مناخ بين الفضول وعنزة:

قال البسام: قتل مهنا ابن جاسر من آل غزى من شيوخ الفضول قتلوه عنزة فى وقعة بينه وبينهم[٣]، وذكر ابن عيسى أنه رئيس بوادي الفضول[٤].

---

(١) ابن ربيعة ،ص ٥٦ .
(٢) العيينة :من أشهر قرى نجد وتقع بالقرب من مدينة الرياض ، وفي ذلك الزمن كان أميرها ابن معمر يعد من أشهر وأقوى أمراء نجد .
(٣) تحفة المشتاق ،حوادث السنوات المذكورة .
(٤) ابن عيسى،ص ٤٧ .

سنة ١٠٦٥ مشاركة آل غزي في مناخ عنزة والظفير:

قال البسام: في هذه السنة حشدت قبائل عنزة وتناوخوا هم والظفير على النبقية ومع الظفير مطير وآل غزي من الفضول، وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام بفادون القتال ويراوحنه طرادا على الخيل، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديدا، وصارت الهزيمة على الظفير ومن معهم وغنم منهم عنزة غنائم كثيرة، وقتل عدة رجال من الفريقين، وممن قتل من مشاهير الظفير حجاب بن نافل بن صويط، وشديد آل حلاف، وفيحان بن شايع آل غزي من الفضول، ومن مطير دخيل الله بن بخيت البرازي، ومن عنزة سمير بن فراج، ومخلف بن مطارد.

سنة ١٠٧٤ مناخ بين الفضول وقحطان على تبراك:

قال البسام :وفي هذه السنة تناوخوا الفضول هم وقحطان ومع الفضول آل كثير وذلك على تبراك[1]، وحصل بينهم قتال شديد وصارت هزيمة خفيفة على قحطان وقتل من الجميع عدة رجال ، وممن قتل من مشاهير قحطان درباس بن نفجان شيخ آل الجمل من قحطان، ومظهور بن محمد، ومصلط بن مطالب شيخ السحمة، ومن الفضول عبد الله بن قاسي، وعايض بن عقاب، ومن آل كثير شويش بن خلف .

سنة ١٠٧٥ مناخ الأنجل بين قحطان والفضول:

قال البسام: وفي هذه السنة حشدت قبائل قحطان وتناوخوا والفضول ومع قحطان سبيع والسهول ومع الفضول زعب وهتيم وآل كثير، وذلك على الأنجل

(١) تبراك :من مناهل البادية ويتبع القويعية ،معجم اليمامة ،ج١،ص ١٩٩ .

الماء المعروف في أرض الوشم، وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يوماً، يفادون القتال ويراوحونه طرادا على الخيل وينتصف بعضهم من بعض ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديد، وصارت الهزيمة على الفضول واتباعهم، وتركوا بعض أغنامهم وماثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنما قحطان ومن معهم، وقتل من الجميع خلائق كثيرة[1].

وقعات بين الظفير والفضول:

بدأ فى العام ١٠٨١ صراعا طويل بين الفضول والظفير استمر أكثر من نصف قرن، وقد أورد المؤرخون عدة وقعات، ويبدو أن تلك المعارك تسببت فى ضعف القبيلتين وبني لام بشكل عام.

سنة ١٠٨١مناخ الأكيثال:

قال المنقور :الأكيثال[2] بين آل ظفير والفضول بنجد [3].

قلت : يبدو أن تلك الوقعة هي التي أشار لها شباط وعلي المانع آل صويط من شيوخ الظفير في شاهدتهم عن الهدباء:(درج من مانع إلى نزحى من الفضول يوم حشروا فى تلعة ماسل) ومما يرجح ذلك قولهم بأن بينهم وبين مانع خمسة جدود أي قرن ونصف وهي الفترة الزمنية التقريبية الفاصلة مابين للحادثة وشهادتهم في منتصف القرن الثالث عشر، وماسل قريبة من الأكيثال[4].

---

(١) تحفة المشتاق ،حوادث السنوات المذكورة .

(٢) موضع في عالية نجد بالقرب من القويعية ،للمزيد من التفاصيل راجع ،المعجم الجغرافي لعالية نجد ،ج١ ص١٣٤.

(٣) المنقور ص ٤٤ .

(٤) أصول الخيل العربية الحديثة ،ج٢ ،ص٤٦٣.

سنه١٠٨٢ مناخ الملتهبة:

قال الفاخري : وقعه الملتهبة[1] بين الفضول والظفير أيضا[2].

سنه ١٠٨٤مناخ الملاوح:

قال المنقور :الملاوح بينهم أيضا[3].

قلت: الملاوح أي أمتداد المعارك لفترات زمنية طويلة .

انحدار الفضول للشرق سنة ١٠٨٥هـ

ورد في أكثر من مصدر تاريخي خبر ارتحال الفضول في عام ١٠٨٥هجرية، سنه جرمان والقحط الشديد، وتضاربت الأخبار عن مقصد المرتحلين هل هو العراق أم الأحساء، أيضا صفة المرتحلين هل هم بادية أم حاضرة، وحتى نتبين ماهو الأقرب إلى الحقيقة.

نستعرض الآراء والأخبار التاريخية :

١- يتدوال كبار السن فى نجد، والأحساء، والكويت رواية شفهي عن ارتحال الكثير من الأسر الفضلية المتحضرة من نجد قبل ثلاثه قرون، على أثر قحط شديد .

٢- قال المنقور في تاريخه: (وفي سنة خمسة وثمانين وألف جرمان وحدرة الفضول للشرق) وهومن معاصري ذلك الارتحال حيث توفي في عام ١١٢٥ .

(١) الملتهبة :موضع في سدير بالقرب من بلدة تمير غربي جبال العرمة مشهور بربيعة ومنبت الكلأ ، معجم اليمامة ،ج٢ ،ص ٣٨٧ .
(٢) الفاخري ص ٩٦.
(٣) المنقور ص ٤٥.

٣- قال الفاخري وهو من أهل القرن الثالث عشر: (وفي سنة ١٠٨٥ قحط شديد سمي جرمان وحدرت الفضول إلى الشرق)[١]

٤- قال ابن بسام في تحفه المشتاق وهو من أهل القرن الرابع عشر:(وفيها انحدر الفضول إلى جهة العراق، ونزلوا في نواحي الحويزة فيما بينها وبين العمارة، وبقى لهم بقايا في نجد يتعلقون العربان، ثم رجع إلى نجد كثير منهم)[٢].

٥- قال ابن عيسى وهو من أهل القرن الرابع عشر :(وفي هذه السنه حدروا بوادي الفضول الى الشرق)[٣].

٦- قال ابن بشر :(وفى سنه خمس وثمانين وألف الوقت المشهور، الذي غلت فيه الأسعار المعروف جرمان، وانحدرت فيه بوادي الفضول إلى جهة الشرق)[٤].

اذا على الأرجح أن الارتحال كان ناحية الشرق، وذلك هو المذكور لدى غالبية المؤرخين، وخاصة معاصري ذلك الارتحال كابن منقور، ونلحظ أيضا استخدام عبارة حدروا وهي عبارة يستخدمها أهل نجد لمن يتجه شرقا، أما ماذكره البسام عن الارتحال على الأرجح ان يكون استنتاجا منه حيث إنه من غير معاصري ذلك الارتحال، ولعله خلط بين ذلك الارتحال وماتبعه وسبقه من هجرات لبني لام والفضول إلى العراق. أما عن صفه المرتحلين فعلى الأرجح انهم حاضرة حيث لم يشر المؤرخون المتقدمون كالمنقور والفاخري لعبارة بادية،

---

(١) تاريخ الفاخري مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ص٩٧.
(٢) تحفه المشتاق أخبار السنوات المذكورة .
(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد تأليف ابراهيم بن عيسى ص ٥٣.
(٤) تاريخ ابن بشر مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ص ٣٣٣

وللفضول حواضر في الأحساء منها العمران، وقرية الفضول، أيضااستمرت أخبار بادية الفضول في نجد حتى من منتصف القرن الثاني عشر، وفي القرن الثالث يرد ذكرهم فى كتاب الدرر المفاخر على أنهم من قبائل بادية نجد[1]، بل على الأرجح أن الارتحال كان من منطقة سدير تحديدا حيث أن مؤرخي منطقة سدير كالمنقور، والفاخري، وابن لعبون هم الذين أوردوا هذا الخبر فى تواريخهم، فى حين لايرد ذلك الخبر عند مؤرخي المناطق الأخرى المعاصرين لذلك الارتحال كابن عباد ، وابن يوسف وهم من أهل ثادق وأشيقر، أما عن الهجرة إلى العراق فلبني لام ومنهم الفضول هجرات قديمة من القرن الثامن الهجري، إن لم يكن قبل ذلك حيث يرد أخبار للغزي مع إمارة المشعششين في القرن التاسع، وللفضول هجرات متتابعة بعد ذلك التاريخ إلى العراق لم نطّلع على نص تاريخى صريح يوضحها.

سنة ١٠٨٨مناخ بين آل حارث والفضول:

قال ابن ربيعة :ظهر محمد الحارث الشريف على نجد و قتل غانم بن جاسر[2].

ويذكر ابن بشر أن غانم بن جاسر رئيس الفضول[3]

(١) الدر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ، ص٦٩ .
(٢) ابن ربيعة ،ص ٦٥ .
(٣) ابن بشر، ج٢ ،ص٢٣٤ .

سنة ١٠٩٧مناخ بين ابن عون والفضول :

قال ابن عباد : قتل ابن عون الفضول [١].

قلت: وابن عون أيضا من أشراف الحجاز الذين كانوا فى ذلك الوقت يسعون لمد نفوذهم إلى نجد.

سنة ١٠٩٩سنة زمتان :

قال الفاخري :وحصاره(محمد الغرير) لابن جاسر شيخ الفضول وهي سنة زمتان[٢] على بن جاسر، وحصر في سدير شهرا ونصف [٣].

(١) ابن عباد ٦٥ .
(٢) وترد في بعض المخطوطات زمنتان وتبنان ويذكر المنقور أنها سمية تبنان لأن الناس أكلوا التبن .
(٣) الفاخرى ص ١٠٤ .

من أخبار الفضول في القرن الثاني عشر:-

١١٠١الفضول والظفير يأخذون الحاج العراقى.

قــال ابــن عبــاد: وفيهــا أخــذوا الفــضول والظفــير الحــاج العراقــي في التنومه[١][٢].

ربط منصور بن جاسر

قال المنقور: ربط حسن بن غالب الشريف منصور بن جاسر [٣]

قلت: يبدو أن قيام الشريف حسن بن غالب بربط الشيخ منصور بن جاسر له علاقة بأخذ الفضول الحاج العراقي.

سنة ١١٠٤وقعات بين الظفير والفضول:

مرة أخرى يبرز الصراع بين الفضول والظفير من خلال وقعات منها:

مناخ الجريفة

قال المنقور: وفيها وقعة الجريفة[٤] بين الفضول وآل ظفير[٥].

(١) التنومة موضع في القصيم وهى بلدة عامرة في وقتنا الحاضر
(٢) ابن عباد، ٦٨
(٣) المنقور، ص ٥٣
(٤) موضع في الحمادة في منطقة الوشم معجم اليمامة ج١، ص ٢٧٠.
(٥) المنقور، ص ٥٥.

حصار أوشيقر

قال المنقور: وحصرة آل غزي على أوشيقر[1].

وذكر الفاخري أن بنوحسين أظهروه[2].

وسماه ابن يوسف[3]: (حصار ابن جاسر) وذكر أنه بين ابن صويط وال غزي [4].

قال البسام : وفيها تناوخوا الظفير وآل غزي علي أوشيقر، وصارت الدائرة على آل غزي ، وقتل من الفريقين عدة رجال[5].

حصار سدير :-

قال المنقور : وحصار آل غزى ثانياً في سدير.. ينزلون التويم ولم يطل [6] .

---

(١) أشيقر من بلدان نجد الشهيرة تقع في منطقة الوشم وقديما كانت تعد من أهم المراكز العلمية والتجارية في عموم نجد.

(٢) الفاخري ،ص ١٠٧ ،على الأرجح أن هم بنو حسين القبيلة التي تنتمي إلى الأشراف ، والتي تعد من بطون قبيلة الظفير حلفا في وقتنا الحاضر.

(٣) هو الشيخ محمد بن عبدالله بن يوسف الوهبي التميمي،ولد في بدايات القرن الثاني عشر وتوفي في بدايات القرن الثالث عشر ،المصدر تاريخ ابن يوسف ص ١٠٥.

(٤) تاريخ ابن يوسف،ص ١٠٥ ،دراسة وتحقيق الدكتور يوسف بن متيريك الجهني.

(٥) تحفة المشتاق ،حوادث السنوات المذكورة.

(٦) المنقور، ص ٥٥.

سنة ١١٠٦ وقعة رفيقة :

قــال المنقــور: وفيهــا أخــذ آل غــزي مــن الفــضول قــرب النبقيــة وسميت رفيقة[١].

سنة ١١٠٨ وقعة الأبرق:

قال الفاخري: وفيها وقعة الأبرق بين الظفير والفضول، والدائرة على الفضول[٢]. ويذكرها ابن عباد في عام ١١٠٩ ويسميها البرق[٣].

أما البسام فيذكر تفصيلا أوسع لها حين قال :وفي هذه السنة تناوخوا الفضول والظفير أيام الربيع في المستوى، وأقاموا في مناخهم عدة أيام يفادون القتال ويراوحنه طرادا على الخيل، ثم أنهم التقوا وأقتتلوا قتالا شديدا، وصارت الدائرة على الفضول، وتركوا أغنامهم وماثقل من أمتعتهم وبيوتهم، فغنمها الظفير، وقتل عدة رجال من الفريقين [٤].

وآل حارث يتحالفون مع الفضول:

وقال ابن عباد : تحيلوا آل حارث[٥] مع الفضول[٦]

وقال ابن لعبون :جلوا الحرث مع الفضول [٧]

---

(١) المنقور، ص ٥٥ .
(٢) الفاخري، ص ١١٠ .
(٣) ابن عباد ،ص ٧١ .
(٤) تحفة المشتاق ،حوادث السنوات المذكورة .
(٥) لعل الحارث المقصودين هنا هم من أشراف مكة.
(٦) ابن عباد ،ص ٧٠ .
(٧) ابن لعبون ،الخزائن النجدية ،ص١٤١ .

قلت :أهمية هذا الخبر تكمن بأن فيه إشارة واضحة على استمرار قبيلة الفضول كقوة قبلية بارزة في القرن الثاني عشر فآل حارث هم من أشراف الحجاز، وكانوا ممثلين عن شريف مكة في نجد، إلى أن أزاحهم شريف مكة فتحالفوا مع الفضول، ولو لم يكن الفضول قوة في ذلك الوقت لما تحالفوا معهم، ولعل من المفيد الإشارة إلى أنها المرة الثانية التي يتحالف فيها أحد الأشراف مع الفضول، والثالثة مع عموم بنى لام، وهذا يبين وجود علاقة مميزة لبني لام مع الأشراف .

سنة ١١١١كون دبسة :

قال المنقور : كون دبسة على آل غزي على منيخ[١] .

وقال ابن لعبون : وفيه وقعه تسمى دبسة على آل غزي[٢] .

قلت : كون دبسة من الوقعات الهامة بين الفضول والظفير بحسب ماتذكر المصادر الشفهية، وهي من أهم أسباب ضعف قبيلة الفضول، وقد ورد ذكرها أيضا في كتاب أصول الخيل،[٣] وأنها على وقت شهيل بن سويط، ومختصر القصة إن الفضول تحالفوا مع الظفير فنزلو سدير، وقالوا لشيخ الظفير شهيل بن سويط حنا خوالك وأكثر رجالنا مع القافلة فعوائلنا وحلالنا بوجهك، فأجاب الشيخ شهيل بأن أسرهم وحلالهم دبسة على شاربه، وعندما عادوا من الأحساء أكتشفوا إنه خلف وعده وأخذ أموالهم، وأختلف الرواة فيمن يذكر أن ذلك حدث أثناء غيابهم في الأحساء انتقاما من

(١) المنقور، ص ٥٨ ومنيخ هي المجمعة وحرمة في منطقة سدير .
(٢) ابن لعبون ،الخزائن النجدية ،ص١٤١ .
(٣) أصول الخيل ص ٢٧٦ .

اكتيال الفضول للتمر الطيب من الأحساء وأبقاء التمر السيىء للظفير ، ورواية أخرى ترجح حدوث ذلك بعد روجوعهم وأنه أخذهم وهم يمشون معه فأصبح يقتل منهم دون أن يشعر البقية بذلك أي من الخلف، واشتهرت مقولته الشهيرة التي رد بها على من استغرب خيانته للعهد فقال: وضعتكم دبسة على شاربي ولحستها[1] ، ولعل من المفيد الإشارة إلى أن الكثير من الرواة يخلط بين كون دبسة وفتنة الفضول التي حدثت في عام ١١٥٤.

سنة ١١١٢ وقعة البتراء والسليع على الظفير:

قال ابن ربيعة :البتراء يوم يصبح سعدون والفضول والحجازي على البتراء، والبعض يسميها سنة السليع [2].

قال البسام: وفيها صبح سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي أمير الأحساء والقطيف الظفير والفضول وهم في البتراء بالقرب من نفوذ السر، وأخذهم وقتل منهم عدة رجال من الفريقين[3].

إلا أن ابن بشر[4] وابن لعبون يذكر الفضول مع بني خالد.

(١) وقد أورد الظفيري قصة كون دبسة في كتابه الخيل عند العرب عزوكبرياء كما هي مشتهرة من أفواه الرواة ،وأن كان يشوبها بعض الأضطراب حيث إنها على الأرجح حدثت على زمن شهيل وليس ابنه وفي سدير

(٢) البتراء والسليع موردى ماء في السر فى منطقة الوشم ،من حاشية تحقيق تاريخ ابن ربيعة ،ص ٧٧.

(٣) تحفة المشتاق ،حوادث السنوات المذكورة.

(٤) ابن بشر ،ج٢،ص ٣٥١.

قلت: الأرجح من السياق التاريخي للأحداث أن يكون الفضول مع بني خالد فالمصادر التاريخية تذكر وقعات بين الفضول والظفير قبل ذلك التاريخ وبعده.

سنة ١١١٢ حصار سدير الثالث:

قال لمنقور: حصار آل غزي على سدير ثالثه وكيل آل سويط كثرعليهم [١].

سنة ١١١٨ وقعه بين آل كثير والفضول :

قال ابن ربيعة :أخذ آل كثير أباعر مصيخ. [٢]

سنة ١١٢١ وفاه عدد من كبار الفضول :

قال المنقور : مات منصور بن جاسر مع ناس من الفضول غيره بسبب مرض بين البلدان، [٣] وأضاف ابن لعبون : ابن نصار، و المنشرح، والسناني، وغيرهم من كبار الفضول [٤].

قلت : المنشرح من آل صلال من آل سلطان ومن أشهر زعامات الفضول عامة، وابن نصار والسناني أيضا من أعلام بطن السلطان

سنة ١١٣٤ حصار ابن مصيخ:

قال ابن عباد والفاخري:حجر ابن مصيخ في ثادق [٥]

(١) المنقور ،ص ٥٩.
(٢) ابن ربيعة ،ص ٧٩.
(٣) المنقور ،ص ٦٢.
(٤) ابن لعبون ،الخزائن النجدية ،ص١٤٦.
(٥) ابن عباد ٧٧ ،الفاخري ص ١٢٠ ،وثادق إحدى بلدان منطقة الشعيب وقاعدته.

سنة ١١٣٥مناخ آل عريعر والفضول:

قال ابن ربيعة :أخذ علي بن غريرالفضول وربط ابنى أخيه منيع ودجينى وأطلق دجينى[١].

قال ابن بشر:وفيها جرت الموقعة بين آل حميد بعد موت سعدون، وذلك أنه ثار علي وسليمان بن محمد بن غرير، ومعهم بعض بني خالد وثارا على ابني سعدون دجين ومنيع ومعهم بعض بني خالد، فتنازلوا فوقع بينهم قتال، وصارت الكرة على أولاد سعدون ،وربطهم علي، وأخذ بوادي الفضول، وتولى في بني خالد [٢]

قلت : يبدو أن الفضول كانو قد ناصروا أبناء سعدون ضد عمهم ولذلك فأن أخذ الفضول أدى إلى تولي علي إمارة الأحساء.

سنة ١١٤٨عتيبة يأخذون غزواً للفضول :

قال البسام: في هذه السنة صادفوا عتيبة غزوا للفضول في النير[٣]، عقيدهم زيد بن مصيخ، وأخذوهم وقتلوا منهم عدة رجال منهم زيد المذكور[٤].

سنة ١١٥٤فتنة الفضول :

قال في تحفة المشتاق: وفيها أخذ ابن مصيخ من شيوخ الفضول قافلة كبيرة لأهل سدير خارجة من الزبير ومعهم أموال كثيرة، وكان مع القافلة رفيق

---

(١) ابن ربيعة ،ص ٨٥.
(٢) ابن بشر،ج٢،ص٣٦٥ .
(٣) قال الجنيدل:جبل أسود كبير في عالية نجد بالقرب من جبل ثهلان ،وهو بين عفيف والدوادمي،للمزيد من التفاصيل راجع ،المعجم الجغرافي لعالية نجد،ج٣ص ١٢٨٠ .
(٤) تحفة المشتاق ،حوادث السنوات المذكورة.

من آل صلال من الفضول، فقام آل صلال على آل مصيخ ومن معهم، وقتلوا منهم ثمانية رجال في فيضة الغاط، وقامت الشرور بينهم بعد ذلك.

قلت :ويبدو أن تلك الحادثة هي التي تسببت فى المصادمات بين بطون قبيلة الفضول واستمرت فترة زمنية طويلة.

سنة ١١٥٩ مقتل زهمول الفضلي :

قتل زهمول الفضلي في وقعة بين أمير الرياض دهام بن دواس ومعه بعض الظفير وبين آل سعود على الدرعية، وفي بعض المخطوطات زهمول الفضيلى [١].

انحلال رابطة القبيلة :

من سنن الله فى خلقه أن تتبدل أحوالهم، وبادية الفضول كغيرها من القبائل التي سكنت نجد والجزيرة العربية وتغيرت أحوالها، فانتقل غالبية الفضول للعيش فى بلدان نجد وذلك بعد انحلال رابطة القبيلة. وتذكر الروايات الشفهية أن انحلال رابطة قبيلة الفضول حدث بعد وقوع فتنة بين بطون القبيلة، ولعلها تلك الفتنة التي ذكرت في تحفة المشتاق في عام١١٥٤ [٢] وهو آخر خبر ورد في التواريخ النجدية بحسب ماطلعت عليه، ويتبين من خلال ماورد فى كتاب الدرر المفاخر أن وجود الفضول استمر في نجد حتى منتصف القرن الثالث عشر حيث قال حمد البسام [٣]: (قبيلة مشهودة

(١) تاريخ نجد، تأليف الشيخ حسن بن غنام ،ص ٩٧

(٢) راجع فصل من أخبار الفضول فى نجد.

(٣) محمد بن حمد البسام التميمي من أسرة البسام الشهيرة في عنيزة وعموم نجد، عاش فى العراق وزار القبائل في نجد والشام والعراق، ويتميز بتقديم معلومات عن القبائل التي زارها وعن أعداد خيلها وفرسانها، وتوفي في عام ١٢٤٦ لذلك يعد من المصادر القليلة في القرن الثالث عشر (عشائر العرب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر تحقيق الدكتورة رمزية الأطرقجي)

بوقار العقول والكرم الجم واللقاء المانع لزفرات اليم عدد سقمانهم ثلاثة آلآف وخيلهم سبعمائة فارس ضغضان)[1]

قلت :- إن عدد الفرسان والخيل يشير إلى أن الفضول ليسوا بالقبيلة الكبيرة في نجد في ذلك الزمن بالمقارنة بالقبائل الأخرى المذكورة في نفس الكتاب.

ومما يؤيد قلة الفضول الذين كانوا موجودين في نجد هو ماأورده المستشرق جون لويس بوركهارت في مشهادته قبل قرنين من الزمن لقبائل نجد ، حيث أشار إلي جود قبيلة صغيرة من بادية بني لام في نجد ، وذكر أنهم أقرباء للذين يرعون قطعانهم بالقرب من شط العرب[2] ، قلت على الأرجح أنه يعني الغزي حيث إنهم هم الذين يرعون قطعانهم عند شط العرب، ومن المشهور أن بادية الغزي هم آخر من خرج من نجد من الفضول كونهم لم يكونوا طرفا في الفتنة. وفي كتاب أصول الخيل ورد ذكر قبيلة الفضول، وقام أتباع الباشا بزيارة القبائل للتعرف على أصول الخيل ومنها خيل الفضول ويبدو أنه ألف في عام ١٢٦٩ ، ونقلوا أتباع الباشا هذا النص عن سهوان بن سباح الفضلي عند ذكره أصل الشويمة السباحية: (وقد درجت إلى بنى صخر حين أكانوا هم والموالي على الفضول

---

(١) الدرر المفاخر ،ص ٦٩.
(٢) ملاحظات عن البدو والوهابين، تأليف جون لويس بوركهارت ،ص ١٣٥

وهـم في نجـد)[1] .ويستنتج مـن ذلـك أنهـم بعـد منتصف القـرن الثالـث عـشر ليسوا في نجد .

ويبدو أن الفضول وعموم بادية بني لام من آل كثير، وآل مغيرة والظفير شكلوا أتحادا عشائريا في القرن الثالث عشر، أماكن تجوله بدأت تنحصر فى الشمال الشرقي للجزيرة العربية في الصمان وصولا إلى العمارة حيث مساكن أبناء عمومتهم، وأصبح نزولهم إلى نجد أقل مما سبق، وقد أشار أوبنهيام إلى ذلك التحالف العشائري الذى حفظ الرواة خبره، ويؤيده الخبر الوارد في عام ١١٥٩ عن مقتل آل زهمول الفضلي من بادية الظفير، إلا أن هذا الاتحاد العشائري لم يدم طويلا حيث ارتحل الكثير منهم إلى العمارة.

(١) أصول الخيل العربية الحديثة ، تأليف حمد الجاسر، ص ٢٧٦.

من أسباب أرتحال قبائل بنى لام وتحضرهم :

ولعل السؤال الذي يتبادر إلى ذهن الباحث في تاريخ قبائل بني لام ومنها الفضول لماذا ارتحلت باديتها، وتحضر الجزء الأكبر منهم في القرن الثالث عشر ؟ يبدو أن هناك عدة عوامل ساهمت في ذلك منها :

(١) فتنة بني لام في نجد في القرن الحادي عشر والتي حدثت بين الفضول والظفير، وآل كثير وآل مغيرة، والتي أدت

بلا شك إلى إضعاف تلك القبائل التي كانت في السابق تتحالف لمواجهة أي عدو خارجي.

(٢) أن بروز قبيلة شمر في القرن الحادي عشر كقوة قبلية هامة أدى بلاشك إلى تحالف الكثيرمن القبائل الطائية [1] مع القوة الجديدة البارزة، مما أثر سلبا على قبائل بني لام التي كانت قائدة للقبائل الطائية في نجد، وتفيد الروايات الشفهية المتناقلة أن آل جربا شيوخ شمر الأسرة الشهيرة كانوا مع أخوالهم قبيلة الفضول، إلا أنهم وعلى أثر خلاف ارتحلوا عنهم إلى شمر، ومعهم عدد كبير من عشائر قبيلة الفضول وعموم بني لام،

(١) أشار أحد علماء نجد في حاشية له على القلقشندي في عام ١١٢٧هجرية إلى بروز شمر في جبلي طيء وتغلب النسبة إلى شمر على عموم حاضرة وبادية طيء حيث قال:غلبت هذه النسبة في آخر هذا الزمان على أهل جبلي طيء من البادية والحاضرة أعني النسبة إلى شمر المذكور ،نبذة جبر بن سيار،ص ٨٥ .

مما تسبب فى ازدياد قوة شمر وإضعاف قبيلة الفضول[1]، ويبدو أن ذلك حدث قبل القرن الحادي عشر حيث يرد بعض الأخبار لآل جربا في عام١١٠٠[2].

(٣) يعد كون دبسة بين الفضول والظفير من الحوادث الهامة التي تسببت في ترك الكثير من الفضول حياة البدواة، وذلك لفقدانهم إبلهم والتي هي عامود بداوتهم، ومما يجدر التنبيه إنه حدث تحالف ثانٍ بين الفضول والظفير في مطلع القرن الثالث عشر وذلك بعد ما خسرت قبيلة الظفير الكثير من رجالها وممتلكاتها في وقعة مع الدولة السعودية سنة ١٢٢٠هجرية، وقد حفظ الرواة خبر ذلك التحالف وقد ذكره المستشرق الألماني أوبنهايم أيضاً [3]. الا أن هذ التحالف لم يستمر طويلاً على مايبدو وتحول إلى صدام أخر، ويخلط الرواة مابين هذه الحادثة وكون دبسة.

(٤) إن فتنة الفضول التي حدثت في منتصف القرن الثاني عشر وتسببت في حروب استمرت مدة زمنية طويلة أدت بلاشك إلى إضعاف قبيلة الفضول.

(٥) شهدت نجد وعموم الجزيرة العربية بعد منتصف القرن الثاني عشر تغيرات هامة بعد مبايعة الشيخ محمد بن عبدالوهاب للإمام محمد بن سعود على نصرة الحق والدعوة إلى دين الله ورفع راية الجهاد، قال البدراني يصف نجد في ذلك الزمن :"وقد باشر القائمون

---

(١) للمزيد من التفيصل راجع كتاب تاريخ آل محمد الجربا وقبيلة شمر العربية في إقليم نجد والجزيرة، ثائر خضر ،ص ص٣٥ –٤٣ .

(٢) ابن ربيعة ،ص٧٣ .

(٣) البدو ، ج٣ ، ص٩٤ .

على نشر الدعوة السلفية في تنفيذ أهدافهم الخيرة فنشطوا لإخضاع عموم الجزيرة العربية وخاصة قبائل البادية"، فلأول مرة منذ قرون بعيدة تؤسس دولة حقيقية في نجد قائمة على أسس متينة من كتاب الله وسنة نبيه، ولذلك فلقد أوقفت الصراعات القبلية بين القبائل والسلب والنهب، مما قلل كثيرا من الدور الهام الذي كانت تلعبه قبائل البادية، بل إن الكثير من أبناء البادية انتقل إلى حياة الاستقرار والزراعة في ظل الأمان الذي وفرته لهم الدولة السعودية[1]، وقد تغيرت أحوال القبائل فرتحلت العديد من القبائل من نجد وحلت محلها أخرى [2]

(٦) في الوقت الذي كانت فيه بادية بني لام تواجه العديد من الأزمات والصعوبات في نجد كان أبناء عمومتهم في العمارة يشكلون قوة بارزة، ويزدادون قوة يوما بعد يوم بل إنهم أصبحوا من أقوى وأبرز قبائل العراق في القرن الثاني عشر، فلذلك كان هناك خيار أفضل لدى قبائل الفضول وعموم بني لام في نجد وهو الارتحال إلى موضع يتميز كثيرا عن نجد بثروات من ماء ومراعى خصبة.

ولعل المفيد الإشارة إلى أن بعض بطون الفضول وعموم بني لام الذين ارتحلوا من نجد إلى العمارة فضلوا حياة البداوة على العيش مع أبناء عمومتهم الذين بدأو يتحضرون، لذلك فلقد انتقل بعضهم إلى المنتفق، والبعض ارتحل إلى

(١) للمزيد من المعلومات راجع كتاب من أخبار القبائل ،تأليف فايز البدراني ،ص ص ١٥٣- ١٥٤ .
(٢) للمزيد من التفاصيل راجع المصدر السابق ،ص ١٩٥ .

الجزيرة الفراتية حيث حالفوا القبائل هناك، ومن أشهرهم الغزي مع المنتفق وبيت المشيخة منذ بدايات القرن الماضي في عشيرة آل حبيب الذين اشتهروا بالشجاعة والكرم حتى وقتنا الحاضر، ومن أشهرهم منشد الحبيب الذي يعد من أعلام بادية العراق، والشيخ علي الحبيب في وقتنا الحاضر من الزعامات القبلية الشهيرة في جنوبي العراق.

وظلت قبيلة الظفير تشكل بادية بني لام حيث دخل فيها العديد من بطون آل مغيرة وآل كثير والفضول.

أعلام من بادية الفضول

من كان يكف بني لام في الجزيرة العربية ؟

دائما مايكون موضوع المشيخة في قبائل البادية محل خلاف حول من هو الشيخ الذي يكف القبيلة، ومشيخة بني لام في الجزيرة العربية قبل ارتحالهم إلى الشمال هي محل خلاف حول من كان يكف القبيلة فى ذلك الزمن؟

وقد تناقل بعض النسابين نقلا عن ابن بلهيد خبر مشيخة عجل بن حلتيم و ابن عروج، وأن عجل كان فى عالية نجد وابن عروج في جنوبي نجد، ويتناقل بعض الرواة خبر مشيخة ابن جاسر، وابن صلال على عموم بني لام. ومع الأسف الشديد لم أطلع على نص تاريخي منقول عن معاصري بادية بني لام في ذلك الزمان يؤيد مشيخة أيا منهم على عموم بني لام، والشيخ الذي تردد ذكره لدى مؤرخي الشام والحجاز بأنه شيخ بني لام هو سلامة بن فواز "الملقب جغيمان" شيخ المفارجة، وعلى الأرجح أنه كان شيخ مشايخ بني لام لما كان لديه من قوة جعلت العديد من القبائل الأخرى تحالفه فكيف ببني لام، بل إنه في أحد الأعوام عين من قبل السلطان العثماني شيخاً للعرب، ويحتمل أن يكون هناك من كان يكف بني لام بعده أو قبله ولم يصلنا خبره، مع ملاحظة أن وجود شيخ في ذلك الزمن قادر على أن يكف جميع قبائل بني لام من الصعوبة بمكان حيث إن مساكنهم متسعة بامتداد الجزيرة العربية والشام والعراق، لذلك الأرجح أن لكل قبيلة مشيخة مستقلة تتحالف

ضد عدوا ما ، مع وجود إمارات برزت كابن عروج وابن غدفا لكونهم كونوا إمارات مستقلة فى الشعراء والعمارية .

مشيخة قبائل الفضول :

آل جاسر .

إن مشيخة عموم قبيلة الفضول كانت بين شيخ آل غزي ابن جاسر وابن صلال شيخ آل سلطان، إلا أنه يبدو أن مشيخة ابن جاسر بعد القرن الحادي عشر كانت على عموم قبيلة الفضول حيث تكرر ذكر ذلك لدى أكثر من مؤرخ، بل إن تتبع مؤرخي نجد لأخبار آل جاسر فيه دلالة واضحه على مشيخته على عموم الفضول في القرن الحادي عشر ومابعده، حيث إن القارىء لتواريخ نجدية يلحظ أن المؤرخون غالبا لايتتبعون إلا أخبار شيوخ القبائل.

آل جاسر المذكورين في كتب التاريخ:

جاسر بن سالم الغزي سنه٨٥٧ [١]،ولعله الجد الذي تنتسب له أسرة آل جاسر.

مهنا بن جاسرسنة ١٠٥٧ ذكر ابن عيسى أنه رئيس بوادي الفضول[٢].
غانم بن جاسر ذكر ابن بشر انه رئيس قبيلة الفضول عام ١٠٨٨.[٣]
منصور بن جاسر توفي أثر مرض سنة ١١٢١[٤].
خزيم بن جاسر ورد ذكره في وثيقة في عام ١٣٠٠ تقريباً.

(١) تحفة المشتاق حوادث السنة المذكورة .
(٢) ابن عيسى،ص ٤٧ .
(٣) ابن بشر، ج٢،ص٣٣٤ .
(٤) المنقور ،ص ٥٩

وقد ورد في العديد من السنوات أخبار لآل جاسر دون ذكر الاسم.

ومن تناقل الرواة أخباره شعلان بن جاسر، المعاصر لعجل بن حلتيم، والذي قيل إنه هو الذي قتل عجل في مناخ بين الفضول وآل مغيرة، وقيل إن ذرية آل جاسر انحصرت في ابنائه. وممن تناقل أخباره الرواة الشيخ فهيد "وقيل انه خزيم" بن جاسر الذي عاش في بدايات القرن الثالث عشر، وأخذ بثأر القوامين المقتولين في رجم الفضول في الصمان وقيل إنه آخر شيخ شمل بادية الفضول .

آل صلال:

لا يوازى آل جاسر من حيث المكانة والشجاعة فى قبيلة الفضول إلا آل صلال الأسرة التي أنجبت العديد من الشيوخ والفرسان، حتى اشتهرت المقولة الشهيرة" وش قال ابن صلال وش قال ابن غدفا" عند عموم بني لام، ويبدو أن مشيخة عموم الفضول كانت في بعض الأزمنة في آل صلال ومنهم :

رجاء بن صلال ذكر في عام ٩١١ [(١)].

ومن أشهر فرسان ال صلال وعموم قبيلة الفضول سمدان بن محمد بن حجاب الملقب المنشرح لشرحه درب المنشرحة في الصمان(م) توفي في عام ١١٢١في سدير أثر مرض بين البلدان[(٢)].

وقد ورد العديد من الأخبار لآل صلال دون ذكر الأسماء.

وممن تناقل الرواة خبره طاثوب الصلال الذي عاش في القرن التاسع الهجري على الأرجح، ويبدو أنه كان أمير قبيلة الفضول بحسب وصف الشاعر

(١) تحفة المشتاق

(٢) ابن لعبون ،الخزائن النجدية ،ص١٤٦

له[1]، وقد اشتهر بالشجاعة والفروسية، ومن أشهر أخباره أنه كان سبباً في ارتحال قبيلتين من أشهر القبائل من نجد إلى الشمال، وقال فيه شيخ إحدى القبيلتين قصيده شهيرة منها:

ياركبين الهجن كونوا على حذر	من أمير قوم كالسباع الضارية
طاثوب على القليب يقولون هاضل	أسقى الركايب على القليب أوشاريه
فضول لهم سطوات بطوارف اليمن	هـذى سـالمة وهـذيك صـايبة[2]

آل مصيخ:

تردد ذكر آل مصيخ في التواريخ النجدية وعلى ألسنة الرواة، ولم يتيسر ليّ معرفة الكثير من المعلومات عنهم[3]، وممن ذكر من آل مصيخ في التواريخ النجدية :

سلطان بن مصيخ ذكره البسام أنه رئيس الفضول سنة ٨٦٣.
فلاح بن مصيخ في عام ٩٧٦ وذكر البسام أنه من شيوخ الفضول
زيد بن مصيخ في عام ١١٤٨[4]

وورد خبرين آخرين لآل مصيخ دون ذكر الأسم في عامي ١١٣٤- ١١٥٤ والتي كانت سبباً فى الفتنة .

(١) يمكن استنتاج ذلك من خلال أخباره مع قبائل ارتحلت من نجد في القرن التاسع الهجري.
(٢) الفضول اللامية ،كاظم محمد على شكر،ص ٩٤.
(٣) على الأرجح ان آل مصيخ هم من آل غزي، وإن كانت بعض الروايات نسبتهم إلى السلطان والله أعلم.
(٤) تحفة المشتاق ،حوادث السنوات المذكورة.

آل برجس:

آل بـرجس هـم شـيوخ بطـن الـصرخة، ولهـم تـاريخ حافـل بالـشجاعة والفروسـية، حتـى غطـت شـهرتهم علـى بطـن الـصرخة فأصبح يطلـق علـى بطـن الصرخة آل برجس، كما ورد في أكثر من مصدر منها القلقشندي، وقد ورد في التواريخ النجدية خبرين فيها ذكـر لآل بـرجس في الأعوام:٩٣٨- ١٠٥١ في وقعة الظهيرة الشهيرة.

ومـن أشـهر فرسـانهم الـذي تناقـل الـرواة خـبره نـواف البرجس، ونوفـل البرجس.

آل سناني:

من بطن السلطان، وهـي عشيرة اشـتهرت بفرسـانها الـشجعان، وقـد أورد ابن لعبون ذكر أحدهم عند ما توفي أثر مرض، وذكر أنه من كبار الفضول.

آل نصار:

من الزعامات الشهيرة في بطن السلطان وفيهم مشيخة فخـد الحجـاج، (م) وقد أورد ابن لعبون ذكر أحد رجالتها عند ما تـوفي أثـر مـرض، وذكـر أنـه من كبار الفضول [1].

وممن ذكر من بادية الفضول في التواريخ النجدية :

فيحـان بـن شـايـ في آل غـزي سـنة ١٠٦٥، عبـد الله بـن قاسـي، وعـايض بـن عقاب سنة ١٠٧٤[2].

---

(١) تاريخ ابن لعبون، الخزانة النجدية، ص ١٤٦.
(٢) تاريخ ابن لعبون الخزانة النجدية، حوادث السنوات المذكورة.

من أعلام الفضول المذكورين في كتاب أنساب الخيل:

١- سهوان بن سباح، من آل سباح أصحاب مربط الشويمة السباحية[1]

٢- ابن هوران من الخرسان صاحب مربط شويمة الودج، وقد أفادنى الأستاذ عبدالرزاق العيطلي أن صحتها فوران.

٣- حمدان التليعاوي من شيوخ الفضول ،وذكر أنه من ذرية آل دليبح الخرساني وأنه صاحب مربط الوذناء الخرسانية الشهيرة.

٤- شديد بن شعيل السباح، من الشهود على شهادة حمدان التليعة [2].

٥- سليمان بن عفير النزحي، من عشيرة النزحي أصحاب مربط الهدب من أشهر مرابط الخيل التي انتشرت بين القبائل ومنها هدباء النزحي [3].

---

(١) أصول الخيل،ص ٢٧٦ .
(٢) المصدر السابق،ص ٤٤٦ .
(٣) المصدر السابق ،ص ٤٥٤ .

وممن تناقل الرواة خبره من فرسان الفضول:

ضفرالمجيول:

من عشيرة المجيول من آل غزي، وله قصة شهيرة حيث سئل ابن جاسر أحد شيوخ القبائل الذي كانت تربطه به مايعرف لدى البادية بالأخوة أي الحلف، ويبدو أن ذلك كان في القرن الحادي عشر، من أشجع فرسان قبيلتي أم قبيلتك ؟

فرد عليه الشيخ: لنختبرهم بأن نبحث عن من يرحل إلى موضع في عالية نجد دون رفيق فسأل ذلك الشيخ فرسان قبيلته وأبوا جميعا الرحيل دون رفيق، فنادى ابن جاسر ظفر المجيول، وهو من الشجعان وله ذلول تعرف بالسرعة وقال له:- نريدك أن ترحل إلى ذلك الموضع لتعرف أن كان هناك ربيع أم لا، فذهب ظفر دون أن يرافقه أحد، ووجد الماء والربيع الوفير، ووجد إحدى القبائل في ذلك المكان فترصد لشيخهم حتى أخذه معه رهينة إلى قبيلته حتى يثبت أنه ذهب إلى ذلك الموضع، وعندما عاد إلى ابن جاسر أتى بالرهينة وطلب الأمان له وكان له ذلك، فغزا الفضول وحلفاؤهم ذلك الموضع وقتلوا تلك القبيلة دون شيخها.

سلطان الحمر:

وله شهرة واسعة بأنه من الشجعان وكان من عقداء قبيلة الفضول.

ومن عشائر الفضول الشهيرة :

من الخرسان:

العيطلي كبار الخرسان.

وآل موينع لهم تاريخ حافل، وقديما كانت فيهم مشيخة الخرسان.

ومن الصرخة :

اللبيبات منهم العديد من الفرسان والأعلام.

وبعد ارتحال بادية الفضول بقيت الكثير من الأسر المتحضرة في الجزيرة العربية وخاصة في الحواضر النجدية ، وتاريخ الأسر الفضلية المتحضرة وأعلامها هو ماسنتناوله بتفصيل في الفصل القادم .

الفصل السادس
حاضرة آل فضل

الأسر المتحضرة.
أعلام من آل فضل.

الفصل السادس
حاضرة آل فضل

الأسر المتحضرة وأعلامها

حاضرة الفضول في نجد

أنه لمن الصعوبة بمكان التعرف على تاريخ الأسر المتحضرة، خاصة وأن تاريخ نجد فيه الكثير من الغموض لقلة التدوين، وفي هذا الفصل تعريف بالأسر الفضلية ومساكنها وأعلامها، بحسب ماتوفر لديّ من خلال المصادر المكتوبة، وبعض مراسلات باحثين من تلك الأسر، ومقابلة كبار السن من الأسر الفضلية الكريمة.

تاريخ تحضر الأسر الفضلية :-

يبدو أن تحضر الأسر اللامية ومنها الفضلية في الحواضر النجدية قديم، وأقدم خبر ورد عن حاضرة الفضول في نجد بحسب ماطلعت عليه هي نبذة عن الشيخ علي بن جعفر الفضلي المولود في أوشيقر، وذكر البسام أن عشيرته كانت تسكن القصب، إذاً القصب المدينة المعروفة في منطقة الوشم هي أقدم مدينة سكنتها حاضرة من الفضول، على مايبدو فى القرن التاسع الهجري أن لم يكن قبل ذلك[1]، وقد شهد القرن الثاني عشر تحضر الكثير من الأسر الفضلية أثر الفتنة، إلا أن القرن الثالث عشر والرابع عشر شهدا أيضا ارتحال الكثير

(١) حيث إن الشيخ عل بن جعفر توفي في بداية القرن الحادي عشر أى أنه مولود في القرن العاشر إذا على الأرجح أن عشيرته كانت في القصب في القرن التاسع على أقل تقدير .

منهم من نجد إلى الشمال والشرق كحال غالبية الأسر النجدية بشكل عام، نتيجة موجات القحط الشديد، إلا أن الأسر الفضلية على مايبدو كانت أكثر من غيرها ارتحالا نحو الشمال، لذلك نجد أن غالبية الأسر الفضلية مكونة من بيوت قليلة بل إن الكثير منها أبناء رجل عاش في القرن الثالث عشر.

الأسر الفضلية المتحضره

بطن الخرسان:

عشيرة الخراسين:

منهم أسرتي الماضي

وآل فالح في أوسيلة في الأفلاج.

بطن الصرخة:

فخذ اللبيبات*

عشيرة الهداب:

هم ذرية هداب بن بجيس بن رشيد الذي عاش في نهاية القرن الحادي عشر، ومنهم أسر في الكويت والعراق بادية وحاضرة، كآل سويلم في الكويت[1]، وفي التويم والرياض، منهم عبدالرحمن بن هداب الذي ورد ذكره في تاريخ الفاخري في عام ١٢٣٦[2].

وآل دغفق وهم ذرية دغفق آل هداب، في التويم والمجمعة.

وآل صقر وهم أبناء صقر الدغفق في أوشي والمجمعة ثم الكويت[3].

---

* وردت عند العسكر بويبات ورأيت أن صحتها اللبيبات حيث لا يعرف فخد من الفضول بالبويبات.

(١) عد سويلم آل سويلم رحمه الله سبعة أجداد مابينه ومابين هداب وحيث إن القرن يعيش فيه ثلاثة أجيال، وسويلم من مواليد بدايات القرن الماضي لذلك رجحة أن هداب عاش في القرن الحادي عشر والله أعلم ، للمزيد من التفاصيل راجع القبائل العدنانية وماخالطها من القحطانية، تأليف خالف بن مبارك آل حديد ص٣٣٢.

(٢) الفاخرى، ص١٨٦.

(٣) من كتاب العلماء والكتاب في المجمعة مخطوط تأليف عبدالله الحمد العسكر.

بطن آل غزي:

يعـد بطـن آل غـزي أكـبر بطـون الفـضول، وأشـهرها ـ في نجـد ، وتنتمـي غالبيـة الأسـر إلى آل غـزي، وذلـك راجـع إلى أن آل غـزي هـو آخـر بطـن بقـي مـن الفضول ـ في نجد منهم :

فخذ البعجة :

عشيرة آل مجيول:

ومن أكبر عشائر الغزي آل مجيول، ذكرهم ابن زيد المغيري ووصفهم بأنهم بادية الفضول التي ارتحلت من نجد ، منهم ـ في عشيرة سدير آل فضل، وآل عويد أبناء عبدالله بن عويد بن صلال آل مجيول، منهم صلال المجيول الذي عاش ـ في القرن الثالث عشر واشتهر بالشجاعة والكرم وكان من أعيان عشيرة.

عشيرة آل قويمان:

منهم آل نفجان ـ في عشيرة سدير، هم بنو محمد بن نفجان بن عبدالله بن نفجان بن محمد بن عبدالله (الملقب نفجان) القويماني ـ في عشيرة سديرمنهم مؤلف الكتاب.

وآل فضل وآل نفجان ـ في تمير، هم بنو عبدالعزيز بن نفجان بن عبدالله بن نفجان بن محمد بن عبدالله (الملقب نفجان) القويماني.

وآل نفجان ـ في ملهم ثم الرياض، هم بنو راشد بن سلطان بن عبدالله النفجان القويماني.

ومن القوامين من ارتحل منذ القدم إلى الشمال.

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم الناظر اليه والواقف عليه انا ابراهيم بن جاسر من خاصة ملك بن محيص
النخل الذي بعشيرة الذي بي بن عويد اشهد بالله دين بيدي ان ملك الحاصن
وهاذا جابكم الحاصل من راعي الملك ولا اواجه ولا منه ولا احد ادنا
على هالملك اشهد انا صالح الجبول انه راعي هالملك ولا دون سلطان
وانا اشهد لله انه ماله الذي يجي وراه وانا اشهد انا مطلق والد مزيد
بن غريب انا اشهد بالله انه ملك صلطان ولد وران ولاله الذي يجيبه
وراه شهد مطلق والد مزيد بن غريب شهد صالح الجبول شهد خزيم الجاسر
اشهد بالله انا ابا ناصر بان هذا سلطان بن ورادة ما عنده احد بارث ها
الملك وتلحق يا بحرف الاخرا (٥) وانا نقلت عبد العزيز بن مغيصب

وثيقة بخط عبد العزيز آل مغيصب أمام جامع عشيرة سدير منقولة عن
وثيقة بخط خزيم آل جاسر

فخد آل عليوي:

منذ ثلاث قرون وحتى وقتنا الحاضر تعيش بعض أسر فخد العليوي في مدينة الزلفي والقرى التابعة، هم بنو سالم بن حمود آل عليوي الذي عاش في القرن الثاني عشر منهم:-

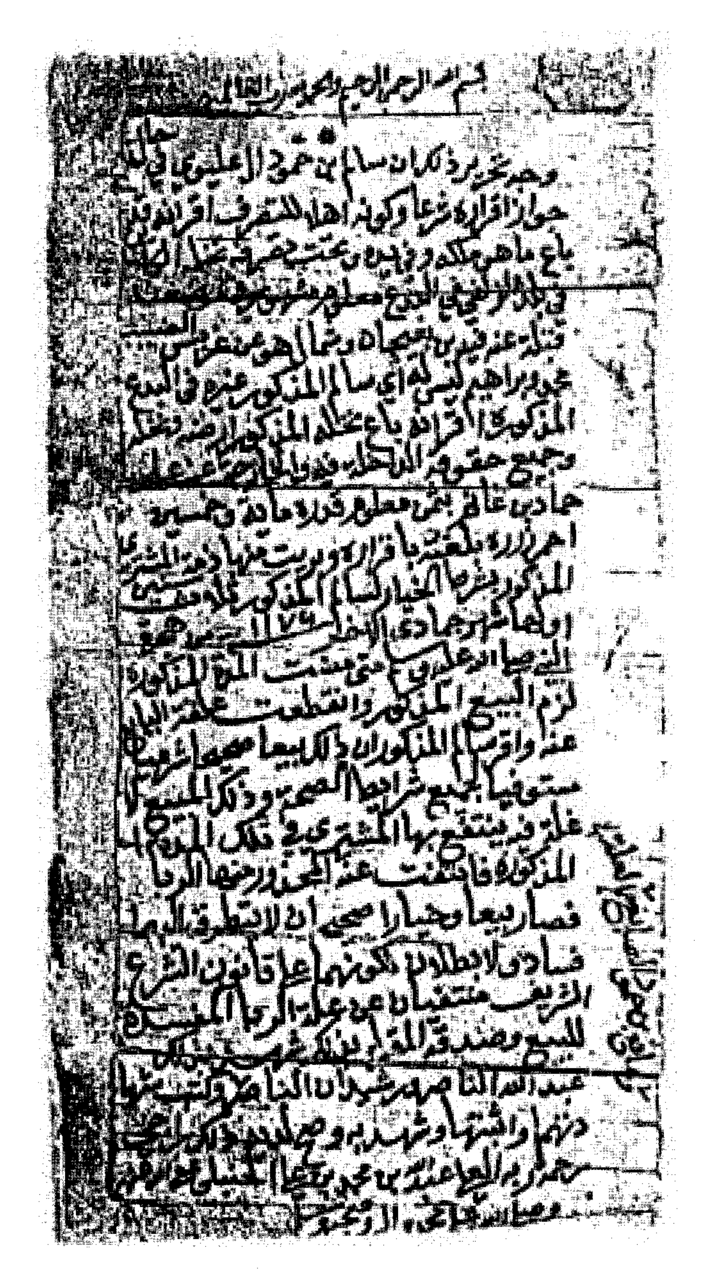
(١) آل عليوي الذين حافظوا على اسم الفخد حتى وقتنا الحاضر، هم بنو عبدالكريم ودلوه بن عبد الله بن مفيد بن سالم بن سليمان بن سالم الحمود آل عليوي.

منهم سليمان بن عبدالكريم العليوي أحد رجال الإمام عبدالرحمن بن فيصل، وهو من المشاركين في وقعة روضة مهنا، وحصار جده ومعه ابنه محمد، وغيرها من وقائع التأسيس مع الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله حتى وفاته سنة ١٣٤٥، ومنهم عبدالله بن عبدالكريم العليوي وهو ممن اشتهر بالشجاعة، وابنه محمد الذي قتل بأرض الحماد شمال الجوف، وهو من المشاركين مع عبدالعزيز بن أحمد السديري في حملة ضد عصاه القبائل.

ومنهم ناصر بن محمد بن عبدالله العليوي المقتول سنة ١٣٢٥ وهو في طريقه إلى الكويت ضمن الحدرة التي هو قائدها.

ومنهم صالح بن عبدالكريم، وابنه عبدالكريم من المشاركين في نقل المؤن إلى الملك عبدالعزيز في وقعة الدبدبة سنة ١٣٤٨ .

ومن أعلام آل عليوي في وقتنا الحاضر ناصر العليوي الذي نقله عنه الكثير من المعلومات ورمزة له (ع)،وقد استفدت



من وثائق آل عليوي سنة ١١٧٩ هجرية

أيضا من توجيهته وذلك من خلال قيامه مشكورا بمراجعة الكتاب قبل صدوره[1]

(٢) آل فنيسان هم بنو راشد بن منصور بن فنيسان بن سليمان بن سالم بن حمود آل عليوي، منهم الشيخ سعود بن عبدالله الفنيسان[2].

ومن آل فنيسان آل مسند، منهم عبدالعزيز بن مسند بن راشد الفنيسان، ولد في الزلفي في عام ١٣١٧وعمل فى تجارة الإبل بين الزلفي والكويت والعراق، وحارب مع الملك عبدالعزيز في معركة السبلة وأصيب فى فخده الأيسر[3].

ومنهم سعود بن عبدالعزيز بن مسند آل فنيسان[4].

(٣) آل عبيد هم بنو عبيد بن منصور بن فنيسان بن سليمان بن سالم بن حمود آل عليوي، منهم محمد العبيد، وعبدالعزيز بن عبدالله العبيد[5]، وعبدالرحمن بن عبدالله آل عبيد، وأخيه راشد، وعمهما سلطان

(٤) آل دعفس في الزلفي هم بنو دعفس بن فنيسان بن سليمان بن سالم بن حمود آل عليوي[6]، منهم المحسن الكبير دعفس

---

(١) الزلفى،فهد عبدالعزيز الكليب،الطبعه الأولى ٢٠٠١، ص٢٠٨.
(٢) المصدر السابق ،ص ٢١٢.
(٣) المصدر السابق ،ص ٥٠٦.
(٤) المصدر السابق ،ص ٥١٢.
(٥) المصدر السابق،ص ٢٠٦.
(٦) شكر خاص لدكتور صالح العليوى القائم بشجرة آل عليوي والذي أفادني بتسلسل أسر فخد العليوي إلى سالم بن حمود آل عليوي .

عبـدالعزيز الـدعفس، وابنـه محمـد ، وعبدالمحسـن بـن سـعود الـدعفس ، وأخيه محمد بن سعود من المشاركين فى معركة جراب .

ومنهم أحمد الدعفس الذي قتل في معركة جراب سنة ١٣٣٣[1] ، وأخيه عبدالعزيز أيضا من المشاركين في المعركة ، ومنهم دعفس بن عبدالعزيز الدعفس ولد في الزلفي في منتصف القرن الثالث عشر اشتهر بأعمال الخير وأوكل له جباية زكاة أهل الزلفي [2].

(٥) وآل شملان في القصيم منهم راشد بن عبدالمحسن الشملان، وابن أخيه ناصر بن محمد الشملان رحمهم الله[3]، ومنهم محمد العبدالمحسن الشملان، وناصر الراشد العبدالمحسن الشملان[4] (ع).

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن هناك أسرة كريمة بالزلفي من قبيلة الدواسر لقبهم آل غزي وهذا ماأوقع بعض النسابين في خلط بينها وبين الأسر الفضلية التي تسكن الزلفي من بطن الغزي.

---

(١) الزلفي، فهد الكليب، ص ١٩٦ .
(٢) المصدر السابق، ص ٥٣٤ .
(٣) المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .
(٤) علماء نجد، ج٢، ص٤٢٢ .

شهد عبد الرزاق الجويعي بان سالم ابن واصل ونفيد
وفنيسان ومسيري ومحسن عيال سليمان هذا صفة ما شهد به كتبه شهادته
عبد المحسن السلمان   وايضا شهد راشد الضبيب بلفظ الشهادة بان
نفيد وواصل اخوه يقولون هذا لي ان حنا عيال سالم بن سليمان هذا صفة ما
شهد ابه كتب شهادتهم عن امره عبد المحسن بن سليمان ونقل جميعه من خط عبد المحسن نفسها
بعد رؤيته وختمه عليه خوف التلف محمد بن سليمان الزبيب ١٣٥٩ هجرية
٩ ذي الحجة

بسم الله   من علي المهنا الى الاخ المكرم عبد المحسن السليمان سلمه الله سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد عوض علي دغفش واقا معه ويذكر ان عنده شهود على ان الشيخ ابن عبد الجبار
حاكم بوقف الجميع فان كان عنده شهود على ان الشيخ حاكم لهم بذلك فلا
يحتاج فالله اعلم ان الجميع وقف والسلام الختم   نقلته من اصله وعليه ختمه
محمد بن سليمان الزبيب وهذا محل الاصل وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين ١٣٥٩ هجرية
٩ ذي الحجة

من وثائق آل عليوي

فخذ آل يحيا:

إن آل يحيـا مـن بطـون الغـزي القديمـة وتنتمـى لـه العديـد مـن العـشائر وأصبحت بعض تلك الأفخاد بطونا في وقتنا الحاضر.

آل إبراهيم:

من آل يحيا آل إبراهيم، هـم بنـو إبـراهيم بـن عبدالرحمن بـن إبـراهيم بـن عبدربه بن حمد بن محمد بن حمد آل يحيا[1].

وآل إبـراهيم أسـرة غنيـة عـن التعريـف، أنجبـت العديـد مـن الأعـلام في الماضي والحاضر منهم :

١- الأمير عبدالرحمن ابن إبراهيم.
٢- الأمير إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم.
٣- الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالرحمن آل إبراهيم.
٤- الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم عبدالرحمن آل إبراهيم.
٥- الشيخ جبر بن إبراهيم آل إبراهيم.
٦- الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن آل إبراهيم[2].
٧- الأمير سعد آل إبراهيم أمير ينبع في عام ١٣٥٤، وذكر الجاسر أنه رجل فاضل وشهم، وله مـأثر خالـده، منهـا سعيه لفتح مدرسة لتعليم البادية.
٨- الأمير عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن آل إبراهيم تولى إمارة القنفذة من عام ١٣٨١ وحتى عام ١٤٠٥.

(١) للمزيد من التفاصيل راجع آل إبراهيم الفضليون ، تأليف أبى عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري ، الملاحق وبها شجرة آل إبراهيم .
(٢) للمزيد من التفاصيل راجع فصل أعلام من الفضول وفيها ترجمة أكثر تفصيلا للمذكورين أعلاه.

٩- جبر بن صالح بن جبر البراهيم، عمل أميرا للقوز بالقنفذة، ثم في البرز التابعة لأمارة مكة، ثم انتقل للجعرانة وبها توفي.

١٠- سعد بن صالح بن جبر البراهيم عمل أميرا في الحشرج التابعة للطائف، ثم انتقل أميرا للهدا بالطائف.

١١- معالى السفير إبراهيم بن سعد بن إبراهيم البراهيم السفير في تونس ثم مصر .

١٢- الأستاذ عبدالعزيز بن سعد البراهيم سكرتير صاحب السمو الملكي وزير الداخلية.

١٣- الأستاذ سعود بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم مستشار بالديوان الملكي[1] .

(١) آل إبراهيم الفضليون ص ٣٨ ٣٧

مماقيل في آل إبراهيم:

آل إبـراهيم أسـرة فـضلية معروفـة مـن أبـي الكبـاش في أعلـى الدرعيـة ، ومـن الأسـر النابهـة الـذكر ظهـر منهـا رجـال عرفـوا بـالجود والحكمـة وفـيهم أمراء كبار .

عبد الله بن خميس

وكما كان هذا البيت بيت إمارة فقد كان بيت علم كما هو ظاهر من تخصص بعض أفراده في العلم الشرعي، ومن تثقف أمرائه ثقافة شرعية كماهو واقع عميد هذا البيت عبدالعزيز بن إبراهيم [١].

ابي عبد الرحمن الظاهري

أن بيت آل إبراهيم بيت كرم وفيهم مروءة ونخوة وشجاعة فى الحروب وهم بيت رئاسة الفضول[٢] .

محمد بن عثمان القاضي

---

(١) آل ابراهيم الفضليون ، ص ٤٣ ، ٤٤ .
(٢) منهاج الطالب من مشاهير قبائل العرب ،تأليف محمد بن عثمان بن صالح القاضي ، ص ٦٠ .

عشيرة آل حسن:

آل يحيا فى ملهم الذين عرفوا بآل حسن نسبة إلى حسن بن عبدالله بن حسن بن عبدالله آل يحيا أمير ملهم، هم بنو عبد الله (الملقب المعود) بن محمد بن يحيى بن حسن آل يحيا الذي عاش في نهاية القرن الثانى عشر منهم :

١- آل الشيخ نسبة إلى الشيخ عبدالعزيز(حصام)بن حسن بن عبد الله (المعود) بن محمد يحى بن حسن آل يحيا.

٢- آل حسن هم بنو حسن بن عبد الله (المعود) آل يحيا.

٣- آل عبدالعزيز هم بنو عبدالعزيز بن عبد الله (المعود) آل يحيا منهم ال عبدالمحسن الذين عرفوا لاحقا بآل فضلي.

٤- آل يحى هم بنو يحيى بن عبد الله (المعود) آل يحيا.

٥- آل محمد هم بنو محمد بن عبد الله (المعود) آل يحيا، منهم محمد الفضلي الملقب براعي العلاوة نسبة إلى نخيله الواقعة أعلى ملهم ، وقد انقطعوا.

وال حسن من الأسر النابهة الذكر برز منهم العديد من الأعلام ترجمنا لهم في هذا الكتاب، وهم أمراء ملهم منذ ثلاثة قرون وحتى وقت قريب *

* شكر خاص للأستاذ يحيى بن عبدالرحمن بن آل عبدالمحسن آل فضلي على ماقدمه من معلومة، ومنها الشجرة التي قام بإعدادها ابنه المهندس عبدالرحمن بإملاء منه، ومنها نقلت جميع المعلومات المذكورة أعلاه ، وقد رمزت إلى ماقدمه من معلومات أخرى (ف) .
وشكر خاص أيضاً لأبنه الأستاذ / عبد العزيز على تعاونه .
للمزيد من التفاصيل عن آل حسن راجع أعلام الفضول في هذا الفصل، وماكتب عن ملهم في الفصل الثامن في هذا الكتاب.

عشيرة آل حصان

آل حصان في حريملاء هم بنو حمد بن حسن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ناصربن سيف آل يحيا، الذي عاش في بدايات القرن الثالث عشر، ولقب حصان أثر وقعة حدثت بينه وبين أعداء له، حيث استطاع أن يفك نفسه، فلحقوه على الخيل ولم يستطيعوا الظفر به، فقال أحدهم هذا "حصان رجاجيل" لما تميز به من شجاعة وسرعة، ومن آل حصان من انتقل إلى الدرعية في منتصف القرن الثالث عشر ذرية محمد بن عبدالعزيز بن حسن الحصان.

أعلام من آل حصان :

١- منهم عبدالعزيز بن محمد حمد آل حصان الذي شارك في معركة البكرية سنة ١٣٢٢ وقتل فيها عن عمر يناهز الستين عاما

٢- عبدالله عبدالعزيز بن محمد آل حصان اشتهر بأن له عناية بأنساب الأسر وخاصة اللامية، وكان من المرافقين الخاصين للأمير محمد بن عبدالرحمن الفيصل .

٣- محمد بن عبدالعزيز بن محمد آل حصان من مواليد سنة ١٣٠٨، شارك مع الملك عبدالعزيز في فتح الأحساء، ثم مكث في الأحساء مرافقا لأميرها ابن جلوى ربع قرن، ثم اعتذر رغبة منه في العودة إلى حريملاء، وفي طريقه إلى الحج صادف أخيه عبدالله وهو برفقة الإمام عبدالرحمن وابنه محمد فذهب برفقتهم إلى حيث أدى مناسك الحج، ومكث فيه بها أربعة أشهر مرافقا الأمير محمد بن عبدالرحمن إلى أن توفي، فاعتذر من ابنه الأمير فهد الذي ألح عليه فانتقل معه إلى القصيم حين عين أميرا لها، إلى أن أعفى وتوفي رحمه الله، فعاد المترجم إلى حريملاء ثم الرياض حيث

تــوفي ســنة ١٤١٢ عــن عمــر ينــاهز ١٠٤ ســنوات رحمــه الله وأســكنه فسيح جناته.

٤- الـشيخ عبدالرحمن بـن محمـد بـن عبدالعزيز آل حـصان مـن مواليـد سـنة ١٣١٧، توفي والده وهو في سن السابعة من عمره، فعاد إلى حريملاء وعاش عند عمه حسن، حفظ القران الكريم في سن الثانية عشر ثم ارتحل إلى الرياض وطلب العلم على يد علماء الرياض المشهورين كالشيخ محمد بن إبـراهيم، والـشيخ سـعد بـن عتيـق... وغيرهـم، فحفـظ الأصـول الثلاثـة، والقواعد الأربعة، وكتاب التوحيد، وقد أرسله الشيخ حمد الفارس إلى بادية الشلاو ليعلمهم أصول دينهم ويصلي بهم، فمكث عندهم ستة أشهر ثم عاد إلى الرياض، ومن ثم انتقل إلى الدرعية حيث تولى إمامة مسجد الظهيرة لينوب عن الشيخ ابن عليان الذي أعتلت صحته، بناء على رغبة الشيخ حمد، ولازم ابن عليان واستفاد من سعة علمه حتى توفي رحمه الله، واستمر في إمامة المسجد والتدريس أربعين عاما، وقام أيضا بالتدريس في المدرسة السعودية أول مدرسة نظامية في الدرعية، وكان يشارك في أعمال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكتابة وثائق أهالي الدرعية، وكان أهالي الدرعية يرجعون له في حل خلافاتهم ومنازعتهم، وانتقل في آخر حياته إلى الرياض حيث توفي سنة ١٤١٨عن عمرا يناهز المائة عام [١] .

---

(١) شكر خاص للأستاذ إبراهيم آل حصان الذي أرسل لى جميع المعلومات المذكورة أعلاه عن أسرته

ومن آل يحيا:-

١- آل دحيم وآل عماري أبناء حمدان آل يحيا، في العمارية ،والملقا، والدرعية، والمفيجر، والرياض .

٢- آل دعليج في القرينة أبناء علي بن هلال آل يحيا الملقب دعليج[١] .

٣- آل سويلم في القصب هم بنو صالح بن إبراهيم السويلم آل يحيا الذي عاش فى القرن الثاني عشر في القصب منهم :-

آل شلال بنو شلال بن عبد الله بن صالح بن إبراهيم بن سويلم، ومنهم سعود المعوذ الذى اشتهر بالكرم قال فيها أحد الشعراء:

مـــاهمنى ديـــان عـــسرا تـــبين ‏ ‏ ‏ ‏ مــادام حــين لى ســعود المعــود[٢]

٤- آل عبدربه في الأحساء.

٥- آل نغميش في ضرما من الأسر التي برز منها شعراء، وفرسان لهم صيت ذائع عند أهل ضرما، حيث كانت نخيلهم من أشهر نخيل ضرما يرتاده شيوخ البادية والأعيان، منهم الشاعر علي بن نغيمش بن علي بن نغيمش له قصيدة طويلة منها:

قلبـى يحـب القـراين هـي وعـواده ‏ ‏ ‏ ‏ والريق وثميد خرشا[٣] نايف الجالي

يامــاحلا حــسها يــشبه لرعــاده ‏ ‏ ‏ ‏ إلى انقصف ملحها في نايف الجالي

(١) المصدر: الأستاذ ابراهيم الدعليج .
(٢) المصدر: الأستاذ عبدالعزيز بن شلال بن على آل سويلم .
(٣) مواضع فى جبل طويق بالقرب من بلدته ضرما .

وقال يمدح عبدالرحمن بن عبدالله آل ثاقب (الجحدري)

جينا الحمى والشريدي مادرى عنا زيزومنا الجحدري ماهوب هيابي.

ومن آل نغيمش سعود بن نغيمش بن علي بن نغيمش كان يلقب بالفريد اشتهر بالشجاعة وحبه للقنص والشعر ، ويروى أنه كان إذا رمى الفريسة يصيبها بدقة متناهية، وآل نغيمش من الأسر التي أنقطعت ولم يبق منهم سوا امراه(ج).

٦- آل يحي في ملهم ، وهم غير آل يحي من آل حسن، انتقلوا إلى ملهم من ابالكباش في القرن الماضي. ومما يجدر التنبيه له أن هناك أسرة آل يحي من قبيلة بني تميم فى ملهم منهم الشيخ عبدالرحمن آل يحي.

ومن آل غزى

آل عويد الفضلي :

هم بنو عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله آل عويد الذي ارتحل عن بادية الفضول في بدايات القرن الثالث عشر، وحطّ الرحال في الحريق التي أشار عليه بها خاله من آل صويط .

منهم ناصر العويد الذي عمل في الصيد بالبحرين، وشارك في حرب اليمن في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله.

ومنهم محمد العويد الذي عمل مؤذنا في أحد مساجد الحريق. ومنهم عبدالعزيز العويد الذي لقب بالمهندس لإتقانه إدارة المكائن، وقد كان بيتهم في الرياض يعرف بمنصى العودة حيث كان يقصده أهل الحريق عند زيارتهم إلى الرياض .

ومنهم سعد العويد إمام مسجد الحزيمية، ورئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحريق.
وعبدالله العويد مدير البريد في الحريق[1].

آل ناصر :-

آل ناصر في الزلفي منهم عبدالله الحمدان، وجديع الناصر[2] في الزلفي، وذرية جديع الناصر هم أسرة آل جديع في الزلفي، منهم الكريم ناصر الجديع، وابنه حمدان بن ناصر الجديع،[3] ومنهم حمدان بن ناصر الجديع من أعيان الزلفي[4].

(١) خطاب من الأخ خالد العويد ، الصحفي بجريدة الرياض.
(٢) نقلا عن مجموع ابن عيسى .
(٣) الزلفى،ص ١٩٠ .
(٤) المصدر السابق ،ص ٥٤٣.

ومن أسر الفضول المتحضرة:

عشيرة آل رحمة :

هم بنو فرحان بن حمود الذي رتحل عن قبيلته في منتصف القرن الثانى عشر أثر الفتنة ، ليسكن فى أوسيلة الأفلاج، ولقب رحمة لأنه كان رحيما بالفقراء والمساكين، وعشيرة آل رحمه هم :-

آل مفلح .

آل محمد.

آل نمشان[1] .

منهم حمد بن مفلح بن حمود آل رحمة الذي اشتهر بالكرم والبذل[2] .

(١) خطاب من الأستاذ حمد بن مفلح الرحمة.

(٢) الأفلاج ، ص ١٥٥- ١٥٧.

عشيرة آل بن صالح :

قبل أربعة قرون قدم إلى القصيم ثلاثة رجال من آل بن صالح ، قيل أنهم قدموا من مبايض فى سدير ، أو بيضاء نثيل والأرجح أنهم قدموا من مبايض، وتفرعة منهم الأسر التالية:

١- آل بطاح فى عيون الجواء.

٢- آل فائز فى المرديسية ، منهم آل ثويني ، هم ذرية علي الفائز الذي أشتري المرديسية من أحد ابناء البادية ، قبل أربعة قرون، وأولاده هم:
فواز ذريته في بريدة وعرعر.

مطلق ذريته في بريدة ويعرفون بال مطلق الفائز.

اما فايز فمن ابنائه إبراهيم، جارالله، علي الذي يعرف بعلي الثاني ولد في العام ١٢١٥ ، وسافر مع العقيلات في وقت مبكر من عمره إلى العراق والشام، ثم أستقر فى مصر يبيع ويشتري الأبل والخيول، وعاد إلى القصيم وتملك اراضي فى المرديسية والبكرية وتبرع بالكثير منها للأعمال الخيرية ، وله قصر في البكرية كان يعرف بالقصر الأبيض، ومن ذريته برز العديد من أعلام العقيلات، منهم محمد وناصر اللذان استقرا في الأردن، ومنهم من أستقر فى مصر كفائز وابنائه الذين عادوا إلى بريدة سنة ١٣٧٤[1] .

ومحمد من كبار العقيلات حيث كان يفصل فى النزاعات التي تحدث بين العقيلات.

منهم فواز، فايز، سليمان، وعبدالعزيز، وغيرهم من كبار العقيلات.

(١) رجال في الذاكرة، ج٣، ص٢٣٦

منهم صالح بن عبدالعزيز الفايز الذي عمل مع الجيش السعودي فى عهد الملك عبدالعزيز فى القطاع الطبي، واعطي منحة دراسية لمدة ستة شهور فى سوريا تسمح له بمزوالة الطب، وشارك فى معركة فلسطين، وحصل علي وسام براءة الأخلاص من الجيش السوري لشجاعته وأقدامه، وقد أثني عليه كثيرا الضويان فى كتابه رجال من الذاكرة، والمارك فى كتابه سجل الشرف.[1]

ومن أعلام آل فايز فى وقتنا الحاضر خالد المحمد الفايز عضو المجلس الأقتصادي الأعلي ومدير بنك الخليج الدولي[2]، وخالد المحمد الفايز مدير شركة الأنابيب.

٣- آل مرشد فى القصيعة، منهم القفيدي،[3] منهم الشيخ محمد بن صالح المرشد رحمه الله الذي كان عميد كلية فى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وله نشاط علمي، وتلاميذ كثيرون إلى إن توفي سنة ١٤١٨[4].

٤- آل ملوحي في عنيزة قال عنهم القاضي: هم من أعيانها (عنيزة)وفيهم نخوة ومن صالحي البشر[5].

وعلي الأرجح أن آل بن صالح هم من بطن آل غزي والله أعلم.

(١) رجال من الذاكرة،ج٤،ص١٣٢
(٢) خطاب من فايز بن علي عبدالكريم الفايز
(٣) مقابلة محمد القفيدي.
(٤) روظة الناظرين ،ج٣،ص٢٤٩.
(٥) منهاج الطالب،ص٩٨.

عشيرة آل قطيان:

منهم آل عمر وآل مسعر في الزلفي ولهم شهرة لدى الحاضرة والبادية حيث إنهم ممن عرف بالتجارة أو ما يلقبون بالجماميل، ولهم إبل مشهورة بسرعتها وأصالتها، ومنهم شعراء، ووجهاء.

منهم عبدالمحسن آل مسعر.

وأحمد بن محمد بن شايع آل مسعر المولود في عام ١٣٠٠، وهو أحد أعيان ووجهاء الزلفي اشتهر بالشجاعة والكرم[١].

ومنهم شايع بن محمد آل مسعر، وابنيه علي ومحمد.

آل مدالله :-

وممن يلتقي في النسب مع آل قطيان آل مدالله في الزلفي، منهم مدالله بن صالح المدالله، ولد في الروضة بالزلفي وهو من طلبة العلم وعرف بالورع والزهد [٢].

(١) الزلفي ،ص ٥٥٣.
(٢) المصدر السابق، ص٥٧١.

بطن آل طالب :-

من أكبر عشائر الفضول المتحضرة عشيرة آل طالب الذين يعدون بطناً في وقتنا الحاضر، ومسقط رأس آل طالب بلدة الصدر في الحوطة ،وهم من أقدم العشائر التي تحضرت فى الحوطة وذلك قبل القرن العاشر الهجري.

ومن أسر آل طالب :-

آل شامان .

آل سحيم منهم آل سعر .

آل خرفاش .

آل حسن .

آل فرحان .

آل غانم .

آل حمد .

آل نصر .

بو نصر .

منهم زيد بن محمد الفضلي ، وناصر بن شامان من رجال الملك عبدالعزيز .

ومنهم نصر آل طالب أمير الصدر ومن مناصري الملك عبدالعزيز[1] .

(١) معلومات من الأستاذ زيد بن غانم آل طالب .

مــنهم عبــدالعزيز بــن عبــدالله آل طالــب تــولى إمــارة حفــر البــاطن ثم القطيف .

منهم سعود بن عبدالله آل طالب تولى إمارة الشنانة ثم المستوى ثم البطين وهي من أهم مناطق القصيم الزراعية، قال عنه الطويان في كتابه رجال في الذاكرة كان طيب المعشر نقي القلب صريحا مضرب المثل في النزاهة.

وابنه عبدالله الذي تقلد إمارة مركز الفرعة وقبل ذلك تولى إمارة مركز جرب في الباحة.

ومنهم صالح بن سعود آل طالب محافظ حريملاء[1].

ومــنهم في وقتنــا الحاضــر ســعود آل طالــب وكيــل وزارة الــشئون الأسلامية.

والقاضي الشيخ صالح آل طالب إمام الحرم المكي.

(١) رجال فى الذاكرة ، الجزء الثالث ، تأليف عبدالله زايد الطويان ، الطبعة الأولى ،ص٧٢-٧٣ -٧٤.

عشيرة آل فهد

عاش ناصر بن فهد الفضلى في القرن الثاني عشر الهجري في الصفرة ومن الأسر التي تنسب له :-

الرشدان .

السويري.

العجاجى في سدوس.

آل شـديد نـسبة إلى شـديد اللـوح الفـارس الـشهير الـذي أورد خـبره ابـن بشر ،ومن أحفاده شديد اللوح الذي عاش في بدايات القرن الرابع عشر في عشيرة سدير ،وله معرفة أانساب عشر عموم بني لام وأسرها [١] .

(١) مقابلة الأستاذ إبراهيم بن شديد الشديد وابنه عبدالمجيد.

ومن أسر الفضول في سدير:

١- آل قعيمل في الداخلة منهم الخال في الزبير[١]، ويبدو أنهم كانوا على قدر من الشهرة والثراء والكرم، حيث يضرب المثل بديون ابن قعيمل[٢]، ولم يبق منهم أحد في نجد.

٢- آل كبريش في الداخلة.

٣- آل جراح في حرمه الذين انتقلوا إلى الكويت، منهم الشيخ داوود بن سليمان شاعر وأديب له ترجمة في كتاب أدباء الكويت توفي سنة ١٣٧٦، وأخيه الشيخ محمد الذي ترجمنا له، وأخيه الشيخ إبراهيم من طلبة العلم وهو أيضا شاعر فصيح وله دراية بعلم التاريخ والسيرة والتفسير وهو من الزهاد [٣].

٤- آل مرشد في العودة والجنوبية وهم غير آل مرشد في القصيم

٥- وفي المجمعة:

آل جبر.

آل حزيمي.

آل رشيد منهم معالي الدكتور محمد أحمد الرشيد وزير التعليم السابق وقد كان له بصمات واضحة في تطوير التعليم، وأخيه الدكتور عبدالله بن أحمد آل رشيد نائب رئيس مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بالرياض.

---

(١) وردة عند ابن بسام فى كتابه علماء نجد قمبل أما ابن عيسى في مجموعة فذكرهم آل قعيمل وهو الأصح .

(٢) معلومات من الأخ سعد الفهد.

(٣) عالم الكويت وفقيهها وفرضيها الشيخ محمد بن سليمان آل جراح، تأليف د وليد عبدالله المنيس ،ص٢٠

ومن أسر الفضول فى القصيم* :-

آل حمدان من آل مسفر فى عنيزة.

الزويهيري في عنيزة.

الشهابي في المذنب.

آل صلال في بريدة.

* المعلومات التى توفرت لدي عن أسر الفضول وبني لام بشكل عام في القصيم قليلة ، أتمنى أن تتوفر لديّ المزيد من المعلومات في الطبعات القادمة بإذن الله.

ومن الفضول في بلدان نجد الأخرى :

١- الزمامي في الزلفي.

٢- الشباكا من آل حصنان في ثرمداء وعفيف والرياض والكويت.

٣- آل عثيم وآل فضل في القصب.

٤- العطيان في شقرا.

٥- آل فضل في حريملاء، هم من ذرية ماجد بن فضل بن الشيخ على بن جعفر آل فضل قاضي أوشيقرا الشهير[1][2].

---

(١) نقل المهندس عبدالله الكثيري عن أحد أعيان الرزيزاء (آل قاسم) ذلك النسب ،ص ١٥٧ ج٢، الا أنه مما يجدر التنبيه له هو إنه أعتقد أنهم في سدير والواقع أنهم في حريملاء حيث لايوجد في سدير أسرة فضلية تدعى آل فضل سوا بعض من تلقب بذلك مؤخرا من آل نفجان وال مجيول ، ومما يؤيد ما استنتجته هو أن المستفيض لدى أسرة آل فضل فى حريملاء انهم قدموا من شقراء قبل قرنين من الزمن.

(٢) نقلت الأسر من كتاب جمهرة الأسر المتحضرة في نجد تأليف حمد الجاسر وبعض من ألتقيت به من الثقات وله عناية بأنساب الأسر النجدية ،و استنتاج بعض الأنساب من خلال الشواهد.

من أعلام الفضول

(١)الشيخ علي بن جعفر آل فضل*:

قال الشيخ عبدالله البسام في كتابه علماء نجد في ستة قرون: الشيخ علي بن جعفر الفضلي، وآل الفضلي فخذ من الأسر المتحضرة الباقية في نجد من قبيلة الفضول الشهيرة، فهو لامي طائي قحطاني النسب، أما بلده فإن عشيرته تقيم في القصب إحدى قرى الوشم وهو من مواليد أشيقر .

ولد في أشيقر ونشأ فيها وأخذ عن علمائها حتى أدرك، ثم ولّي قضاء أشيقر، وقد رأيت له حكماً أثبته وأمضاه في يوم الجمعة أوائل شهر جمادي الثانية عام ١٠٠٨.

وقال الشيخ ابن عيسى :وقفت على جمله مسائل بخطه الحسن وجمله وثائق ومازال فيأشيقر قاضيا ومدرسا حتى توفي عام ١٠١٥ هجرية رحمه الله تعالى)[١].

قلت : ويعد الشيخ علي من أقدم علماء، وأشيقر من أقدم حواضر نجد ومن أهم المراكز العلمية في ذلك الزمن، ولذلك فأن الشيخ يعتبر من أهم علماء عصره .

* تسلسل أعلام حاضرة الفضول هو بحسب الزمن الذى عاش به كل علم ،الأقدم فالذي يليه على وجه التقريب .

(١) علماء نجد في ستة قرون ،تأليف الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام ،ج٣ ، ص ٧٠٩ .

شكر خاص للأخ عبد الله البسيمي الذي أهداني صورة من وثيقة بخط الشيخ .



وثيقة بخط الشيخ علي بن جعفر آل فضل

(٢) شديد اللوح:

وممن اشتهر بالشجاعة من الفضول وبمنصرته للدولة السعودية من أهل الصفرة بمنطقة المحمل شديد اللوح، قال عنه ابن بشر في أخبار العام ١٢٣٣ في حديثه عن متاريس الدرعية في مواجهة غزو الدولة العثمانية للدرعية قال: "وفي رأس جبل ناظرة الحجيرة الكبيرة المكمة بالحجارة، وفيها شديد اللوح وهو من أهل الصفرة البلد المعروفة في المحمل، ومعه عدد من رجال من أهل بلده وأهل الدرعية وغيرهم، وغاية حرب تلك الجهة وشدته منه وعليه، فصبر صبرا جميلا ولم ينله مكروه وصار له شهرة بسببها[1]".

وبرج شديد اللوح معروف حتى وقتنا الحاضر في الدرعية وذرية شديد اللوح تعرف بال شديد [2].

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد تأليف ابن بشر تحقيق محمد الشتري ص ٣٢٤
(٢) معلومة شفهية من الأخ عبدالمجيد الشديد.

(٣) الأمير عبد الرحمن بن إبراهيم:

هو عبدالرحمن بن إبراهيم بن حمد بن عبدربه آل يحيا آل غزي.

يعد الأمير عبدالرحمن بن إبراهيم أشهر وأبرز أعلام الفضول في القرن الثالث عشر، فهو ممن نالوا ثقة الإمام فيصل بن تركي آل سعود رحمه الله، فتولى العديد من المهام، والمناصب منها :

١- قيادة سرية إلى عمان في عام ١٢٦٣ قال ابن بشر:

وفيها أرسل الإمام سرية إلى عمان، أميرهم عبدالرحمن بن إبراهيم من أهل منفوحة، وأمر الأمير أحمد بن محمد السديري أن يمدهم بعشرين رجلا من الأحساء، وأمرهم ينزلون قصر البريمي المعروف في عمان[١].

٢- أميرا لضرما [٢]:

وقد كان في ضرما قصر يعرف بقصر ابن إبراهيم، وقد تميزت فترة إمارته بالأمان حيث كان المجرمون يخشونه لأنه كان حريصا على تطبيق الحدود الشرعية(ج)

٣- حاكما للبريمي :

عينه الإمام فيصل رحمه الله حاكما للبريمي، وبقى فيها إلى أن دب الخلاف بين الحامية السعودية وحاكم أبوظبي، وحدثت مواجهة عسكرية سقطت على إثرها حصون البريمي بيد حاكم أبوظبي سعيد بن طحنون، إلا إن إبن إبراهيم بقي في البريمي

---

(١) ابن بشر ،ج٢،ص ٢٤٦.
(٢) رجال حول الملك عبدالعزيز ،عبدالعزيز بن ابراهيم آل ابراهيم ،الدكتور عبدالله أبوراس ، ص ٦٦.

متقطعا ومواجها لصعوبات متعددة، إلى أن أرسل الإمام فيصل ابنه عبدالله عام ١٢٦٨ لتثبيت السلطة والإبقاء عليها كمركز مهم للنفوذ السعودي في منطقة الخليج.

٤- أميراً على القصيم

شغلت القصيم بأحداثها المختلفة بال الإمام فيصل بن تركي مدة من الزمن حدثت خلالها مواقع حربية معروفة، الأمر الذي دعا الإمام إلى التغير المستمر للقادة والأمراء الذين كان يوكل لهم مهام قيادة السرايا وإمارة القصيم، وكان الأمير عبدالرحمن أحد القادة الذين كلفوا بمهام حربية في القصيم، وأحد الأمراء الذين تقلدوا منصب الإمارة، ففي عام ١٢٧٠ أخرج أهالي عنيزة الأمير جلوي بن تركي أخو الإمام فيصل من مركز إمارته، فعزم الإمام على محاربة عنيزة وأعد لذلك خطة تتضمن إرسال سريتين الأولى مؤلفة من أهل الرياض وماحولها، ومن القويعية وضرما بقيادة عبدالرحمن بن إبراهيم تقوم بقطع الطرق المؤدية إلى عنيزة ، والثانية بقيادة ابنه عبدالله بن فيصل بجنود من كافة الأقاليم، وقد نفذت الخطة حيث أغار ابن براهيم بمن معه على أطراف عنيزة وأخذوا ماوجدوا من مواشي، وأستقروا ببريدة وكانت مهمتهم التحقق من مدى استعداد أهل عنيزة للحرب وتقدير قوتهم، ثم قام عبدالله بن فيصل بالاندفاع صوب عنيزة تتبعه جموع كثيرة، وعندما شعر أهل عنيزة بضعف مركزهم أذعنوا لمطالب الإمام[1].

(١) رجال حول الملك عبدالعزيز ص٦٩ .

وقد عين ابن إبراهيم أميراً للقصيم مرتين أولهما في عام ١٢٧٧ [١].

٥-أميراً للأفلاج:-

أورد الشيخ أبوعبدالرحمن ابن عقيل [٢] قصة دخوله الأفلاج وتوطيد الأمن فيها حين قال: إن رؤساءهم (الأفلاج)كانوا يتحصنون باستمرار في حصون لهم في رؤوس الجبال، واعتادوا التمرد على أي أمير يرسل لهم عندما يجدون الفرصة مواتية، ولكن عندما تعين الأمير ابن إبراهيم في الأفلاج أشاع بأنه تعين أميراً لوادي الدواسر، وخرج من الرياض على أساس أنه ذاهب إلى الوادي مرورا فقط من الأفلاج، وعندما وصل لم يدخلها ولكن نوخت حملته مقابل المدينة على الطريق المؤدي إلى وادي الدواسر، ونحر الذبائح وأقام مأدبة كبيرة وأرسل إلى رؤوساء الأفلاج في حصونهم يخبرهم بأنه الأمير المعين في وادي الدواسر يدعوهم للعشاء فلبوا الدعوة مقتنعين أنه ليس بأمير للأفلاج، وبعد العشاء مباشرة كان مجهزا لكل واحد منهم ذلولا ومرافقين وأجبرهم على السفر إلى الرياض حالاً، وسلمهم للإمام هناك، ثم دخل الأفلاج واتجه مباشرة إلى الحصون التي كانوا بها فهدمها، واستقر الحكم والأمن فيها منذ ذلك الوقت[٣]، واستمر في إمارة الأفلاج إلى أن كبر سنه وكف بصره في عهد الإمام عبدالله الفيصل، فتولى بعده ابنه إبراهيم[٤].

---

(١) رجال حول الملك عبدالعزيز ص ٧٠ .
(٢) آل براهيم الفضليون ، ص ٤٧.
(٣) المصدر السابق ص ٣٧.
(٤) المصدر السابق ص٤٧.

(٤)الشيخ عبد العزيز بن حسن آل يحيا (حصام)

هوعبدالعزيز بن حسن بن عبدالله بن محمد آل يحيا آل غزي

ولد سنة ١٢٣١ هجرية في بلدة ملهم إحدى بلدان الشعيب، حيث تسكن أسرته وعشيرته آل حسن رؤساء بلدة ملهم، قرأ القرآن وحفظه[١]، وأخذ العلم عن العلامة الشهير الشيخ محمد بن مقرن قاضي الشعيب والمحمل.

قال البسام: ثم رغب في الاستزادة من العلم، فرحل إلى الرياض للأخذ على يد العلامتين الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وابنه الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ التميمي، فقرأ التوحيد، والتفسير، والحديث، والفقه، والفرائض، وعلوم العربية حتى أدرك في ذلك كله، وصار من خيار أهل العلم، فكان الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن كثير المراسلة له، يكتب إليه الرسائل العلمية.

ولما ذكر ابن بشر تلاميذ الشيخ محمد بن مقرن، قال عن المترجم: (وكان آخر من أخذ عنه من تلاميذه من كان أطولهم باعاً وأبسطهم ذراعاً، وأرجحهم عقلاً، وأكثرهم حلماً، واتقنهم علماً، واثبتهم فهماً، وافصحهم لساناً، وأقواهم جناناً، وأحسنهم بياناً، وأكثرهم إحساناً، الشاب التقي ذو العنصر الزكي الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى، وكان مؤثراً بعمله على الشيخ المذكور، فقرأ عليه كثيراً من كتب المذهب، ثم رحل إلى الشيخ المتقن عبد الرحمن بن حسن، فقرأ عليه كثيراً من العلوم النافعة الشرعية خصوصاً العربية، حتى علا فضله ومجده، وارتفع في السماء نجم

(١) تاريخ قضاة حريملاء ، تأليف الدكتور ابراهيم آل ابراهيم،ص٢٣.

سعده، وهو من شجرة لهم سابقة فضل قديمة في الإسلام، وهم رؤساء بلده ملهم جرثومة بني لام، وإنما نوهت بذكرهم لنشر فضيلة هذا الشيخ، حرس الله نعمته، وعفا عن زلته وعثرته، وزوده التقوى، ووفقه لما يرضى .

ولما توفي الشيخ محمد رحمه الله سنة ١٢٦٧، ألزمه الإمام فيصل بالقضاء في بلدان المحمل، فصار على عادة شيخه يكون في بلده ملهم وقتاً ومعظم وقته في حريملاء، يفيد الطالبين ويعظ العامة المستمعين، ويفصل في خصومات الساكنين والقادمين، وكان أيضا إمام وخطيب جامع حريملاء، يعظ العامة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وقد سئل عن أسئلة عديدة فأجاب بأجوبة محررة سديدة، وله مراسلات علمية أغلبها مع الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن .

وقال البسام :وكان له ابن نجيب قتل في معركة المعتلى، التي دارت بين سعود الفيصل وجيشه، وبين جيش أخيه عبد الله الفيصل بقيادة محمد الفيصل، وكان قتل الشيهد في جيش الإمام عبد الله الفيصل، فاحتسب أبوه ذلك وصبر، وولاه الإمام فيصل قضاء المحمل وعاصمتة بلدة ثادق ثم صار قاضياً في بلده ملهم حتى وفاته، وقد تعاقب على ولايته عدة ولاة من أمراء آل سعود لأن وقت قضاءه هو وقت اختلاف آل سعود، على الحكم، فتارة يكون هذا وأخرى ذاك .

وقد استمر في القضاء وفي آخر عمره طلب الأعفاء من قضاء الشعيب والمحمل وأن يقتصر على قضاء ملهم فقط ، فأجيب طلبه وبقى فيه حتى توفي في ٩محرم سنة١٢٩٩رحمه الله تعالى، وذريته حتى وقتنا الحاضر يعرفون بآل الشيخ نسبة له رحمه الله

مماقيل عنه :

قال عنه البسام في كتابه علماء نجد : صار من مشاهير العلماء العقلاء .

قال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم : (وكان رحمه الله ، شهماً هماماً تقياً ، قامعاً للمفسدين ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، سخياً حسن الخلق ، ذا عفاف، وسمت، وفصاحة، وكرم ،وسماحة)

وقال الشيخ إبراهيم بن عيسى : (كان عالماً فاضلاً متواضعاً حسن السيرة سخياً).

قال القاضي في كتابه منهاج الطالب: كان من أبرز قضاة نجد وله مكانة مرموقة عند الولاة والناس.

وقال أيضا :له صيت ذائع في المحمل وسدير وثناء عطر [(١)]

وقال الدكتور إبراهيم آل إبراهيم في كتابه تاريخ قضاة حريملاء : وقد أثنى عليه بالشهامة وسمو الهمة، والتقى والعفة، وكمال المرؤة وحسن الخلق، مع الكرم والسماحة[(٢)].

---

(١) منهاج الطالب من مشاهير قبائل العرب ، تأليف محمد بن عثمان القاضي ،ص ٩٦.
(٢) تاريخ قضاة حريملاء، ص٢٤.

وقـال عنـه محمـد القاضـي فـى كتابـه روضـة النـاظرين: وكـان خطاطـا وعنده خزانة ملآى من المخطوطات النفيسة، شجاعا باسلا غـزا مـع الأمـام فيـصل عدة غزوات، وكان مستجاب الدعوة، وكـان المرضي يزدحمون على بابه يطلبون منه أن يرقيهم وكذا المنكوبين ، وقل أن يخطب فـى الأستسقاء إلا وينـزل المطـر واشتهر بذلك، وحج عام ١٢٩٧[1]

تلاميذه :

أخذ عنه العلم عدة من أهل العلم منهم :

(١) أبناؤه الأربعة : ناصر ، وعبد الرحمن ، وسعد ، وعبد الله .

(٢) الشيخ حمد بن عبد العزيز العوسجي .

(٣) الشيخ عبد الله بن حمد الحجازي .

(٤) الشيخ محمد القصير وعلي القصير.

(٥) الشيخ عبد الله بن مفدى .

(٦) الشيخ ناصر بن ناصر .

(٧) الشيخ علي القصير.

(٨) الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز آل يحيى .

(١) روضة الناظرين، ج١، ص٢٦٤

عقبه:

للشيخ أربعة أبناء .

(١) عبـدالله الـذي ولى إمـارة ملـهم وأبنائـه محمـد ضـابط في الجـيش السـعودي إلى أن تقاعـد رحمـه الله، والـشيخ ناصـر ولـه ترجمـة في هـذا الـكتاب.

(٢) الشيخ ناصر وله ترجمة في هذا الـكتاب.

(٣) الشيخ سعد طالب علم، ابنه الشيخ عبدالرحمن له ترجمة

(٤) عبدالرحمن وله أربعة أبناء [1]

(١) علماء نجد٢- ٤٣٨، تاريخ قضاه حريملاء ص٢٤

تعليق لشيخ عبد العزيز آل حسن على وصية منيرة آل برخيل بخط محمد بن عبد العزيز

(٥) الأمير إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم

هوالأمير إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن حمد بن عبد ربه آل يحيا آل غزي ، وإليه تنتمى أسرة آل إبراهيم .

والمعلومات المتوفرة عن الأمير إبراهيم قليلة إلا أنه من أهل القرن الثالث عشر، ولعله من مواليد مابعد منتصف القرن الثالث عشر[١] ، انتقل مع أبيه الأمير عبدالرحمن إلى الأفلاج حيث عين أميرا لها ، وعندما كبر والده وكف بصره في عهد الإمام عبدالله الفيصل خلفه في إمارة الأفلاج .

قال أبوراس:كانت فترة حرجة تلك التي قضاها الأمير إبراهيم في الإمارة، من حيث كثرة القلاقل والفتن، بعد أن دب الخلاف بين الإمام عبدالله بن فيصل وإخوانه[٢] ، واستمر في إمارة الأفلاج حتى عام ١٣١٥ حيث طلب منه محمد بن رشيد الانتقال هو وأسرته إلى حائل، وقد علق على ذلك ابن عقيل بالقول: الأمير محمد بن رشيد رحمه الله رجل حكمه ودهاء، ولا ريب أنه رأى في الأمير إبراهيم بن عبدالرحمن قوة وصلابة، وأنه توقع من ابنه الشاب عبدالعزيز بن إبراهيم حزما ولياقة، فلم يبقيهما في الإمارة خشية أن يكونا مركزا لأي محارب من آل سعود يحتمل مجيئه، ولكي يكسب ولاءهما ويفيد من خبرتهما

(١) أشار أبوعقيل في كتابه آل ابراهيم الفضليون إلى أن ابنه الأمير عبدالعزيز من مواليد العام ١٢٩٣ ص٦١، وأن والده عندما عين أميرا للقصيم كان صغير السن أنذاك ص٣٦.
(٢) ابوراس ،ص ٧٣.

في حائل[1]، واستمر في حائل حتى عام ١٣٤٠ حين استولى الملك عبدالعزيزعلى حائل فانتقلوا إلى الرياض، ثم انتقل إلى مكة المكرمة للمجاورة في الحرم ، وبها توفي .

وللأمير سبعة من الأبناء هم :

١- الشيخ جبر قاضي رنية .
٢- الشيخ محمد قاضي الجوف.
٣- عبدالله.
٤- الأمير عبدالعزيز أمير عسير ثم الطائف ثم المدينة.
٥- الأمير سعد الذي تولى إمارة ينبع.
٦- حمود الذي كان يسكن رنية.
٧- عبدالرحمن[2] .

(١) آل براهيم الفضليون، ص٣٦ الحاشية .
(٢) آل براهيم الفضليون، ص٣٧.

(٦)عبدالمحسن بن محمد آل دغفق :

هو عبدالمحسن بن محمد بن عبدالكريم آل دغفق من عشيرة آل هداب من فخذ اللبيبات من بطن الصرخة.

انتقل بعض أفراد أسرة آل دغفق من بلدة التويم إلى المجمعة بعد منتصف القرن الثاني عشر، حيث ولد عبدالمحسن في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، نشأ وتلقى تعليمه في الكتاتيب وأخذ العلم على يد علماء المجمعة التي تعد من المراكز العلمية المميزة كونها قاعدة منطقة سدير ومقر قاضي عموم المنطقة.

كان رحمه الله كمايصفه عبدالله العسكر في كتابه العلماء والكتاب في المجمعة من أعيان المجمعة ورجالها المخلصين، حيث أوفده أهل بلدته مع مجموعة من أعيان المجمعة برئاسة حمد بن سليمان العسكر لمقابلة الملك عبدالعزيز في عام ١٣٢٤ ، وكان من أهل النظر والتقدير الذين يكلفهم القضاة بتقييم وتقدير الأملاك وحصر التركات.

وفي عام ١٣٣٥ ولاه الملك عبدالعزيز رحمه الله نظارة وقف قصر وجامع المجمعة ومدرستها.

وقد عمل مؤذنا لجامع المجمعة القديم بالإضافة إلى عمله في التجارة .
وقد توفي رحمه الله في منتصف القرن الرابع عشر على وجه التقريب[1] .

(١) المصدر:العلماء والكتاب في المجمعة ،عبدالله بن حمد العسكر(بتصرف)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل [illegible] أهل المجمعة سلمهم الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]
[illegible] وصل [illegible] الله [illegible] وما ذكرتوا [illegible]
[illegible] المسجد وكان عبد المحسن بن دغفق [illegible] المسجد [illegible] المسجد [illegible]
[illegible] المدرسة [illegible] بستان [illegible]
والجميع كله على نظر عبد المحسن [illegible]

[illegible] ١٣٣٠

خطاب من الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله إلى أهل المجمعة
يكلف فيه عبد المحسن آل دغفق بنظارة أوقاف قصر المجمعة

(٧)الشيخ جبر بن إبراهيم آل إبراهيم:

الشيخ جبر بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن حمد بن عبدربه من آل يحيى من آل غزي ، من عشيرة آل إبراهيم التي برز منها العديد من الأعلام ،والده الأمير إبراهيم وجده الأميرعبدالرحمن.

قال البسام: صار مقام المترجم في مدينة حائل زمن حكم آل رشيد فيها ، تعلم على مشائخها ، ثم انتقل إلى مكة المكرمة فدرس في المسجد الحرام حتى أدرك، وهذا زمن حكم الأشراف فيها ، وبعد أن أدرك في العلم عينه والي مكة الشريف عون الرفيق قاضيا في بلدة رنية ، ثم جاءت ولاية الشريف الحسين بن علي فأيده في منصبه بالقضاء على البلدة المذكورة ، وكان بمجاورة بلدة رنية بلدة الخرمة وفيها قبيلة سبيع وهم حاضرة وبادية ، ففي عام ١٣٢٩ مر أحد رعاة الإبل من سبيع بإبله على غنم يرعاها أحد أفراد القبيلة المذكورة إلا أنه ليس من فخده، بل من فخد آخر من القبيلة ، فدهست إحدى إبله شاة لراعي الغنم، فقال راعي الغنم لراعي الإبل أبعد إبلك عن الغنم عساها الجرب، والجرب داء يصيب الإبل، فرد عليه صاحب الإبل بقوله(خل الإبل تحماك وتحمى غنمك يالشاوي حتى تخض اللبن وتظهر زبدة) وهذه مسبة عندهم، لأن الشاوي محتقر من أصحاب الخيل والفروسية فأطلق راعى الغنم عيارا ناريا من بندقتيه فأرداه قتيلا فثارت فتنة كبرى بين بطون القبيلة ممن يوالى القاتل،وممن يوالى المقتول، واستمرت نحو عشرين يوما ، ثم أن الشريف الحسين أرسل إليهم أمير الخرمة الشريف غالب بن لؤي بجنوده وهجانة ، فأجبرهم على إيقاف إطلاق النار والحرب فيما بينهم، وأمر قاضي رنية وهو المترجم أن يحكم بين البطنين فيما بينهما من خسائر الحرب التي دارت بينهما ، فوجدوا القتلى ثلاثة وستين قتيلا

منهم ثلاثة وثلاثون عند البطن الآخر ، فحكم بأن يسلم البطن الذي قتلاه ثلاثون قتيلا أن يسلم ثلاث ديات للبطن الذي قتلاه ثلاثة وثلاثون، وأن توزع الديات على جميع رجال البطن كل بحسب قدرته المالية، أما نقص الخيل والإبل وغيرها من الأموال فكل بطن يتنازل عن الآخر، فرضوا بذلك وانحسم الخلاف فيما بينهم .

وبقى المترجم في منصبه القضائي حتى وافاه أجله في بلدة رنية، ولانعلم تاريخ ولادته ووفاته، ولكنه من علماء النصف الأول من القرن الرابع عشر .

وخلف ثلاثة أبناء هم صالح وعبدالله وعبدالرحمن رحمه الله تعالى وبارك فى عقبه [1] .

قلت بل إن وفاته رحمه الله في عام ١٣٤١ أو ١٣٤٢ بحسب ما أورده أبوراس [2].

(١) علماء نجد في ثمانية قرون، ج٢- ٢١.
(٢) ابوراس،ص٤٨.

(٨)الشيخ محمد بن إبراهيم آل إبراهيم

الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن حمد بن عبدربه آل يحيا من آل غزي.

والده الأمير إبراهيم أمير الأفلاج، وأخوه الشيخ جبر الذي تولى قضاء رنية وأخوه الأمير عبدالعزيز.

قال البسام: ولد المترجم في مدينة حائل، وتعلم على علمائها، أخذ عنهم علوم الشريعة من التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض وعلم النحو، وجد في ذلك واجتهد حتى أدرك في ذلك كله، وكان زاهدا ورعا عابدا مشتغلا بالطاعة ومراجعة الكتب والاستفادة منها، وقد ولّي القضاء في منطقة الجوف عام ١٣٤١ ،فحمدت سيرته، وعدالة قضاياه، وأحكامه وبعد فترة من ولايته طلب الإعفاء من القضاء فأعفي، ثم رجع إلى مدينة حائل، وتفرغ للعبادة ومذاكرة العلم وقد توفي في مدينة حائل عام ١٣٥٨ه رحمه الله [(١)].

قال الجنيدل: أسست محكمة الجوف الشرعية في الوقت الذي تأسست فيه إمارة الجوف، فحينما عين الملك عبدالعزيز أول أمير له في الجوف عساف بن حسين بن عساف ووجهه إليها، عين الشيخ محمد بن إبراهيم الفضلي من أهل الأفلاج قاضيا لها، ووجه إليها، وتولى القضاء فيها فترة غير طويلة، ثم عين قاضيا بعده الشيخ علي بن أحمد.

(١) علماء علماء نجد في ثمانية قرون،ج٥،ص٤٥٤ .

وقـد علـق علـى ذلـك ابـن عقيـل بـالقول: هـذا يعنـى أنـه أول قـاض للملـك عبدالعزيز في الجوف [1].

وعقب الشيخ هما إبراهيم ، عبدالله الذي تولى إمارة القنفذة [2].

وهو أيضا شاعر مميز لا يعرف له سوا قصيدة يخاطب فيها الشيخ صالح بن سالم البنيان عندما كان في تيماء سنة ١٣١٩ :

سـارت اليـك فتـاة الفكـر زائـرة ... تقـول وجـدا بكـم تيمـاء تيمـاء

أحسن قراهـا وأصلح مـن معائبهـا ... وللكـريم عـن العـورات إغـضاء

واجعل هديت سويدا القلب مسكنها ... إن المـلا كلـهم للـدين أعـداء [3]

(١) آل براهيم الفضليون ،ص ٣٧ .
(٢) ابوراس،ص ٤٩.
(٣) شعراء الجبل،عبدالرحمن زيد السويداء،من أصدارات النادي الأدبي بحائل ١٩٩٩.

(٩)الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالرحمن آل إبراهيم

هو عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن حمد بن عبد ربه آل يحيا من آل غزي.

ولد في عام ١٢٩٣ هجرية في مدينة الرياض، حفظ أجزاء من كتاب الله وتعلم القراءة والكتابة على بعض المشايخ في الرياض والأفلاج، انتقل إلى الأفلاج مع أميرها والده إبراهيم ومع جده عبدالرحمن [١].

وبعد استيلاء ابن رشيد على نجد في عام ١٣١٥، انتقل مع أبيه إلى حائل، وكان يمارس التجارة في حائل، وكان سريا نبيلا مقدما عند ابن رشيد [٢]، وكان له دور بارز في عقد الصلح الذي أدى إلى استسلام حائل حيث كان موفود ابن رشيد إلى الملك عبدالعزيز.

المناصب التي تولاها:-

١- عينه الملك عبدالعزيز أميراً لعسير، وأبها وبواديها، وفي سنة ١٣٤١ كانت بها قلاقل وثورات فأخمدها بحزمة وصلب قناته وقضى على الفتن حتى خافه البدو.

٢- عين أميراً للطائف في عام ١٣٤٣فضبط بها الأمور والقرى المجاورة لها .

٣- وفى ١٠ ربيع الثاني عام ١٣٤٦عين وكيلا للأمير محمد بن عبدالعزيز أمير المدينة المنورة [٣].

---

(١) آل إبراهيم الفضليون ،ص ٦١ أأبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري.
(٢) المصدر السابق ،ص ١٠٥ .
(٣) عبدالعزيز آل براهيم ،ص٢٨٥، عبدالله أبوراس.

٤- أصبح عضوا بمجلس الوكلاء في عام ١٣٥٥ [1].

مما قاله الشعراء:

وقد مدحه العلامة حمد الجاسر بقصيده مطلعها:-

بمدح الكرام الغر يستعذب القول   أولئك أهل الفضل من جدهم فضل [2]

وقصيده أخرى لفتى البطحاء صبحى حلبى منها قوله:

أمـــير الفخـــار وتـــاج العـــلا   ورب الأيـــادي العظـــام الغـــرر

ومـــولى المعـــالي ومـــولى النـــدى   ونجـــم الـــسعود المـــضىء الأغـــر [3]

وقول أحمد الغزاوي :

زرت الأمـير ابـن إبـراهيم فـى أثـر   فبـالغ الـشهم فـى بـشر وتكـريم

لـيس بـدعا عليـه الفـضل مـن قـدم   فهـو الجـدير بـه مـن دون تـوهيم [4]

(١) صقر الجزيرة ص ٤٦٥ أحمد عبالغفور عطار.
(٢) جمهرة الأسر ج١ ص ١٠٥، حمد الجاسر.
(٣) آل براهيم الفضليون ،ص ١٦٣، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري.
(٤) المصدر السابق ،ص ٦٤ .

مما قاله المؤرخون :

قال الشيخ عثمان الصالح :كان الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم من أذكى الأمراء وأعمقهم فهما[1].

قال القاضي في كتابه منهج الطالب :من أبرز من عاصرناه أمير المدينة الحازم المهيب عبدالعزيز البراهيم[2].

قال الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن في كتابه تذكرة أولى النهى والعرفان: في سنة ١٣٦٥ ، توفي الأمير البطل عبدالعزيز بن إبراهيم أمير المدينة سابقا ، وكان حال إمارته فى المدينة مهابا مسودا فلذلك كانت المدينة حال إمارته عليها غاية مايرام من تأديب الجناة، وتأمين السبل، وحسن القيام بالأعمال[3].

(١) المصدر السابق ،ص ٨٤ .
(٢) آل إبراهيم الفضليون ،ص ٨٣ .
(٣) عبدالعزيز آل براهيم ،ص٣٦٩، عبدالله أبوراس .

(١٠)الشيخ ناصر بن عبدالعزيز آل حسن :

الشيخ ناصر بن عبدالعزيز بن حسن بن عبدالله بن محمد آل يحيا

ولد في ملهم حيث تسكن أسرته وعشيرته آل حسن، أخذ العلم من مجموعة من العلماء على رأسهم والده قاضي الشعيب والمحمل الشيخ عبدالعزيز (حصام)، شارك مع الملك عبدالعزيز في عدة غزوات منها غزوة السبلة .

تولى قضاء مبايض البلدة التابعة لتمير بمنطقة سدير، وقام أيضا بالإرشاد الديني لقبائل البادية الساكنة مبايض، والقبائل التي تردها في الربيع خاصة وأنها من أشهر موارد البادية الغنية بالمراعي، ثم عين قاضيا لأبها والمنطقة الجنوبية .

وقد روى لي ابن أخيه الشيخ ناصر بن عبدالله آل الشيخ قصة لطيفة تدل على حنكة وذكاء المترجم، وذلك أنه رحمه الله وبعد توليه قضاء أبها أرسل إلى الرياض خطابا يطلب فيه سيف وذهاب (أي مؤنة) فقاموا بإرسالها له، فطلب عرض الرسالة على الشيخ ابن فارس فلما قرأها عرف أن الشيخ يطلب النجدة من خصوم الدولة السعودية هناك الذين يتجهزون لثورة.

وهو أيضا شاعر مميز يكتب شعره باللغة العربية الفصحى منها قصيدة شهيرة ذكرناها فى الفصل السابع [١]، توفي رحمه الله في عام ١٣٣٧[٢].

(١) مقابله الشيخ ناصر بن عبدالله آل يحيا .
(٢) سلسلة هذه بلدانا ، مدينة تمير، تأليف محمد بن عبدالعزيز الفيصل ،ص ١٢٨ .

(١١)محمد بن عبدالمحسن آل دغفق:

هو محمد بن عبدالمحسن بن محمد بن عبدالكريم آل دغفق من عشيرة آل هداب من فخذ اللبيبات من بطن الصرخة.

وعشيرة الهداب من العشائر الشهيرة في عموم منطقة سدير.

انتقل بعض أفراد أسرة آل دغفق من بلدة التويم إلى المجمعة بعد منتصف القرن الثاني عشر، حيث ولد محمد في مطلع القرن الرابع عشر، واخذ العلم من قضاه وعلماء المجمعة وخاصة الشيخ عبدالله العنقري.

وقد كان محمد رحمه الله ملازما لأبيه الذي ترجمنا له سابقا ومساعدا له في أعماله التجارية.

ومن أهم اعماله:

١- الكتابه الشرعية حيث كان كاتبا معتمدا من قبل القضاة والأعيان وله خط حسن ومميز.

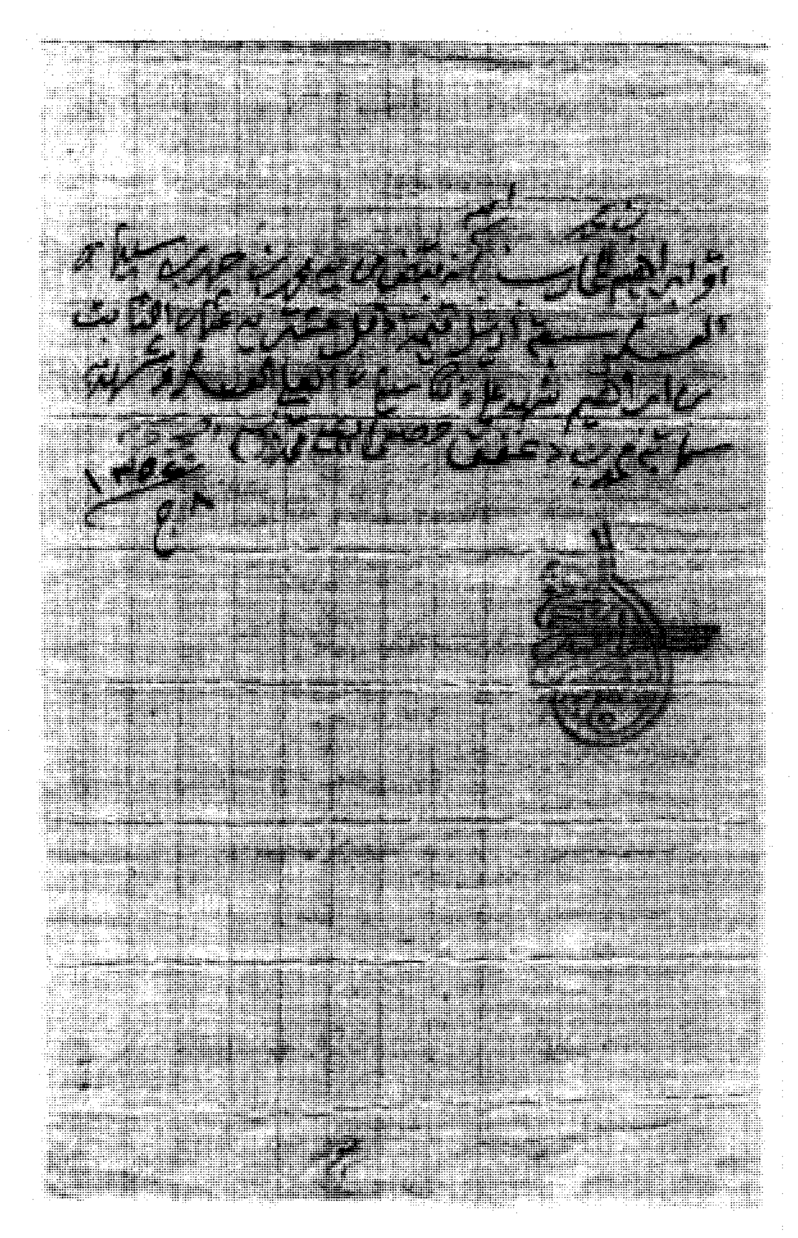
٢- كان من أهل النظر والتقدير.

٣- عمل إماماً لأحد مساجد المجمعة القديمة.

توفي رحمه الله بعد والده بفترة قصيرة أي في منتصف القرن الرابع عشر[1].

---

(١) المصدر: العلماء والكتاب في المجمعة ، عبدالله بن حمد العسكر ، مخطوط
شكر خاص للباحث عبدالله آل عسكر على ماقدمه من معلومات وصور من وثائق أسرة آل هداب، منه نقلت جميع المعلومات عن آل هداب وال دغفق (بتصرف) .



وثيقة بخط محمد آل دعفق سنة ١٣٥٢

(١٢)الشيخ عبدالرحمن بن سعد آل يحيا :

ولد في عام ١٣٢٥ فى بلدة ملهم حيث تسكن أسرته وعشيرته

آل يحيا.

قال البسام في كتابه علماء نجد في ستة قرون : أخذ مبادىء القراءة والكتابه فحفظ القرآن الكريم وجوده، كان المترجم من بيت علم فأبوه وجده كلاهما عالم كبير ومن العقلاء والوجهاء، فسار المترجم سيرتهم وسلك مسلكهم فشرع في طلب العلم، فقرأ على قاضي سدير الشيخ الفقيه عبدالله العنقري، وعلى عالمي حريملاء فيصل المبارك، والشيخ إبراهيم بن سليمان المبارك، ثم رحل إلى الرياض لإكمال طلبه العلم فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم، وعلى الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، وكانت قرآءته الأولى في مختصرات علم النحو، ورسائل علماء الدعوة، وعمدة الحديث، وبلوغ المرام ومختصر المقنع، والرحبية، ثم ترقى إلى الشروح، والكتب الواسعة فأدرك في العلوم الشرعية، والعلوم العربية إدراكا جيدا وصارت له في ذلك يد طولى .

المناصب التي تولاها:

١- تولى قضاء الزلفي بترشيح من الشيخ محمد بن إبراهيم، وتعيين من الملك عبدالعزيز آل سعود سنة ١٣٦١هجرية.

٢- نقل إلى قضاء حريملاء فصار القاضي وإمام الجامع وخطيبه، وقد مكث فيها عشرين سنة.

٣- عين قاضيا في المحكمة الكبرى بمدينة الرياض سنة ١٣٨١، وكان أيضا إماما في مسجد الوسيطى بالرياض، وله فيه حلقات

لتـدريس طــلاب العلــم، ويــصلي إمامــا وخطيبــا في مــسجد الــشيخ محمد في دخنة.

وقال البسام:كان حسن الخلق وحسن العشرة، لين الجانب متواضعا كريم النفس مماصيرله محبة في القلوب، ونفع الله به في كل البلدان التي يحل فيها من التدريس والإرشاد والتوجيه.

وقال عنه مؤلف كتاب تاريخ قضاة حريملاء إبراهيم آل إبراهيم: كان موفقا في أقضيته، حريصاعلى رعاية مصالح الناس العامة والخاصة، حكيما متوضعا، راجح العقل، حسن التدبير، حاضر الجواب، طلق الوجه، بشوشا سمحا، حلو المفاكهة، حسن العشره، مجالسه ممتعة، محبوبا لدى العامة والخاصة، حسن التعليم استفاد منه عدد كبير من طلاب العلم ورواده ومازال على تلك الحال الحميدة والعمل المرضي حتى توفي في الرياض فى ١٥- ١٢- ١٣٩١رحمه الله تعالى [١] .

وقال القاضي:"كان عالما جليلا وشجاعا باسلا حضر حصار آل عائض فى عهد الملك عبدالعزيز وكان يصاحبه دائما"، وذكر القاضي قصة نقلا عن الشيخ ناصر بن راشد رئيس تعليم البنات سابقا أنهم أثناء حصار آل عائض كانوا فى شدة الحر فنفد زادهم وماؤهم، فجمع أهل القصر واستسقي بهم ودعا بعد الصلاة فى الخطبة فنزل المطر الغزير وكان معظم المطر على القصر.[٢]

---

(١) علماء نجد في ثمانية قرون ج٣ ص ص ٥٥- ٥٨،تاريخ قضاة حريملاء ص٣٦.
(٢) روضة الناظرين، ج١، ص٢٣٩

(١٣)الأميرابراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم :

هو الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن حمد بن عبد ربه من آل يحيا من بطن آل غزي .

ولد الأمير إبراهيم سنة ١٣٣٥هجرية في مدينة الرياض[١] ، لازم والده وقام بمساعدته بتولى أعماله الخاصة ، تلقى تعليمه في الكتاتيب بالرياض على يد الشيخ عبدالعزيز بن سالم ، ثم درس منهجيا بالطائف لمدة سنة واحدة ، ثم أتم تعليمه بالمدينة المنورة حيث عاش فيها بين العام ١٣٤٦ والعام ١٣٥٥[٢].

المناصب التي تولاها:

١- عمل مع الملك فيصل رحمه الله عندما كان نائبا عن الملك عبدالعزيز في الحجاز.
٢- عين أميرا على القنفذة بين عامي ١٣٧١ حتى عام ١٣٨١.
٣- عين وكيلا لإمارة منطقة مكة المكرمة الى عام ١٣٨٩.
٤- عمل بوزارة الداخلية مستشارا.
٥- عين وكيلا لامارة منطقة عسير في عام ١٣٩٠.
٦- عين أميرا لمنطقة الباحة في عام ١٣٩٨واستمر في هذا المنصب حتى توفي رحمه الله في ١٩- ٧- ١٤٠٦ [٣].

---

(١) عبدالعزيز بن ابراهيم ،ص٤٣٢.
(٢) آل براهيم الفضليون ، ص ٢٩٣.
(٣) المصدر السابق، ص ٢٩٠.

أسلوبه في الإدارة :

قال أبوراس:كان يرحمه الله شديد الحرص على تحقيق مبدأ العدالة بين مواطني إمارته، فكانت معاملته لأصحاب القضايا واحدة مهما كانت منزلتهم الاجتماعية وصلتهم به، ومن ذلك أنه حصل حادث سير لأحد ابنائه في الطائف، واتصل به أحد المسؤولين في المرور يبلغه الحادث وأنه أطلق سراح ابنه رغم أنه كان مسرعا، فطلب منه إعادة ابنه للسجن ومعاملته كغيره، وكان لا يتسرع في إتخاذ القرار مالم تتوفر المعلومات اللازمة لإصداره، وكثيرا ماكان يقف بنفسه على طبيعة أماكن النزاع القبلي والجماعي للتأكد من حقيقة الأمر قبل إصدار القرار، وأوجد في الإمارة لجنة تسمى لجنة التقويم مكونة من مجموعه من كبار موظفي الإمارة لدراسة القضايا التى تحال له. لمس رحمه الله المشقة التي يتكبدها سكان تهامة في فصل الشتاء للقدوم إلى مكتبه في الباحة فأوجد مكتبا في المخواة بتهامة يستقبل فيه أهل تهامة يومي السبت والأحد، وقد كان يقضي عطلة الأسبوع في متابعة مشاريع المنطقة، وقد كان حريصا على توزيع المشاريع والخدمات على أجزاء المنطقة بحيث لا يرتكز السكان في المدن الكبيرة، وكان متسامحا مع من يسىء إليه من أصحاب القضايا وكان يقول: الذى يهمني هو انتهاء القضية بصورة عادلة [1].

لعل من المفيد أن نذكر مقولة للأمير إبراهيم بن عبدالعزيز خلال لقاء صحفي قال فيه يرحمه الله :أهم فائدة من المناصب التي تقلدتها ،

(١) عبدالعزيز آل براهيم ، ص ٤٤٤- ٤٤٥ ، عبدالله أبوراس.

انـنـى خـدمت قطاعـا وعـددا مـن المـواطنين بقـدر ماسـتطيع وبـالـرغم مـن عطـائي لوطني إلا أنني مهما أعمل فأنا مقصر بالنسبة لعطاء الوطن العظيم [1] .

قالوا عن الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم:

قـال الـدكتور إبـراهيم آل زيـد المغيري الـذي عمـل مـع الأمير إبـراهيم في إمارة الباحة وكيلا للإمارة :إن معالي الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم قد استمر في العمل في الدولة مايقرب من أربعين عاما ، كان فيها مثلا أعلى للنشاط والإخلاص في خدمة بلاده، أسهم بشكل ملموس فى استتباب الأمـن في المنـاطق التي عمل فيها ، كماسخر خبرته الواسعة في تنمية وتطوير تلك المناطق والبلدان، ولم يترك قرية ، ولا مدينة ، ولا جبلاً ، ولا وادياً ، ولاشاهداً إلا وقف عليه بنفسه وقفة الباحث والمخطط والمتأمل حتى أصبح بحق خبيرا ، واسع الدراية في غرب وجنوب المملكة العربية السعودية [2].

قال ابن عقيل : كان رحمه الله محبوبا ممدحا بارا بأصدقاء والده وأقاربه.
قال القاضي :كان قويا راجح العقل حازمًا في كل شؤونه.

(١) عبدالعزيز آل إبراهيم ،ص ٤٩٠
(٢) المصدر السابق.

مما قيل شعرا في الأمير إبراهيم :

قال حسين آل فاعور من رؤساء عشائر آل فضل في الجولان :

يدك الكريمة فى الشدايد عطاها   عينك فراش للمساكين ولحاف
روح على حب المكارم غذاها   والدكم الأمير كساب الأوصاف
كم حاجة لاهل الحوايج قضاها   مااحد درى عنها بسر ولاشاف

وقال عبدالمحسن الهذيلى :

يالشيخ يابن الشيخ ياضد الأشراك   ياللى مع الحكام تحمد مساعيك
ياعل رب العرش بالعين يرعاك   ياللى بنجد يرفع الراس طاريك

وقال علي بن محسن العلي راعي السبعان :

طير شلوى فزعتك ماهي وعيد   كم فزعة لمن عليه الدهر مال
وبجيتك شرفت شيبان المفيد   زرتهم ببيوتهم حق وكمال
ياوسيع البال والراى السديد   ياعريب الأصل من عم وخال [1]

(١) آل براهيم الفضليون، ص ص ٢٩٥- ٣٠٠

قلت : توفي رحمه الله الا أن سيرته العطرة لاتزال على الألسن ،رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

أبناؤه :-

لمعالي الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم من الأبناء ثلاثة عشر ولدا ، وثلاث عشر بنتا بحسب مانقل أبوراس وقد أورد نبذ مختصرة عنهم:

١-عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم.

من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٦٧ ، ويحمل درجة الماجستير في العلوم السياسية والاقتصادية من الولايات المتحدة الأمريكية، ويعمل في القطاع الخاص، وله أربعة أبناء:فهد ، مشهور، ماجد، ابراهيم

٢-خالد بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم

من مواليد مكة المكرمة سنة ١٣٦٩ ، ويحمل درجة البكالوريس في إدارة الأعمال من الولايات المتحدة الأمريكية ، يعمل في القطاع الخاص، وله من الأبناء أربعة هم: بندر، فهد ، عبدالعزيز، ابراهيم

٣- سعود بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم

من مواليد الرياض عام ١٣٧٥ ، ويحمل درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال من الولايات المتحدة الأمريكية ، يعمل مستشارا في الديوان الملكي، له من الأبناء : إبراهيم، فهد

٤-منصوربن إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم:

من مواليد الرياض سنة ١٣٧٦ ، ويحمل درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال من الولايات المتحدة الأمريكية ، يعمل في القطاع الخاص، له بنت واحدة.

٥-فهد بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم

من مواليد الطائف سنة ١٣٧٧، يحمل درجة الدكتوراه، يعمل في مكتب سمو وزير الداخلية للدراسات والبحوث، له من الأبناء ثلاثة هم: عبدالعزيز، ابراهيم، خالد

٦-محمد بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم

من مواليد الرياض سنة ١٣٧٨ هجرية، ويحمل درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال، يعمل في القطاع الخاص، قلت: وله أيضا عناية بالشعر ويعد من أشهر شعراء المملكة في وقتنا الحاضر ولقبه الوافي وله العديد من القصائد المغنة، له من الأبناء: فهد

٧-وليد بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم

من مواليد مدينة الطائف سنة ١٣٨٠، ويحمل درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال من الولايات المتحدة الأمريكية، يعمل في القطاع الخاص في مجال الإنتاج الإعلامي والبث الفضائي.

٨- بدر بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم

من مواليد مكة المكرمة سنة ١٣٨١، يحمل درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال، يعمل في القطاع الخاص، له ابنتان.

٩-ماجد بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم

من مواليد مكة المكرمة سنة ١٣٨٥، يحمل درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال، يعمل في القطاع الخاص.

١٠-سلطان بن إبراهيم بن عبد العزيز آل إبراهيم:-

مـن مواليـد مكـة المكرمـة سـنة ١٣٩٢ ، يحمـل درجـة البكـالوريوس في العلوم السياسية ، ويعمل في وزارة الخارجية.

١١-نواف بن إبراهيم بن عبد العزيز آل إبراهيم:-

من مواليد الرياض سنة ١٣٩٧ هجرية

١٢-تركي بن إبراهيم بن عبد العزيز آل إبراهيم:-

من مواليد الباحة سنة ١٣٩٨.

١٣-فيصل بن إبراهيم بن عبد العزيز آل إبراهيم:-

من مواليد الباحة سنة ١٤٠٦ هجرية [١].

(١) عبدالعزيز بن ابراهيم آل ابراهيم، ص٤٨٧، ٤٨٥، ٤٣٤

(١٤)الشيخ محمد آل جراح عالم الكويت وفقيهها وفرضيها*:

هو محمد بن سليمان بن عبدالله آل جراح:-

انتقل جده عبدالله من بلدة حرمة إلى الكويت ثم الزبير في السنة التي انتقل منها أهل بلده بسبب الجفاف الذي هلكت فيه مواشيهم وزروعهم، وتوفي جده عبدالله فى الزبير بعد ستة أشهر من مجيئه فرجعت عائلته إلى الكويت، فاستوطنوها واستقروا بها، وولد الشيخ محمد في الكويت سنة ١٣٢٢ .

طلبه للعلم :

ابتدا بتعلم القرآن في مدرسة ملا محمد المهيني، وتعلم الكتابة والحساب وقسمة المواريث في مدرسة السيد هاشم الحسينان، وكان السيد هاشم فرضيا يقسم للقضاء ماكان صعبا من قسمة المواريث بتحويل عليه منهم، وقد حبب للشيخ محمد بن جراح طلب العلم في أول شبابه فحفظ الرحبيةن والمواريث، ومنظومة الدابن والدرة المضيئة للسفارينين ودليل الطالب في الفقه للشيخ مرعي، وكان يذهب بعد صلاة الفجر إلى ساحل البحر بعيدا عن الناس ليكرر فيه دروسه .

* للشيخ ترجمة في كتاب البسام علماء نجد لذلك فلقد ترجمنا له دون سواه من علماء الفضول خارج نجد، ولعل الشيخ ترجم له لأن خروجهم من نجد في وقت قريب وعلاقته بعلماء نجد وثيقة، والله أعلم .

شيوخه :

أخذ مبادىء الفقه عن علامة الكويت في وقته الشيخ عبدالله بن خلف، وبعد وفاته لازم الشيخ عبدالوهاب الفارس، وتعلم النحو والصرف من الشيخ أحمد الأثري، والشيخ عبدالعزيز حمادة، وتعلم من الشيوخ ملا أحمد الحرمي، والشيخ عبدالله الكوهجي وكان الشيخ محمد حريصا على الاستفادة من كل عالم يأتي الكويت، وله مراسلات علمية مع علماء نجد .

رحلاته

حج في عام ١٣٦٧ وأقام في مكة مدة شهرين واجتمع بالشيوخ محمد بن مانع مدير المعارف، والشيخ الشهير عبدالرحمن بن سعدى، وإمام الحرم محمد حمزة، والشيخ محمد الفقي، وغيرهم من علماء مكة المكرمة، ثم اجتمع بالعلامة الشيخ عبدالله بن حميد في جامع بريدة .

عمله والوظائف التي تقلدها:

١- عمل وإخوته في التجارة من خلال محلات فتحها لهم والدهم.

٢- تولى إمامة مسجد العثمان في حي القبلة عام ١٣٦٥باستخلاف من إمام المسجد السابق يوسف بن حمود، حيث كتب له رسالة يحثه على خلافته في إمامة المسجد بعد وفاته.

٣- تولى إمامة مسجد عباس بن هارون.

٤- تولى إمامة مساجد الساير والسهول والمطير فى ضاحية صباح السالم . وقد عرض عليه القضاء الشيخ عبدالله الجابر الصباح إلا أنه لم يكن راغبا في ذلك فاعتذر.

مماقيل عنه :

كـان نموذجـا فريـدا مـن العلمـاء الـذين أوقفـوا حيـاتهم علـى جمـع العلـم ونشره وتربية الأجيال على هديه.

ولعـل أعظـم عطائـه لايتوقـف عنـد بحوثـه وكتابتـه، بـل علـى أثـره في تلاميذه، والمدرسة الفكرية والعلمية التي كونها بنهج عطائه.

أ٠د عبدالله يوسف الغنيم

وزير التربية والتعليم العالى بالكويت

إن الشيخ الجراح مثال يقتدى به، كان عظيم التحرير للكتب ولا سيما كتب فقه الحنابلة، جلسنا معه فوجدناه العالم المتواضع، لا يحب الأبهة ولا السمعة.

الشيخ أحمد بن غنام الحمود

ومع حرصه على نبذ الشهرة، تقاطرعليه طلبة العلم والمستفتين، والمحبين في الله من الكويت والجزيرة.

و فضله على أهل الكويت وعلى طلبة العلم وعلى كثير من الناس كبير جدا.

د.وليد المنيس

(عندكم ابن جراح وتسألني)رد الشيخ ابن باز على أحد طلبة العلم من أهل الكويت يسأله في علم الفرائض.

تلاميذه:

أخذ عن الشيخ محمد جمع من أهل العلم والفضل منهم:

الشيخ أحمد الغنام الرشيد.

وعضو مجلس الأمة السابق محمد المرشد.

والشيخ علي الجسار.

والدكتور وليد المنيس.

الشيخ جاسم الفهيد .

الشيخ محمد العجمي.

الشيخ ياسر المزروعي.

الشيخ عدنان النهام.

الشيخ حاكم المطيري.

وله العديد من طلبة العلم

وتوفي رحمه الله فجر الخميس الثالث عشر من جمادى الأولى سنة ١٤١٧رحمه الله [1].

(١) نقل مختصر من ترجمة الشيخ من علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ج٥،ص ٥٤٩- ٥٥٤،وللمزيد من التفاصيل راجع المصدر.
وكنت قد وجدت كتاب من إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية به ترجمة للشيخ عنوانه عالم الكويت وفقيهها وفرضيها الشيخ محمد بن سليمان آل جراح ، سيرته ومراسلاته وآثاره العلمية ، تأليف د.وليد عبدالله المنيس، فنقلت عنه بعض الإضافات بتصرف، وللمزيد من المعلومات راجع المصدر المذكور .

(١٥)الشيخ ناصر بن عبدالله بن عبدالعزيز آل يحيا

الشيخ ناصر بن عبد الله بن عبد العزيز بن حسن بن عبد الله بن محمد آل يحيا من آل غزي.

ولد في عام ١٣٥٧ في ملهم حيث تسكن أسرته وعشيرته آل يحيا، وهو حفيد الشيخ عبد العزيز قاضي ملهم الملقب حصام وسبقت ترجمته، طلب العلم في المعهد العلمي بالرياض وتخرج منه عام ١٣٧٨.

المناصب التي تولاها:

١- ولي قضاء مدينة بقيق في المنطقة الشرقية حتى عام ١٣٨٥.

٢- عمل نائبا لرئيس القضاء الشيخ عثمان الحقيل لمدة عام من ١٣٨٥ وحتى عام ١٣٨٦.

٣- انتقل إلى مكة المكرمة حيث تولى منصب نائب رئيس الإشراف الديني من عام ١٣٨٦حتى عام ١٣٨٧.

٤- عمل في إمارة أبها حيث تولى منصب نائب وكيل الإمارة في ذلك العهد الأميرعبدالعزيز آل إبراهيم .

٥- في عام ١٣٩٠ عين وكيلا لأمير حائل، ثم كلف بعد ذلك بإمارة حائل حتى عام ١٤٠١ عندما أحيل إلى التقاعد [١].

توفي رحمه الله سنة طبع الكتاب ١٤٢٦

(١) المصدر :مقابلة الشيخ في منزله العامر ،وقد نقلت أيضا عنه بعض المعلومات الأخرى عن آل حسن

الفصل السابع
تراث قبيلة الفضول

ألقاب .
عزاوي.
شعر بني لام والفضول.
ماقيل شعرا في قبيلة الفضول.

الفصل السابع
تراث قبيلة الفضول

بعـد ان استعرضـنا في الفـصول الماضـية تـاريخ القبائـل اللاميـة باديـة وحاضـرة، نعـرض في هـذا الفـصل تـراث قبيلـة بـني لام وذلـك مـن خـلال التعريـف بالعزاوي و الألقاب، وماقاله بعض شعراء بني لام والفضول وماقيل فيهم .

عزاوى:

أمـا القبيلـة الأم بـني لام فنخـوتهم منـذ القـدم هـي أولا سـعدى نـسبة إلى سـعدى والـدة أوس بـن حارثـة بـن لام شـيخ قبائـل جديلـة الطائيـة، ولا تـزال بعـض بطون بني لام في العراق محتفظة بتلك النخوة[1].

أما نخوة قبيلـة الفضول فهـي فضول وأولاد فضل وأولاد فاضل بالإضافة إلى نخوة بطون القبيلة منها :

الخرسان : أولاد على نسبة إلى جدهم على الخرس الذى لقب بالخرس لأنه كان أخرس(ط).

الصرخة : راعـي العليـا شـريفي نـسبة إلى نـوع مـن الإبـل الأصـيلة ، ومـن عزاوي الصرخة خيال الزرقا لحامي لأن خيلهم تلتحم بالعدو دون خوف .

آل سلطان: راعى العليا سلطاني، ومن عـزاوي الـسلطان أيضا راعـى المعط حـسيني وهـي نخـوة بـني حـسين القبيلـة الـتي تنتـسب إلى الأشـراف، ولهـم في تلـك النخوة قصة متوارثة وذلك عنـدما اسـتنجدت بهـم جـارتهم مـن بـني حـسين تـسكن معهم قتل أبناؤها وأخذ غزو من قبيلة أخرى ما كان عندها من أباعر، فقالت لوكنت عند قبيلتي لأعادوا لي حلالي، فذهب الشيخ ابن صلال ومعه مجموعة مـن فرسـان آل سلطان، وأعاد لها ماأخذه الغزو، وصاروا يعتزون بعزوة بنى حسين (م).

---

(١) وهنـاك أيضا نخـوة متـأخرة سـعدة الـتي عرفـت متـأخرا في بـني لام بعد ارتحـالهم الى العـراق ولها قـصة مـشهورة، للمزيـد مـن التفاصـيل راجـع الحـاج ركـان عـرب الأهـوار، للـضابط الـسياسي فلانين هدجكوك، ص١٠٨ .

آل غزي: نخوتهم هل الحيزة أي يحوزن مايريدون دون خوف من الأعداء فيكون لهم دائما أفضل المراعي والأباعر، وقيل إنها نسبة إلى موضع عرف بالحيزا فبذلك تكون راعى الحيزة ولعلها مورد الحيزة الواقع بالقرب من حائل، ومن عزاوي آل غزي محافيظ أولاد محفوظ والمحفوظ عند البادية لقب لشيخ القبيلة ويبدو أنها من عزواي بنى لام القديمة حيث تشترك مع آل غزي قبيلة السردية من المفارجة من بنى لام [1]، ولعل المحفوظ هو أوس بن الحارثة شيخ قبائل طيء الذي تنسب له قبائل بني لام .

(١) نقلنا النخوات والعزاوى عن العديد من المصادر منها كتاب العزاوي عشائر العراق وبعض المقابلات الشخصية .

من ألقاب الفضول :-

الشهبان.

حمول الخيل.

مدلهين الجار.

كهيل الرجال.

أهل السموت عقول الرجال[1].

خوال الشيوخ فيقال عند بادية الشمال ابناخي الفضول مايخيب، بمعنى أن ابن أختهم لايفشل ولا يخيب الظن كأخواله الفضول ، ويروا أن بعض القبائل في القديم لا يستلم الشيخة فيهم إلا من كان خواله من الفضول، والكثير من شيوخ القبائل خوالهم من الفضول، وأيضا من الأمراء والملوك.

نسار النار.

قال أحد شعراء شمر يصف مناخ بين الفضول وشمر.

الفـــضول نـــسار النـــار وأهــــل الــــبعير برودهــــا

وقيل :-

أولاد فـــضل زايمـــين كمالنـــار وأهــــل الــــبعير* برودهــــا[2]

وقـد اشـتهر عـن باديـة الفـضول لـدى القبائـل الأخـرى أن لـيس لـدم الفـضلي ثمـن أي إنهـم **لا** يقبلـون الديـة ، بـل لابـد مـن غـسل دمـه بـدم

---

(١) للمزيد من التفاصيل راجع ماقيل عن قبيلة الفضول وبه ذكر القصائد التي قيلت وفيها أشارة إلى تلك اللألقاب.

* نخوة الأسلم من شمر.

(٢) من التراث الشمري ،نسبة القصيدة لشيخ شمر الشهير ابن بقار ،ونسبة أيضا لأحد شيوخ عبده والله أعلم .

عــدة أفــراد مــن كبــار قــوم القاتــل، أيــضا لا يــؤدون ثمــن الــدماء الــتي يرهقونها[1] .

العيادة :

ومن تراث بني لام القديم العيادة وهي فتاة جميلة تكون في مقدمة الغزو، تحث على الحروب وتحرض على القتال، وهي تصعد على الهودج بكامل زينتها، وتكون في الغالب بارعة في دعوتها وبيانها فتشير إلى قومها بالقتال، وعندما ترى آثار هزيمة أو انسحاب تدعو إلى العودة ولذلك سميت عيادة أي إنها تعيد القوم، وعند القبائل الأخرى تعرف بالعمارية أو العطفة، وهي من العادات التي حافظ عليها البدو منذ العصر الجاهلي.

ولبني لام الشعر المشهور باللامي المنسوب لقبيلة بني لام [2]

ومن عادات شيوخ بني لام أنهم كانوا يروضون الفهود للصيد بها [3]

(١) نقلا عن العديد من المصادر الشفهية التي أتفقت على ذلك.
(٢) عشائر العراق ،ج٢ ، ص ٢٦٤.
(٣) ذكر أوبنهايم هذه العادة ونسبها لقربهم من إيران، وهذا وهما منه حيث أنها من عادتهم قبل ارتحالهم إلى العراق.

آل عروج:[1]

عشيرة آل عروج من أشهر عشائر بني لام، لما عرف من أخبار عن فرسانها وشعرائها.

نسب آل عروج :

إن نسب آل عروج إلى أي قبائل بني لام هو محل خلاف بين النسابين، بين من ينسبهم إلى آل غزي من الفضول[2] ، ورأي آخر يرى أنهم من آل مبارك من آل عساف من آل كثير، والذي أرجحه أن آل عروج من الكثران لعدة أسباب منها :

(١) نسب ابن زيد المغيري،[3] والجذالين آل عروج إلى الكثران وهم أعلم من غيرهم بأنساب عشائر قبيلتهم .

(٢) من الثابت أن ابن عروج كان يسكن العمارية، وأخبار آل كثير الواردة فى التواريخ النجدية تكرر فيها ذكر مناخات لآل كثير في العمارية والمناطق المحيطة بها، في حين نجد أن أخبار آل غزي قليلة في منطقة العارض.

(٣) تتناقل الكثير من أسر الكثيرية قصة خروجهم من العمارية وعلقتهم بآل عروج.

(٤) ذكرت الليدى أن بلنت أن مطلق العروج الذى قابلته في شمال الجزيرة العربية هو شيخ لبعض بادية آل كثير الذين قابلتهم .

---

(١) شكر خاص للباحث فراس العروج والذي أمدني بالكثير من المعلومات القيمة عن آل عروج .
(٢) الفضول اللامية ،كاظم على شكر،ص٤٧ .
(٣) المنتخب،ص٢٩١ .

ومـن ذلـك يتبين أن آل عـروج هـم علـى الأرجـح مـن آل مبـارك مـن بطـن آل عـساف مـن آل كـثير، ويبـدو أن انتـسابهم للغـزي حـدث لـبعض عـشائرهم بعـد انتقالهم إلى العراق كما حدث للعديد من عموم بطون بني لام.

مشيخة ابن عروج:

كما هو الحـال في نسب آل عـروج فإن مـشيختهم أيضا محل خـلاف ، فلقـد تناقـل بعـض النـسابين والمـؤرخين أن مـشيخة ابـن عـروج كانـت علـى آل كثير والفضول، بل ذهب البعض إلى الجـزم بأنـه كـان يكـف عموم بني لام، ورآى أخـر يـرى أن مـشيختهم اقتـصرت علـى بطـن آل عـساف مـن آل كـثير، بالإضافة إلى تـولي بعـض فرسـانهم الـشجعان قيـادة جيش بـني لام أو مـايعرف بعقيد القوم .

والذى أرجحه هو الرأي الأخير فلو صحت مشيخة ابن عـروج على عمـوم بنـى لام لـورد ذلـك في التـواريخ النجديـة، الـتي تكـرر فيهـا ذكـر مـشايخ الفـضول، وآل مغيرة، وآل كثير ولم يـرد فيهـا ذكـر لأي شـيخ لعمـوم بـني لام، بـل يفهـم مـن الـنص الوارد في مخطوطة الأسدي أن مشايخ قبائل بني لام متفاوتين أي أنهم غير متفقين ولا يجمعهم شيخ شمل، وشهرة آل عـروج كمـاهو الحـال مـع عجـل بـن حلتيم ناتجـة عـن ارتباطـه بأحــد الحواضــر النجديــة وهـــي العماريــة، فلــذلك فقــد حفـظ الــرواة قصـصه وأشـعاره، خاصـة وأنـه علـى مايبـدو كـان علـى قـدر كـبير مـن الغنـى والقـوة بحيـث كـون إمـارة مركزهـا العماريـة، ويبـدو ذلـك واضـحا مـن خـلال الـنص الـذي نقلتـه الليـدي آن بلنـت عـن شـيخ تـدمر محمـد العبـدالله آل عـروج

في معـرض تعريفهـا لتـاريخ آل عـروج حيـث قالـت: "كانـت كـل بلـدة وكـل قرية بمثابة ملك عائد لأحد مشايخ البدو الرحل الضاربين بجوارها، وكانت كل بلدة تدفع الخاوة في مقابل حمايته لها، وهذ الشيخ بدوره مرارا ماكانت له دار أو قصر ضمن نطاق سور المدينة كمسكن صيفي، بالإضافة إلى مضاربه في الفلاة، وفي هذا الحال يصبح الشيخ أكثر من مجرد سيد ، فيمارس سلطة فعلية مباشرة على أبناء البلدة" [1].

قصة أديد ولزام آل عروج

إن أشهر ماحفظه الرواة من تراث بني لام هي قصة الفارسين الشجاعين أديد، ولزام آل عروج ،وزوجتهم الشاعرة المميزة، وقصة القصيدة هي أن أوديد آل عروج قتله أحد فرسان قبيلة عبده من شمر الشهيرة بلقب سناعيس، وتولى لزام مكان أخيه في الزعامة وتزوج من أرملته موضي الكثيرية، إلا أنه ليس كأخيه فهو لايحب الغزو، لذلك فأنه استمر لسبع سنوات دون أن يسعى لأخذ الثأر من قتلة أخيه، ويبدو أن ذلك أثر كثيرا في أرملته التي كانت تحبه كثيرا، وقد ورث لزام أيضاه الذلول(فصيلة من الإبل تتميز بالسرعة والقوة ويستخدمها الفرسان في الغزو) وفي أحد الأيام طلب لزام من زوجته أن تعقل الذلول عن الإبل، فقالت تقصد جمل ماهي ذلول، فقال لزام بل هي ذلول، فتذكرت زوجها السابق وكيف تبدل حال الذلول، حيث ركبها الشحم وتغيرت أوصافها من قلة الغزو والترحال، فأنشدت قصيدة ترثي زوجها المقتول قالت فيها :

(١) رحلة إلى نجد، الليدي أن بلنت ، ص ٣٥- ٣٧

يــالله ياعايـد علـى كـل مـضماه ... يامخـضر الأرض الهـشيم المحايـل

أنـت الكـريم ورحمتـك مانـسيناه ... تــروف بــاللى دوم عينـــه تخايـــل

تلطـف بمــن لكــن عينــه مــداواه ... اللـــى بقلبـــه حاميـــات الملايـــل

الــوج مثـل أيـوب مـن عظـم بلـواه ... واســهرالى مايـصبح الـنجم زايـل

علـى حبيـب كـل ماقلـت أباانـساه ... ذكــره تفطنــى مـن الهجـن حايـل

الى نـــسيته ذكرتنـــى بطريــــاه ... شـيبا ظهـر مـن عاصيات الجلايل

يلتــاع قلبـى كـل مــاذكر سـواياه ... كمـا يلـوع الطـير شـبك الحبايـل

لــوا حبيبــى سـبعة اسـنين فرقــاه ... عليـه أنـا قـصيت كـل الجـدايل

لــوا حبيبــى يتلـف الهجـن ممـشاه ... الى بغـــى لـــه نيـــة مايـــسايل

لـوا حبيبـى يـسقى الربـع مـن مـاه ... دليلـــهن ياضـــيعوه الــــدلايل

لــوا حبيبــى يرعــب الهجــن بغنــاه ... مــن كثـر مايوحيـه ليـل وقوايـل

لـــوا حبيبـــى كـــل قـــوم تتـــصاه ... تلقـــا ربوعـــه طيـــبين القبايـــل

لــوا حبيبــى تـدفق الـسمن يمنــاه ... يامــاذبح مــن بـين كـبش وحايـل

لـــوا حبيبـــى وافيـــات ســـجاياه ... عليـــه غـــضات الـــصبايا غلايـــل

لـــوا حبيبـــى دوم للعفـــن متقـــاه ... ياماكلنـــه مـــدمجات الفتايـــل

لـــوا حبيبـــى بـــين ذولا وذولاه ... خلـــى بوجـــه معـــدلين الـــدبايل

لــوا حبيبــى طــاح يــوم الملاقــاه ... بنحــور غلبـا فـوق قـب الـسلايل

لــوا حبيبــى طـير شـلوى تعــشاه ... قطاعـــة المهجـــة ســـناعيس حايـــل

ياعــارفين أوديــد يــاطول هجــراه
يـــاليتى بوديـــد مبغـــى بـــدايل

أخذت أخوه ابى العوض ذاك من ذاه
والبيـت واحـد مـن كبـار الحمايـل

عنـدى مثيلـه واحـد كنــه أيــاه
عليــه مــن توصــيف خلــى مثايــل

الـــزول زولـــه والحلايـــا حلايـــاه
والفعـل مـاهو فعـل واف الخـصايل

ثم قالت قصيدة أغضبت لزام قالت فيها:

يافـاطرى يامـاجرى لـك امـن العنـا
مـع دربـك العـيرات نـشت لحومهـا

غدا عنك نواس العدا مرذى النضا
يجرهــا مــع مانبــا مــن حزومهـــا

غدا عنك وارث فى مكانه ازلا به
تروعــه الظلمـــا تليلــى انجومهـــا

يامــاحويتى جــل ذود امــن العــدا
أضحا عليها الغزو يفرق اسهومها

وياماايثور عند عينك امن الدخن
معـــارك تـــدنى لـــلأرواح يومهـــا

عليــك مقــدم لابــة شــاع ذكــره
حــامى تواليهــا امقــدى يمومهـــا

وبعد تلك القصيدة التي ذاع ذكرها بين العربان قام لزام بالارتحال وأخذ الثأر لأخيه المقتول ممن قتله ومن أعدائه الأخرين، وعندما عاد كان ينوى قتل زوجته التي تسببت فى وصفه بالجبن، قدم إليها وكان غاضبا، وطلب منها أن تعقل الذلول التي تغير حالها حيث أتعبها الارتحال والغزو، فأنشدت قصيدة أخرى تسببت في أن تحفظها من أن يفتك بها لزام فقالت:

يابكرتى وش علم حالك ضعيفى — أشوف حيلك وانى عقب الا ردام

عقب الفسق ومهادرك بالمصيفى — ومصاول القعدان مرياعك العام

عقب الأباهر والسنام المنيفى — صرتى كما المفرود من فعل لزام

قطع عليك اديار قوم تخيفى — تسعين ليلة راكب الهجن مانام

أقفى عليك من الحسا للقطيفى — لحوران والحرة الى نقرة الشام

وتدمر وصلها وخمها مستخيفى — وأشبيح والضاحك وقديم الأقدام

وأخذ عليك أذواد جو مريفى — وضح كما برق الحبارى بالأكوام

يزفها بقداه مشية هريفى — واقفا عليهن متلف الهجن لا قام

وعادوا على العارض ركيب يهيفى — يتلون ابن عروج مقدم بنى لام

زهابهم حب القرايا النظيفى — واسلاحهم صنع الفرنجى والأروام

ياماانقطع مع ساقته من عسيفى — ومن فاطر مشيه عن الجيش قدام

عقب الشحم وملافخة للرديفى — قامت تسندرمثل مبخوص الأقدام

توى هنيت وطاب بالى وكيفى — من عقب ضيمى صرت فى خيروأنعام

فرد عليها لزام بقصيدة قال فيها:

أنا ابن عروج وهذاى اسواتى — موصل اسمان الهجن شن مايجنه

خمسين يوم والنضا مقفياتى — مع مثلهن وهن على وجههنه

نمشى النهار وليلنا مانباتى — كم ذود مصلاح امنيس خذنه

مـن ظـن فينـا الطيـب شـافه ثبـاتى	واللـى هقـا فينـا الـردا ضـاع ظنـه
كـم مـن صـبى عـشقه للبنـاتى	عقب التعجـرف بـدل الـضحك ونـه
أسـتاخذ المـذهوب عـاف الحيـاتى	هــو مــادرى أن الهجــن بيوصــلنه
مـن فـوق هجـن مـن فحلهـن خـواتى	غيـب الـصبايا الخافيـة يظهرنـه[1]

ولهجة بني لام القديمة هي الواردة فى تلك القصائد.

خروج آل عروج من العمارية :

خرج آل عروج من العمارية في نهاية القرن الحادي عشر أثر خلاف لهم مع أبناء عمومتهم من قبيلة آل كثير بالإضافة إلى خلافات لهم مع أحد الزعماء في نجد[2] ، ولكبير آل عروج قصيدة تناقلها الرواة قالها ابن عروج مخاطبا جماعته يحضهم فيها على الرحيل ويهجو فيها ذلك الزعيم قال فيها :

يــاربعي دنــو سمــان الركـايــب	خل نرحل عن الحقران تسعين شدة
هبيـــت يارجـــل دون المراجـــل	مــن مقعــدك عنــد مــن لا تــوده

وتنقل الليدي أن بلنت عن محمد العروج شيخ تدمر الذي قابلتها في نهاية القرن الثالث عشر قصة أسطورية تحكي عن خروج ثلاثة إخوة من آل عروج على

(١) مـن أدابنـا الـشعبية في الجزيـرة العربية ،قـصص وأشـعار لنـساء العـرب ،تـأليف منـديل الفهيد ،ج٢ ،ص٧٣ - ٧٥.

(٢) نسب الجذالين ذلك الزعيم إلى آل معمر وبعض الرواة ينسبة إلى آل عريعر شيوخ قبيلة بني خالد ، ويحتمل أن يكون الطرفان معا حيث كان إين معمر مواليا لإبن عريعر شيخ الأحساء وصاحب النفوذ القوي في نجد في ذلك الزمن .

جمل واحد وليس معهم غير سيوفهم ، متجهين إلى الشمال وحطو الرحال في الجوف قبل أن يتفرقوا وهم :

(١) على الأخ الأكبر الذي ترك الجوف وإستقر في تدمر المدينة الشهيرة في بلاد الشام ، حيث أصبح أحفادة شيوخ تدمر ، ومن أشهر الزعامات في بلاد الشام ومنهم محمد العروج الذي رافق الليدي أن بلنت .

(٢) عبد القادر والذي يقي في الجوف ومن ذريته نصر وجازى الذي قابلته الليدي أن بلنت في سكاكا .

(٣) مطلق والذي عاد ليسكن مع بعض بادية آل كثير ولعلهم بقايا آل عساف ، منهم مطلق آل عروج شيخا لتلك الجماعة القليلة من آل كثير التي كانت تتنقل في شمال الجزيرة العربية وقابلتهم الليدي أن بلنت[١] .

قلت : ويبدو أن الرواية التي نقلتها الليدي أن بلنت يشوبها شيء من المبالغة ، فالأرجح أن الذي خرجو هم جماعة من آل عروج مع هؤلاء الثلاثة ، وهناك أيضاً من آل عروج ممن لا ينتسب إلى هؤلاء الثلاثة ممن إرتحل إلى بقاع أخرى من الجزيرة العربية وخارجها .

---

(١) رحلة إلى نجد ص ص ٣٥ – ٣٧ .

قصه مارق ابن عروج

ومن فرسان آل عروج الذين اشتهروا أيضا الفارس مارق بن عروج، وقصة مارق أنه هجر قومه إثر حادثة قام بها بقتل أحد أفراد قبيلته، فهجرهم وسكن مع قبيلة أجنبية عنه، وأخفى اسمه الحقيقي، وعرف نفسه عند القبيلة التي يسكن معها باسم غفيصة وقيل ريمان، وعمل فى رعي الأغنام، وتسبب ذلك في إزدراء فتيات القبيلة له لجهلهم قصته وشجاعته، وكان من فتيات القبيلة فتاة يبدو أن مارق أعجب بها، إلا انها استخفت بمارق وعيرته فقالت ذات يوم رد الغنم ياعيوج الساق، فوقع ذلك القول في قلبه بمكان إلا أنه لم يظهر ذلك كي لا ينكشف أمره، وكانت الفتاة معجبة بشاب وسيم يتفاخر دائما بحمل البندقية وإدعاء الفروسية والشجاعة، وفي أحد الأيام أغار جماعة على إبل وغنم القبيلة التي يسكن معها مارق ، وما كان من الشاب الوسيم إلا أن ولى هارباً من القوم المغيرين على مرأى من الفتاة المعجبة به، مما حز في نفس مارق لما يكتنفه قلبه من نار الشجاعة و الإقدام مما حدا به أن يهب مسرعاً نحو المغيرين عليهم ببسالة وشجاعة، حتى استنقذ ما نهبوه عنوة، وأسر عدد منهم و كسب بعض ركابهم، ولاذ البعض منهم بالفرار، وأنشد بعد ذلك مارق قصيدة موجهة إلى الفتاة التي احتقرته يوما، وقدمت عليه ذلك الشاب الذي هرب مع قدوم العدو فقال :

يابنت يا اللي غرها زين عشاق	وراه مفكك ولو كان به زين
تقول رد الضان ياعيوج الساق	وأنا حلي مسلوعات السراحين

ياما ثنيت الساق من فوق الاوساق	عساس بدو عقب الامحال منحين
ياماركزت الساق مع درب الاسراق	أهـوش دون الربـع والربـع مقفـين
ياما حميـت ببندقي كـل مشفاق	وديتــه أمــه والطلــب فيـه مـشفين
وكم هجمة يطرب لها كل مشتاق	شــلعتها بالليــل والنــاس نيمييــن
غـديت لـي في ظـلمة الليـل بنيـاق	اخطأ طلبها بـأسمر الليل غـادين[1]

ومن قصص مارق التي تناقلها الرواة إنه فى أحد الأيام استضاف اثنين، وكـان يلحقهم غزو من قبيلة يريدون قتلهما فانتظروهم حتى خرجوا من عند مارق وقتلوهم، فغضب منهم مارق وقتل منهم سبعة انتقاما لمقتل ضيفيه، فحكم عليه إن يخرج عن قبيلته سبع سنوات وارتحل إلى إحدى القبائل، وقال قصيدة يفتخر بها بانه أخذ بثأر ضيوفه قال فيها :

كــلاً ينــام ونــاظري ســهران	النــوم مـــا والله عليـــه اشــفيت
ذبحــت انــا ســبعة مــن الـشجعان	ذبحــــتهم بالثـــار مـــا ذلّيـــت
كلــه لعــيني ذِبْحَــت الــضيفان	ذِبْحَــوا وتــالي ســورهم بالبيــت

وقيل إن الصحيح:

ذبحت أنا من لا بتى سبع شجعان	ثـار بحق الـضيف خوف الـسوادى
وجليـت مـن ربعـى والقلـب وجـلان	وغديت مثل اللى تحسب الحدادى

(١) من أدابنا الشعبية ،ج٦، ص ٢١٤- ٢١٥ .

ربعـى بنـى لام علـى الخيـل فرسـان لطامـــة العايــل نهــار الطـــرادى
من عقب مانى شيخهم وقدا الأضعان دارت بـى الـدنيا علـى غـير قـادى
ومن عقب مانى مارق صرت ريمان أنــا سمــى المـوت سـقم المعـادى[1]

وقال أيضا مخاطبا أحد أفراد القبيلة التي سكن معها :

عــز الله انــك بـين ربعـك وطريـان تجيـب مــن بالــك لحـونٍ جـدادي
ماطبّ قلبك مثل ما صاب ريمان جرحـــي الى زادت لياليـــه زادي
من عقب ماني مارقٍ صرت ريمان انــا سِـمِيّ المـوت سـقم المعـادي[2]

(١) فراس نادر آل الشيخ آل عروج .
(٢) من ادابنا الشعبية ،ج٧،ص١٤١ .

مماقيل شعراً في قبيلة الفضول:-

نومان السريحي البجيدي العنزي

أصاب نومان مرض الجدري، وأشرف على الهلاك، فقال قصيدة يوصى أخيه ويذكره بزوال الدنيا، ودلل على ذلك بأمثلة من القبائل والإمارت التي كان لها صيت وزالت:-

كم واحد ضحكت له ثم خانته	وعقب الطرب تجرى عليه أمرار
باقت رجال قريش من عقب عزهم	وهدمت دوروهم وهى قبل عمار
وخانت بأبوليلى المهلهل ربيعة	الزير جتتا عنهم أخبار
وباقت أخو وطفا ذياب ابن غانم	وحتى الزناتى ناشته الأقدار
وباقت بأبو زيد الهلالى سلامة	دنياك هذى طبعها غدار
وخانت بأخو ميثا عمير ابن راشد	وعمر زين الجاذيات عرار
وباقت بالفضول ياوى قبيلة	حمول الخيل مدلهين الجار [1]

قال الشاعر الشعبي :

قال شاعر شعبي في القرن الثاني عشر يصف حال نجد :

هذى نجد ماهى بالضحوك	عطر نجد من دم الرجال
أول شومه شامت على للمهلهل	عشقت الزير مغبى بالهبال
وثانى شومة شامت للفضول	حمول الخيل ذربين الفعال
وثالث شاموه شامت للضياغم	ورابع شومة تبغى بنى هلال
حدر جديع وتغمز للدويش	كما الهروم تلعب بالرجال
والله لولا حامى السمراء جديع	لكود أنزل وراء تيماء شمال

(١) من آدبنا الشعبية في الجزيرة العربية، تأليف منديل الفهيد ، ج٨ ص ١١٦

نـــوار النفـــد مـــاقزت هريـــب هـــزالا وزادهـــم فعلـــى هـــزال

أن كـان النمـر هـو سـبع السباع الشيخ جـديع هـو سـبع الرجـال [1]

وترد بأشكال مختلفة منسوبة للعديد من الشعراء فيقال

نجـــد هـــذى بنـــت هـــروم هـــروم ولا تجنـــى الرجـــال

أول ماجفـــت بنـــى هـــلال خيلـــهم ســـوات الرمـــال

ثـــم جفـــت المغـــيرة أهـــل المهـــار وأهـــل الـــدلال

ثـــم جفـــت الفـــضول أهـــل الـــسموت عقـــول الرجـــال

وترد أيضا

رابعـت أنـا نجـد البيـوق وبـاقنى أول باقـــة بتقـــة بنـــى هـــلال

وثـــانى باقـــة باقـــة آل مغـــيرة اللـــى دروعهـــم حمـــل جمـــال

وثالـــث باقـــة باقـــة بنـــى لام أهـــل الـــسموت عقـــال الرجـــال

وعنـد جـديع وتـوغظ للـدويش والهورمـــة مـــاتجنى الرجـــال [2]

وترد أيضا منسوبة لوالده الشيخ جديع الهذال من شيوخ قبيلة عنزة

الا يانجـــد يابنـــت خنـــوب والخنـــوب مـــاتغنى الرجـــال

أول ميلتهـــا علـــى بنـــى عبيـــدة وثـانى ميلتهـا علـى بنـى هـلال [3]

وثالـــث ميلتهـــا علـــى الفـــضول حمـول الخيـل كهيـل الرجـال

.... هـذى نجـد عطرهـا دم الرجـال

---

(١) نبـذة عـن قبيلـة بـني لام الطائيـة في المـصادر التاريخيـة ، جمعهـا عبـدالله بـن عبـار العنـزي (مخطوط) ،ص٤٢ .

(٢) قبائل العرب العدنانية وماخالطها من القحطانية،ص٣١٧ .

(٣) يبـدو أن الـرواة أخـرو ذكـر بـني هـلال والأصـح هـو تقـديمهم فهـم بلاشـك أقـدم مـن عبيـدة في نجد.

من شعراء قبيلة الفضول:[1]

قصيدة الفضيلي:-

الفضيلي أحد فرسان قبيلة الفضول، وكانت له بعير ذلول أي من الفئة السريعة التي تساعد الفارس على الانتقال السريع خاصة في المعارك والمناخات، إلا أنها كبرت وتعبت من كثرة المغازي وأصبحت لاتستطيع السير، فبدلها بذلول أخرى، ولم تكن مثل الأولى في السرعة والإقدام مما تسبب في أسره في أول غزوة له بذلوله الجديدة، وكان يجلس عند شيخ القوم الذين أسروه وتحين الفرصة حتى خلى المجلس، فقال قصيدة يتحسر على ذلوله القديمة ويوصى بها :

قال الفضيلى والذى شد حبله	قودا أعمانية قديم حيالها
يامارعت بالحزم تسعين ليلة	تسعين مع تسعين صيف بكمالها
ياما لقفت للغزو مع كل ديه	بذرعانها وهى طاوى القفل حالها
قطعت وادى السدر مالى معلل	لكود محجانى وقرع الغنالها
ان فرقعت المحجان بالرمح ذوملت	كما تذومل الريدا ضعاف عيالها
دليت عود السدر من عند متنها	يدها شتوح وثم زاد أحتمالها
كان هى أتت مع سهلة سرية الحصى	ياما عوى ذيب بوحدة خيالها
لاجات مع بطن الغبيب أستتبها	أخاف من مثلى غلام حبالها

(١) أقتصر البحث على قدماء شعراء الفضول في نجد من بادية وحاضرة باستثناء قصيدة صقار الفضلي راعي الكبيسة لشهرتها.

ياما بركت فى مبركا فجفجت بـه ... يقيـل معـاطيش القطـافى ضـلالها

شماليـــة الماطـــا حجازيـــة القفـــا ... يكسر عـصيان الشداد أنجدالها

أوصـــى نجلـــى العيـــون بنـــاقتى ... يـضفون عـن بـرد الثريـا جلالهـا

وأوصـــى رعيـــان القطيـــع بنـــاقتى ... حـــذارهلاقادت بـــدين جفالهـــا

أبغـــى عليهـــا نفـضة الجـــزو غـــزوة ... ينـسف علـى روس الغوايـا ظلالهـا

والقــا مــن الرعيــان راعــى مطـرف ... يـدافع زينـات اللـبن فـى دحالهـا [1]

(١) قطوف الأزهار، تأليف عبدالله بن عبار العنزي ، ج٣ ص ٦٤ .

دليل الفضلي:-

دليل الفضلي وكل مانعرفه عنه أن اسمه سعد ، وأنه عاش نهاية القرن الحادي عشر هجري على وجه التقريب، وكان يسكن مع أخواله قبيلة زعب، وفي إحدى الأيام كان دليل مع غزو من زعب يريدون الهجوم على بني خالد ، وعندما اقتربوا منهم تسلل دليل متخفيا إلى مجلس ابن عريعر شيخ بني خالد كي يسبر حالهم، ومن عادة العرب في ذلك الزمن أنهم لا يستنكرون الطرقي أو الرجلي الذي يأتى الى المجلس لأن المجلس كبير، فجلس معهم دليل وسمع الشيخ يتمنى القبض على دليل لأنه نزح عنهم وسكن مع أعدائهم زعب[1] ، لعلمه بأن دليل شجاع ودليلة إلى موارد البادية ، وكان ابن عريعر في تلك الليلة محتفيا بضيوف عنده، وأقام لهم وليمة كبيرة وكان المكان مظلما ودليل متجندا بينه وبين بشته فلما تقدموا إلى العشاء وبدأو يأكلون ودليل معهم صار يجمع الطعام حتى يأخذه إلى رفقائه مقدما رفقائه على نفسه مع أنه جائع، ثم سمع فى المجلس النذير بغزو زعب فخشى على رفقائه بأن يأخذون فرجع لهم بالعشاء ولحقهم قبل أن يأخذوا ، وقال قصيدة اشتهرت :

جبنـــا زهـــاب مايـــسر القرايـــب	هدم الحجاج أن كان من يمكم جيب
هـبس[2] يـدورونى وأنـا عنـه غايـب	حـــر ايـــدمر صـــايده بالمخاليـــب
خيامـه تبنـا فـى طويـل الجـذايب	يعـشى الـضيفان مـن شمـخ النيـب

(١) كما شرحنا سابقا بأن تراث قبيلة بني خالد يشير إلى علاقة وثيقة بين بني خالد والفضول .

(٢) هبس هي نخوة بني خالد.

لـه كـرامـة يـشبع بهـا كـل سـايب ... مــاينعرف قيمانهــا والا صـــاحيب
يافــاطرى ذبـــى مــذار الهبايــب ... والجدى فوق الورك حدر المصاليب
ياربعنـــا هـــزوا هـــزال الركـايـــب ... اللـى وسـوم أكـتـوفهن بالعراقيـب
هيــا وحثــوا جيــشكم بالـــذرايب ... عـن سـيف مجهول يـدور التجاريب
يـــازبنهن لاأقفـــن ســـراع هرايـــب ... كـن الرديف الى التفت ينهشه ذيب
ودليلهن الى أصلب القيض شـايب ... لاطــول المــسرا هروجــه تعاجيــب
ودليـل سـعد بـين ملقـى الحـذايب ... مثـل الـزميم فـى خـشوم الرعايب
ميرادهـــن عـــدن ســـراته نهايـــب ... من كثر مايـاردهن الفطر الشيب
كــان الرشــا بــين اليـدين اللبايـب ... خـــيط ينبـــوب حدتـــه الـــدواليب
غـب المسارى وأصبح الفـال طايب ... عقـب المـسارى والتعـب واللواهيـب
يلفـن علـى اللـى ينطحـون النوايب ... غــوانم بــالهوش تــروى المغاليــب[1]

(١) قصة وأبيات ج١ ط١ تأليف ابراهيم اليوسف، ص ص ٥٦ - ٥٧.

قصة عجوز الخير وزيد العجاجي الفضلي

يـروى إن امـراه طاعنـة في الـسن كانـت تـسكن عنـد شـريف مكـة، وكانت لها مكانة عند الشريف، فكان يبذل لها العطاء بعد كل غزوة، وفي إحدى غزواته كسب الكثير من الغنائم فأعطى لها ستين بكرة من الإبل وقال الشريف للعجوز:ياعجوز الخير تلقين أحد أطيب مني يعطي ستين ناقة مرة واحدة، ردت العجوز: عيال العجز يعجزون، فغضب الشريف وحبس ابنها وقال لها: لن أطلقه حتى تثبتين لي بأن هناك من هو أكرم مني، وأرسل معها حارسين. فذهبت العجوز إلى ابن أجود، وأخبرته بما حدث، فأعطاها أربعين ناقة ووعدها إن يجمع لها من قومه عشرين ناقة أخرى، ويبدو إن ذلك لم يحقق رغبة العجوز وتمانيتها فقالت قصيدة تتأسف على عطية ابن أجود، فقال ابن أجود :تلقين أحد يعطيك أكثر من عطيتي؟ ردت العجوز :عيال العجز يعجزون، فغضب ابن أجود : إن ماجبتي أكثر من عطيتي من شخص واحد سوف أقطع رأسك، وأرسل معها رجلين كي يحرسانها ولكي لا تجمع من أكثر من رجل واحد، ففكرت العجوز وخطر في بالها أن تذهب إلى زيد العجاجي الفضلي المشهور بالكرم، وكانت طول الطريق تدعو الله إن يجيب زيد طلبها لتحفظ حياتها وحياة ابنها، وعندما حطت الرحال في قصر زيد قالت قصيدة منها:

يازيد العجاجي يابن فاضل ولدى مربوط   بستين بكرة من العلى ماعلق بهن الشمايل

فـرد عليهـا زيـد بقـصيدة قـال فيهـا: يـاعجوز الخـير هـودى اذا جـاء باكرالصبح يبدل الله من حال إلى حال

فردت عجوز الخير :

حــلات العطــى حاضــر بحاضـــر ولا بـــــاق الواعيـــــد (ســــوال)

فـأمر زيـد أحـد أتباعـه بـأن يعطـي العجـوز تـسعين ناقـة ، وعنـدما رجعت العجـوز سـعيدة إلى رجـال ابـن أجـود والـشريف أشـاروا عليـه بـأن ترحـل في الحـال خـشية إن يتحـسف زيـد علـى عطيتـه ، فأخـذت العجـوز بـرأيهم ورحلـة في الحـال، وعندما أصبح زيد سأل عـن العجـوز فقـالوا لـه:- إنهـا ارتحلـت في الليـل، فطلـب فرسه وقال أريد أن ألحق بها لأودعها ولكـي أتاكـد أنها ارتحلت راضية ، وعندما اقترب من ركـب العجـوز ومن معها قال لها رجـال الـشريف وابـن أجـود :لقـد حـدث ماكنا نخشاه، فأمرت العجوز الـركـب بأن لا يقـف ووقفـت عجـوز الخير وقالت :

يازيـــــدالعجاجى يـــابن فاضـــل أنت تحسفت ولا حسفوك الرجـال

فرد زيد عليها :

يـــــاعجوز الخــــير هيــــدى لا تحــسفت ولاحــسفونى الرجــال

حنـــا ســـوا لـــولا العطايـــا بيننـــا تفــرق رجــال عــن مقــام رجــال

ماردونـك سـيفى وجـوادى ورمحـى لحــين ولــدك يجيكــى خيــال [1]

---

(١) شكر خاص للأخ سطام بن محمد آل عروج الذي أرسل لي القصة ،نقلا عن والده الأستاذ محمد آل عروج الرواية المعروف أمد الله في عمره ومتعه بالصحه والعافية .

من شعر الشيخ ناصر آل الشيخ

عين الملك عبدالعزيز رحمه الله الشيخ ناصر بن الشيخ عبدالعزيز آل حسن قاضيا لمنطقة أبها فقال قصيدة يشتاق فيها لأهله وبلده، قال فيها:

اليكم بنى حصام أهدى تحيتى ... على النأى من صب شفيق وذى ود

عليكم سلام الله ماذر شارق ... وما انهل ودق المدجنات على نجد

صبرت على حلو الزمان ومره ... فما لنزيلالطور صبرا على الفقد

تكنفنى أمران مر كلاهما ... فلم أستطع حملان وجدا مع البعد

إذا ماسرت ريح الشمال نشقتها ... أظن عسى مرت على أهلنا بعدى

وأما اذا مرت جنوب بأرضنا ... أحملها التسليم لوكان لا يجدى

ألا ليت شعرى كيف حال أحبتى ... فهل نخبر بالله هل هم على عهدى

وهلى من بعد البعاد تقريا ... إلى وطن سكانه جدهم جدى

وهل يرتجى من ذا الفراق تألف ... أسر به قبل انفرادى فى لحدى

فلــو أنهــا زالــت وزارت رســائل تبــشرنا زال الجــواء مــن الخلــد

عــسى وعــساها علــها ولعلــها يقدرها بالكاف والنون ذو المجد

عياذا بـرب النـاس مـن حـال فرقـة تعاطوا معاصى الله جهرا على عمـد

اقامتنـــا لا نـــستطيع لمنكـــر ازالتـه قتـل علـى غـير ماحـد (ف)

من شعر المنشرح

ومن شعراء الفضول سمدان بن محمد بن حجاب آل صلال الملقب بالمنشرح والذي عاش في القرن الثاني عشر، ولانعرف من قصائده سوى بيتين من الحداء، قالها بعد خروجه من مجلس أحد أصدقائه من شيوخ القبائل، وقصة البيتين أن الشيخ عندما دخل عليه لم يقل له مساء الخير، وخرج المنشرح مسرعا لأنه كان يفكر في غزو قبيلة أخرى، إلا أن ذلك الشيخ ظن أن المنشرح غضب منه فأرسل من يلحق به ليرضيه فرد عليه المنشرح بالقول:

اللى فى بال الشيخ ماهو فى بالى ... اللى فى بال الشيخ قولت مسا الخير

واللى فى بالى قطع روس المغالى ... عزوم ماياقف على راسى الطير (م)

من شعر صقار الدريعي

صقار الدريعي من أهل الكبيسة في العراق، قال قصيدة عندما أتى غزوا لشمر ولجأوا إلى الكبيسة هاربين من شيخ الدليم، وقد صمم الشيخ على أخذهم، وحاصر الكبيسة فأرسل له صقار الدريعي القصيدة المشهورة

ياعلى مانمشى لك الحق بالضيف ... الضيف ضيف الله ولاأحد مشى به
الضيف له الحق ونحماه بالسيف ... عند المحارم مانهاب الحرابة
انتم جلوف ولابكم عرف تصريف ... مثل الكديش الى ركض جاب مابه
والله لولا ركبنا للهافيف ... مانعطى البدوان عوج الطلابة

وقال أيضا :-

ياركب حمرا من الهجن معطار ... ماقريت عند العقيلي تثنا
تشدى قرانيس القطاحين ماطار ... ملفاك على الشيخ زين المجنى
أمر سديته ياعلى مابعد صار ... جيتوا تبون ضيوفنا غصب منا
رجالنا يفرح الى شاف خطار ... يقحص لهم عجل ماهوب يتونا
لاجن يسوجن السفافيف والأكوار ... لالوذن بيوتنا يرجهنا
اول قراهم من حليات الأثمار ... غرايس طلعة سهيل أثمرنا
وثانى قراهم دلة نصفها بهار ... ونجر نلاعب به على كل فنا

وثالـث قـراهم حايـل دوم تتـدر ومناســف لـضيوفنا ينهــضنا

وش عذرنا من لابس الخصر وسوار اللـى يرشـن الـذوايب بحنـا

الى عطينـا ضـيفنا مالنـا كـار نـصير عـن زيـن المـضايف بعنـا

ترى الخوى والضيف والثالث الجار مثـل الـصلاة تعـد فـرض وسـنا

اللـى زبنـا زابـن ضـلع سـنجار والحـرب نرسـى لـه الى ثـار حنـا

تـسعين ليلـة واشـهب الملح بـه ثـار وقـت المنـام يطـير النـوم عنـا

محمـد بناهـا واودع الـسور منـدار وهلهل على درب السلامة وغنـى [1]

ولعل من المفيد الأشارة الى ان مقولة الشاعر صقار

ترى الخوى والضيف والثالث الجار مثـل الـصلاة تعـد فـرض وسـنا

أصبحت مقولة مشهورة ومتدوالة

(١) من آدابنا الشعبية قصص وأشعار، منديل الفهيد، ج١ ص ٣٢ .

وممن اختلف الباحثون في نسبه إلى قبيلة الفضول الشاعر الشهير المهادي الذي ضرب به المثل في الصبر.

ومن القصائد المنسوبة لأحد شعراء الفضول من سكان جنوبي نجد

قـــال الفـضلى والفـضلى منبــه   ولــه ديــرة بــين الخـشوم النوايـف

والى مرهــا راعــى الجنايــا قلبــه   مـــن وجـــه الفــضول خـــايف

الفصل الثامن
آثار ومساكن بني لام والفضول

شمال للجزيرة العربية .
الصمان .
نجد.
القصيم.
بقية أرجاء الجزيرة العربية.

الفصل الثامن
آثار ومساكن أ بنى لام والفضول

ارتـبط تـاريخ المواضـع الجغرافيـة والبلـدان بتـاريخ القبائـل والأسـر الـتي سـكنتها، وفي هذا الفصل نستعرض مساكن القبائل اللامية في الجزيـرة العربيـة باديـة وحاضـرة، وللتعـرف علـى المسـاكن والمواضـع الجغرافيـة الـتي سـكنها الفضول نبدأ بـالتعريف بالمواضع الـتي سـكنتها قبيلـة بني لام، ومسـاكن أخـوة الفضول آل مغيرة، وآل كثير فغالبا ما استوطنو معا في تلك المواضـع، أو تجـاوروا في المسـكن.

عيسى المذكور هو عيسى بن علي بن عطية

الذي اشترى بلد اشقرا هو علي بن عطية المذكور [illegible]

من آل مغيره

[illegible] اولاد عطية من بني خالد الربع علي بن عطية ورشيد بن عطية وسليمان بن عطية

وسليمان بن عطية وجد علي بن عطية له ثلاثة اولاد من علي الملقب الضعيف [illegible]

القويعيه وعيسى بن علي بن [illegible] وعبدالله بن علي جد آل مسعود وآل [illegible]

والعي جاه

آل جبر من اهل القويعيه من آل رشيد ومنهم آل ابن [illegible] الذي في اشقرا

ومن [illegible] وآل ابن حسين اهل اشقرا من آل سليمان اهل القويعيه الذين منهم

[illegible] بن مسعود وآل [illegible] وآل ابن [illegible] وآل الربيعه وآل سحيم وآل الربيعه اهل [illegible]

وآل [illegible] والربيعه اهل اشقرا من آل سليمان الموقف في القويعيه

من مجموع الشيخ ابن عيسى وفيه أشارة إلى أن الذي اشترى الشعرا من آل مغيره علي بن عطية من قبيلة بني زيد

١-شمال الجزيرة العربية :

غوطه بني لام:-

من مساكن بني لام شمال الجزيرة العربية حيث الموطن الأصيل للقبيلة الأم طيء جبلي أجا وسلمى، هناك غوطة بني لام، قال الجاسر :"هي منخفض واسع من الأرض يقع بين أجأ شرقا وجبال محجر والعرقوب ومرتفعات حزوم تدعى أبا سليمان غربا، ومن الجنوب جبال ضراف وأم عدلين والصباحه وخشم الحضن الغربي، ومن الشمال النفوذ، وفيها مياه وقرى وجبال ومواضع لها أسماؤها ، ومياهها مرة".

قلت: وقد وردة تسميتها بغوطة بني لام عند متقدمي الجغرافين في القرن السابع وما قبله[1] .

وهناك أيضا الجزء الغربي من بقعاء الذي يسمى بقعاء اللويمي ، على الأرجح أنه سمي بذلك نسبة إلى بنى لام، وبالقرب منه طلعة الحداجة التى يبدو إنها سميت بذلك نسبة إلى بطن الحداجة من آل مغيرة قوم عجل بن حلتيم، والله أعلم.

---

(١) جمهرة أنساب الأسرة المتحضرة في نجد ،ج٢،ص٦٩٣.
المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ،شمال المملكة، تأليف حمد الجاسر ،منشورات دار اليمامة ،الجزء الثالث ، ص١٠١٢.

محارس بني لام:-

لقد كانت قبائل بني لام المفارجة والظفير وبني خالد تتنقل مابين المدينة المنورة وصولاً إلى جنوبي الشام، على طريق الركب الشامي والمصري، ولم يرد ذكر قبائل الفضول من قبائل الحجاز إلا أن الفضول على الأرجح كانوا معهم، فمن مساكن بني لام على طريق الحاج ماأورده الجزيري حين ذكر محارس بني لام :

محرس دوار حقل : في وقتنا الحاضر مدينة على الحدود السعودية الأردنية على خليج العقبة.

محرس عش الغراب : موضع بين الجرفين وبين شرفة بني عطية ، يمر به طريق الحج الساحل [1].

محرس وادي عفان عند قبر السفاف: من أعظم أودية شمال الحجاز يقدر طوله ١١٢ كيلو مابين جبال حسما وساحل البحر، أما السفاف فهو رجل من بني عقبة قاتل الحجاج ونهبهم، فقتل هو ومن معه[2].

محرس عيونة بحذاء يروى :تدعى أيضا عيون القصب فهي جزيرة أو الطرف من البحر، شمال المويلح وقريبة من خليج العقبة [3] .

محرس يرنب : من الطرق التي توصل إلى حسما[4] .

محرس سد ر بمعشى الشرمة.

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ،شمال المملكة، تأليف حمد الجاسر ،منشورات دار اليمامة ،الجزء الثالث ، ص٩١٣ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٩٢٠، ص١٠٦٥.

(٣) للمزيد من التفاصيل راجع ، معجم شمال الجزيرة العربية ص٩٦٥ الى ٩٦٩.

(٤) معجم شمال الجزيرة العربية ، ص١٤٠٢ .

محرس حسما: قديما كانت تعرف بحسمى جذام وهي بالقرب من تبوك، وهي كما يصفها أوغست فالين: سهل يترامى من معان إلى تبوك، ومن تهامة إلى طريق الحاج السوري[1]، وبها أيضا سلسلة جبال وصخور.

محرس المويلح : في وقتنا الحاضر ميناء على ساحل البحر الأحمر

محرس الخريطة : بئر تقع في حسمى في أعلى وادي السر الذي يفيض في ميناء المويلح[2].

محرس حدرت دامة : وادي يقع غربي شغب، بين الأزلم جنوبا، وضبا شمالا، في المنتصف بينهما، وهو المعروف قديما أدامى[3].

محرس سماوة والدخاخين : السماوة هي الأرض الواقعة شمال الجزيرة العربية من رمال الدهناء إلى شمال الشام، ومن تيماء إلى سواد العراق[4].

محرس الصفحة: من وراء اسطبل عنتر: فضاء صغير بين جبال، ووعر وحدرات، ومضيق يرى منه البحر من أماكن متفرقة[5]، وهناك محطة من محطات سكة الحديد القديمة تبعد ١٠٠ كليو متر من المدينة تعرف بإصطبل عنتر وبالقرب منها جبل عنتر[6]

---

(١) صور من شمال الجزيرة العربية، جورج أوغست فالين، منشورات دار الأوراق اللبنانية ١٩٧١، ص١٥٢.
(٢) المعجم الجغرافي لشمال المملكة، مصدر سابق، ص ٥٠١.
(٣) المصدر السابق، ص٥٢٦.
(٤) المصدر السابق، ص٦٨٩.
(٥) المعجم الجغرافي لشمال المملكة، ص ٩٣.
(٦) المصدر السابق، ص٨٥٩.

محرس الوجه: اسم يطلق على واد من أودية تهامة، ينزله الحجاج بطريق الساحل من مصر أو الشام ،كما كان يطلق على ميناء تقع فى مصب ذلك الوادي في البحر، وهي مدينة فى وقتنا الحاضر[1].

محرس الوفدية : موضع بالقرب من أكرا[2]

محرس أكرا : واد كبير تجتمع فيه السيول، جنوب الوجه[3].

محرس مضيق العقيق : واد يقع بعد الحوراء للمتجه إلى ينبع، وقبل نبط، وهو من مضايق الحجاز المشهورة [4][5].

تل جغيمان

ذكر ابن علوان في رحلته إلى الحرمين في عام ١١٢٠هجرية أن هناك تلا يعرف بتل جغيمان في شمال الجزيرة العربية بالقرب من تبوك وهو من منازل الحاج الشامي[6]، ويبدو أنه سمي بذلك نسبة إلى شيخ بني لام سلامة بن فواز الملقب جغيمان الذي كان يتجول في تلك المنطقة.

(١) المصدر السابق ، ص١٣٤٩.
(٢) المصدر السابق ، ص١٣٦٨.
(٣) للمزيد من التفاصيل راجع المصدر السابق ١١٩صفحة.
(٤) للمزيد من التفاصيل راجع المصدر السابق ،ص ٩٣٤.
(٥) الدرر الفرائد ،ج١ ،ص ١٥٢.
(٦) رحلة مرتضى ابن علوان ،تحقيق د سعيد آل عمر ص ٦٣، مكتبة المتنبي ،الطبعة الثانية ٢٠٠٤.

ثنية ابن صلال:-

الدرب عندما يمر في مضيق في الجبل بين مرتفعين يسمى ثنية[1]، وهناك ثنية في حائل لقبت بثنية ابن صلال نسبة إلى أحد فرسان الفضول من عشيرة آل صلال من آل سلطان، وقد وردت قصة تسميها في معرض الحديث عن أنساب الخيل لوفد طوسون باشا وقد نقلها الجاسر في كتابه أصول الخيل العربية الحديثه حيث قال: حدث بعد ذلك أن تحارب الفضول وساعدة جماعة ابن حتروش، ومن الفضول رجل شجاع فارس يدعى ابن صلال فتصدى له ابن حتروش على فرسه أم التوادى حتى قتله، في موضع يعرف الآن بثنية ابن صلال إذ قبره في هذا الموضع في ديرة شمر[2].

(١) الصمان ،ج١ ،ص ١٦١.
(٢) أصول الخيل ص ٣١٩.

٢-مساكن وآثار بادية الفضول وبني لام في الصمان :

في القرن العاشر انتقلت بادية بني لام من غربي الجزيرة العربية (الحجاز وعالية نجد) إلى شرقيها[١]، والصمان من المواضع التي اشتهرت بخصوبتها في فصل الربيع، بالإضافة لكونها ملاذا آمانا من الأعداء لصعوبة مسالكها وقلة مائها[٢]، وعلاقة بني لام بالصمان قديمة حيث تعود إلى ماقبل الهجرة النبوية المباركة في زمن الجد القديم لقبائل بني لام أوس بن حارثة بن لام الذي غزى قبائل بني أسد في يوم من أيام الجاهلية عرف بيوم ظهر الدهناء [٣].

المبيحص:-

من المواضع الجغرافية الشهيرة في الصمان المبيحص، وقد نسبها ابن زيد المغيري إلى وقعة حدثت بين الشيخ عجل وبني عامر حيث قال ابن زيد: ومما يؤثر أن بني عامر بن صعصة حبسوا أخا عجل وكانوا بالوفراء، فغزاهم وقتلهم قتلا ذريعا، وأطلق أخاه وقال قصيدته التي أولها:-

حدرت من حليت بليا ضعاين ... وغطى القوم من كثر الغبار عسام

إلى قوله:-

صبحت بالوفرة داوو ير عامر ... وغدا مالهم للطامعين أقسام

(١) راجع أخبار قبيلة الفضول أخبار سنة ٩٤٢ .
(٢) الصمان ،سعد الشبانات،ج١،ص ٢٧.
(٣) المصدر السابق،٣٤.

وقال ابن زيد: إن المبيحص سمى بعد الغزوة لكثرة الجيش والخيل التي بحصته بحوافرها ومناسمها.[1]

قلت : ولعله قصد الوقعات التي حدثت بين الجبور وبني لام التي أشرنا لها سابقا، وفي وقتنا الحاضر هناك درب المبيحص، وخبراء صفية المبيحص التي تقع شمال مدينة الأرطاوية[2] .

رجم الفضول:-

يقع رجم الفضول في الصمان في درب المنشرحة قال الشبانات في كتابه الصمان: الرجم علم يرى على درب المنشرحة قبل الوصول إلى بلدة اللصافة، وينسب إلى جماعة من عشيرة الفضول قدموا لغزو اللصافة قبل توحيد المملكة، فشاهدتهم فتاة ذات بصر حاد من أهل اللصافة، فأخبرت قومها أنها رأت شيء يتحرك فوق ذلك الجبل أما طير أوآدمي فخرج أهل اللصافه إليه، وحاصروا الغزاة وقتلوهم فوق ذلك الجبل الذي يقع فوقه الرجم[3].

قلت: ويطلق عليه أيضا رجم القويماني، وتذكر الروايات الشفهية أن الذين قتلوا فيه هم من عشيرة القوامين من الغزي من الفضول وعددهم يقارب الثلاثون رجلا، ووقت تلك الغزوة على الأرجح أنه في نهاية القرن الثاني عشر الهجري، حيث خرجوا من بلدتهم عشيرة سدير أثر جفاف شديد ولعله سوقة الذي حدث في عام ١١٧٤، ولم يكونوا ينوون غزو اللصافة واعتقدوا أن الفتاة لم

(١) المنتخب، ص٢٨١.
(٢) للمزيد من التفاصيل راجع الصمان ، ص.١٤٦
(٣) ص٦٦٣الصمان.

تشاهدهم لبعد موقعهم عنها، وفاجأهم غزو اللصافة وقتولهم جميعا وأخذوا مامعهم من خيل ومتاع، وعندما علم الشيخ ابن جاسر أقسم بأن يأخذ بثأر المقتولين فقدم ومعه مائة فارس، وغزا اللصافة وأخذ بثأر المقتولين، وله عبارة شهيرة حين كان يجهز لغزو اللصافة فعارضه بعض الفضول وطلبوا منه نسيان ماحدث، فردعليهم بالقول:- "أنا طالب حق ولست بطالب شر"(ح)[1].

درب المنشرحة:-

قال الشبانات :درب المنشرحة يبدأ في مسيرة من أم الجماجم، ثم يعبر رمال الدهناء متجها نحو الشمال موازيا لدرب المبيحص، ومارا بعدة خبارى مثل خبراء صفية المنشرحة وخبارى الحاصبيات، ثم يتقاطع مع درب الهدباء عند جبل صغير يسمى الأشعل، ثم يواصل مسيره إلى اللصافة، وهنالك يلتقى مع دروب أخرى وقد علم بأعمدة خرسانية[2].

قلت: لقد توهم الشبانات في كتابه الصمان بنسبة الدرب إلى أحد تجار نجد والصحيح أنه ينسب إلي سمدان بن محمد بن حجاب آل صلال من بطن آل سلطان من الفضول وهو من أشهر فرسان الفضول وقد قام بشرح الطريق فلقب بالمنشرح (م).

وقد أورد منديل الفهيد قصة شق الطريق كما هو مستفيض حين قال: المنشرح الفضلي هو الذي خط الطريق المؤدي إلى حفر الباطن مع الأرض المسماة

(١) مقابلة الأستاذ متعب الحامض بالإضافة إلى بعض الروايات الشفهية الأخرى .
(٢) ص١٤٧الصمان.

الجريباء، وكان هذا الطريق وعرا ينحازون عنه يمينا وشمالا، فربط صخرة كبيرة بحبال مقدودة من جلود الإبل وربطها على اثنين من الإبل وسحبها ومهد بها الجادة فسمي هذا الطريق المنشرحة [1].

وفي رواية أخرى أنه كان محاصرا من قبل أعدائه، فشق الجموع وشرح الصفوف [2]، وقيل إنه أراد غزو بلدة جميع طرقها وعرة(م)

قلت :بل الأرجح ماأورده ابن فهيد حيث إن هذا الدرب قديم، وهو إحدى الدروب المهمة الموصلة مابين جنوب الصمان وشماله بل أنه أحد أهم دروب الموصلة مابين نجد والكويت والعراق، وحيث أن قبائل بني لام وخاصة آل سلطان وأحلافها كانت تتنقل في تلك المنطقة فلعل المنشرح أراد التيسير عليهم بشرح الدرب.

(١) قصص وأشعار من أدابنا الشعبية في الجزيرة العربية تأليف منديل الفهيد ج٥ ص٢١٥.
(٢) الجامع المختصر للألقاب والعزاوي عند البدو والحضر، تأليف ابراهيم الخالدى ، ص ص٢٢٠- ٢٢١.

الدحول المسماه باسم بعض عشائر الفضول وبني لام في الصمان:

الدحل هي شقوق ومغارات في باطن الأرض لها فوهات ترى من سطح الأرض، وبداخلها سراديب وقنوات تتسع وتضيق وتتحني، وبها أحواض كالقلات تمسك مياه السيول، وكانت قديما تستخدم للسقيا [1].

دحل العيطلي :-

يقع شمال الدهناء وسمي العيطلى نسبة إلى عشيرة العيطلي من بطن الخرسان من الفضول، ولاحقا تسمت بلدة العيطلية نسبة إلى الدحل[2] (ط).

دحل العجاجي:-

يقع جنوب شرق بلدة الفريدة وشرق رجم زويد ،[3] وهو من أوسع الدحول فوهة، ولقب بالعجاجي نسبة إلى عبدالله بن عبدالعزيز الكثيري، والذي عاش في القرن الحادي عشر ولقب بالعجاجي لأنه دخل في الدحل وتاه فيه وبقي عدة أيام لم ير الشمس، فلما اهتدى إلى طريق الخروج وإذا هو قد أبيض شعره وجلده فلقب بالعجاجي، ولقب الدحل بدحل العجاجي(ج).

ويوجد بالصمان أيضا دحل البريجسي، والفري على الأرجح أنها سميت بذلك نسبة إلى عشائر من بني لام تحمل نفس المسمى.

---

(١) الصمان ،ج١ ،ص١٧١.
(٢) الصمان ،ج٢ ،ص٦٨١ ،وقد نبهني الأستاذ عبدالزاق العيطلي إلى تلك المواضع التي لقبت بأسماء عشائر الفضول التي كانت تقطنها قديما .
(٣) الصمان،ج٢ ،ص٧١٠.

٣-مساكن وآثار بني لام في نجد :-

احصائيات وأخبار الأسر اللامية في نجد كتاب دليل الخليج:-

يعد كتاب دليل الخليج المصدر الوحيد للتعرف على أعداد الأسر اللامية، وإن كانت الإحصائية غير دقيقة حيث لم يذكر الكثير من الأسر في العديد من الحواضر كضرية ومسكة على سبيل المثال :

ففي العارض:

البير ٤ بيوت [١].

القرينة ٤٠ بيت .

محرقة ١٥ بيت .

ملهم ٢٠ بيت وذكر لويمير أن أمير ملهم حسن بن عبدالله وأنه تنازل لابن أخيه عبدالله بن عبدالعزيز.

الأفلاج:-

عمار ٦٠بيتا لآل مغيرة وذكر ان أميرها عبدالرحمن آل شبيب المغيري [٢].

أم شناضر ٢٠ بيتا تؤلف في مجموعها حيا لبني فضل [٣].

ليلة" ليلى" :٤٠بيتا للفضول [٤].

ضرما:-

٢٥بيتا [٥].

---

(١) دليل الخليج- ج ج لوريمر- ص ٢١٤.
(٢) المصدر السابق ص٣٦.
(٣) المصدر السابق ص ٤١ .
(٤) المصدر السابق ص ١٣٤٦.
(٥) دليل الخليج ص ٥٦٥.

وادي حنيفة :-

ملقى:١٥منزلا للفضول.

أبى الكباش :ذكر أن ليس بها سكان مقيمون بصفة دائمة ويزورها البعض في موسم الزراعة وهم عشر أسر من الفضول من الدرعية وملهم.

عودة ١٠منازل للفضول .

الحريق:-

مدينة الحريق :١٠منازل للفضول [١].

الحوطة:-

مدينة الحوطة::٣٠منزلا لآل طالب و٢٠منزلا لآل كثير.

الحلوة::٢٠منزلا [٢].

سدير:-

المجمعة :فضول ٤٠منزلا وآل كثير ٣٠منزلا .

عشيرة ::٤٠منزلا للفضول.

عطار :٢٠منزلا للفضول [٣].

التويم:- ٤٠منزلا للفضول.

الزلفي:٢٠ بيتا وذكر أنه يوجد القليل من الخيل لدى الفضول [٤].

---

(١) دليل الخليج، ص- ٨٠٠- ٨٠١- ٨١٦.

(٢) المصدر السابق ص ص٨٧٦- ٨٦٨.

(٣) المصدر السابق ص ص ٢٠٧٢- ٢٠٧٣- ٢٠٨٢

(٤) المصدر السابق،ص٢٥٧٧

الأفلاج:

تقع الأفـلاج في الجـزء الجنـوبي مـن منطقـة اليمامـة، وهـي مشـهورة قـديما بعيونها الجارية وبحيراتها وخصبها، وقديما عرفت بفلج الأفلاج، وقد ذكرها ياقوت والسكوني وغيره من أصحاب المعاجم القديمة، وتغنى بها الكثير من الشعراء قديما وحديثا منها قول امرؤ القيس:

بعينـى ظعـن الحـى لمـا تحملـوا لدى جانب الأفلاج من جنب قيمرا[1]

وقاعدة الأفلاج مدينة ليلى وتتبعها:

البـديع، الهـدار، والأحمـر، وواسـط، الغيـل، سـتارة، حراضـة، السـيح، الفويـضلية، العمـار، الخرفـة، الروضـة، الـصغو، سـويدان، مـروان، الزريقيـة، أسيلة .

بني لام والأفلاج:

كما هو معروف فإن الافلاج من مساكن قبيلة الدواسر العريقة، إلا أنه يبدو إن بني لام من القبائل التي سكنت الأفلاج منذ القدم، حيث ذكر الجذالين في كتابه الأفلاج أنه وجد صخرة قديمة كتب عليها مزرعة ابن زيد المغيري ٨٦٤ [٢] .

وفي عـام ١١٩٩ إثـر زيـارة وفـد الأفـلاج للدرعيـة، ومبـايعتهم الإمـام محمـد بـن سـعود علـى السمع والطاعـة، أرسـل الـشيخ محمـد بـن عبـدالوهاب تلميـذه الـشيخ دخيـل بـن جـذلان الكـشيري إلى الأفـلاج معلمـا

(١) معجم اليمامة لابن خميس ص ٩٥- ٩٦- ٩٧ - ١٠٣
(٢) تاريخ الأفلاج،تأليف عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين ، ص ١٥٥

وداعية [1]، وقد تولى الأمير عبدالرحمن بن إبراهيم آل يحيا الفضلي إمارة الأفلاج إلى أن كف بصره، فخلفه ابنه ابراهيم[2]، وتولى الشيخ سعد بن مفلح الجذالين الكثيري قضاء الأفلاج حتى توفي عام ١٣٤٤، أيضا هناك بلدة العمار التى أحيها آل فهيد من آل مغيرة في عام ١٢٨٢.

أسر بني لام في الأفلاج :

١- الجذالين وهم من آل محمد من آل كثير.
٢- آل فهيد من آل مغيرة الذين بعثوا العمار.
٣- آل بشر من آل مغيرة وهم يسكنون الروضة وليلى والأفلاج.
٤- آل كليب من آل مغيرة ويسكنون ليلى .
٥- آل تركي من آل مغيرة ويسكنون ليلى.

أسر الفضول في الأفلاج :-

١- الخراسين من الخرسان في أوسيلة منهم آل ماضي وآل فالح
٢- آل رحمة منهم:
آل مفلح في أوسيلة.
آل محمد وآل نمشان في ليلى [3].

(١) المصدر السابق ص ١٠٢
(٢) للمزيد من التفصيل راجع فصل الأعلام
(٣) الأفلاج ص ص ١٥٥- ١٥٧.

عالية نجد

عجل بن حلتيم والشعراء:

تقع الشعراء في جانب جبل ثهلان من الشرق، غرب مدينة الدوادمي[1]، وقديما كانت الشعراء مورد ماء لبنى نمير، غير أن الذين عمروا بلدا واستقروا فيه هم آل مغيرة، ولايعرف فى الشعراء أثار مبان سكنية من قبل مساكن آل مغيرة، ولقد بنوا منازلهم في أسفل الوادي شمالاً من البلدة الخالية، وعجل بن حلتيم من أشهر من سكن الشعراء، وقد بنى قصرا في ضفة الوادي الغربية إلى جانب روضة فسيحة وآبار زراعية محاذيا لطرف جبل ثهلان الشمالي الشرقي، وآثاره لا تزال موجوده[2]، ويبدو أن موقع الشعراء على طريق القوافل ووفرة الماء والمراعي جعلها محطة هامة للقوافل، مماوفر مصدر دخل وفير لإمارة عجل بن حلتيم فهو لا يدع أحد يمر بالشعراء ويشرب من مياهها حتى يدفع له بكرة من إبله، وتصف ابنه عجل شما ذلك بالقول:

كم وسمنا على الشعرا من زين بكره	جابتهاالأنضا والوجيه السمايح
مواريدها بالقيظ قلبان ماسل	ومداهيلها لشعر سقتها الروايح
وأجار عليهم يأقفرى مايجونها	لى العد مطوى الجبا بالصفايح

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية عالية نجد تأليف سعد بن جنيدل.
(٢) المصدر السابق ص ٧٩٤.

وسيطر عجل على ماحوله من البلاد وجعل له حمى امتد شمالا إلى ماء أقفرى، وجنوبا إلى ماء حلبان، وشرقا إلى ماسل[١]، واستمرت أسرا من آل مغيرة في الشعراء حتى بدايات القرن الثاني عشر عندما امتد نفوذ الأشراف إلى الشعراء، وعينوا فيها من أسرة آل بسام التميمية من يقوم بالقضاء الشعراء وعموم عالية نجد، ويبدو أن ذلك قد تسبب بقيام بقايا آل مغيرة ببيع الشعراء إلى علي بن عطية من قبيلة بني زيد[٢] في نهاية القرن الحادي عشر[٣].

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ص ٧٩٤.

(٢) علماء نجد فى ثمانية قرون ج٣ ص ٣١٤.

(٣) أرسل لي الباحث زكي أبومعطى خطاب قدر فيه البيع مابين العام ١٠٧٠، ١١٠٠ إعتمادا على شهادة أحد أبناء على بن عطية كشاهد فى وثيقة مشترا القويعية المؤرخة بالعام ١١٢٣.

ضرية:- [1]

ضرية من البلدان التي ترجع إلى العصر الجاهلي، فلقد ورد ذكرها في المعاجم الجغرافية القديمة وتسمى حمى ضرية، وهي من أهم محطات الحاج، وتقع فى جنوب غرب القصيم، وقد ارتبط تاريخها المتأخر بفخذ آل مظهر من آل كثير الذين أعادوا بعثها قبل ثلاثة قرون :

ومن قول شاعر ضرية وأميرها رشيد بن بصيص آل مظهر فى بلدته ضرية :

عـدو ضـرية ديرتـى دار جـدانى — دارن لهـا حـدود مامونـة
وقت الغزو جدى لها حامى الأوطانى — حامى حماها كل ماصاربه بونة

ومن أمراء ضرية من آل مظهر:

١- بصيص بن عليان المولود ١١٩٥ والمتوفي عام ١٢٥٨.
٢- على بصيص بن عليان المولود في عام ١٢٢١توفى ١٢٨٨.
٣- بصيص بن عليان بن بصبص بن عليان المولود ١٢٥٠وتوفي عام ١٣٢٨.
٤- محمد بن بصيص بن عليان بن بصيص الملقب الغريب المولود عام ١٢٧٥ توفي عام ١٣٤٦ ،وهو من الموصوفين بالشجاعة والكرم، وله قصة أوردها البلهيد في كتابه صحيح الأخبار تدل على حماية الدخيل عندما رفض تسليم بني عبدالله بن عطفان المطاردين من ابن عميرة من فرسان برقا [2].

---

(١) شكر خاص للمهندس محمد بن مطرب رئيس بلدية ضرية والعقيد سعود الكثيرى وعموم عشيرة آل مظهر في ضرية الذين قاموا باستضافتي بضرية وتعريفى بها وقامو مشكورين بإهدائي كتاب ضرية والكثران والذي نقلت منه المعلومات الوارده أعلاه.
(٢) صحيح الأخبار ،تأليف محمد بن عبدالله بن بلهيد ج٤ ص ١١٦.

٥- رشيد بن محمد بن بصيص المولود عام ١٣٠٥، تولى إمارة ضرية في عام ١٣٥٣وتوفي عام ١٣٦٧.

٦- حسين بن علي بن بصيص الكثيري الملقب نجران، ولد في عام ١٣١٢، وتوفي عام ١٣٧٠.

٧- محمد بن راشد الغريب المولود في عام ١٣٢٥، تولى إمارة ضرية في عام ١٣٧١، وتوفي عام ١٤٠٦، وقد شهد عهده العديد من الإنجازات كافتتاح المدارس، ومركز البريد والبرق ،والمستوصف[1].

(١) ضرية والكثران،ص ص٧- ٩

مسكة :-

وهي من مساكن آل مظهر أيضًا وتقع بالقرب من ضرية، وكانت تلقب مسكة وضرية بالقريات لأنه لم يكن في المنطقة حواضر غيرها، وقد كانت مسكة ماء مجهولة فذكرها أحد أبناء البادية لأهل ضرية فقدم لها رشيدان آل مظهر وعمرها، ومن قول حسين بن باني في بلدته مسكة:

قصر لنا بين الهضاب المزابير	**لابد مانفنى وهن يقعدان**
ولابد من قبر عليه الحفافير	**وتذكر بماسويت ياأخومهنا[1]**

ومن أمراء مسكه من آل مظهر:

(١) رشيدان بن حماد بن جعفر آل مظهر، وله شهرة حيث عرف بالدهاء، ومن أخباره أنه كان يستأجر من البادية إبلا ليستعين بها فى الزراعة فى مقابل مبلغ معلوم، وعنده فاس يسميها الهمار، وسكين يسميها الغدة، وهذان الاسمان من أسماء أمراض تصيب الإبل فتقتلها، فإذا نضج الزرع ذبحها وإذا جاء أهلها وطلبوها قال ماتت من الغدة والهدار [2].

(٢) باني بن رشيدان حماد بن جعفر آل مظهر.

(٣) نايف بن باني بن رشيدان بن حماد بن جعفر آل مظهر.

(١) المعجم الجغرافي لعالية نجد ،ج٦،ص٢٢٦٢ .
(٢) صحيح الأخبار ،ج٤ ،ص١٦٧.

(٤) راجح بن نايف بن باني بن رشيدان آل مظهر، وكان من مناصري الإمام عبدالله بن سعود حيث حل عليه ضيفا في عام ١٢٣٢ أثناء غزو الباشا لنجد، توفي عام ١٢٣٥.

(٥) محمد بن باني بن رشيدان بن باني آل مظهر.

(٦) حسين بن حسين بن نايف بن مشوط وهو من المشهورين بالكرم، وكان من مناصري الملك عبدالعزيز رحمه الله، قال عنه البلهيد في كتابه صحيح الأخبار: رجل كريم[1]، وله قصيده شهيرة يوصي بها ابنه ويحثه على إكرام الضيف :

ياحـــشر ولم طبخـــه للمـــسايير	قبـــل يروحـــون المـــسايير عنا
ادغـث لها والها على الله تياسير	للـــهيل حـــط وكثــره لا تونـــا
كان أقبلوا من خشم كبشه إلى النير	ابيـــوتهم يـــم الحنـــابج تبنـــا
وجونا على هجن سوات السنانير	يبغـــون زاد القـــصر والعلـــم منـــا
قـصر لنـا بـين الهـضاب المزابير	لا بـــد مـــا نفنـــا وهـــن يقعـــدنا
ولابـد مـن قـبر عليـه الحفـافير	وتـذكر بمـا سـويت يـا بـو مهنـا[2]

(٧) رشيد بن محمد بن شايع بن باني بن رشيدان.

(٨) محسن بن حسين بن حسين بن نايف .

(٩) مرشد بن حسين بن حسين بن نايف .

(١٠) باني بن مرشد بن حسين وهو أمير مسكة حتى يومنا هذا[3]

---

(١) المصدر السابق ،ج٤ ص ١٦٧.
(٢) من أدبنا الشعبية ،تأليف منديل الفهيد، ج١ص ٢٢١.
(٣) بحث لرشيد الكثيري ص ٣٩.
موجز عن قبيلة آل كثير، بحث نيف بن راشد بن علي بن حشر الكثيري، ص ١١٨- ١١٩ .

ملهم :

من قرى نجد القديمة ويبدو أنها تعود إلى العصر الجاهلي فقد ذكرها الهمداني، والبكري، وياقوت، وذكرها العديد من الشعراء الجاهلين ومنها قول جرير :

كـأن حمـول الحـى زلـن بيـانع   من الوارد البطحاء من نخل ملهما

وورد ذكرها لدى مؤرخي نجد حين انتقل جد آل معمر من ملهم إلى العيينه سنة ٨٥٠. وتتبع ملهم منطقة الشعيب وتعد ثاني أكبر مدنه ، قال عنها بن خميس : ملهم مشهور بكثرة نخيله وجودتها ، والأشعار المتقدمه تنص على ذلك فهو ولاشك من أشهر مناطق النخيل باليمامة، ولقد أدركت نخيله عما متكاثفة وارفة الظلال مغدقة موقرة.

علاقة الفضول بملهم :-

مر علي ملهم جفاف شديد تسببت في هجرة جماعية فأصبحت خالية، ومر بها عبد الله بن محمد بن يحيى بن حسن آل يحيا سنة ١٢٠٠على وجه التقريب وهو في طريقه إلى الرياض، فوجد الماء قد عاد لبعض الآبار، فعاد ومعه أبناؤه الأربعة حسن وعبدالعزيز ويحيى ومحمد وأعاد بعثها(ف)، قال عنهم ابن خميس: وأمراء ملهم وأسرته الشهيرة أسرة فضلية كبيرة ذات سمعة طيبة ومكارم أخلاق[1] .

---

(١) معجم اليمامة ص٣٩٣.

أمراء ملهم من آل يحيا :

(١) حمد بن حسن بن عبدالله (المعود)آل يحيا وكان معاصرا للإمام فيصل بن تركي.

(٢) حسن بن عبدالله بن حسن بن عبدالله (المعود)آل يحيا وله شهرة حيث كان ثريا وكريما ، ومن مناصري الدولة السعودية ، ولقبت أسرة آل يحيا بآل حسن نسبة له.

(٣) عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن عبد الله آل يحيا.

(٤) محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل عبدالعزيز آل يحيا.

(٥) حمد بن عبد الله بن حمد آل حسن آل يحيا .

(٦) حمد بن حسن بن عبد الله آل حسن آل يحيا .

(٧) عبدالله بن ناصر بن عبدالعزيز (حصام) آل يحيا[١].

كما تولى بعض علماء آل حسن إمامة جامع ملهم كالشيخ عبدالعزيز، والشيخ عبدالرحمن.

لعل من المفيد الإشارة إلى أن هناك من يخلط بين ملهم وحوطة أبى ريشة القريبة من ملهم، والتي عرفت لاحقا بحريملاء والتي استوطنها بعض آل أبي ريشة من عقب آل فضل بن الربيعة الطائيون في القرن العاشر الهجري [٢].

(١) معلومات من الأستاذ يحيى بن عبدالرحمن بن عبدالمحسن آل يحيا .
(٢) للمزيد من التفاصيل راجع مقالي المنشور في جريدة الجزيرة في صفحة الوراق بتاريخ ٩- ٥- ٢٠٠٤ ،عدد رقم ١١٥٤٦.

العارض :-

انتقلت قبائل بني لام وخاصة آل كثير وآل مغيرة في القرن العاشر إلى العارض، وحدود العارض المنطقة الواقعة بين الشعيب والخرج ،أي الرياض وماحولها[1] ، قال أحد أشهر شعراء نجد في القرن الحادي عشر راشد الخلاوي :-

فلا جيت فى جو الثليماء بنزله	**وقد لم جال المارجال القبائل**
وتجمعوا لك من ظفير وغيرهم	**ولام ومعهم من عقيل حمائل**

والثليماء إحدى موارد الماء في طرف مدينة الخرج [2]

عقرباء:-

من مساكن آل مغيرة قديما عقرباء الموضع التاريخي الشهير، وتتميز بأنها تقع في منخفض من الأرض تجتمع فيه سيول الشعاب والحزون المحيطة، وعقرباء كماذكر المغيري أنها من مساكن آل مغيرة، ويؤيد ذلك ماورد من أخبار لآل مغيرة في القرن العاشر والحادي عشر[3] ، قلت ولعل آل مغيرة انتقلوا من عالية نجد إلى العارض، ووادي الدواسر، والخرج في بدايات القرن العاشر فكانوا يردون عقرباء في فصل الربيع حين تجتمع فيها مياه الأمطار لرعي مواشيهم.

---

(١) معجم اليمامة،ج٢،ص ١٢٩.
(٢) للمزيد من التفاصيل راجع تنوير المسير ، ص ٤٥ .
(٣) للمزيد من التفاصيل راجع أخبار آل مغيرة في الأعوام ٩١٦- ١٠٦٦.

الوصيل :-

هي منطقة من وادي حنيفة، تشمل الدرعية وملحقاتها، مابين الملقى إلى الجبيلة[1]، وقد ذكر ابن زيد المغيري أن الوصيل من مساكن قبائل بني لام في أوقات القيض عندما كانوا بادية[2]، والأخبار الواردة في التواريخ النجدية تؤيد ذلك.

العمارية وأبو الكباش:-

قال ابن خميس: العمارية نسبة إلى عمار أكبر روافد وادي حنيفة وأوسعها وأكثرها شعابا، والعمارية قرية عامرة ذات نخيل ومزارع وعمران، وحولها دائما بادية من أجل سعة واديها وخصبة، وتبعد عن الرياض حوالى ٤٠ كيلا إلى الشمال، وقد ذكر الخميس في كتابه معجم اليمامة بعض أخبار آل كثير في العمارية، وذكر أن من الفضول بقايا في أبي الكباش، وأورد قصيدة لأحد شعراء آل كثير قال فيها :-

لى ديـرة عـن الجبيلـه شمـال	شـرقيها الملقـى جنوبيـا بـرق
وغربيهـا العـارض رسـين الجبـال	مثـل الحـصان مطبـق بـاربع زرق
عنهـا عـدونا ذاهـبين الحـلال	صاروا هل الديره وحنا هـل الشرق[3]

(١) معجم اليمامة، ج٢، ص ص٤٤٤- ٤٤٥.
(٢) المنتخب، ص٢٨٦.
(٣) معجم اليمامه ج٢، ص ١٨٢.

وبالقرب من العمارية أباالكباش، وذكر أبوعقيل أن أباالكباش كانت معمورة بالنخيل والمزارع والسكان إلى زمن قريب، ونقل عن أحد المعمرين أنها كانت حديقة لفاء بالنخيل والأشجار، وفي أواخر القرن الثالث عشر شحمت نخيلها وأكلت أشجارها في المجاعة التي مرت بهذه البلدان آنذاك[1]، وقد أشار ابن عيسى إلى أن منازل آل كثير كانت في العمارية وأباالكباش على ضفة وادي الحيسية أحد روافد وادي حنيفة[2]، وأشهر من سكن فيها قديما ابن عروج من أشهر شيوخ بني لام[3]، أيضا أسرة آل إبراهيم، وأسرة الدحيم الذين لقبوا بآل عماري نسبة لموطنهم القديم العمارية، ولعل من المفيد الإشارة إلى أن إستيطان الفضول لبلدة أبي الكباش لم يكن دائما كما توهم العديد من الباحثين بل كانوا يأتونها لفترات معينة بحسب مانقل أبوعقيل عن أسرة آل إبراهيم وأيده فيما ذكره لوريمير.

(١) آل ابراهيم الفضليون ص ٣٤.
(٢) علماء نجد في ثمانية قرون، ج٦، ص ص٧٥ حاشية ترجمة الشيخ محمد العجاجي.
(٣) للمزيد من التفاصيل راجع فصل من تراث قبيلة الفضول .

عرمة الفضول:

وهـي عـارض مستطيل مـن الـشمال إلى الجنـوب ممتـد لمـايقرب الثلاثمائـة كيلـو متر طـولا وثلايـن كيلـو عرضـا ، وتنحـدر مـن جبـل العرمـة أوديـة كـبيرة، ومسمى العرمـة مـأخوذ مـن العـرم، وهـو الـسيل الكـثير المتـدافع تحجـزه الحـواجز الطبيعية فيستبحر، ويمتد وعلى هذا فالسيول العظيمة التي تقذف بها أودية جبـل العرمة في حضن الدهناء[1].

قـديما كانـت تعـرف بعرمـة الفـضول نـسبة إلى مـساكن الفـضول فيهـا ، ويؤيد ذلك ماورد من أخبـار في العرمـة ومـا حولهـا كمبـايض وأبالجفـان، والمغـيري ذكـر أنها كـانت تعرف بعرمة آل صـلال وآل غزي[2] ، قلت بل الأرجح أنهـا كـانت تعرف بعرمة آل صلال العشيرة الشهيرة شيوخ بطن آل سلطان.

(١) معجم اليمامة ،ج٢،ص١٤٤.
(٢) المنتخب،ص٢٨٧.

سدير:-

على الأرجح أن قبائل بني لام عند انتقالهم من غربي الجزيرة العربية إلى شرقيها في القرن العاشر أصبحت منطقة سدير من مساكنهم وخاصة آل غزي من الفضول، وأصبحوا أهم قبائل سدير بادية وحاضرة كماهو واضح من وصف رميزان التميمي صاحب روضة سدير لبني لام في قصيده شهيرة يفاخر بها بسده الذي بناه حيث قال:

حكرنا لها وادى سدير غصيبه	**بسيوفنا اللى مرهفات حدودها**
حكرنا لها الوادى وسالت نخيلها	**وفى القيظ من جم البطاحى برودها**
الى صدر اللامى والأجناب قلطت	**حيضانها فأما نزدها ترودها.**

فرميزان جعل بني لام هم أهل سدير ومن عداهم أجانب عنها[1].إيضا تكرر ذكر أخبار لقبائل الفضول في سدير، ولعل الخبرين الواردين في سنتي ٩٣٨- ١١٥٤ يوضح أن القوافل التي تمر في سدير كان معها رفيق من الفضول ليحميها وهو عرف يقوم به أصحاب القوافل للاحتماء من القبائل صاحبة النفوذ في الموضع الذي تمر فيه القافلة[2]، ومن الملاحظ أن مؤرخي سدير كابن منقور ،

(١) وردت القصيدة بصيغ مختلفة مع اتفاق الرواة على البيت الوارد فيه إلى الأشارة إلى بني لام ،وقد نقلت القصيدة عن ابن بلهيد ، صحيح الأخبار،ج٢،ص ١٢٨.
(٢) للمزيد من التفاصيل راجع فصل من أخبار الفضول في نجد أخبار السنوات المذكورة .

والفاخري، وابن لعبون تتبعوا كثيرا أخبار قبائل بني لام وخاصة الغزي وشيوخهم آل جاسر ممايوضح أن تاريخ المنطقة أرتبط في تلك الحقبة بالفضول، والرواة نسبو نشأة العديد من المواضع في سدير إلى قبائل بني لام إلا أن الثابت أن هناك ثلاثة مواضع سكنوها هي :-

١-حاير المجمعة:

والتي كانت تلقب قديما بحاير آل كثير حيث كانوا يرتادونها في فصل الربيع.

٢- الخطامة :-

تقع الخطامة داخل قف بين وادي الفقي، وبين وادي المياه، في سدير[١]، والخطامة في القرن الثاني عشر وماقبله كانت من مساكن آل مغيرة، وآخرهم أسرة آل مريسي الذين ارتحلوا إلى البحرين أثر الجفاف الشديد الشهير بسوقه، وعندما قدم ابن مغامس التميمي إلى الخطامة كان بها آثار مساكن آل مغيرة فأحيوها، فقامت امرأة من بقايا آل مغيرة تقطن حوطة سدير بالمطالبة بأملاك عشيرتها، فقال ابن مغامس قصيدة شهيرة منها:

جانى طليب من عجوز محنت ممتحنها ... ملهم عند الخصومات زهاف

وتم الصلح بينهم على مبلغ مالي مقرر، والقصة مستفيضة لدى عموم أهل سدير وأسرة آل مغامس التي تسكن خطامة حتى وقتنا الحاضر وهم أمراؤها منذ إحياء جدهم الأول لخطامة، ومنهم نقلت الرواية.

---

(١) معجم اليمامة، ج١، ٣٩٠.

٣-عشيرة سدير[١]:

إن المتصفح للمعاجم الجغرافية في الجزيرة العربية يلحظ أن غالبية المواضع الجغرافية حافظت على مسمياتها القديمة، ويبدو أن عشيرة سدير ماهي إلا ذات العشيرة الواردة في القصائد الجاهلية ، والمستفيض لدى الرواة أنها لقبت بعشيرة نسبة إلى كثرة شجر العشر، ومن القصائد القديمة التي ورد ذكر عشيرة بها قصيدة لعنترة قال فيها:

تأوى له قلص النعام كماأوته	حزق يمانية لأعجم طمطم
يتبعن قلة رأسة وكأنه	حرج على نعش لهن مخم
صعل يعود بذى العشيرة بيضه	كالعبد ذى الفرو الطويل الأصلم

ولعشيرة موقع هام حيث تعد بوابه سدير للقادم من الجنوب، وعلى مفترق طرق هام إلى القصيم والكويت والأحساء للقادم من الرياض ، لذلك تكاد لاتخلو أي خريطة للجزيرة العربية من ذكر عشيرة ، وتاريخيا كانت قريبة من مسرح الأحداث نتيجة قربها من موارد ماء شهيرة كحفر العتش ومبايض.

ومن أسر بني لام في عشيرة حتى وقتنا الحاضر:-

من آل كثير:-

عشيرة آل عتيق منهم آل برخيل وآل سند.

ومن آل كثير آل سهو.

ومن الفضول :-

أسرة آل عويد.

وآل نفجان.

---

(١) شكر خاص للأخ / فهد الفهد ، والأخ / سعد الفهد على ما قدموه من معلومات وصور وثائق.

الأسر اللامية التي ارتحلت عن عشيرة :

تتميز الطبيعة الجغرافية لعشيرة بأنها لا تحفظ مياه الأمطار لفترات طويلة، لذلك فإن قلة الأمطار تؤدي إلى هجرة أهلها، ومن أشهر تلك الهجرات تلك التي حدثت في نهاية القرن الثاني عشر أثر موجات الجفاف وخاصة سنة سوقة الشهيرة، وقديما سكنت عشيرة العديد من العشائر اللامية بادية وحاضرة منهم:

من آل كثير عشيرة المساعيد منهم:-

آل مضحى.

آل حادث.

آل بويدي.

وممن ارتحل عن عشيرة من أسر آل كثير:-

آل مطير.

آل دعيج.

آل محيذيف.

آل نومان.

ومن سكن عشيرة قديما من الفضول :-

آل جاسر :

إن أشهر من كان يرد عشيرة من الفضول هم آل جاسر شيوخ الغزي، ولعل الوثيقة المرفقة توضح أن الشيخ خزيم بن جاسر كان يعرف نخيل عشيرة وملكها، وهذا مايؤيد المتناقل شفهيا[1] لدى الرواه ومنها قصة إطلاق الفارس صلال المجيول خاله ابن جاسر من الحصار، وهناك موضع في عشيرة يعرف حتى وقتنا الحاضر بمناخ البعجة والبعجة هي عشيرة ابن جاسر، بل أن حصار قبيلة عنزة لعشيرة في عام ١٠٩٩ على الأرجح كان له علاقة بوجود ابن جاسر بها حيث يرد خبر حصار عشيرة وابن جاسر متتاليا، والذي قام بحصار ابن جاسر هو ابن عريعر الذي تحالفه قبيلة عنزة، والأرجح أن إعادة بعث عشيرة في القرن العاشر الهجري كان على يد آل غزي من الفضول، حيث كان بها قصرا لآبن جاسر يردها في الصيف كما هي عادة شيوخ القبائل في ذلك الزمن.

آل حامض:-

من أقرب العشائر لآل جاسر، وقد سكنوا عشيرة حتى منتصف القرن الثالث عشر بحسب مااطلعت عليه من وثائق، وآخرهم مطلق الحامض الذي تملك أراضٍ واسعة في عشيرة وكان من رؤساء عشيرة .

(١) للمزيد من التفاصيل راجع:راجع بحث للعميد عبدالعزيز السند نشر بعض أجزائه في جريدة الوراق وعزيزتي الجزيرة بالأعداد ،١١٥٤٩، ١١٥٣٦، ١١٨٨٢.

آل دعليج :-

وقد تكرر ذكر أسرة آل دعليج في العديد من الوثائق ويبدو أنهم كانوا في عشيرة في القرن الثاني عشر، ورئية وثيقة ورد ذكر قصر دعليج يقدر وقتها ببدايات القرن الثالث عشر .

آل شديد:

وقد انتقل بعض آل شديد من الصفرة إلى عشيرة في نهاية القرن الثالث عشر[1] .

مناخ البعجه

يطلق علي موقع جغرافي ما مناخ لاناخة ركاب الضيوف فيه، فهو أسم مشتق من أناخ الرجل مطيته ينخيها إناخة فهي مناخة في المناخ أي جعلها تبرك على الأرض لينزل عنها ويعقلها بعقالها .

والمناخ عادة يكون أمام البيت اذا كان البيت بارزا وأمامه مساحة فارغة من الأرض يمكن الإناخة فيها، أو أن يكون حوطة أو قبلة[2] ، والبيوت فى عشيرة متربعة فوق ظهر جبل تشرف علي ماحولها فيصعب وضع المناخ بالقرب من البيوت أو المزارع، فيبدو أنهم أختاروا هذا الموضع الذي هو أقرب إلى إن يكون حوطة.

وعلي الأرجح أن المناخ يحمل أسم البعجه نسبة إلى الفخد الذي ينتمي له آل جاسر مما يرجح انه كان مضافة جماعية .

---

(١) المصدر : الأظلاع علي بعض وثائق، آل برخيل، آل فهد ، آل سند ، آل سهو، آل عويد، آل نفجان. شكر خاص للأستاذ سعد العويد، والأخ خالد السهو.

(٢) أهل المناخ في منطقة حائل، عبدالرحمن زيد السويداء، ط١٤٢٥، ١- أضواء المنتدي ، ص١١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد شديد ابن مزاع بأن الأفقصي

وال حادث ولا بو بياني انهم للسباعيد

وان اقرب نسبهم الا بو يدي من بعد

الحادث انهم ال حفوظي الان كان

ابن ا سعبطان ذريه [illegible] ولد ابن خيل

يسمون ال حشيق كتب شهادته عن ا

مرة سعيد الغز[illegible] عفا الله عنه [illegible]

حرر ٢٢ [illegible] ١٣٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الشاهد عندي عدل مقبول والكاتب ثقة معمول بخطه

قاله وأملاه الفقير الى الله عز شأنه [illegible]

[illegible] محمد ابن عبد الله ابن [illegible]

من أعلام بني لام في عشيرة:-

١- تولى أحد أفراد أسرة آل حادث إمامة جامع عشيرة في بدايات القرن الثالث عشر.

٢- تولى عبدالعزيز آل سند في العقد السابع من القرن الثالث عشر إمامة جامع عشيرة لفترة قصيرة.

٣- ومن رؤساء عشيرة ناصر آل برخيل الذى ورد ذكره في عام ١٢٣٧ [(١)].

(١) تحفة المشتاق ،ص ٤٥٦.

القصيم :

ومن مساكن بني لام في القرن التاسع وماقبله القصيم، وهي قريبة من جبلي طيء حيث موطن بني لام وطيء الأصيل، ومنها عنيزة حيث يفهم من الخبر الذي أورده الجزيري في عام ٨٢٢ أنهم هم أصحاب النفوذ في عنيزة وما حولها[١] ، وفي عنيزة أيضا حي يعرف بالصويطي نسبة إلى عشيرة آل صويط من الظفير الذين كانوا يسكنون ذلك الموضع[٢] .

ويبدو أن قبيلة الظفير هم أكثر قبائل بني لام ورودا إلى القصيم ومن مساكنهم الضلعفة والمستوى التي تكرر ذكر وقعات لهم بها .

وفي بريدة هناك القصيعة ، والمرديسية التي بعثها آل فايز، وال مرشد من آل بن صالح من الفضول.

(١) كان بني لام قد أخذوا الشيخ الجزيري فتأخر في عنيزة لتحصيل كتبه ،للمزيد من التفاصيل راجع فصل أخبار بنى لام .
وقد استنتج أيضا العلامة حمد الجاسر أن عنيزة في ذلك القرن من مساكن بني لام ،للمزيد من التفاصيل راجع جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ،راجع ج١ ،ص ١٨٩.

(٢) المصدر السابق ،ج٢ ،ص٤٧٧

المذنب:-

وقد أورد البسام خبرا منقولا عن ابن عيسى يرد فيه أن قبيلة من الفضول قدموا من مدينة عنيزة، وشاركوا قبيلة باهلة في المذنب البلدة الشهيرة في القصيم في القرن العاشر، واستمروا فيها إلى أن اشترى نصيبهم النواصر من قبيلة بني تميم[1]، ويبدو أن وجود الفضول في المذنب قد استمر حتى القرن الثاني عشر، وقد وصف الحسياني ذلك الخبر: كان وجود قبيلة الفضول على أرض هذه المنطقة قد أضفى عليها الهيبة فلم يجرؤا أحد على أن يطىء أراضيها محاربا، وأضاف: وقد ورثت عشيرة الغزي أملاك القبيلة بعد رحيلها، وهذه العشيرة هي الوحيدة التي تخلفت عن القبيلة الأم عند نزوحها إلى العراق وقد باع شيوخها أملاكهم على معجل الناصري وأخيه شامخ، وقد بين الحسياني أيضا أن ذلك البيع قد تم في القرن الثاني عشر اعتمادا على مصادر موثقة ومعاصره لمعجل وأخيه خريدل اللذين عاشا في القرن الثاني عشر كتاريخ ابن يوسف[2]، ولعل من المفيد الإشارة إلى أن هناك العديد من الأسر اللامية الكريمة التي تسكن بلدان القصيم حتى وقتنا الحاضر وأغلبهم من آل كثير.

---

(١) المذنب عروس القصيم/ عبدالعزيز الأحيدب، جريدة الجزيرة ، عدد رقم ١١٩٧٣

(٢) صفحات مطوية من تاريخ المذنب ، تأليف خالد بن دحيم الحسياني.

٤- ومن آثار ومساكن الفضول فى بقية أرجاء الجزيرة العربية

الأحساء:-

إن علاقة بني لام بالأحساء تعود إلى القرن العاشر كما ورد سابقا، واشتهر استخدام لقب اللومة على صيغة الجمع أى اللاميون باللهجة المحلية، ويطلق على مفردهم اللويمي، ومن المواضع التي أخذت مسماها من قبيلة بني لام في الأحساء قصر اللويمي، وعين اللويمي الواقعين شرق الهفوف [١].

قريه الفضول :-

تقع قرية الفضول في شرق الهفوف، وقد نسبها الأنصاري في كتابه تحفة المستفيد إلى آل فضل بن الربيعة الطائيين، إلا أن الجاسر محقق الكتاب رجح نسبتها إلى آل فضل العيونين [٢] .

قلت: بل هي منسوبة إلى قبيلة الفضول من بني لام من طيء كما هو واضح من استخدام لقب الفضول، وهو لقب لم يعرف أنه استخدم لآل فضل العيونين، أيضا من المشهور لدى أهل الأحساء أنها منسوبة لقبيلة الفضول الطائية كما أفادني الباحث خالد النزر ، ولعل عدم علم العلامة حمد الجاسر رحمه الله بأن لبني لام والفضول علاقة وثيقة بالأحساء جعله يتوهم في نسبتها إلي آل فضل العيونين، وقد نسبها أيضا المستشرقون كأوبنهايم في كتابه البدو إلى قبيلة الفضول اللامية النجدية اعتمادا على مصادر أقدم

(١) من خطاب من الباحث خالد النزر .
(٢) تحفة المستفيد ،ج١،ص٨٢.

منه[1]، ومع الأسف الشديد فإن المصادر المتوفرة لاتسعفنا كثيرا في التعرف على تاريخ قرية الفضول، إلا أن نشأتها على مايبدو تعود إلى ماقبل القرن العاشر حيث ورد ذكرها فى الوثائق العثمانية فى العام ١٠٥٣ كأحدي البلدات التابعه للواء مدينة الهفوف[2].

ويذكر لوريمر أن بها ٢٥٠بيتا، بينما يذكر فايدل أن بها ٣٧٥ بيتا سنة ١٩٥٢ ويقطنها حوالى ٢١٠٠ نسمة، وفي وقتنا الحاضر هي بلدة عامرة تعتمد في ريها على عيني غصيبة وبرابر[3].

قرا العمران :-

تقع قرا العمران الشمالية في الشمال الشرقي من مدينة الهفوف وينسب تأسيسها إلى على بن عبدالعزيز بن أحمد بن عمران الفضلي، قدم إليها من نجد في عام ١٠٥٠، ولا تزال ذريته التي تعرف بآل علي تقطن هذه البلدة حتى وقتنا الحاضر، وقد قدر لوريمير عدد منازلها ٣٥٠ منزلا، بينما فيدل قدرها ٤٩٥ منزلا ويقطنها ٢٣٦٠ نسمة، يعملون في الزراعة التي تعتمد على نبع الحقل[4]، ويتبع قرا العمران: العمران الجنوبية، الرميلة، وأبوالحصا والسبائخ، والسايرة، وأبوثور، والشويكة، وأبوالعنوز، والعرامية واسط، وغمسى، والعلية، وفريق الرمل، والدويكة، والسويدر ، والأسلة، والعقار[5]، وقد ورد ذكر قرية العمران في

(١) البدو ،ج٣،ص٢٣٨.
(٢) إيالة الحسا، الدكتور عبدالكريم الوهبي، ص٢٧٨
(٣) تاريخ هجر،ج٢٥٨، ١.
(٤) تاريخ هجر ج١ ص ٢٥٣.
(٥) المصدر السابق ص ٢٥٦

تاريخ ابن غنام في عام ١١٧٨عندما نزل ابن عريعر بين قرى العمران والقصير [١] ، وفي عام ١٢١٠ عندما حاصر ابن عفيصان الحبابي في قصر علي بن حمد فى قرية العمران [٢] ، ويسكن من أسر وعشائر الفضول وبني لام في العديد من قرا ومدن الأحساء في المراح والمبرز والقطيف وغيرها من المواضع مما لا يتسع المجال لذكره .

(١) ابن غنام ١٢٦
(٢) ابن غنام ص ١٩٢ .

من آثار ومساكن الفضول فى الكويت

بعد خروج بادية الفضول من نجد واستيطانهم في الجزء الشمالي الشرقي من الجزيرة العربية بالقرب من الكويت، انتقل بعضهم للعيش بالكويت، قبل أكثر من قرنين من الزمن، بالإضافة إلى بعض الأسر والعشائر الفضلية المتحضرة في نجد التي هاجرت أثر موجات القحط الشديد التي مرت على نجد، وغالبيتهم قدموا من سدير والزلفي.

فريج الزهاميل:-

في داخل الكويت البلدة القديمة أوما يعرف بالسور كان هناك فريج الزهاميل بحي شرق، والفريج الحي باللهجة الدارجة لأهل الكويت ، ولقب بالزهاميل نسبة إلى فخد الزهاميل من بطن الغزي من الفضول، ومن أسر الفضول التى كانت تسكن فيه :-

آل دبوس.

آل روضان.

آل رشود.

وال ناصر.

ومن أسر بني لام آل ثابت من آل حبشي من آل مغيرة.

وغيرها من أسر الفضول وعموم بني لام التي لحقت بهم بالإضافة إلى أسر أخرى من قبائل وأصول مختلفة.

وفي فريج الزهاميل هناك مسجد يسمى مسجد حنيف آل نومان نسبة الى إمامه من أسرة آل نومان من قبيلة آل كثير.

الفحيحيل:-

وفي القرن الثالث عشر انتقل آل دبوس والفحيل ومعهم العديد من أسر الزهاميل وغيرهم إلى الفحيحيل الواقعة جنوب الكويت، لتكون سكنا لهم وتكون إحدى القلاع التي تدفع الغزات عن الكويت، وقد تولى العديد من أبناء أسرة الدبوس إمارة الفحيحيل منهم:

١- جاسم بن عبدالله بن جاسم الدبوس الذي عاش بين سنتي ١٨٦٠، ١٩٣٥.
٢- ومحمد بن جاسم الدبوس مختار المنطقة العاشرة التي تشمل الشعيبة، وأبوحليفة، والمنقف، بالإضافة إلى الفحيحيل.
٣- تركى بن دبوس الدبوس مختار الفحيحل حتى وفاته سنة ١٩٩٥

سور الدبوس :-

بعد معركة الجهراء الشهيرة قام أبناء الفحيحيل ببناء سور ليحميها من الغزاة سنة ١٩٢١، عرف لاحقا بسور الدبوس نسبة إلى الدور الفاعل الذي قام به آل دبوس، وتبلغ مساحته ٦١٠٤٦، بمقدار ٢٧٥ مترا من الشرق ٢٤٢مترا من الغرب ومن الشمال ٢٦٢ مترا ومن الجنوب ٢٢٤مترا ويبعد عن البحر ٨٠ مترا، ويبلغ ارتفاع أسواره المبنية من الطين ثلاثة أمتار، بسماكة ١,٥ من القاعدة تصغر تدريجيا كلما صعدت إلى الأعلى، ولا توجد به نوافذ سوى بوابتين كبيرتين "دروازتين" في الجهتين الشرقية والغربية، وبه ستة أبراج "غولات" تستخدم للمراقبة واطلاق النار، واستمر وجود السور ٣٥ عاما حين بدأ هدم بعض أجزائه لخدمة التوسع المعماري والحضاري، وفي سنة ١٩٦٥ تلاشت معالمه.

بيان حدود الكويت

بيان حدود الكويت بخط الشيخ مبارك الصباح سنة ١٩١٢ ، ويرد فيها ذكر أمراء البلدان التابعة لشيخ مبارك ومنهم جاسم الدبوس أمير الفحيحيل ، علي الدبوس أمير الفنطاس

أبيار بن دبوس:-

وبالقرب من الفحيحيل هناك أبيار بن دبوس نسبة إلى محمد بن جاسم الدبوس رحمه الله.

أعلام من الزهاميل:-

إن أسرتي آل دبوس وآل روضان تربطهم علاقة وثيقة بآل صباح حكام الكويت، وقد برز منهم العديد من الأعلام منهم :

جاسم بن عبدالله بن جاسم الدبوس أمير الجهراء في عهد الشيخ مبارك الصباح، ومن ذريته فارس بن غانم الدبوس، وكان مرجعاً في أنساب القبيلة وتفرعاتها العشائرية، وهو من المشاركين في بناء سور الدبوس.
وعلي بن عبدالعزيز الدبوس أمير الفنطاس.

ومنهم من انتخب ليكون عضو مجلس الأمة :-

نايف حمد الدبوس .
علي آل غانم الدبوس.
مبارك عبدالله الدبوس.
خالد المشاري الروضان.
وروضان خالد الروضان.
ناصر المشاري الروضان .
وأسرة آل روضان من الأسر النابهة الذكر، منهم وزير الأوقاف السابق عبدالله المشاري الروضان.

وناصر عبدالله المشاري الروضان عضو مجلس الأمة، ثم وزيرا في مجلس الوزراء في عدة وزارت منها الإسكان والصناعة ثم وزيرا للمالية ونائبا لرئيس

مجلس الوزراء حتى سنة ١٩٩٤ ، ومنهم عبداللطيف عبدالله مشاري الروضان أمين عام مجلس الوزراء الكويتي[١].

ومن عشائر بني لام النابهة الذكر في الكويت آل حبشي من آل مغيرة الذين انتقلوا من الزلفي إلى الكويت، منهم آل مهوس أمراء الجهراء قديما.

وهناك أيضاً أعلام آخرون من أسر الزهاميل لم يتوفر لدي إلا القليل من المعلومات عنهم، فمن أسر الزهاميل النابهة الذكر آل ناصر منهم سلطان الناصر حامل بيرق ابن صباح في معركة الصريف، ولقد كان فرسان الزهاميل من مناصري آل صباح حيث شاركوا معهم في جميع وقعاتهم.

(١)
١- شكر خاص للباحث ثامر آل دبوس على المجهود الكبير الذي قام به من خلال قيامه مشكورا بجمع المعلومات عن أسرته الكريمة وإرسالها.
٢- تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة إلى الكويت، تأليف فوزية صالح الرومي .
٣- كتاب الفضول اللامية ،ص ١٨٥ .
٤- التحفة الذهبية ،تأليف ابراهيم الشريفى ،ص٦٤٩

الفصل التاسع

الخيل والإبل عند قبيلة بنى لام والفضول

مرابط خيل طيء:-
مرابط خيل بني لام.
مرابط خيل الفضول.
إبل بني لام.
وسوم إبل بني لام.
وسوم إبل الفضول.

الفصل التاسع
الخيل والإبل عند بنى لام والفضول

الخيل

قال الجاسر :كانت الخيل عند العرب من أقوى عددهم في الحروب يصونون بها أموالهم، ويدركون بها من أعدائهم ذحولهم وثارتهم، ويغنمون منهم قوام معيشهم، ولمنزلة الخيل عند العرب أقسم الله بها في القرآن الكريم (والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا)وعدها من وسائل إرهاب العدو إذ قال تعالى(ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)صدق الله العظيم.[1]

الخيل عند طيء في العصور القديمة :-

قبيلة طيء مشهورة باقتناء عتاق الخيل منذ القدم، ومن أشهر ملاك الخيل زيد بن المهلهل من سادة طيء، حيث كان يلقب زيد الخيل لكثرة ماملكه من عتاق الخيل، وسماه الرسول اللهم صلى وسلم عليه زيد الخير حين وفد عليه.

ومن أشهر أسماء الخيل عند طيء في القديم :

خيل زيد الخير الهطال، الكميت، الورد ، ودؤول التي قال فيها :-

فأقســـم لا يفـــــارقنى دؤول	أجـول بـه اذا كثـر الـضراب [2]
والكامـل وأيـاه عـني زيـد بقولـه	مازلـت أرمهـيم بثغـرة كامـل [3]

(١) معجم أسماء خيل العرب وفرسانها، حمد الجاسر، ص ١٦ .
(٢) المصدر السابق ص ١٢٥.
(٣) معجم أسماء خيل العرب وفرسانهاص ٢٤١.

أيضا اشتهر إياس بن قبيصه عامل كسرى على الحيرة بتملك أفضل أنواع الخيل منها الحمامة ،البريت .[1]

ومن خيل طيء الخرماء فرس راشد بن شماس التي قال فيها :

إذا الخرمـــاء أمكـــن جانباهـــا فقرينـــى لـــضرب أو قـــراع[2]

والسرحان فرس عمارة بن حرب البحتري قال فيه:

اذا سمـن الـسرحان أوصـح أرضـه فلا سكنت حرب ولا نام حارب[3]

والسميدع فرس البراء بن قيس بن عتاب بن هرمي.[4]

والضبيب فرس حسان بن حنظلة الطائي، وهو الذي حمل عليه كسرى أبرويز حين انهزم من بهرام جوبين يوم النهروان، فنجا كسرى، وكان له حديث طويل قال حسان بن حنظلة :-

تلاقيت كسرى أن ينال ولم أكن لأتركه فى الخيل يعثر راجلا

بذلت له صدر الضبيب وقد بدت مسومة من خيل ترك وكابلا

وكان كسرى قام به برذونه فلما استقر ملكه أتاه حسان فأقطعه طسوج خطرنية[5].

العالية فرس عمرو بن ملقط قال فيها :

انـك قـد يكفيـك بغـى الفتـى ودرأه ان تركـــب العاليـــة[6]

(١) المصدر السابق ص٦٠.
(٢) المصدر السابق ص ١١٠ .
(٣) المصدر السابق ص ١٦١.
(٤) المصدر السابق ص ١٦٥ .
(٥) معجم أسماء خيل العرب وفرسانها ص ١٨٧ .
(٦) المصدر السابق ص ١٩٥.

الخيل عند قبائل طى فى القرن الخامس ومابعده

آل ربيعة :-

وفي القرن الخامس وحتى القرن التاسع اشتهر أمراء طيء من آل ربيعه بامتلاك نجائب الخيل، بل أنهم أصبحوا أكثر القبائل تملكا للخيل، والسبب فى ذلك يعود إلى أنهم عينوا من قبل الولاة والسلاطين أمراء ماعرف بعرب الطاعة فكان من واجباتهم جلب الخيل من القبائل إلى الولاة، منها ماكان يشتريه الولاة لاستخدامهم ، والجزء الأكبر لتجهيز الجيوش، فممن اشتهر بشغفه بجمع خيل آل ربيعة الملك محمد بن قلاون الناصر حيث وصف المقريزي ذلك بالقول: "شغف بجمع الخيل فجلبت له من البلاد لاسيما خيول آل مهنا وآل فضل فكان يقدمها على غيرها"، وأضاف المقريزي اشترى السلطان بنت الكرتا بنحو مئتي ألف وتسعين ألف درهم وضيعه في بلاد حماة، وأقطع السلطان آل مهنا، وال فضل بسبب الخيل ضياعا في حماة وحلب[1]، ومن أشهر مرابط الخيل التي تنسب إلى آل ربيعة وطيء بشكل عام الصقلاويات نوع من عتاق الخيل الأصايل .

---

(١) أصول الخيل العربية الحديثة، حمد الجاسر ص ١٨٨ .

الخيل عند قبائل طيء في العصور المتأخرة :

لقبائل طيء في العصور المتأخرة أيضا عناية بالخيل فهناك بنو صخر لهم مرابط شهيرة كالشويمات، وعبيات الخضير المنسوبة لبطن الخضير من بني صخر [1].

وهناك شمر التي تعد من أشهر القبائل التي تقتني عتاق الخيل ولها مرابط خيل شهيرة منها :

مربط مصيخ بن خليل من الصقلاويات الزرق، ومربط الذويب من الصقلاويات الشقرا ، مربط ابن ميدان من الصقلاويات السمينات، مربط عيادة الرزني، والرمليات المنسوبة إلى آل رمال، وقد عني شيوخ شمر من آل جربا وال رشيد بالخيل ولهم قصص وأشعار شهيرة [2].

---

(١) أصول الخيل العربية الحديثة ،ص ١١٣.
(٢) المصدر السابق ص ص١٠٦- ١٠٩.

الخيل عند بني لام :-

تملك قبائل بني لام أفضل أنواع الخيل منذ القدم فمن أصول الخيل المنسوب لبنى لام[1] مرابط خيل الظفير المشهورة منها الحمدانيات السمريات، الريد من كحيلة العجوز، والهدب من الكحيلة أم معارف ، الحمدنيات من كحيلة العجوز[2].

أما قبيلة آل كثير فهي كالكثير من القبائل النجدية لم يرد الكثير من المعلومات عن مرابط الخيل لديهم سوى ماذكرته الليدى آن بلنت[3] أن أصول خيل الكثران من ريشان ، وذنان، ربدان، شويمان ، ووصفت حصانا صغيرا رأته عندهم بأنه من أجمل مارأت، ومنها فرس محمد العروج رفيق درب الليدى آن بلنت وشيخ تدمر لاحقا وهي شويمة سباحية، وذكرت أنهم كانوا يملكون أفراسا أصيلة وشهيرة منها خيل كروشية اشتراها الإمام فيصل بن سعود ووصلت إلى مرابط ابن رشيد، أيضا كان لديهم فرسا من نوع صقلاوية جدران يعد الوحيد في نجد وكان ابن رشيد وابن سعدون يرغبون شرائه [4].

وماذكرناه عن آل كثير ينطبق أيضا على آل مغيرة فالمعلومات المتوفرة قليلة جدا ، وإن كان كبار السن في عموم نجد حتى يومنا هذا يضربون المثل بخيل آل مغيرة لما فيها من سرعة وقوة فيصفون سرعة أمرا

(١) أصول الخيل العربية الحديثة ص ١٤١.
(٢) المصدر السابق ص ١١٤.
(٣) زارت نجد في القرن الثالث عشر لإقتناء الخيل العربية .
(٤) رحلة إلى نجد ،تأليف الليدى آن بلنت،ترجمة وتحقيق أحمد بيش، ص ٣٤٢.

مـا بأنـه سـبق خيـل المغـيرة[1] ، وأشـهر مـن تملـك الخيـل مـن آل مغـيرة عجـل بـن حلتيم آل غـدفاء وتنـسب لـه أصـول كحيلـة ابـن نومـة [2] ، وكحيلـة المريـوم [3] ، وكحيلة المرح[4].

وقـد اسـتمر تملـك بـني لام لأفـضل مـرابط الخيـل حتـى بعـد ارتحـالهم إلى العراق حيث يصف لوريمر خيل بني لام بأنها من أفضل أنواع الخيل في العراق، وأن أفضل سلالاتهم هي الهرجة، النصبة ، الوضنة ومنها ماهو محتكرا لهم دون غيرهم[5].

---

(١) أفادني بذلك الباحث محمد بن عبدالعزيز آل فيصل.
(٢) أصول الخيل العربية الحديثة ، ص ٣٥٨.
(٣) المصدر السابق ص ٤١٦.
(٤) المصدر السابق ص ٤٢٠.
(٥) دليل الخليج- ج ج لوريمر- ج٤- ص ١٣٥٣.

الخيل عند الفضول :-

من المتعارف عليه لدى القبائل قديما أن يكون فيها أسر متخصصة بتملك الخيل، والمحافظة على نقاء أصولها وتربيتها ، حتى تزود أفراد القبيلة بالخيول الكريمة خصوصا أيام المعارك، وتتوارث الأجيال في تلك الأسر المرابط على مر العصور[1] ، ولقد عني العرب بأنساب الخيل منذ القدم، فالخيل الغير معروفة الأصل ليس لها قيمة ، وتنسب الخيل لمن تتكاثر عنده فيقال على سبيل المثال الوذناء الخرسانية نسبة إلى الخرسان من الفضول، ويعرف ذلك بالمربط أو الرسن، وصاحب هذا المربط له حقوق في عرف البادية منها على سبيل المثال العرافة وهو مايعرفه صاحب المربط من فرس يكون قد فقد منه ثم وجده مع آخر، ويقول له استعرف الفرس فيستعرفها إذا كان هو صاحب المربط حتى لو أخذ قلعه (حرب)فإن له الحق في استرجاعه ممن قلعة ، والعرافة تكون بين أبناء العم، وهناك ببيع المنثوي أي أن يستثني من البيع نسل الفرس فإذا ولدت على المشترى إرجاع المستثنى [2].

أما مرابط خيل الفضول فهي من فئة الكحيلة العجوز، والفرس الكحيلة من أفضل انواع الخيل وسميت بهذا الاسم لأنها مكحولة العينين[3]، ويطلق أبناء البادية على الرجل الشجاع الكريم ذي

---

(١) الخيل عز وكبرياء؛أحمد بن محارب الظفيري ؛ص ص٤٦- ٤٨ .
(٢) أصول الخيل العربية الحديثة ،ص٢١٢.
(٣) الخيل عز وكبرياء؛ص ١١٣.

الخـصال الطيبـة اسـم كحـيلان فهـذا الـشيخ عبيـد بـن علـى الرشـيد يمـدح نفسه فيقول :-

أنــا ولــد علــى ســلايل كحــيلان   ربــى خلقنـــى للــسبايا وداعــه[1]

مرابط خيل الفضول:-

العديد مـن الأسـر الفـضلية وخاصـة مـن بطـن الخرسـان كـان لهـا مـرابط خيل تنسب لها منها :

كحيلة الأخرس:-

كحيلـة الأخـرس أو الخـرس وتـسمى الكحيلـة الخرسـانية نـسبة إلى الخرسـان أكثـر بطـون الفـضول تملكـا للخيـل، وقـد روى لـي الأسـتاذ عبـدالزاق العيطلي أن الإنجليز أثناء استعمارهم للوطن العربي طلبوا من إحدى أبنـاء أسـرة آل دلبيح من الخرسان أن يرتحل معهم إلى بلدهم ليكون خبيرا في الخيل.

الوذناء الخرسانية:-

وسميت وذناء لأن الكحيلة العجوز أتت بمهرة أذنها منثنية، ولهذا سيميت الوذناء خرسان نسبة إلى أصحاب هـذا الرسـن وهـم الخرسـان بطـن مـن الفـضول، ولقد كانت لهم العرافة، وفي شهادة حمدان التليعـاوي مـن شيوخ الفضول* لوفد عبـاس باشـا في مخطوطه أصـول الخيـل قـال: إننـا مـن الخرسـان والوذنـاء لنـا ولـيّ

---

(١) الخيل عزّ وكبرياء ص ٤٥ .

* اشتهر حمدان وقيل إن صحتها حمود بأنه من فرسان الفضول الشجعان، والمستفيض لدى الرواة بانـه عقيـد قـوم الـسلطان والخرسـان، ولـذلك يبـدو أن مراسـلى الباشـا لقبـوه شـيخا مـن شـيوخ الفضول والله أعلم.

العرافة، وكانت لدليبح الخرساني جدنا، وهي كحيلة عجوز، وبينى وبين دليبح سبعة جدود، وسميت وذناء نقلا عن أجدادي أن الكحيلة أتت بمهرة منشية، ولهذا سميت وذناء خرسان على اسم جدي [1].

شويمة السباحية :-

وسميت بذلك نسبة إلى آل سباح من الفضول، وأصلها من الشويمات إحدى الخيل الخمس الشهيرة التي فرت عند سيل العرم، وقيل إنها سميت شويمة لكثرة الشامات على جسم الأم القديمة التي تنسلت منها الخيل الشويمات، وقد وصف ولفرد سكاون[2] شويمة سباحية رآها لدى فارس الجربا من شيوخ شمر بأنها تتسم بالخشونة، ولكنها ذات قوة هائلة، وشجاعة عظيمة، وعندما تتحرك تبدو جميلة، ولونها كميتي قاتم، وارتفاعها أربع عشر بسطه وثلاث بوصات [3].

ويبدو أنها من أقدم أرسان الخيل لدى الفضول ففي شهادة سهوان بن سباح قال: إنها لجدودي لا شريك لنا فيها من زمن وجود بني لام، وهي لجدنا فضل بن لام، ولم ألحق إلا حصانا كان عند جدي فراج نفق* عندنا[4].

شويمة الودج :-

وهي لابن هوران وقيل فوران من الخرسان(ط)

---

(١) أصول الخيل العربية الحديثة، حمد الجاسر، ص ٤٤٥.
(٢) صاحب كتاب قبائل وبدو الفرات.
(٣) المصدر السابق.
* نفق: مات.
(٤) أصول الخيل العربية الحديثة، حمد الجاسر، ص٢٧٦- .

أم معارف :-

ومن أصول الخيل التي تنسب إلى الفضول أم معارف، وهي أصل الخيل الهدب الشهير، وسميت بذلك لأنها وافية الشعر .

الهدب : -

من جياد الخيل، وأنثى الهدب تسمى الهدباء، وأصلها يعود إلى مربط النزحي من الفضول[1] .

هدباء النزحي :-

وتسمى أيضا هدباء أنزيحي، نسبة إلى أسرة النزحي من الفضول ، منها فرس بن صلال، وذكر ولفرد سكاون أن هدباء النزحي أفضل أنواع الهدب، وقد وصفها الظفيري في كتابه الخيل عز وكبرياء بأنها من حرائر الخيل، وأنها أشهر من نار على علم[2] .

وقد عني الأمراء، والملوك، وشيوخ القبائل باقتناء خيل من مرابط خيل الفضول وتفرعة منها العديد من المرابط الشهيرة.

(١) أصول الخيل العربية الحديثة ص ٤٥١.
(٢) الخيل عز وكبرياء؛أحمد بن محارب الظفيري ؛ص ٦٨.

خيل حاضرة الفضول : -

الكثير من الأسر الفضلية المتحضرة في نجد تملكت الخيل منذ القدم، ولا تزال ألسنة الرواة تتناقل أخبار خيل الأسر الفضلية في ملهم ، سدير، الزلفي وغيرها من مناطق نجد ، وقد ذكر لوريمير في كتابه دليل الخليج أنه يوجد القليل من الخيل لدى فضول الزلفي[1].

آل شملان وتجارة الخيل:-

وممن اشتهر بالمتاجرة بالخيل أسرة آل شملان في الزلفي ثم عنيزة، منهم محمد بن عبدالمحسن آل شملان رحمه الله الذي ذكره الجاسر كأحد أعلام آل شملان، هو آخر من تاجر بالخيل من أسرة الشملان التي اشتهرت بها منذ أكثر من قرنين من الزمن، حيث كانوا يشترون الخيل من البادية ويسمنونها في الزبير وعنيزة، في الصيف، وفي الشتاء يذهب بها إلى المراعي الخضراء، ثم يقوم ببيعها للأمراء والملوك وشيوخ القبائل، أو يصدرونها إلى الهند وبريطانيا عبر الكويت .

هدية محمد الشملان للملك عبدالعزيز:-

إن الغالبية العظمى من أبناء نجد كانوا يتمنون أن يستعيد الملك عبدالعزيز رحمه الله ملك آبائه وأجداده حتى يعيد لهم بإذن الله ما أفتقدوه من عدل وأمن وأمان وعيش كريم من خلال رفع راية الحق والحكم بشرع الله، ومحمد الشملان رحمه الله أحد مناصري الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه، ولذلك فإنه ذهب إلى الملك عبدالعزيز وأهداه ثمانية عشر فرسا من أصايل

(١) دليل الخليج- ج ج لوريمر- ج٧- ص٢٢٥٧

الخيل، وذلك بعد فترة قصيرة من معركة جراب التي خسر فيها الملك عبدالعزيز الكثير من الخيل، وقد أجزل الملك عبدالعزيز العطاء لابن شملان بعد عودته إلى الرياض نظير هديته.(ع)

الصقلاويات الحضريات:

وممن اشتهر بتجارة الخيل آل فايز فى المريدسية فى القصيم، حيث ينسب لهم مربط الصقلاويات الحضريات، فافي شهادة عبد الله بن جارالله آل فايز لوفد طوسون باشا قال: سئل عبد الله بن جارالله راعي المريدسية في ناحية عنيزة* بحضور جلوي بن تركي، عن مدارج خليهم. فأجاب بان مربط خيلنا من قبل خمسة أجداد، على ماخبرني أبي، وأصلها من رسن ابن جدران، صقلاويات جدرانيات، وتناسلت عندنا حتى بلغت ستا فبيعت على آل شعلان، بالأولي والمثاني، بثمن معلوم، ووكيلنا سحيمان بن شعلان من الرولة ...ووكيلنا الأن عند الشعلان هو حمد بن سحيمان وخيلنا عندهم، وليس عندنا منها شيء[1].

* المريدسية فى ناحية بريدة
(١) أصول الخيل العربية الحديثة، ص٢٩٧

الإبل عند قبيلة الفضول :-

قليلة هي المعلومات المتوفرة عن إبل الفضول وعموم بني لام ، ولكن يبدو أن الفضول كانوا يربون أجود أنواعها ، ويتبين ذلك من خلال بعض القصائد منها :-

قصيدة منسوبة لشاعر الشهير رميزان التميمي:-

يامــــل عـــين تلـــد خــــلاف والـــدرب قــــدام

وأن كــان تمــت علــى ذا الحــال وطــول ســقامى

قلـت أقهـر الزمـل[1] أواداع قـال أقـع الـدرب قـدام

الله لا يــــرحم الجمــــال مـــــدهون الرســـــامى

يــالله عــسى زملــهم بوفــوق ركبــا مــن بنــى لام

الملـح لـه وندقـة[2] والـضراب مـن الـضفران حـامى (ع)

وهـذا النـوري بـن شـعلان ينتخـي بـابن عمـه ممـدوح بـن سـطام الـشعلان وكلاهما من أسرة الشعلان شيوخ قبيلة الرولة الشهيرة فيقول:

ياراكـب مـن عنـدنا فـوق مـزرام[3]   تجفـل إلى شـافت خيـال الرجـومى

أمــه شــراريه وأبــوه لبنـــى لام   تشدا ظليما روح العصر يومى (ع)

---

(١) مجموعة الإبل.
(٢) أى صوته .
(٣) الغضباء من الإبل.

وسوم الإبل :-

الوسم هو رمز وعبارة يوضع على الحيوان عن طريق الكي أو القطع بهدف تحديد الملكية[1] ، ولا ينحصر استخدام الوسم فقط لإثبات ملكية حيوان ما بل إنه أيضا يستخدم في زمن الأمية كعنوان للمراسالات، فلقد كان إمام الجامع يضع وسم الأسرة على الخطاب الوارد لهم حتى يميزونه* ، ويستخدم أحيانا على القبور للتعريف بصاحب القبر، ولكل قبيلة وسم يميزها عن غيرها من القبائل ، وأحيانا لبعض القرى والمدن أيضا وسم يميزها.

ويعد الوسم إحدى الوسائل التى يمكن الاستدلال بها على صلة النسب بين عشيرة ما وأخرى، إلا إنه مما يجدر التنبيه له أن الوسوم تتشابه وتتغير بتغير المسكن والتحالف مع قبيلة ما ، بل إن البعض كان يغير وسمه اعتقادا بأنه جلب له حظ سيء وما شابه ذلك من الشركيات في زمن الجهل(م) ، وبعض الوسوم أيضا تغيرت حيث أن من الأعمال المباركة التي قام بها آل سعود زمن الدولة السعودية الأولى والثانية أن منعوا الوسم فى وجه الحيوان عملا بالسنة النبوية.

(١) وسوم الإبل فى الجزيرة العربية حاضرة وباديه ، تأليف مساعد بن فهد السعدوني ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦ ، ص١١ (بتصرف).

* من بحث للباحث سعد الفهد ، والباحث زكي أبومعطي عن الوسوم وأهميتها.

وسم الإبل عند قبائل بنى لام:-

إن المتتبع لوسوم الإبل عند قبائل بني لام يلحظ أن المطارق هو الوسم العام لحاضرة وبادية بني لام فى الجزيرة العربية وخارجها ،مع اختلاف الشواهد فمنها:

وسم آل مغيرة:

إن الوسم العام لأسر آل مغيرة هو العرقاه على مايبدو وهو عبارة عن مطرقين متقاطعين[1]، وبعض آل مغيرة إيضا يوسم بالمطرق مع الشواهد كما هو حال المعادين بادية آل مغيرة المتحالفين مع الظفير[2].

وسم آل كثير:-

إن وسم عموم آل كثير هو المطرق مع إضافة الشواهد منهم:

آل كثير في الحريق مطرق وحلقتين.

آل مظهر في ضرية المصراع مطرق وحلقتين.

آل عجاجي في ضرما، حريملاء، القصيم، الأحساء، مطرق وحلقتين[3] .

(١) وسوم الإبل في الجزيرة العربية حاضرة وبادية، ص ٢٠٤.
(٢) المصدر السابق ، ص١٧٠ .
(٣) المصدر السابق ،ص٢٠٣ .

وسم الفضول :-

إن غالبيــة أســر وعــشائر الفـضول تتميــز بوســم مطــرق أو مطــرقين مــع إختلاف الشواهد :-

١- مطرقين :-

وسم آل يحيا فى القصب ومنهم الشلال مطرقين يضاف لأحدهم شاهد فى أعلاه فيصبح مشعابا(IP) ، ويشترك معهم في الوسم أبناء عمومتهم آل حسن الذين انتقلوا إلى ملهم وأصبحوا أمراء لها ، وأصبح المشعاب وسما لعموم أهل ملهم. وال بن صالح (المرشد- القفيدي) سكان القصيعة في القصيم يضيفون إلى أحد المطارق شاهدا في أعلاه فيصبح مايعرف بالدبوس، ومن آل بن صالح آل فايز أهل المرديسية يسمون بالمطرقين من غير شاهد [١].

أما أسر بني لام في عشيرة سدير (النفجان – البرخيل – السهو –السند)فإنهم يسمون إبلهم بالمطرقين (II) مع اختلاف الشواهد لكل أسرة.

أما الشباكا فيضيفون حلقة للمطرقين .

٢-مطرق :-

آل مجيول في عشيرة سدير(الفضل ،العويد) وسمهم المطرق مع الردوع على الجانبين، ويشترك معهم في الوسم الدبوس فى الكويت، وفضول الزلفي أيضا يسمون بالمطرق والردوع، والشملان من العليوى الذين انتقلوا إلى عنيزة يسمون بالمطرق مع الردوع، وتتميز الأسر بإضافة ردع أو أكثر أو أن يكون المطرق بالعرض (;I;).

(١) وسوم الإبل في الجزيرة العربية حاضرة وبادية ،تأليف مساعد السعدوني ص ٢٩٠ - ٢٩١

أمـا آل طالـب فـوسمهم المطـرق يـضاف لـه شـواهد فيـصبح مايـسمى بالمفتاح (F).

وآل حمدان (العمارى – آل دحيم) مطرق وحافر (IU).
أما آل عويد في الحريق مطرق وحلقة ورقمه أعلى المطرق.
أما العطيان في شقراء مطرق وحلقه من اليمين واليسار.

ومن وسم الأسـر مـاليس بمطـرق أو مطـرقين، كـآل هـداب الـذين يـسمون أبلهم بالباب، والحزيمي الذين يسمون بالمقص .

هـذا مـاتوفر لـدى مـن وسـوم الأسـر والعـشائر اللاميـة والكـثير منهـا لم أذكره لعدم توفر المعلومات لدي، بالإضافة إلى أن بعض العشائر والأسـر أصبح يسم بوسم المدينة أوالقريـة التـى يسكنها ، أو القبيلـة المتحـالف معهـا بالنـسبة إلى البادية ولذلك فلم أشر لهم .

الخاتمة

تناول هذا الكتاب المتواضع تاريخ قبيلة الفضول في نجد بادية وحاضرة ، موضحا ذلك من خلال فصول تسعة عرض فيه تايخ الفضول من خلال المصادر التي توفرت لي من كتب ومخطوطات ومقابلات شخصية .

ولم يكن البحث ميسرا نظراً لأن هذا الكتاب هو أول إصدار يخص قبيلة الفضول فى الجزيرة العربية، بالإضافة إلى أنه أول إصدار لي شخصيا، لذلك فمن المؤكد وجود أخطاء وتصحيفات ونقص .

لذا آمل من القارىء الكريم الذي يرى خطأ ، أو نقص في معلومات ما إن لا يبخل على بها ، طالما كان ذلك النقد علميا ، ومفيدا ضمن النطاق الجغرافي، والتاريخي للكتاب .

والله من وراء القصد،،،

أيمن سعد النفجان
ص ٠ ب ١٥٦٧
جدة ٢١٤٤١
فاكس : ٦٧٢٨٤٢٧-٢-(٩٦٦)

المصادر والمراجع

أولا مخطوطات، الكتب ،الأبحاث الغير منشورة

١- " تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق":- لأحمد بن بسام، وعبدالله بن بسام – نسخة بخط الأستاذ/ نور الدين شربية- .

٢- " الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم":- لعبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح.

٣- " الجواهر الحسان في تاريخ صبيا وجيزان":- لأحمد الأسدي.

٤- " الخزائن النجدية".

٥- " صفحات مطوية من تاريخ المذنب":- لخالد بن دحيم الحسياني.

٦- " ضرية والكثران":- لسعود الغريب الكثيري.

٧- " العلماء والكتاب في المجمعة":- لعبدالله الحمد العسكر.

٨- " مجموع ابن عيسى".

٩- " مصابيح الظلام في تاريخ طيء ثم بني لام":- للمهندس عبدالله بن حمد الكثيري.

١٠- " المثير عن قبيلة آل كثير":- لرشيد بن سعد الكثيري.

١١- "موجز عن قبيلة آل كثير":- لنيف بن راشد بن علي بن حشر الكثيري.

١٢- " نبذة عن قبيلة بني لام الطائية في المصادر التاريخية":- لعبدالله بن عبار العنزي.

ثانيا صحف ودوريات عربية :

١- "أوس بن حارثة":- لرشيد بن سعد الكثيري، جريدة الجزيرة، صفحة الوراق، العدد(١١٦١٦) بتاريخ(١/ جمادى الثاني/ ١٤٢٥ هت.

٢- "حوطة أبي ريشة والموالي – حريملاء- ":- لأيمن بن سعد النفجان، جريدة الجزيرة، العدد(١١٥٤٦)، تاريخ(٩/٥/ ٢٠٠٤م) .

٣- " الصراع على السلطة في دولة الجبور بين المفاهيم القبلية والملك":- للدكتور/عبداللطيف بن ناصر الحميدان، دراسات تاريخية ،ج٢،مركز البحوث بجامعة الملك سعود، كلية الآداب، عام ١٤١٥هـ.

٤- "صفحات من تاريخ بلدة الحريق بالوشم":- لعبدالله البسيمي، جريدة الجزيرة، العدد(١٠٦٩٩)، تاريخ(٢٩/ شوال/ ١٤٢٢ هـ.

٥- " عبدالمحسن آل مغيرة- أول صحفي نجدي- ":- لقاسم الرويس جريدة الاقتصادية، تاريخ(١٤٢٥/٢/٢٦ هـ).

٦- "تحقيق قصيدتي ابن زيد وابن كليب":- لأيمن بن سعد النفجان، صفحة وراق الجزيرة، العدد(١١٠٠٨) وتاريخ (١٤/ ٨/ ٢٠٠٥ م).

٧- "مجلة العرب"، ج١١- ١٢ س – ١٧، ص ٩٥١.

٨- " المذنب عروس القصيم":- لعبدالعزيز الأحيدب، صفحة الوراق في جريدة الجزيرة، العدد(١١٩٧٣) وتاريخ(الأحد جمادى الثاني/ ١٤٢٦ هـ).

ثالثا المراجع

١- آل ابراهيم الفضليون:- محمد بن عمر بن عقيل الظاهري، ابن حزم، ط١، ١٤١٧.

٢- اتحاف الورى بأخبار أم القرى، لمحمد بن فهد، تحقيق أحمد بن شفلوت، أم القرى، ط١، ١٤٠٣ هـ.

٣- أصول الخيل العربية الحديثة:- لحمد الجاسر، دار اليمامة، ط١، ١٤٢٥ هـ.

٤- إمارة آل شبيب في شرق الجزيرة العربية:- للدكتور عبداللطيف الحميدان، مطابع الحميضي، ط١، ١٩٩٧ م.

٥- الإمارة الطائية في بلاد الشام:- للدكتور/ مصطفى الحيارى، وزارة الثقافة والشباب الأردنية، ط١ن ١٩٧٧م.

٦- أهل المناخ في منطقة حائل:- لعبدالرحمن بن زيد السويداء، أضواء المنتدي، ط١، ١٤٢٥

٧- بدائع الزهور في وقائع الدهور:- لمحمد بن إياس الحنفي، تحقيق محمد مصطفى.

٨- بنو خالد وعلاقتهم بنجد:- لعبدالكريم الوهبي، دار ثقيف، ط١، ١٩٨٩م.

٩- البدو:- لماكس أوبنهايم وارش برونيلش، فونكر كاسكل، دار الوراق، ط١، ٢٠٠٤ م.

١٠- تاريخ ابن خلدون:- لعبدالرحمن بن محمد بن خلدون، دار الأرقم، ط١، ٢٠٠١ م.

١١- تاريخ ابن عباد:- تحقيق الدكتور/ عبدالله بن يوسف الشبل، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩ هـ.

١٢- تاريخ ابن عيسى:- لإبراهيم بن صالح العيسى، تحقيق حمد الجاسر، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩ هـ.

١٣- تاريخ الفاخري:- تحقيق الدكتور/ عبدالله بن يوسف الشبل، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩ هـ.

١٤- تاريخ ابن منقور:- للشيخ أحمد بن محمد بن منقور، تحقيق عبدالعزيز الخويطر، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩ هـ.

١٥- تاريخ ابن يوسف:- دراسة وتحقيق/ الدكتور يوسف بن متيريك الجهني دارة الملك عبدالعزيز، ط١ن ١٤١٩ هـ.

١٦- تـاريخ الأفـلاج:- لعبـدالله بـن عبـدالعزيز آل مفلـح الجـذالين، الريـاض، ط١، ١٤١٣ هـ.

١٧- تاريخ طيء:- لعقيل بن إبراهيم القريطي، المحيسن، حائل، ط١، ٢٠٠.

١٨- تـاريخ قـضاة حـريملاء:- للـدكتور/ إبـراهيم بـن عبـدالله آل إبـراهيم، ط١، الرياض، ١٤٠٩ .

١٩- تـاريخ آل محمـد الجربـا وقبيلـة شمـر العربيـة :- لثـائر خـضر ، الـدار العربيـة للموسوعات ،ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٠- تاريخ نجد:- للشيخ ابن غنام ، تحقيق/ الـدكتور ناصـر الأسـد ، دارالشروق ،ط٤، ١٤١٥ هـ.

٢١- تـاريخ نـزوح العـائلات الكويتيـة العريقيـة إلى الكويـت :- لفوزيـة بنـت صـالح الرومي، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢٢- تاريخ هجر:- لعبدالرحمن بن عثمان آل ملا، مطابع الجواد، ط٢، ١٤١١ هـ.

٢٣- تحفـة المـستفيد:- لمحمـد بـن عبـدالله آل عبدالقادرالأحـسائي، دارة الملـك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩ هـ.

٢٤- تنوير المسير عن تاريخ الظفير، لعبدالله بن عسكر الظفيري، ط٢، ١٩٩٧ م.

٢٥- الجـامع المختصر للألقـاب و العـزاوي عنـد البـدو والحـضر، لإبـراهيم الخـالدي، المختلف،ط١، ٢٠٠٣ م.

٢٦- جمهرة الأسر المتحضرة:- حمد الجاسر، دار اليمامة،ط٣، ٢٠٠١.

٢٧- الحاج روكان عرب الأهوار، لفلانين هدجكوك، الدار العربيـة للموسـوعات، ط١، ١٤٢٦ هـ.

٢٨- حديقة الوزراء في سيرة الوزراء:- عبدالرحمن السويدي، المجمع العلمي،ط١، ١٤٢٣ هـ.

٢٩- خيـار مـا يلـتقط مـن الـشعر النـبط:- لعبـدالله الحـاتم، ذات الـسلاسل، ط٣، ١٩٨١م.

٣٠- الخيل عز وكبرياء:- لأحمد بن محارب الظفيري، الكويت،ط١، ١٤٢١ هـ.

٣١- الـدرر الفرائـد المنظمـة في أخبـار الحـاج:- لعبـدالقادر بـن عبـدالقادر بـن محمـد الجزيري، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.

٣٢- دليل الخليج:- ل ج.ج لوريمر، قطر.

٣٣- رجال حول الملك عبدالعزيز" عبدالعزيز بن إبراهيم" :- للدكتور/ عبدالله أبو راس، ط١، ١٩٩٥.

٣٤- رجال في الذاكرة:- لعبدالله بن زايد الطويان، الأوفست، ط١.

٣٥- رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية:- الليدي أن بلنت، ترجمة وتعليق/ أحمد بيش، ط١، ٢٠٠٦ م.

٣٦- رحلة مرتضى بن علوان:- تحقيق الدكتور/ سعيد آل عمر، المتنبي، ط٢، ١٤٢٥ هـ.

٣٧- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين:- لمحمد بن عثمان القاضي، ط١، ١٤١٩ هـ.

٣٨- الزلفي:- لفهد بن عبدالعزيز الكليب، ط١، ٢٠٠١.

٣٩- شعراء الجبل:- لعبدالرحمن بن زيد السويداء، النادي الأدبي بحائل، ط١، ١٩٩٩ م.

٤٠- الشعر النبطي ذائقة الشعب وسلطة النص:- للدكتور/ سعد العبدالله الصويان، دار الساقي، ط١، ١٤٢١ هـ.

٤١- الشعر النبطي في وادي الفقي:- لأحمد بن عبدالله الدامغ، عالم الكتب، ط١، ١٤١٠ هـ.

٤٢- شعراء آل زيد وشعرهم :- للدكتور/ حمد الزيد.

٤٣- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من آثار:- لمحمد بن عبدالله بن بليهد، ط٣، ١٤١٨ هـ.

٤٤- الصمان:- لسعد بن عبدالعزيز الشبانات، عالم الكتب، ط٢، ١٤٢٠.

٤٥- صور من شمال الجزيرة العربية:- لجوج أوغست فالين، دار الوراق اللبنانية، ط١، ١٩٧١ م.

٤٦- عالم الكويت الشيخ / محمد بن سليمان آل جراح:- للدكتور/ وليد بن عبدالله المنيس، وزارة الأوقاف الكويتية، ط١، ١٤١٨ هـ.

٤٧- عشائر العرب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر:- تحقيق الدكتورة/ رمزية الأطرقجي، الدار العربية للموسوعات، ط١" ٢٠٠٦ م.

٤٨- عشائر المنتفق:- سليمان فائق بك، تقديم عبدالزاق الحسني، الدار العربية للموسوعات، ط١، ٢٠٠٣ م.

٤٩- علمـاء نجـد خـلال ثمانيـة قـرون:- لعبـدالله بـن عبـدالرحمن آل بـسام، دار العاصمة، ط٢، ١٤١٩ هـ.

٥٠- عنوان المجد في تاريخ نجد:- عثمان بن عبدالله بن بشر، تحقيق / عبدالرحمن آل الشيخ، دارة الملك عبدالعزيز، ط٤، ١٤٠٣ هـ.

٥١- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام:- لعز الدين بن عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي، تحقيق/ فهيم بن محمد بن شفلوت، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٩ هـ.

٥٢- الفضول اللامية :- كاظم بن محمد بن علي شاكر، النجف، ط١، ١٣٩٥هـ .

٥٣- قبائل العرب العدنانية وما خالطها من القحطانية: لخلف بن حديد آل مبارك، عالم الكتب، ط١، ١٤١٠ هـ.

٥٤- قبيلة طـيء في الجاهلية والإيـلام:- لعبـدالقادر حرفـوش، دار البـشائر، ط١، ١٩٩٥ م.

٥٥- قصة وأبيات:- لإبراهيم اليوسف، الرياض، ط١، ١٩٨٣ م.

٥٦- قطوف الأزهار:- لعبدالله بن عبار العنزي، الرياض، ط١، ١٩٨٣م.

٥٧- الكتاب والعلماء في أوشيقر:- لعبدالله بن بسام البسيمي، جمعية أشيقر، ط١، ١٤٢١ هـ.

٥٨- كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب:- مؤلف مجهول، تحقيق الدكتور/ عبدالله العثيمين، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٩٨٣ م.

٥٩- مدينة تمير:- لمحمد بن عبدالعزيز الفيصل، رعاية الشباب، ط١، ١٤٢٥ هـ.

٦٠- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار:- لأحمد بن يحيى بن فضل الله، بيروت، ط١ ١٤٠٦ هـ.

٦١- المعجم الجغرافي في عالية نجد:- لسعد بن جنيدل، دار اليمامة، ط١.

٦٢- المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، شمال المملكة:- لحمد الجاسر، دار اليمامة/ ط١.

٦٣- معجم قبائل الحجاز:- لعاتق بن غيث البلادي، دار مكة، ط٢، ١٤٠٣ هـ.

٦٤- معجم اليمامة:- لعبدالله بن خميس، دار اليمامة، ط١، ١٣٩٨ هـ.

٦٥- المغانم المطابة في معالم طابة:- لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٦٦- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان:- لشمس الدين محمد بن طولون، تحقيق محمد مصطفي، ط١، وزارة الثقافة المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٦٢

٦٧- من أخبار القبائل:- لفايز البدراني الحربي، دار البدراني، ط٣، ١٤٢٣ هـ.

٦٨- من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، قصص وأشعار لنساء العرب:- لمنديل الفهيد، الرياض، ١٤٠٩ هـ.

٦٩- من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن:- لفايز أبو فردة، دار المحبة، ط١، ١٤٢٥هـ.

٧٠- منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم:- لعلي تاج الدين السنجاري، تحقيق/ جميل المصري، جامعة أم القرى، ١٩٩٨ م.

٧١- المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب:- لعبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري، تحقيق/ إبراهيم بن محمد الزيد، الطائف، ١٤٠٤ هـ.

٧٢- منهاج الطالب:- لمحمد بن عثمان القاضي، القصيم، ط١، ١٤١٩هـ.

٧٣- ملاحظات عن البدو والوهابين:- لجون لويس بوركهارت، الأنتشار العربي، ط١، ٢٠٠٥.

٧٤- الموسوعة الذهبية في أنساب وقبائل العرب:- لإبراهيم الشريفي، الكويت، ط١، ١٩٩٨ م.

٧٥- موسوعة العشائر العراق:- ثامر عبدالمحسن العامري ، مكتبة الصفا والمروي، لندن، ط١، ١٩٩٥.

٧٦- موسوعة عشائر العراق، عباس العزواي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.

٧٧- نبذة في أنساب أهل نجد:- لجبر بن سيار الخالدي، تحقيق/ راشد بن محمد العساكر، الشروق، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٧٨- نيل المنى بذيل بلوغ القرى؛ لتكملة إتحاف الورى:- لجارالله بن العز بن فهد، الفرقان، ط١، ١٤٢٠ هـ.

٧٩- نسب معد واليمن الكبير:- للمنذر بن هشام الكلبي، تحقيق الدكتور/ ناجي الحسين، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨ هـ.

٨٠- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب:- لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، دا الكتب العلمية.

٨١- وسوم الإبل في الجزيرة العربية " حاضرة وبادية":- لمساعد بن فهد السعدوني، ط١، ١٤٢٦ هـ.

رابعا المقابلات

الرمز	الأسم
(ح)	الأستاذ متعب الحامض.
(ج)	الأستاذ سليمان بن محمد العجاجي.
(ط)	الأستاذ عبدالرزاق العيطلي.
(ع)	الأستاذ ناصر بن بدر العليوي.
(ف)	الأستاذ يحي بن عبدالرحمن آل عبدالمحسن الفضلي.
(م)	الأستاذ غازى بن صقر المنشرح.

الفهارس

(١) فهرس الأماكن .

(٢) فهرس الأسر والقبائل والجماعات .

(٣) فهرس الأعلام .

(٤) فهرس المحتويات .



فهرس الأماكن

اسم الموضع | الصفحة

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الراء)

(حرف الزاء)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

فهرس الأسر والقبائل والجماعات

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاء

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس الأعلام

" حرف الألف"

" حرف الباء"

"حرف التاء"

" حرف الثاء"

" حرف الجيم"

" حرف الحاء"

"حرف الخاء"

"حرف الدال"

"حرف الذال"

"حرف الراء"

"حرف الزاي"

"حرف السين"

" حرف الشين"

" حرف الصاد"

" حرف الضاد"

" حرف الطاء"

" حرف الظاء"

"حرف العين"

"حرف الغين"

الاسم	رقم الصفحة
الشريف غالب بن لؤي.	٢٦٠
غانم بن جاسر.	١٨٩ - ٢٠٨

" حرف الفاء"

"حرف القاف"

"حرف الكاف"

" حرف اللام"

"حرف الميم"

" حرف النون"



المحتويات

الموضوع	الصفحه